مركز تنمية الكتاب العربي
المراكز العلمية
الهيئة المصرية العامة للكتاب

الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠
حول
مجلات الأطفال

القاهرة ٢٤ - ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠





الحلقة الدراسية لعام ١٩٩٠

حول

مجلات الأطفال

القاهرة ٢٤-٢٦ نوفمبر ١٩٩٠



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٢

مقدمة

فى السنوات الأخيرة ظهرت الحاجة الملحة الى وجود مجلات وصحف للأطفال سعيا لتحقيق الرعاية المتكاملة وبلوغ التنشئة السليمة لمرحلة الطفولة بما يتفق مع أهميتها باعتبارها من أكثر المراحل تأثيرا فى حياة الفرد ٠

وتعتبر مجلات الأطفال وصحفهم هى الباب السحرى الى عالم القراءة الواسع الرائع ، مع المجلة يختار الطفل لنفسه ما يقرأ ويدع ما لا يريد فهى التى تقرب المسافة مابين الاعتماد على الآخرين شفاها وسماعا وبين الاعتماد على النفس فى التعامل مع الحرف كتابة وقراءة بحيث تصبح المجلة أحد الأدوات المعنية لدخول الطفل القرن الواحد والعشرين وهو مهيأ لذلك ثقافيا ونفسيا ٠

وحول هذا الموضوع أقيمت الحلقة الدراسية التى نظمها مركز لتنمية الكتاب بالهيئة المصرية العامة للكتاب فى الفترة من ٢٤ ـ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٠ والتى واكبت معرض القاهرة الدولى السابع لكتب الأطفال ٠

وقد استضاف مركز تنمية الكتاب الأستاذة الدكتورة / سهير القلماوى لادارة الندوة ويسعدنا ان نقدم لها خالص الشكر والتقدير على هذا الجهد فضلا عن قيامها بمراجعة الأبحاث التى نوقشت فى الندوة ٠

وقد حضر الندوة عدد كبير من المهتمين بثقافة الطفل أثروا المناقشات وأضافوا الى الأبحاث المقدمة وأبرزوا ما جاء فيها من وجهات النظر ٠

وقد نوقشت أهم المشكلات التى تواجه مجلات الأطفال وأيضا القائمين على اصدارها على المستوى المحلى والدولى والعربى مثل التمويل وندوة الكوادر العاملة وانخفاض مستوى المكافآت والأجور التى تشجع

على استقطاب الجدد فى هذا المجال ، وأيضا مشاكل الرسم والاخراج والخواص الأدبية والنفسية لمجلة الطفل ، وقلة الرسامين والمؤلفين ومشكلة اللغة الفصحى والعامية ·

وفى ختام الندوة أصدر المجتمعون عدة توصيات وكلهم أمل ان يعملوا هم وكل المهتمين بثقافة الطفل على تحقيقها ·

والله الموفق

مركز تنمية الكتاب

نحو مجلة عصرية لأطفال مابين التاسعة والحادية عشر

اعـــداد

أ • د منى سعيد الحديدى

مقـدمة

سعيا لتحقيق الرعاية المتكاملة وبلوغ التنشئة السليمة لمرحلة الطفولة بما يتفق مع أهميتها باعتبارها من أكثر مراحل النمو تأثيرا فى حياة الفرد حيث يعتبر النمو سلسلة متصلة الحلقات • كل مرحلة امتدادا للمرحلة السابقة وتمهيدا للمرحلة التالية • يصبح توفير منابع الثقافة العامة ووسائل الترفيه الراقى وسبل التسلية المفيدة لكافة سنوات مرحلة الطفولة الممتدة مطلبا أساسيا واحتياجا ضروريا يصل الى مرتبة الحق المشروع للصغار على الكبار والذى لا يقل أهمية عن الرعاية الصحية والاجتماعية والتعليمية مما يجعل التنشئة الثقافية لأطفال اليوم من مهام ومسئولية الجهات المعنية الرسمية والأهلية على السواء ، الوظيفية المهنية والأسرية البيئية معا ويفرض مزيد من الاهتمام بالمشاريع الثقافية والخدمات الترفيهية الموجهة للطفل فى مجتمعنا من قبل المخططين وواضعى السياسة ومصممى البرامج التنموية بما يوفر لمخرجات تلك المشاريع الأسس العلمية والدعم المادى والمعنوى ويضمن لها التخطيط السليم والتنفيذ والمتابعة والتقييم والتنسيق فيما بينها بما يحقق الهدف العام منها ويضاعف من فاعليتها •

وتهدف ورقة العمل التالية الى محاولة تقديم فكر تطبيقى لما يجب أن تراعيه مجلة الأطفال المصرية الموجهه لأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة من ٩ الى ١١ سنة من حيث الهدف والمضمون والشكل حتى تكون المجلة أحد الأدوات المعنية لدخول الطفل القرن الواحد والعشرين وهو مهيىء لذلك ثقافيا ونفسيا •

مقترحات الدراسة

أولا : أمور عامة يجب مراعاتها عند التخطيط للتوجه للطفـل من خـلال المجـلات :

١ ـ اسم المجلة : يجب أن يعكس قيمة أو معنى ذات دلالة تربوية أو ثقافية على سبيل المثال : الصداقة ، المعرفة ، الحقيقة ، مجلتى ، الأمل، المستقبـل ، التنمية ، الوطن ، بلدى ، وطنى ، النـور ، المغامرون ، النـور ...

مع الابتعـاد عن أسـماء الأفراد (ذكور أو اناث) حتى لا ترتبط المجلة بجنس دون الآخر أو تضاعف من الاحساس بالتميز لجنس أو اخفاء الأهمية والمكانة لاسماء معينة .

٢ ـ دورية المجلة وموعد اصدارها : مجلة مرحلة الطفولة المتأخرة يناسبها الدورية الاسبوعية حتى يرتبط بها الطفل وينتظرها ولا تكون عبئا يوميا على الأسرة من الناحية الاقتصادية وبما أن الجمهور المستهدف يمثل تلاميذ مرحلة التعليم الالزامى المرتبطين باليوم الدراسى وواجباته المنزلية فيلائم المجلة الصدور ليلة الأجازة المدرسية الاسبوعية الخميس ليتاح للطفل الوقت الكافي للاستمتاع بالمجلة مساء الخميس وطوال يوم الجمعة ولتكون مادة المجلة موضوعا للنقاش والتعليق بالنشاط المدرسى فى الاذاعة المدرسية وصحافة الحائط مع بداية الاسبوع الدراسى ومادة للتحاور بين التلاميذ وبعضهم البعض طوال الاسبوع وربما أحد وسائل التبادل المفيد فى حالة تعدد المجلات .

٣ ـ سعر المجلة وتوزيعها : تحديده بما يتناسب مع مستوى الدخل فى المجتمع حتى لا يحرم منها أطفال الأسرة محدودة الدخل مع تقديم بعض

التسهيلات المادية للاشتراكات المسبقة (السنوية ، النصف سنوية ، الربع سنوية ، الشهرية) لتشجيع أولياء الأمور على الاشتراك لأبنائهم فى المجلة واتاحة الفرصة أمام مناطق تجمعات الأطفال من ٩ — ١١ سنة من مدارس ونواد ومراكز وقصور ثقافية ومكتبات عامة للاستفادة والاستعانة بالمجلة كأحد وسائلها فى نشر المعرفة وتحقيق التسلية المفيدة للأطفال ووضع تلاميذ مدارس الأقاليم والمناطق النائية فى أولويات المناطق المستهدفة وفى بؤرة الاهتمام من حيث التحرير والتوزيع فتلك المدارس يجب أن تخصص لها عدد من النسخ مجانا حيث تقل فى بيئتها سبل الثقافة والترفيه والتى قد تتوافر لطفل المدينة من دور عرض سينمائى ومسرحى ومكتبات عامة ومعارض ومتاحف مما يضاعف من دور المجلة وغيرها من وسائل الاتصال كالاذاعة والتليفزيون والتى يجب ان تؤدى رسالتها فى ضوء المسئولية الاجتماعية لوسائل الاتصال الجماهيرى فى المجتمعات النامية .

٤ — الاعلان بالمجلة : أى نشاط اعلامى يوجه للطفل يجب ان ينظر اليه كرسالة فى المقام الأول تستهدف التنشئة السليمة وتحقيق المتعة والمنفعة معا للطفل وليس كعمل تجارى يستهدف الربح مما يستوجب وضع أسس وقواعد خاصة للاستخدام الاعلانى لتلك الوسائل بحيث تتفق الاعلانات فيها مع المراد نشره وغرسه من سلوكيات وقيم وعادات ومفاهيم واتجاهات فى تلك المرحلة السنية فعلى سبيل المثال يسمح بالاعلان فى مجلة الأطفال عن الاصدارات الجديدة الخاصة بهم من كتب وقصص ودوائر معارف وقواميس ومجلات ، عروض سينمائية ومسرحية وشرائط صوتية أو فيديو تتضمن مواد ملائمة لهم ، وعروض فرق الفنون الشعبية والسيرك وأدوات مكتبية ، الخدمات المصرفية التى تنمى لديهم قيمة الادخار ، اعلانات المنشآت والأنشطة السياحية والأثرية من متاحف ومعارض ، اعلانات بعض السلع التى تساعد على نشر السلوكيات الصحية كمعجون الأسنان أو التى تساعد على اكتمال نموهم وتمتعهم بالصحة كالألبان وهكذا ويجب ان تكون رقابة تلك الاعلانات شاملة للشكل والمضمون بحيث ترقى الاعلانات بالذوق العام للمتلقى من خلال الصورة أو الرسم والألوان المتناسقة وتبتعد من حيث المضمون عن اثارة بعض الميول غير المطلوبة كتشجيع الاستهلاك أو حب الظهور .

٥ — الاهتمام بشكل المجلة من حيث الحجم وعدد الصفحات ونوعية الورق المستخدم وشكل الغلاف ونوعية الخطوط والأبناط والألوان والصور والرسوم فى المجلة فهذه كلها عناصر تؤثر على مدى جاذبية المجلة للطفل

ومدى قدراتها فى توصيل مضمونها . وفى هذا الصدد يقترح ان تأتى المجلة فى ثلاث أو أربع ملازم (الملزمة ١٦ صفحة) ، استخدام ورق مصقول لامع فى الغلاف وفيما يراد ان يحتفظ به الطفل من المجلة من خلال نشرها على سبيل المثال كخريطة تساعده فى معرفة موقع دولته من العالم أو من القارة التى ينتمى اليها أو تعرفه بأجزاء دولتـه وهكذا أو نتيجة لتساعده فى معرفة التواريخ والمناسبات العامة والخاصة ، منظر طبيعى ، لعبة تسلية بحيث تأتى فى وسط المجلة بما يسمح بنزعها والاحتفاظ بها . واستخدام ورق أبيض غير لامع لصفحات التحرير (ورق ثمن جـاير) مع استخدام بنط ١٢ لسهولة قراءته واللجوء الى الجمع بآلات المونوتيب اذا كانت طباعة بارزة أو حروف ماكينات الجمع التضويرى مع الابتعاد عن ماكينـات اللينوتيب ويفضـل استخدام الخط النسخ واللجوء الى العناوين الرئيسية والعناوين الفرعية فى الموضـوعات الطويلة نسبيا لتبسيط استيعاب الطفل للمضمون وتدريبه على تبويب أفكاره بطريقـة مركزة سلسة واللجوء الى استخدام لونين مما يتيح نتائج ايجابية بتكلفة محدودة .

٦ ـ ادارة المجلة وتحريرها واخراجها لابد وأن تستند على أساس علمى وأن يسـتعان فيها بالمتخصصين التربويين والاعلاميين وأن تعتمد المجلة على دراسات رجع الصدى للتعرف على مدى فاعليتها من خلال بحوث الجمهور المستهدف من الأطفال وبحـوث القائمين على تنشئة الطفـل والمتخصصين فى مجال التربيـة وعلم النفس والاعلام فلا يكفى ان يقيم الكبار مجلات الأطفـال بل لابد من التعرف على انطباعات الصغار فهم المستهلكون والمستفيدون الحقيقون .

٧ ـ تحديد الجمهور المستهدف للمجلة بفترة محـددة من فترات مرحلة الطفولة حيث استحالة نجاح مجلة واحدة فى التوجه لكل سنوات تلك المرحلة بنجاح وفاعلية حيث اختلاف خصـائص كل فترة وتباين الاحتياجات والرغبـات وقدرات التلقى والادراك بما يتلاءم مع مرحلة الطفولة المبكرة لا يتفق مع الطفولة المتأخرة وهكذا .

وتركز ورقة العمل التاليـة على المجلة الخاصـة بالأطفـال من سن ٩ ـ ١١ سنة نظرا لأهمية تلك الفترة التى يطلق عليهـا الطفولة المتأخرة أو مرحلة قبل المراهقة Preadollscence وهى فترة تواكب سنوات التعليم الأساسى ومعرفة الطفل للقراءة والكتابة وبداية الاعتماد على النفس واستنتاج العلاقات مما يلائم المجلة كوسيط يحتـاج لبعض القدرات هذا بالاضافة الى قدرات المجلة كوسيط ثقافى يخاطب العقل أو العقل والعاطفة معا على تلبية بعض الاحتياجات المرتبطة بالنمو العقلى

والنمو الانفعالى والنمو الاجتماعى مثل الحاجة الى الاطـــلاع والبحث ، الحاجة الى اكتساب المهارات اللغوية ، الحاجة الى الحب والمحبة الحاجة الى التغير الاجتماعى ، الحاجة الى التحصيل والنجاح ، الحاجة الى احترام الذات ، الحاجة الى الحرية والاستقلال ، الحاجة الى اللعب ، الحاجة الى محاكاة الكبار وغير ذلك من الحاجات والرغبات التى يساعد اشباعها على النمو الطبيعى للطفل ويمكن تلبيتها من خلال القوالب الفنية المختلفة التى تتضمنها المجلة من خبر وقصة وحديث وتعليق وألعاب تسلية وطرائف ومن خلال الصور والرسوم ٠

ثانيا : ما يخص أهداف المجلة وتحريرها :

يجب ان تسعى المجلة الموجه لطفل مابين التاسعة والحادية عشر من العمر الى تحقيق المتعة والمنفعة معا من حيث تسليته والترفيه عنه والمساهمة فى تكوين الطفل المبدع فالأمم تقاس حاليا بعدد المبتكرين والمبدعين من أبنائها وبالتالى فعلى أسرة التحرير ان تضع هذا الهدف نصب عينيها حيث نعيش عصر العلم والاختراعات والابتكارات والتقنينات الحديثة ٠ وبنظرة سريعة لواقعنا العربى يلاحظ اننا مازلنا نعيش مرحلة الاعتماد على الفكر الابداعى للغرب الى حد بعيد ففى مجال الثقافة والفن والأدب والموسيقى لازال الوطن العربى يعيش فى كثير من انتاجه الفكرى على المناهج الفكرية الأجنبية الغربية منها والشرقية مما يجعلنا نعيش مستهلكين تابعين علميا وفكريا وثقـافيا فى كثير من الاتجـاهات وهو ما يجب ألا ينشـأ عليه الأطفال كلية ٠ وأرجو الا يفهم من ذلك اننـــا ننادى بالانغلاق الفكرى والثقافى والفنى ولكننا نعنى الانفتاح بحذر وضرورة تأكيد الهوية العربية والفكر الاسلامى والانتماء الوطنى القومى بحيث يتاح لطفلنا الزاد الفكرى القـومى الوطنى أساسا ثم يتعرف على مختلف الثقـافات حتى لا يحدث التدفق غير المتوازن فى دنيا ثقافة الطفل وتنشئته واللجوء الى واقعنا يتبع أساسا من أهمية ان نكون مصدرين لا مجرد مستهلكين وعندما نلجأ الى الترجمة يجب ترشيد الترجمة بربطها بواقع الطفل المستهدف فعلى سبيل المثـال عنـدما نتناول عالم النبات أو الحيـوان نأتى بمثال من بيئته ثم نتوسع بالأمثلة تدريجيا ٠

ونحن على أبـواب القرن الواحـد والعشرين يجب ان يكون غرض المجلة الأساسى الارتقاء بالثقافة العلمية له حتى يؤهل لدخـــول العصر القادم ٠ وفهمه والتفاعل معه ومواكبته والثقافة العلمية التى نريدها لأطفالنا ليست مجرد ثقافة العارف الذى سمع بالشىء أو قرأ عنه ورأى صورته بل هى ثقـــافة من يدرك ويفهم ويستوعب ما وراء الشىء كيف

ولماذا ؟ فعلى سبيل المثال يجب أن يتطرق تحرير المجلة فى الأبواب المختلفة من خلال القصة والسؤال والجواب وغير ذلك من الفنون الصحفية الملائمة لقدرات الطفل فى تلك الفترة الى لماذا تحلق الطائرة الورقية فى الفضاء ؟ وهى لعبة كثيرة الاستخدام فى بيئتنا وتستهوى الطفل • لماذا ترتد الكرة عندما تصطدم بالأرض ؟ كيف تعمل السيارة ؟ وكيف ينطلق الصاروخ ؟ وكيف ينقل اليه التليفون صوت صديقـــه ؟ مما يثير لديه الفضول العلمى ويشبع حب الاستطلاع والمعرفة لديه فى مجالات يعيش فى دائرتها وتقـدم له القـدرة وتستخرج من تفكيره وطاقاته القـدرة على الابداع والابتكار وحل المشاكل والأزمات والمواقف التى قد يواجهها • مع أهمية ان تساهم بعض مواد المجلة على تدريب عقل الطفل وحواسه على الملاحظة الدقيقة والتجريبية والتحليل والتفسـير أى تزرع فيه التفكير العلمى الذى سـيكون بلا شك أبـرز سـمات الانسـان فى القرن الواحد والعشرين • كما يجب ان ترتبط الثقافة العلمية التى تقدمهـا المجلة بالعلوم التى يدرسها الطفل حتى يتقبلها ويتمثلها فتقدم له تفسيرا لفوائد دراسته لمادة العلوم ، الصحة ، الجغرافيا ، الرياضة حتى يجد لهذه المواد الدراسية معنى فى حياته اليومية ويتفاعل معها ولا يقف دورها عند مجرد التلقين والحفظ وورقة الاجابة فى الامتحان الدراسى •

تشجيع المجلة لأدب الخيال العلمى الذى يعد متعة الأطفال الأولى وهو لون مازال غائبا عن ساحة أدب الطفل العربى وصحافته •

ومن الموضوعات التى يجب ان تحظى بالاهتمام : الكمبيوتر حيث تؤكد عديد من الدراسات المستقبلية انه سيدخل فى نطاق الأمية خلال العقد الأخير من القرن العشرين كل انســان لايستطيع ان يتعامل مع الكمبيوتر واذا كنا نعانى فى الوطن العربى من ارتفــاع نسـبة الأمية الأبجدية فاننا لانريد ان تتضاعف هذه النسبة فى نطاق التعريف الجديد للأمية فى ظل عصر الكمبيوتر حيث سيكون تعريف الأميـة بأنهـا عدم الالمام بلغات الكمبيوتر على النحو الذى يمكن الفرد من ممارسة الأنشطة التى تتطلب اسـتخدام الكمبيوتر بما فى ذلك توسـيع معـارفه ذاتيا أى تعليم نفسه كيفية استخدام الكمبيوتر فى تلبية احتياجاته الأساسية •

وعلى هيئة تحرير المجلة ان تدمج الطفل فى مشاكل المجتمع الحقيقية التى تؤثر فى حاضره ومستقبله بطريقة تجعله يستوعبها ويدرك أهميتها ويتلمس دوره فى مواجهتها مثـل مشـكلة الغـذاء ــ المياه ــ التصحر ــ الانفجار السكانى ــ الضوضاء ــ تلوث البيئة •

ويتطلب البناء الأخلاقي للأجيال ألا تقف الرسالة الاعلامية الموجهة لهم عند قيمة الصداقة والأمانة والوفاء بل يجب أن تمتد الى قيم ملحة ترتبط بالتنمية كقيمة احترام الوقت ، العمل الجماعي ، وروح الفريق توظيف وقت الفراغ ، احترام الثروات الطبيعية ، ترشيد الاستهلاك وهكذا ...

وعلى المجلة ان تعمل على تنمية المهارات بمختلف مجالاتها الثقافية والفنية والعلمية والرياضية ، اليدوية منها والذهنية والبدنية والاهتمام بالهوايات الفردية والجماعية فكلها أنشطة ضرورية لمرحلة الطفولة المتأخرة .

ولمزيد من الفاعلية بين المجلة وجمهورها المستهدف يجب الاستعانة بالأطفال أنفسهم فى تحرير جزء من المجلة وفتح صفحاتها لتعليقاتهم واستفساراتهم .

ونعرض فيما يلى بعض الأبواب التى نقترح تضمينها لمجلة طفل ما بين ٩ ــ ١١ سنة حتى تحقق المتعة والمنفعة معا :

ماذا تعرف عن الوطن العربى ؟

يتطرق كل عدد لتقديم بيانات وحقائق لدولة عربية بالصورة والكلام .

هؤلاء العظماء كانوا فى طفولتهم

مع التركيز على المحيط العربى أولا ثم من قدموا خدمات للانسانية بصفة عامة .

لماذا سمى ؟

شارع ــ ميدان ــ بلد ــ اكتشاف

ابتسامات

بعض النكت والمواقف الطريفة

لكل سؤال جواب

يشبع ويحقق تساؤل لماذا ؟

التكنولوجيا وحياتنا

أهم الاختراعات التى يتعامل معها الطفل

حدث هذا الاسبوع

تغطية اخبارية لحدث هام ذى صلة بعالم الطفل .

اصـــنع بيــــدك

اختبر ذكاءك ومعلوماتك

كلمات متقطعة ، رسوم متشابهة ، أشكال ، أسئلة

الكشاف الصغير

سلوكيات يجب ان يتحلى بها الكشاف .

حول العالم مع الأطفال

لقاء العدد مع شخصية قيادية

من مكتبة قراء المجلة

بريد الأصـدقاء

عالم النبات والحيوان

قصـة العـدد

زيارة لمدرســـة

مجلات الأطفال فى مصر والعالم العربى

اعـــداد

د • ليلى عبد المجيد

تلعب وسائل الاتصال الجماهيرى دورا حيويا فى حياة الطفل نظرا لطول الفترة الزمنية التى يتعرض فيها الطفل لما تقدمه هذه الوسائل سواء ما هو مخصص أصلا للأطفال من صحف أو برامج اذاعية أو تليفزيونية ، أو أفلام أو ما هو موجه للكبار ويتعرض له الطفل أيضا ٠

وتتمتع هذه الوسائل بدرجة أو بأخرى بتأثيرها المباشر أو غير المباشر فى الأطفال الذين يتعرضون لها سواء أكان هذا التعرض انتقائيا أو غير انتقائى ، اذ يهيىء الاتصال عبر الوسائل المختلفة الأطفال للمشاركة ويمكنهم من اشراك أنفسهم الى درجة ما فى مواقف وخبرات قد لا يمرون بها فى حياتهم العادية ، ويمنحهم الفرصة للتحليق فى آفاق عوالم أخرى غير عالمهم الخاص المحدود بطبيعته وتقمص أدوار ذاتية وأخرى اجتماعية فى العديد من الجماعات قد لا يتاح لهم فى واقع الحياة أداؤها ٠

ولهذا يمكننا القول ان للاتصال الجماهيرى دورا ما فى التأثير فى مدارك ودوافع واتجاهات ومستويات فهم واهتمامات وأذواق ووجهات نظر وقيم وأنماط سلوك الأطفال بصرف النظر عن مدى هذا التأثير ٠

والوسائل الاتصالية التى يتعرض لها الطفل تشمل صحافة الأطفال من جرائد ومجلات ، والاذاعة حيث يخصص كل من الراديو والتليفزيون برامج اذاعية تتوجه للطفل ، فضلا عن الأفلام التسجيلية والروائية والرسوم المتحركة (سينما الأطفال) التى تقدم من خلال التليفزيون أو السينما فضلا عن مسرح الطفل ٠

ونعرض فى هذه الورقة لوسيلة واحدة من وسائل الاتصال الجماهيرية الموجهة للطفل وهى مجلات الأطفال ٠

مفهوم صحافة الأطفال

هى المطبوعات الدورية التى تتوجه أساسا للأطفال ، وان اختلفت الكتابات فى تحديد سنوات العمر التى تمتد خلالها مرحلة الطفولة ، وهى وان كانت متوجهة الى الأطفال الا أنه يحررها الكبار ٠

وتنقسم هذه الصحف الى أنواع فبالنسبة لمراحل نمو الأطفال هناك صحف خاصة بالأطفال فى مرحلة الطفولة المبكرة (٣ ـ ٦ سنوات) وتعتمد هذه الصحف على الصور دون الكتابة وهناك صحف أخرى للأطفال فى مرحلة الطفولة المتوسطة وأخرى للأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة ٠٠ وتنقسم هذه الصحف حسب المضمون الى صحف اخبارية تقدم النشاطات المختلفة للأطفال والأخبار التى ترتبط بحياتهم مثل أخبار الرياضة والسياسة والعلوم والفنون وشئون البيت والمدرسة وهناك صحف رياضية للأطفال ، وهناك صحف ذات طابع دينى لكنها تعنى بجوانب أدبية أو فنية أو علمية ، وهناك صحف خاصة بالبنات فقط ، وهناك صحف جامعة تعنى عادة بنشر القصص والمسلسلات المصورة والطرائف والمسابقات والمعلومات والأخبار والتحقيقات فضلا عن صحف المسلسلات المصورة أو الهزليات Comic Strips وتعتمد على الرسوم المتتابعة التى تمثل كل واحدة منها مشهدا كاملا يصاحبه فى الغالب تعليق مطبوع ٠

وتتميز مجلات الأطفال بمجموعة من الخصائص يمكن اجمالها فيما يلى :

١ ـ انها تعتمد على تصوير المعانى وتجسيدها من خلال الكلمة المطبوعة النابضة بالحياة والجاذبية عن طريق تحويل الصفحات الى لوحات فنية ذات جمال ومعنى تناسب قدرات الأطفال على استخدام أعينهم وتيسر لهم القراءة وتنمى قابليتهم على التذوق الفنى وتساعدهم على تكوين صورة ذهنية ايجابية ٠

٢ ـ انها تعتمد بشكل أساسى على الصور باختلاف أنواعها (فوتوغرافية ، مرسومة ، ساخرة ، توضيحية ٠٠) مع ما تتميز به الصورة لغة يستطيع الأطفال مهما اختلفت مستويات ذكائهم وتعليمهم فهمها والتأثر بها ٠

٣ ـ انها تتمتع بجميع الميزات التى تميز وسائل الاتصال المطبوعة اذ تيسر للطفل فرص الاختيار من بين المجلات المتاحة فى مجتمعه أو بيئته ، وتتيح له امكانيات التحكم فى ظروف التعرض اذ يتاح له قراءتها فى أى وقت أو أى ظرف يشاء ، كما يمكن ان يستغرق الوقت الذى يناسبه فى القراءة حسب مقدرته اللغوية وقدرته على الفهم ، وان يعود الى قراءة المجلة أو موضوعات معينة منها متى شاء ٠

٤ ـ ان مجلة الطفل بمرور الوقت تتحول الى صديق له اذ تنشأ بينه وبين شخصيات المجلة وابطالها وكتابها علاقة شخصية حميمة ويرسم لهم صورا فى خياله ويثق بهم الى حد كبير ويتفاعل معهم بل قد يصل ذلك الى درجة التوحد مما يؤدى الى نتائج مختلفة قد تكون ايجابية أو سلبية ٠

أهداف مجلات الأطفال ووظائفها :

١ ـ تؤدى دورا فى النمو العقلى والوجدانى والانفعالى والاجتماعى للطفل اذ تنمى قدراته على التفكير المنطقى المنظم وعلى النقـــد والتعليق والتفكير التوقعى بحيث تصبح لديه القدرة على اصدار أحكام مبنية على المقارنة والاختيار بين البدائل وبحيث تصبح لديه تدريجيا رؤيته الخاصة للعالم من حوله وامكانية مواجهة مواقف الحياة المتغيرة وغير المتوقعة ٠

كما انها تسهم فى اطلاق خياله وتوسيع مداركه وآفاقه ٠

٢ ـ تمد الطفل بمختلف أنواع المعلومات فى شتى مجالات المعرفة سواء فى الفنون أو العلوم أو التاريخ أو الجغرافيـــا أو الأدب أو الدين وسواء اتصلت هذه المعلومات بالطبيعة أو بالبشر ، مما يعينه على فهم الواقع وادراك ما يحكمه من قوانين ، كما يمكن ان تلعب دورا فى تنقيف الطفل ، ونقل التراث الثقافى اليه وتدعيم الذاتية الثقافية القومية لديه حتى لا يقع فريسة لمحاولات الغزو الثقافى ٠

٣ ـ لهذه المجلات وظائف تربوية متوقعة اذ انها تمد الطفل بأنماط الســـلوك الاجتماعى المقبول فى مجتمعه والعادات والتقاليـــد والقيـــم والاتجاهات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية السائدة ، وتقدم له نماذج السلوك التى تستحق الاثابة فى مجتمعه والنماذج الأخرى غير المرغوبة التى يترتب عليها العقاب ٠

وينتظر منها ان تساعد الأطفال على ادراك الأدوار الاجتماعية المختلفة وتنميـــة احساسهم بالجماعة والرغبـــة الحقيقية فى مشاركة الآخرين فى الوقت الذى تؤكد على أهمية دور الفرد فى المجتمع ، وان تساعدهم على فهم ان لكل انسان شخصية تميزه وله دوره فى الحياة ٠

٤ ـ يمكن لها ان تدرب الطفل على القراءة ومهاراتها وتحبب اليه البحث والاكتشاف وتغرس فى داخله حب القـــراءة وتســـاعد على نمو قاموسه اللغوى ٠

٥ ـ تنمية الذوق الجمالى عند الطفل اذ تساعده على تكوين حاسة تذوق الأدب والفن الذى يقدم له وتذوق مظاهر الجمال من حوله ٠

٦ ـ المجلة وسيلة ترفيه للطفل تساعده على شغل وقت فراغه ، وان كانت هذه الوظيفة غالبا تطغى على غيرها من الوظائف ، بل ان هذا الترفيه فى معظم الأحيان قد يكون غير هادف ولا يحمل أى قيمة حقيقية ، رغم انه من الممكن ان تستغل مجلات الأطفـــال هذه الوظيفـة لتقدم من

خلالها المضمون المفيد للطفل دون أن يتعارض ذلك مع ما يتوقعه من متعة ٠

٧ ـ يمكن ان تلعب مجلات الأطفال دورا فى تشجيع مواهب الأطفال وطاقاتهم الابداعية وتشجعهم على التفرد والأصالة للاسهام فى تطوير بيئتهم ٠

الواقع الراهن لمجلات الأطفال فى مصر والعالم العربى :

يصدر فى العالم العربى العديد من مجلات الأطفال ، ففى مصر تصدر مجلة « سمير » الاسبوعية التى بدأت فى الصدور منذ سنة ١٩٥٦ وتعتمد فيما تقدمه من مواد على مواد مصرية مؤلفة وليست مترجمة ، ومجلة « ميكى » الاسبوعية وبدأت الصدور سنة ١٩٥٩ شهرية ثم أصبحت اسبوعية منذ سنة ١٩٦٢ وتعتمد على المواد المترجمة المأخوذة من سلسلة مجلات ميكى الأمريكية بتصريح خاص من مؤسسة والت ديزنى ، والمجلتان تصدران عن مؤسسة دار الهلال للطبع والنشر وهى احدى المؤسسات الصحفية القومية المملوكة لمجلس الشورى وهناك مجلة « صندوق الدنيا » الشهرية وتصدر عن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية ومجلة الشباب وعلوم المستقبل بمؤسسة الأهرام منذ مارس سنة ١٩٧٨ ٠

ومجلة « المسلم الصغير » وتصدر شهرية أيضا عن جمعية الأسرة المسلمة ونادى المسلم الصغير وبدأت فى الصدور منذ يناير سنة ١٩٨٣ ٠ فضلا عن بعض المجلات التى توقفت مثل مجلة « كروان » التى صدرت عن دار التحرير للطبع والنشر فى الستينات وتوقفت ومجلة « بلبل » وهى مجلة نصف شهرية كانت تصدر عن جمعية الأمل لرعاية الطفولة والأمومة وحصلت على ترخيص بالصدور منذ مارس سنة ١٩٨٥ وصدر منها عدد واحد فقط ولم تنتظم فى الصدور بعد ذلك ٠

وكانت هناك محاولة أخرى لاصدار مجلة للطفل من قبل المركز القومى لثقافة الطفل تحت اسم « ياسين وياسمين » غير انه لم يصدر منها الا عدد تجريبى فقط ٠

وفى السودان تصدر منذ سنة ١٩٤٦ مجلة « الصبيان » عن وزارة التربية والتعليم وهى مجلة نصف شهرية ، وقد كانت هناك محاولة أخرى لاصدار مجلة للأطفال فى المرحلة العمرية من ٦ ـ ٩ سنوات باسم مجلة « هدهد » الشهرية صدر عددها الأول في مايو ١٩٧٥ ، ولكنها توقفت بعد ثلاثة أعداد ٠

كما كانت هناك محاولة لاصدار مجلة علمية متخصصة للأطفال باسم « الباحث الصغير » عن دار النشر التربوى بالتعاون مع المجلس القومى للبحوث وخطط لها ان تكون شهرية وتخاطب الأطفال من الصف الخامس الابتدائى حتى نهاية الثانوى العام ، وصدر عددها الأول فى أكتوبر سنة ١٩٧٤ وصدر عددها الثانى فى ابريل سنة ١٩٧٥ ثم توقفت نهائيا عن الصدور ٠

أما فى تونس فتصدر مجلة « عرفان » التى بدأت فى الصدور سنة ١٩٦٦ عن الحزب الاشتراكى الدستورى التونسى ، الى جانب مجلة أخرى شهرية صدرت سنة ١٩٨٤ باسم « شهلول » وفى العام نفسه صدرت مجلة أخرى شهرية أيضا باسم « قوس قزح » ٠

وفى الجزائر تصدر صحيفة شهرية للأطفال ، بين العاشرة والرابعة عشرة باسم « امقيدش » (*) بدأت فى الصدور منذ سنة ١٩٦٩ وتعتمد على القصص المستوحاة من التاريخ الجزائرى القديم والحديث ومن التراث الشعبى ، وذات صبغة عربية وقصصها جزائرية ورسومها أيضا جزائرية ، غير انها تعانى عدم الانتظام فى الصدور ومجلات الأطفال التى تصدر فى المغرب أيضا غير منتظمة الصدور وهى « أزهار » وتصدر منذ سنة ١٩٧٦ ، و « مناهل الأطفال » فى العام نفسه ، و « براعم » منذ سنة ١٩٨٢ ٠

وفى ليبيا هناك مجلة نصف شهرية للأطفال باسم « الأمل » ٠

أما فى المشرق العربى فتصدر عدة مجلات للأطفال ففى العراق هناك مجلة « مجلتى » وتصدر منذ سنة ١٩٦٩ عن وزارة الثقافة والاعلام وتوجه للأطفال فى المرحلة العمرية من ٩ ـ ١٢ سنة ٠

وهناك مجلة « المزمار » وهى تخاطب المرحلة العمرية من ١٢ ـ ١٧ سنة وتصدر عن وزارة الثقافة والاعلام أيضا ٠

وهناك مجلة أخرى باسم « تموز » ولكنها ليست مستقلة بل انها ملحق لجريدة « الجمهورية » العراقية وتصدر اسبوعية وتوزع مجانا مع العدد اليومى المعتاد للجريدة وهى تنشر تقارير خبرية منوعة تثير اهتمام الأطفال وتربطهم بالعالم المحيط بهم ، كما تتميز بالتحقيقات المصورة ٠

أما فى دولة الامارات العربية المتحدة فتصدر مجلة « ماجد » الاسبوعية عن مؤسسة الاتحاد منذ فبراير سنة ١٩٧٩ وتتسم بالطابع

(*) اسم بطل قصص شعبية فى الجزائر ٠

العربى فى المواد التى تتضمنها · وفى السعودية تصـــدر عدة مجــلات للأطفال منها مجلة « حسن » التى تصدر أســبوعية عن مؤسسة عكاظ للصحافة والنشر منذ سنة ١٩٧٤ وتخاطب الأطفال من سن السادسة حتى الخامسة عشرة ، وتهتم بنشر القصص المصورة الكاملة المسلسلة وان كان بعضها من قصص القــرآن الكريم وكل شخصياتها ترتدى الزى العربى المعروف · وفى العام نفسه صدرت مجلة « أطفال اليمامة » كملحق لمجلة اليمامة الاسبوعية العامة ·

كما تصدر مجلة « باســم » · اســـبوعية عن الشركة السعودية للأبحـــاث والتسويق المحدودة (محمـــد وهشـــام على حافظ) منذ سنة ١٩٨٧ ·

وفى قطر تصدر مجلة « حمد وسحر » شهرية منذ سنة ١٩٨٧ عن وزارة التربية والتعليم ، ومجلة « مشاعل » شهرية منذ العام نفسه وتصدر مجلة « الجوهرة » ــ وهى مجــلة تعنى أســـاسا بشئون المرأة ــ منذ سنة ١٩٧٨ ملحقا للأطفال بعنوان « زهرات وزهور » ·

أما مجلات الأطفال التى تصدر فى الكويت فهى « افتح يا سمسم » شهرية عن المجمــوعة المتحدة للانتـــاج بالاشتراك مع مؤسسة الانتاج البرامجى المشترك فى الخليج العربى وتصدر منذ سنة ١٩٨٠ · و « العربى الصغير » مجلة شهرية ملحق لمجلة « العربى » ·

كما كانت دار « الرأى العام » الكويتية تصـــدر مجــلة للأطفال أسبوعية منذ سنة ١٩٦٩ باسم « سعد » ولكنها توقفت عن الصدور ·

وفى سلطنة عمان تصدر مجلة الأسرة ملحقا للأطفال نصف شهرى منذ سنة ١٩٧٤ باسم « البراعم » ·

أما فى سوريا فتصدر مجلة « اسامة » نصف شهرية ·

وفى الأردن جريدة « فارس » وهى جريدة يوميـــة (*) تصدر منذ سنة ١٩٧٥ · ومجلة « سامر » اسبوعية · تصدر منذ سنة ١٩٧٧ ·

كما تصدر عن منظمة التحرير الفلسطينية مجلة « الأشبال الجديدة » شهرية منذ سنة ١٩٨٥ وتصدر فى تونس ·

وفى لبنان يصدر العديد من مجلات الأطفال تعتمد على المغامرات المصورة وتصدر عن شركة المطبوعات المصورة التى تأسست سنة ١٩٦٤

(*) لم تتوافر لنا معلومات عن مدى استمراريتها فى الصدور ·

وهى « سوبرمان » تصدر أسبوعيا ، « وطرزان » و « لولو » الصغيرة ، وتعتمد على القصص المصورة المستوردة والمترجمة الى العربية ٠

وهناك مجموعة من الملاحظات العامة نستطيع ان نجملها بخصوص الواقع **الراهن لمجلات الأطفال فى مصر والعالم العربى هى :**

أولا : غلبة طابع مجـلات القصص المسلسلة المصورة أو ما يسمى الكوميك أو ستريس Comic Strips (**) على مجلات الأطفال فى العالم العربى واقبال الأطفال عليها نظرا لأنها سهلة القراءة اذ يمكن فهم القصة من الصور والرسوم كما انها تلبى رغبة الطفـل فى الحركة والمغامرة ، رغم الانتقادات الكثـيرة التى توجه لهذا النوع من الهزليـات أو القصص المصورة التى تنتشر فى أمريكا وأوربا وغيرها من دول العالم واتهامها بانها تفسد عادات الطفل القرائية وتعوده على القـــراءات السريعـــة العابرة لا القراءات الجادة ، كما انها غالبا ما تركز على المغامرات التى قد تـكون بعيدة فى حالات كثيرة من الواقع ، وقد تعتمد أيضـا على ابطال خارقين للعادة مما قد يعرض الأطفال لتأثيرات سلبية وغير مرغوب فيها ٠

ثانيا : الاعتماد بشكل كبير فى بعض مجـــلات الأطفال فى العـالم العربى على القصص المصورة والمترجمة ، مع عدم مراعاة خصوصية واقع الطفل العربى ٠

ثالثا : ويرتبط بالملاحظة السابقة ان المجلات التى تحاول أن تتسم بالطـابع العربى من حيث المـادة المنشورة بها والقصص والرسـوم تتعثر وكثيرا ما لا تنتظم فى الصدور أو تتوقف بعد فترة نظرا لارتفـاع تكلفة الاعتماد على فنانين وكتاب وطنيين لانتاج هذه المجلات ، فى الوقت التى تعتبر عملية الاعتماد على القصص المسلسلة المصورة المترجمة عن لغات أجنبية اقتصادية لأن حقوقها تباع الى بلدان كثيرة وهى تنشر بلغات عدة ومن ثم يمكن شراء موادها بأسعار رخيصة مع تميزها بالجمال والاتقان والتشويق ٠

كما يرجع هذا الى ندرة الكتاب المتخصصين فى الكتابة للطفل عن دراسة ووعى وفهم وندرة الرسامين وعدم استطاعتهم تحقيق الاستمرارية لمسلسلاتهم ٠

رابعا : ان معظم مجلات الأطفال فى العالم العربى تركز على مخاطبة مرحلة عمرية معينة عند الأطفال ، وهى فى الغالب المرحلة من سن ٩ سنوات

(**) يقصد بها شريط الصور المتوالية التى تكون مع بعض الكلمات القليلة السريعة أو الحوارية قصة متكاملة ٠

حتى ١٢ أو ١٥ سنة على الأكثر فى حين انه لاتوجد مجـــلات أطفـــال لفترة ما قبل التعليم الابتدائى (رياض الأطفال من ٣ ـ ٦ سنوات) ، وكذلك لا توجد مجلات للنشء فى مرحلة الانتقال من الطفولة الى الشباب أى مرحلة المراهقة رغم خطورة هذه المرحلة وحاجة النشء فى هذه السن الحرجة الى مجلة تخاطبهم باسلوب علمى تربوى مدروس حتى لا يلجـأ بعضهم الى قراءات أجنبية قد لاتتناسب مع قيم مجتمعنا وعاداته وتقاليده مما يؤدى بهم الى الارتباك ٠

خامسا : سيطرة وظيفة الترفيـه أو التسلية ـ على ما تقدمه هذه المجلات فى أغلب الأحيـــان وطغيانهـا على غيرها من الوظائف التربوية والتثقيفية التى ينبغى ان تقوم بها مجلات الأطفال سعيا وراء الرغبة فى الارضاء السهل للأطفال وزيادة التـوزيع ، مما يدفع بعضها الى معالجة الموضـــوعات معالجة سطحية ومثيرة وعدم الحرص على تضمينها أى قيم تربوية واجتماعية والاكتفاء بالمغامرات والمواقف الضاحكة ٠

سادسا : عدم اهتمام معظم هذه المجلات باعلام الطفـــل بما يجرى حوله من احداث أو ربطه بمشاكل مجتمعه وواقعه مما قد يدفع الأطفال الى الاحساس بان ما يحدث لا يمسهم من قريب أو بعيد وانه لا شـــأن لهم به ، ويرتبط هذا بغلبة طابع القصص المصـــورة المسلسلة على هذه المجلات من ناحية ، وبطغيان وظيفة الترفيـــه على غيرها من الوظـائف الاعلامية والتربوية من ناحية أخرى ٠

ويمكن القول أيضا ان المشكلات التى تواجه مجلات الأطفـــال فى العالم العربى تكاد تتشابه اذ يمكن اجمالها فيما يلى :

أولا : ضعف الامكانيـات المادية الماليـة ، فى الوقت الذى تتطلب عملية انتاج مجلة للطفل جذابة ومشوقة ومدروسة تكاليف باهظة ٠

ثانيا : ضعف الامكانيات الطباعية فى بعض الدول العربيـــة مثل السودان خاصة ان مجلات الأطفال تتطلب طبـــاعة جيدة وصورا ملونة وغلافا جذابا ٠

ثالثا : ندوة المحـررين الأكفاء المؤهلين للتحرير للطفـــل تربويا ونفسيا وفنيا وكذلك ندرة الرسامين المتخصصين الخبراء بنفسية الطفل ٠

رابعا : صعوبات توزيع هذه المجلات ، فهناك مناطق محرومة كلية من مجلات الأطفال خاصة فى الريف والمناطق النائية ، اذ كشفت دراسة أجريت على جمهورية الأطفال فى الريف المصرى ان هؤلاء الأطفال لا يقرأون أية مجلة للأطفال لأنها لا تصل اليهم أصلا ٠

كما ان شراء مجلة للطفل يتطلب قدرة شرائية لا تتوافر الا لنوعية معينة من الأطفال الذين ينتمون لطبقات اجتماعية معينة يعيشون فى مناخ ثقافى معين يشجع على القراءة ٠

خامسا : ويرتبط بالمشكلة السابقة ارتفاع أسعار مجلات الأطفال بالقيـاس لامكانيات الأطفال خاصة فى بعض البلاد العربية مثل السودان أو مصر أو الجزائر ، وصعوبة تخفيض هذا السعر نظرا لارتفاع تكاليف انتاج المجلة سواء فى تحريرها أو ضرورة طباعتها طباعة جيدة وبالألوان التى تجذب الطفل ٠

سادسا : كما ان عملية اصدار مجلات للأطفـال فى بعض البلاد العربية ينظر اليها كمشروع تجارى استثمارى لابد ان يحقق ربحا كما هو الحال فى لبنان مثلا ٠

سابعا : عـدم الانتظـام فى الصـدور بالنسبة للعديد من مجلات الأطفال التى تصدر فى العالم العربى مثل المغرب والجزائر ، مما يفقـد المجلة جزءا كبيرا من فاعليتها نظرا لافتقادها العلاقة المستمرة التى تنشأ بين الطفل ومجلته نظرا لتعوده على قراءتها واستمراريته فى ذلك ٠

ثامنا : تعرض هذه المجلات فى كثير من الأحيـان للمنافسـة غير المتكافئة مع بعض مجلات الأطفال الأجنبية المنتشرة التى يتم تداولها فى بعض البلاد العربية مثل المجلات الفرنسية فى بعض بلاد المغرب العربى ٠

تاسـعا : اسـتخدام بعض هذه المجـلات فى بعض ما تنشر من موضوعات ــ اللهجات المحلية لا اللغة العربية الفصحى مما يقلل من فرص انتشارها بين أرجاء الوطن العربى ويظهر هذا فى بعض الأحيان ــ كمـا أوضحت بعض الدراسات التحليلية ــ فى بعض ما تقدمه مجلة « سمير » المصرية أو مجلة « مجلتى » العراقية خاصة فى أعدادها الأولى ٠

عاشرا : ان العاملين فى مجال صحافة الأطفـال فى العالم العربى ، يعملون فى أغلب الأحيان فى غياب معرفة شـبه كاملة لخصائص جمهور الأطفال الذين يخاطبونهم وسماتهم واحتياجاتهم ومتطلباتهم ٠

وحتى فى البلاد التى تنبهت لأهمية مثل هذه البحوث والدراسات لا تتسم هذه العملية بالاستمرارية خاصة مع التغيرات السريعة والمتلاحقة التى تطرأ على خصائص الأطفـال وسـماتهم نظرا للتطورات العلمية والتكنولوجية الكبيرة التى يشهدها العالم المعاصر ٠

ومن خلال تحليلنا لسياسات التحرير المعلنة لبعض مجلات الأطفال في العالم العربي يمكن ان نصل لتحديد أهم الأهداف المعلنة لهذه المجلات فيما يلي :

١ ـ تنمية عادات القراءة عند الأطفال ودفعهم الى القراءات الجادة ٠

٢ ـ زيادة معلوماتهم تنمية تذوقهم للفن والأدب ٠

٣ ـ تقديم ما هو مفيد للأطفال لملء أوقات فراغهم ٠

٤ ـ تثقيفهم ثقافة مبسطة وتربيتهم تربية وطنية ببعث الروح القومية ووقوفهم على تراث أجدادهم وبطولاتهم ٠

٥ ـ ربط الطفل بالمجتمع الذى يعيش فيه بتبسيط ما يدور حوله ٠

٦ ـ توسيع مداركهم على دنيا العلم الرحبة ومحاربة الخرافات واكسابهم عادات سلوكية حميدة ٠

٧ ـ اكتشاف مواهب الأطفال وتنميتها وتوجيهها ٠

٨ ـ تنمية لغة الطفل ٠

والواقع ان هذه الأهداف تبـدو براقة ، ولكن يظل المحك الحقيقى فى تقييمها هو مدى ترجمتها بالفعل فيما يقدم من مضامين وما يتم تدعيمه من قيم تسهم فيما بعد فى تشكيل اتجاهات الأطفال وتوجيه سلوكهم ٠

وقد أظهرت بعض الدراسات التى أجريت فى هذا المجال ان هـذه الأهداف لاتتحقق فى بعض الأحيـــان ، بل قد يتم تأكيـد ما يتعارض معها كلية ٠

نحو صيغة لمجلة أطفال عربية :

وبناء على ما سبق يمـكن أن نقول انه لكى نطور مجلات الأطفال الحالية فى العالم العربى علينا ان نركز على ما يلى :

أولا : الاهتمام باعداد الكوادر التحريرية والفنية المؤهلة والقادرة على القيام بمهمة تقديم مجلة للأطفال تحقق وظائفها التثقيفية والتربوية والترفيهية المنشودة ، وتحتاج هذه الكوادر الى :

ـ الاحاطة بالاتجاهات التربوية المعاصرة بحيث تصبح مجلة الطفل معينا لوسائل التربية الأخرى فى تنمية قدرات الطفل ٠

ـ الادراك الواضح والمحدد لأهداف المجتمع وفلسفته وما يريده من النشء وفهم طبيعة العصر وعوامل تطوره ٠

ـ الوعى الكامل بخصائص مرحلة الطفولة كمرحلة من مراحل النمو العقلى واللغوى ومراعاة قدرات الطفل القارىء فيما يكتبون أو يرسمون .

ـ الالمام الكامل بالمهارات الاتصالية والصحفية الضرورية لممارسة هذا العمل .

ثانيا : ضرورة ان يحدد القائمون على اعداد مجلات الأطفال الأهداف التى يسعون الى تحقيقها فى ضوء احتياجات المجتمع ومتطلباته ، والمعلومات التى ينبغى ان يمدوا بها الأطفال عن مجتمعهم وعن الحياة الانسانية عموما وأنسب الأساليب والطرق لتحقيق هذه الأهداف بطريقة شيقة وجذابة تتناسب مع مستوى نمو الطفل وتلائم مطالبه واحتياجاته .

ثالثا : مراعاة الدقة فى رسم الملامح الجسمية والنفسية والسلوكية للشخصيات المحورية فى المجلة بحيث تقدم نموذجا للطفل النابه النشط المتحمس للمشاركة فى الحياة العامة .

كما ينبغى ان يراعى أيضا ان يكون سلوك هذه الشخصيات المحورية من بداية أى قصة أو مغامرة وحتى نهايتها سلوكا سويا لا شذوذ فيه اذ لايكفى تربويا ان ننهى القصة فقط بعقاب الشرير أو المجرم .

رابعا : التنويع فى الأشكال الصحفية والأدبية المستخدمة فى مجلات الأطفال بحيث لا تقتصر فقط على القصص المسلسلة المصورة أو المسابقات، بل تشمل أيضا الأشكال الاخبارية التى تغطى احداثا تهم الطفل وتثير اهتمامه وتربطه بالعالم المحيط به والتى تتضمن شرحا وخلفية مبسطة ، والتحقيقات الصحفية المصورة التى تصاغ فى شكل درامى لتوضح حدثا ما أو تفسير ظاهرة معينة .

الى جانب أجزاء للرياضة ، والعلوم ، والأدب ، ويجب ان تخصص مساحة كافية لرسائل الأطفال وأفكارهم ومقترحاتهم والجيد من انتاجهم وابداعاتهم الأدبية والفنية وللاجابة عن بعض أسئلتهم بطريقة علمية .

فضلا عن الأجزاء التى قد تخصص للتعارف وان كان مع المطلوب أن تتغير الصورة الحالية للتعارف لتصبح أكثر عمقا وتعطى الفرصة لكل طفل ليقدم نفسه بطريقته الخاصة لا الاكتفاء بالعنوان والهواية فحسب وقد تكون هناك أجزاء للهوايات (جمع الطوابع ، الشعر ، التصوير ، الشطرنج ....) .

وقد يكون من المفيد أيضا ان تهتم مجلة الطفل بنشر ما يشبه دائرة المعارف أو الموسوعة المتسلسلة والتى ينبغى أن يراعى فى اخراجها فنيا

ان يكون باستطاعة الطفل ان يجمعها ويرتبها وينسقها ليحتفظ بهـا فيما بعد ، وتكون نواة لمكتبته الخاصة ٠

كما ان قيام المجلة بين حين وآخر بعقد ندوة يدعى اليها مجموعة من الأطفـال وبعض الشخصيات من المسئولين أو المتخصصين أو الفنانين أو الرياضيين أو شخصية يرغب الطفل فى ـ اثارة حوار معهـا ـ أمر مفيـد ٠

خامسا ـ الحرص على ان تكون لغة الكتابة والتحرير للطفل العربى هى اللغة العربية السليمة ، مع مراعاة الاسلوب البسيط والجمل القصيرة ومراعاة مفردات قاموس الطفل اللغوى حسب سنى عمره ، مع الحرص على وجود عدد قليل من الكلمات الجديدة فى كل عدد مما يزيد ثروة الطفل اللغوية ٠

وللحق فان الدراسات العلمية قد أثبتت ان معظم مجلات الأطفال العربية تراعى ذلك فى معظم الأحيان عدا استثناءات محدودة ٠

سادسا : لما كانت القصص المسلسلة المصورة شكلا غالبا فى مجلات الأطفال تلاقى استحسانا واقبالا من الأطفال فانه لا ينبغى ان ننصرف عنها كلية نظرا لما يوجه لها من أوجه نقد سلبية ، وانما ينبغى ان نرشد عملية الاستفادة منها بحيث نقلل عددها ولا تكون هى المسيطرة على المجلـة أو هى الشكل الوحيد فيها ـ كما ظهر فى بعض الأحيان ٠ كما يجب ان نقلل قدر الامكان من الاعتماد على القصص المسلسلة المترجمـة وترشيد عملية الاختيار لمراعاة قيم المجتمع العربى ، وان تكون هناك مساحة أكبر للقصص المؤلفة النابعة من البيئة العربية ، ويمكن استغلالها أيضا لنقل التراث العربى من خلال مجموعة قصص مستوحاة من هذا التراث ٠

مع مراعاة عامل الجذب والتشـوبق اللذين تتمتع بهما القصص المصورة المسلسلة الأجنبية ٠

وفى هذا المجال لا يمكن انكار أهميـة الاعتماد على الصورة فى مجلات الأطفال فالرسم هو أول أشكال التعبير التى يفهمها الطفل والصورة أكثر تأثيرا فى الطفل ويمكن للذاكرة الاحتفاظ بها لفترة أطول ، وهى أقل تجريدا من الكتابة وبالتالى أقرب الى طبيعة ادراك الطفل ٠

كما أن للرسم وظائف أخرى اذ انه ينمى الحس الجمالى لدى الطفل ويحسن قدرته على التعبير وطريقة عرضه لأفكاره وآرائه ٠

سابعـا : ان تعتمد مجـلات الأطفال بشكل مستمر ودائـم على الدراسات والبحوث العلمية الجادة لتحديد ميول الأطفـال واحتياجاتهم

مع مراعاة طبيعة جمهور الأطفال غير المتجانس فى صفاته وميوله ورغباته وقدراته مع الاهتمام بأن تكون هنـــاك مجلات متعددة للمراحل الفرعية المختلفة التى تنقسم اليها مرحلة الطفولة (من سن ٣ ـ ٦ ســـنوات ، من سن ٦ سنوات حتى سن ١٢ سنة ، من سن ١٢ سنة حتى ١٥ سنة • وهكذا) •

ثامنا : تشجيع الأطفال على أن يصبحوا مشاركين ايجابيين فى تحرير مجلاتهم ، عن طريق اختيار مراسلين للمجلة من الأطفال يقومون بتغطية بعض الأحداث التى تقع فى مدارسهم أو بيئتهم المحلية ويجرون تحقيقات عن نشاط زملائهم ومشكلاتهم وقضاياهم •

وينبغى ان نشير هنا الى التجربة الناجحـــة فى هذا الصدد لمجلة « ماجد » التى تصـــدر فى دولة الامارات العربيـــة المتحـــدة عـــن مؤسسة الاتحاد •

تاسعا : تجويد عمليـــة انتـــاج مجلات الأطفال العربية من حيث الطباعة الأنيقة مع الاهتمام باستخدام بنط كبير نسبيا فى جمع مادتها حتى يتيسر للأطفال حديثى العهد بالقراءة عملية قراءتها والاهتمام أيضا بالألوان الجيدة ، مع الحرص فى الوقت نفســـه على تحديد سعر لهذه المجلات يسمح للقـــارىء المتوســـط الامكانيـــات المادية ان يستمر فى شرائها •

عاشرا : ترشيد ما يقدم حاليا فى هذه المجلات من مضمون ترفيهى وزيادة المساحة المخصصة لأنواع المضامين الأخرى كالمضمون السياسى ، الاقتصادى ، التاريخى ، الجغرافى •••• الخ •

أهم المراجع التى اعتمدت عليها الباحثة
فى اعداد هذا البحث

١ ـ **المركز العربى للدراسات الاعلامية للسكان والتنمية والتعمير ـ ندوة صحافة الأطفال فى الوطن العربى ـ من أجل تأكيد الخصائص الوطنية والقومية لصحافة الأطفال** ـ بغداد من ٢١ ـ ٢٧ ديسمبر سنة ١٩٧٧ .

٢ ـ **المركز القومى لثقافة الطفل ، الميول القرائية لدى أطفال المرحلة الابتدائية** . دراسة ميدانية ١٩٨٦ .

٣ ـ أميمة منير جادو ـ **البرامج التربوية للطفل** ـ دار المعارف ، القاهرة ، بدون تاريخ .

٤ ـ ايمان السندوبى ـ **دور مجلات الأطفال فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الأطفال المصريين** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٣ .

٥ ـ ثروت فتحى كامل ، **فنون الكتابة فى مجلات الأطفال** . دراسة تطبيقية لمجلتى سمير وميكى عام ١٩٨٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة بجامعة عين شمس ـ ١٩٨٩ .

٦ ـ جامعة الدول العربية ـ **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ـ ادارة التوثيق والاعلام** ، الدوريات العربية ـ دليل عام للصحف والمجلات العربية الجارية فى الوطن العربى ـ ١٩٨٨ .

٧ ـ جامعة الدول العربية ـ **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ادارة التوثيق والمعلومات** ، دليل عام للصحف والمجلات العربية الجارية في الوطن العربي ـ تونس ـ ١٩٨١ .

٨ ـ جيهان رشتى ، **الأسس العلمية لنظريات الاعلام** ، ط ٢ ، القاهرة ـ دار الفكر العربى ، ١٩٧٨ .

٩ ـ زين العابدين درويش ـ **تنمية التفكير الخلاق** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب جامعة القاهرة ، ١٩٧٨ .

١٠ ـ سامى عزيز ، **صحافة الأطفال** ، **القاهرة** ، عالم الكتب ، ١٩٧٠ .

١١ ـ عفاف عويس ـ **تنمية القدرات الابداعية للأطفال عن طريق النشاط الدرامى الخلاق** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية البنات جامعة عين شمس ١٩٨٠ .

١٢ ـ عفاف أحمد عويس ، **ثقافة الطفل بمصر بين الواقع والطموحات** فى الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الاعلام فى مصر (الاعلام والثقافة) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية ، ٢٨ ـ ٣١ مايو ١٩٨٢ .

١٣ ـ غسان خالد بادى ـ **تحديد عوامل السهولة والصعوبة فى المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** ـ رسالة دكتوراه غير منشورة ـ كلية التربية جامعة عين شمس ـ ١٩٨٢ .

١٤ ـ فاروق أبو زيد ، **فن الكتابة الصحفية** ، **القاهرة** ، دار المأمون للطباعة والنشر ، ١٩٨٠ .

١٥ ـ ليلى عبد المجيد ، **سياسات الاتصال فى العالم الثالث** ، القاهرة ، الطباعى العربى ، ١٩٨٦ .

١٦ ـ محمود علم الدين ، **مستحدثات الفن الصحفى فى الجريدة اليومية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٤ .

١٧ ـ مركز التوثيق الاعلامى لدول الخليج العربى ـ **الدوريات الخليجية ـ الصحف والمجلات الصادرة فى أقطار الخليج العربى** ـ بغداد ـ ١٩٨٢ .

١٨ ـ نتيلة راشد ـ **مجلة الطفل وكتابه فى : الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الاعلام فى مصر (الاعلام والثقافة) المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية** ، ٢٨ ـ ٣١ مايو ١٩٨٣ .

١٩ ـ نجوى فهمى ـ **دور مجلات الأطفال فى امداد الطفل المصرى بالمعلومات ـ دراسة تحليلية ميدانية** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٨ .

٢٠ ـ هادى نعمان الهيتى ـ **صحافة الأطفـــال فى العراق ، نشأتهـــا** وتطورها ـ رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٨

٢١ ـ هادى نعمان الهيتى ـ **ثقافة الأطفـال ـ سلسلة عالم المعرفة** ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٨٨ ٠

٢٢ ـ يعقوب الشبارونى ـ **الاعلام وثقافة الطفل فى : الحلقة الدراسية الثالثة لبحوث الاعلام فى مصر (الاعلام والثقافة) ، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية** ـ ٢٨ ـ ٣١ مايو ١٩٨٣ ٠

الأسس النفسية لمجلة الطفل

اعـــداد
د . ليلى أحمد كرم الدين

تمهيـــد :

بعد التطور والتقدم الكبير الذى أحرزه علم النفس بشكل عام وعلم نفس الطفل بصفة خاصة خلال النصف قرن الأخير على الأقل ، أصبح من الهام والضرورى أن يتعرف كل من يتعامل مع الطفل الصغير ويحاول تعليمه أو تثقيفه أو التأثير عليه أو حتى الترفيه عنه على معايير نمو الأطفال فى جوانبهم المختلفة وعلى الخصـائص المميزة لهم عند مختلف الأعمـار والمراحل •

ويرجع السبب فى ذلك لضرورة أن تبنى جميع المواد التى تقدم للطفل على أساس ما هو معروف عن معايير نموه سواء النمو الجسمى أو النفسى الانفعالى أو النمو الاجتماعى أو النمو العقلى أو اللغوى ، حتى تكون هذه المواد مناسبة لمرحلة النمو التى بلغها ويعمل عندها الطفل وملائمة لميوله وحاجاته ولما يتوفر لديه من عمليات عقلية وقدرات ، بحيث تحبب له المادة المقدمة وتجعل استفادته منها استفادة حقيقية وباقية •

ونظرا لأن مجلة الطفل هى أول لقاء للطفل مع الأدب والفن والعلم ، فهى تستطيع أن تلعب دورا هاما فى تقديم الخبرات الأولى للقراءة والتذوق الفنى والجمالى للطفل • بالاضافة الى ذلك فمجلة الطفل أداة هامة من أدوات التثقيف والترفيه التى يمكن أن تساهم مساهمة فعالة فى تفتيح عقل الطفل الصغير على الدنيا وتنمية الميول القرائية لديه • نتيجة لذلك فمن أولى الأمور وأهمهـــا أن تراعى عند اعداد مجلة الطفل واختيـــار الموضوعات والمواد بها واخراجها محددات نمو الأطفال فى مختلف جوانبهم ، وأن تحقق المجلة الحاجات الأساسية لنمو الأطفال وتتوافق مع ميـولهم ومستوى تطورهم العقلى واللغوى والاجتماعى •

ومن أهم الجوانب النفسية للطفل اللازم مراعاتها عند تقديم المواد والموضوعات بمجلة الطفل الجوانب التالية :

أولا : قاموس الطفل اللغوى والخصائص المميزة للغة الطفل عند مختلف المراحل .

ثانيا : النمو العقلى للطفل وأهم الخصائص العقلية المميزة للطفل عند مختلف المراحل .

ثالثا : الميول القرائية للأطفال وخصائص المواد التى يقبلون على قراءتها عند مختلف المراحل .

رابعا : الحاجات النفسية للأطفال عند مختلف المراحل والأعمار .

ونقدم فيما يلى أهم وأبرز ما يتوفر من معلومات حول كل من الجوانب السابقة .

أولا : قاموس الطفل اللغوى والخصائص المميزة للغة الطفل عند مختلف المراحل والأعمار (١) :

بسبب الأهمية البالغة لدراسة ميدان اللغة بصفة عامة والتطور اللغوى للطفل بشكل خاص والحاجة الماسة لمعرفة المعايير المقننة للغة الطفل وقاموسه اللغوى عند مختلف الأعمار والمراحل وفى المستويات الثقافية والاقتصادية / الاجتماعية والبيئات الحضارية المختلفة ، وكذلك بسبب ما لوحظ من ندرة نسبية فى الدراسات العربية حول هذا الجانب الهام من جوانب نمو الطفل وعدم توجيه اهتمام كاف لدراسته حتى بداية السبعينات على الأقل ، فقد تكررت مطالبة جميع المسؤولين عن تعليم الطفل وتثقيفه بضرورة اجراء البحوث والدراسات العلمية وتوفير المعلومات والبيانات الأساسية المتعلقة بلغة الطفل وقاموسه اللغوى عند مختلف الأعمار والمراحل .

وعلى سبيل المثال طالب بذلك (خلف الله أحمد ، ١٩٣٩) و (محمد محمود رضوان ، ١٩٥٨ و ١٩٦٠ و ١٩٨١) وكذلك (قدرى لطفى ، ١٩٨١) و (عبد التواب يوسف ، ١٩٨١) و (يعقوب الشارونى ، ١٩٨١) وغيرهم . وأخيرا طالبت الحلقة الدراسية الاقليمية التى عقدت

---

(١) نظرا لأن هناك دراسة أخرى من الدراسات التى ستقدم لهذه الندوة تعالج الجوانب المختلفة لقضية اللغة المناسبة للكتابة للأطفال وضرورة ملاءمتها للغتهم وقاموسهم اللغوى . لذلك وجد من المناسب عدم الاطالة عند عرض هذا القسم . لمزيد من التفاصيل حول أهمية حصر الحصيلة اللغوية للطفل والتعرف على الخصائص المميزة للغته عند مختلف المراحل والأعمار وكذلك حول جميع الدراسات العربية والأجنبية التى أجريت فى هذا الميدان يمكن الرجوع الى (ليلى كرم الدين ، ١٩٨٩) .

بالقاهرة عام ١٩٨١ حول « لغة الكتابة للطفل » فى احدى توصياتهـا ، جهات البحث العلمي وكليات التربية والباحثين المشتغلين بالتربية وعلم النفس بضرورة اجراء البحوث والدراسات حول اللغة التى يستخدمهـا الطفل بنفسه سواء كان متحدثا أو كاتبـا ، كما طالبت باعداد قاموس الألفاظ والتراكيب التى تناسب مراحل النمو المختلفة للطفل والتعرف على طول الجملة الأمثل له ومدى تدرجها فى الطول مع المراحل المتعاقبة من عمره • (الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨١ ، ص ١١٢ – ١١٣) •

وقد لاقت مثل هذه التوصيات والمطالبات صدى واستجابة ، حيث يكشف المسح الشـامل والتتبع الدقيق لمختلف الدراسـات والأبحاث والكتابات العربية الحديثة عن تزايد وتجدد الاهتمام بدراسـة الجوانب المختلفة للغة الطفل بما فيهـا حصيلته اللغوية ابتداء من السبعينيات وطوال الثمانينيات (١) •

فقد شهدت هذه الفترة ظهور عدد كبير من هذا النوع من الدراسات حاول بعضها القيام بحصر كامل للحصيلة اللغوية للأطفال عند مختلف الأعمار • بينما تصدى بعضها الآخر لتعريب وتقنين مختلف الاختبارات التى صممت لتقدير الحصيلة اللغوية • وأخيرا حاول قسم آخر منهـا استخدام تلك الاختبارات للكشف عن أهم العوامل التى قد تساعد أو تعوق التطور اللغوى السليم للطفل •

ومن أهم الدراسات العربية التى أجريت بهدف حصر الحصيلة اللغوية للطفل ، اعتمادا على تحليل مضمون المواد التى تكتب للأطفال (كتبهم الدراسية والأدبية) دراسات : (قدرى لطفى ، ١٩٤٨) و (فاخر عاقل ، ١٩٥٣) و (محمد القاضى ، ١٩٧٨) و (هدى برادة والسيد الغزاوى ، ١٩٧٤) و (ابتسام اسماعيل ، ١٩٨٥) •

أما الدراسات التى تهمنا فى هذا الصدد وهى تلك الدراسات التى قامت بحصر الحصيلة اللغوية للأطفال اعتمادا على أحاديثهم وكتاباتهم فمن أهمها دراسة (محمد محمود رضوان ١٩٥٠) و (فتحى ابراهيم يونس ، ١٩٧٤) وكذلك دراسة (حسن شحاته ، ١٩٨٢) و (ليلى كرم الدين ، ١٩٨٧ و ١٩٨٩) •

---

(١) قدمت الباحثة عرضا شاملا لجميع الدراسات الأجنبية والعربية التى أجريت حول الحصيلة اللغوية للطفل فى (ليلى كرم الدين ، ١٩٨٩ ، الفصل الثانى) •

ومن أهم ما توصلت له جميع الدراسات العربية الحديثة حول الحصيلة اللغوية للأطفال ما يلي :

١ ـ التمكن من اعداد قوائم الكلمات الأكثر انتشارا لدى الأطفال المصريين عند مختلف الأعمار • ومن أهم تلك القوائم وأشملها على الاطلاق تلك القوائم الخاصة بالأطفال المصريين سن ما قبل المدرسة ، من سن عام حتى ستة أعوام (ليلى كرم الدين ، ١٩٨٩) (١) •

وكذلك القوائم الخاصة بالأطفال المصريين بالمرحلة الابتدائية • (حسن شحاته ، ١٩٨٢) •

٢ ـ التمكن من تحديد أهم الخصائص التى تميز اللغة المنطوقة للأطفال المصريين (ليلى كرم الدين ، ١٩٨٩ ، ص ١٩٤ ـ ١٩٨) و (حسن شحاتة ، ١٩٨٦ ، ص ١١٥ ـ ١١٦) •

وقبل الانتهاء من عرض القسم الخاص بقاموس الطفل اللغوى والخصائص المميزة للغة الطفل عند مختلف المراحل والأعمار من الضرورى التأكيد على أهمية وفائدة ، بل وضرورة أن يستفيد كتاب الأطفال ومعدى المواد والقصص وغيرها من الموضوعات والأبواب بمجلات الأطفال مما كشفت عنه الدراسات السابق الاشارة اليها من نتائج سواء ما يتعلق منها بالقاموس اللغوى للطفل وحصيلته اللغوية عند مختلف المراحل العمرية أو حول الخصائص الأساسية التى تميز لغة الأطفال عند هذه المراحل ، والاسترشاد بها عند اعداد جميع ما يقدمونه للطفل من مواد • ويرجع السبب فى ذلك لأن جميع ما يقدم للطفل من أدب وقصص وبرامج ثقافية وترفيهية يجب أن يبنى على أساس محددات لغة الطفل التى يتحدث بها ويعرفها ويفهمها عند مختلف الأعمار • فى هذه الحالة فقط يكون من السهل التوجه للطفل بطريقة ولغة يفهمها وتعمل على تشويقه للمادة المقدمة له وتحببه فيها •

ثانيا : النمو العقلى للطفل وأهم الخصائص العقلية المميزة للطفل عند مختلف المراحل :

سبقت الاشارة فى مقدمة هذا البحث الى ضرورة أن يتعرف جميع من يتعاملون مع الطفل ويحاولون التأثير عليه أو تعليمه أو تثقيفه أو

---

(١) من الضرورى الاشارة الى أن جميع هذه القوائم قد ضمنت بملاحق الدراسة السابق الاشارة اليها (ليلى كرم الدين ، ١٩٨٩) ، كما أنها ستنشر فى كتيب يصدر قريبا عن مركز توثيق وبحوث أدب الأطفال ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب تحت عنوان : « قوائم الكلمات الأكثر انتشارا فى أحاديث الأطفال المصريين سن ما قبل المدرسة » •

الترفيه عنه على المعايير الخاصة بنمو الأطفال فى مختلف جوانبهم . ومن أهم جوانب نمو الأطفال التى تهم جميع المتعاملين معهم وتساعدهم فى مهمتهم معايير التطور العقلى للطفل والخصائص التى تميز عقليتهم عند مختلف المراحل والأعمار .

ويكشف المسح الشامل للتراث والدراسات والبحوث فى مجال النمو العقلى للطفل أننا لا نستطيع معرفة عقلية الطفل حق المعرفة والوقوف على خصائصها الأساسية دون التعرض لأعمال ومساهمات عالم النفس السويسرى جان بياجيه Jean Piaget (١) .

---

(١) جان بياجيه Jean Piget ، هو أستاذ علم النفس بجامعة جنيف بسويسرا ومدير معهد جان جاك روسو التابع لنفس الجامعة . ولد فى ٩ أغسطس ١٨٩٦ بمدينة نيوشاتيل بسويسرا وتوفى فى شهر سبتمبر ١٩٨٠ ، حصل على الدكتوراه فى العلوم البيولوجية عام ١٩١٨ وكشف عن تفوق مبكر وواضح فى مجال تخصصه ، ثم تحول اهتمامه الأساسى بعد ذلك الى نظرية المعرفة Epistomology التى ظلت تشغله طوال حياته . وقد قادته محاولات البحث عن حل للقضايا فى هذا المجال الفلسفى عن طريق اجراء الدراسات التجريبية على الأطفال الى ميدان علم نفس الطفل ، فاتجه الى دراسة ذكاء الأطفال الصغار وتفكيرهم دراسة تطورية نمائية ، Developmental وقد نشر أول بحث له فى علم النفس عام ١٩٢١ ومنذ ذلك الحين عهد اليه الاشراف على الدراسات النفسية النمائية التى كانت تجرى بمعهد جان جاك روسو بجنيف حيث عمل أستاذا ومديرا للمعهد . وقد شغل بياجيه بالاضافة الى ذلك عدة مناصب هامة منها مدير المركز الدولى للتربية التابع لمنظمة اليونسكو الدولية . وكذلك منصب أستاذ كرسى بجامعة السوربون الفرنسية عام ١٩٥٢ ، وهو أول أستاذ غير فرنسى يشغل هذا المنصب منذ عام ١٥٣٠ م . وقد ألف بياجيه ما يزيد عن خمسة وعشرين كتابا ومائة وخمسين مقالا ، معظمها فى حجم الكتاب (لم تترجم للعربية سوى ثلاثة من كتبه) . وقد قدم بياجيه مساهمات هامة وعديدة فى مختلف مجالات علم النفس ، وعلم نفس الطفل وميدان الذكاء وعلم النفس التربوى . فبالاضافة لمساهماته المتعددة والمتشعبة حول التطور العقلى للطفل ، قدم نظرية جديدة وفريدة للذكاء من منظور نمائى . أما بالنسبة لميدان التربية وعلم النفس التربوى فقد كانت أعمال بياجيه وراء المحاولات العديدة التى تمت فى هذا الميدان ابتداء من الستينيات لتعميم وتخطيط مناهج جديدة فى مختلف الميادين والمجالات وبصفة خاصة فى تدريس العلوم والرياضيات ، حيث صممت على أساس نظريته وخططت مناهج جديدة تساعد على تطوير تفكير الأطفال وخلق العقلية الناقدة المبدعة . وقد نظمت لهذا الغرض عدة مؤتمرات وندوات دولية متخصصة .

(انظر ليلى كرم الدين ، ١٩٨٢ ، ص ١ — ١٩) .

بالاضافة لذلك أدت محاولات بياجيه لحل القضايا الفلسفية فى ميدان نظرية المعرفة عن طريق الدراسات التجريبية الى خلق فرع جديد من فروع المعرفة هو « نظرية المعرفة النشوئية » Genetic Epistemology

لمزيد من التفاصيل والمعلومات حول جان بياجيه ، الرجل وأعماله يمكن الرجوع الى (فلافل ، ١٩٦٣ ، ص‌ص ١ — ١٢) و (ماير ، ١٩٦٥ ، ص‌ص ٨٢ — ٥٧) و (ايفانز ، ١٩٧٣) . وكذلك باقى المراجع المرفقة بهذه الدراسة .

وتتضح ضرورة ، بل حتمية التعرض لأعمال جان بياجيه ونظرياته ومساهماته للتعرف على أهم الخصائص المميزة لعقلية الطفل وتطوره المعرفى بصفة عامة من القول المأثور عن عالم النفس الأمريكى الشهير جون فلافل ، الذى يعتبره الكثيرون « المفسر الأول والأعظم لأعمال جان بياجيه بالولايات المتحدة الأمريكية وأقدر من فهم وعرض وقيم أعمال بياجيه على الاطلاق .

قول جون فلافل : (جون فلافل ، ١٩٦٣) :

« ان الشخص الذى درس وفهم أعمال بياجيه لا يستطيع بحال من الأحوال أن يرى الأطفال بنفس الطريقة بعد ذلك » .

أهم ما توصل له بياجيه من نتائج عامة حول الخصائص العقلية للطفل :

وتنـاولت جميع جوانب النمو المعرفى عند الطفل ، الا أنه يمكن استخلاص الاستنتاجات العامة التالية من دراسات بياجيه :

(أ) التطور العقلى يمر بمراحل محددة متمايزة ذات خصائص نوعيـة ثابتة (١) :

يرجع الفضل الأكبر لجان بياجيه ومدرسة جنيف في افتراض أن النمو فى الجوانب المعرفية منه ، يمر بعدد محدد من المراحل الكيفية التى تختلف كل منها عن الأخرى .

(ب) يكمن أصل الذكاء (The origin of Intelligonce) فيما يقوم به الطفل من نشاطات وأفعال حسية ـ حركية Sensory Motor

هناك سمة أساسية للذكاء والعمل المعرفى بصفة عامة أكد عليها بياجيه فى العديد من مؤلفاته وأعمال وهى أن العمل المعرفى العقلى عند جميع مستوياته هو فى حقيقة الأمر أفعال ونشاطات حقيقية يقوم بهـا الشخص .

وهناك معنيان يقصـدهما بياجيه من ذلك : المعنى الأول والأكثر بساطة هو أن النمو المعرفى يعتمد اعتمادا كليا على ما يقوم به الطفـل من أفعال ونشاطات حسية ـ حركية فى السنوات الأولى من عمره وفى تعامله مع الأشياء من حوله . هذه الخبرات الحسية ـ الحركية المبكرة هى

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول الخصائص النوعية المميزة لكل من هذه المراحل والأعمار التي تكتسب عندها وغيرها من المعلومات يمكن الرجوع الى : (ليلى كرم الدين ، ١٩٧٦ ، و ١٩٨٢ و ١٩٨٨) .

لبنات البناء التى يبنى منها الذكاء على المستويات الأكثر تجردا فى المراحل التالية ٠

أما المعنى الثانى والأكثر صعوبة فهو أن بياجيه يعتبر جميع أشكال العمل المعرفى ، حتى أكثرها تجردا وتطورا ، أفعالا حقيقية قد استدخلت Internalized وأصبحت أوتوماتيكية عقلية سريعة ، ولكنها ما زالت أفعالا ، وان كانت داخلية عقلية "Action Sequences in the mind"

(ج) الذكاء عملية تأقلم أو تكيف من جانب الفرد للبيئة المحيطة به Adaptation

يعتبر بياجيه الذكاء امتدادا للخصائص البيولوجية الأساسية التى تساعد الكائن الحى على التأقلم والتكيف مع بيئته ٠ ويكشف لنا اعتبار الذكاء شكلا من أشكال التكيف عن أكثر علم البيولوجيا على تفكير بياجيه فهو أساسا عالم بيولوجيا ٠

وفيما يختص بعلاقة الفرد بالبيئة يطرح بياجيه تصورا جديداً لتلك العلاقة هو التصور أو « النموذج التفاعلى » Interactionist Model للبيئة ، أى تعديلها وتغييرها لتكون ملائمة له كما يفعل عندما يحول الطعام الذى يأكله ويهضمه الى مادة شبيهة بالمادة التى يتكون منها جسمه ٠

من ناحية أخرى اذا لم يستطع الفرد تعديل البيئة من حوله ، يستطيع الفرد تعديل وتطوير جهازه وتراكيبه المعرفية حتى يتلاءم Accomodate مع البيئة من حوله ، على نحو ما يفعل عندما يغير من تركيب انزيماته الهاضمة لتتناسب مع نوع الطعام المتوفر ٠

اذاً الذكاء من وجهة نظر بياجيه عملية تكيف للبيئة لها خاصيتان أساسيتان هما التمثيل والملاءمة ٠

(د) أهم الدوافع للعملية المعرفية هى الدوافع الداخلية Intrinsic التى تدخل فى صميم التركيب المعرفى ذاته :

يعتقد بياجيه أن الدوافع ذات الأهمية التى تدفع الطفل الصغير الى القيام بالعمل المعرفى هى دوافع داخلية تدخل فى صميم بناء التركيب المعرفى للطفل "Built-in" ، وهى جزء لا يتجزأ من هذه التراكيب ٠

فالتركيب العقلى الذى يكتسبه الطفل بمجرد تكوينه يميل الى التكرار والى التعميم الى المواقف القريبة ٠ وعلى ذلك يكون الدافع الهام

الذى يدفع الطفل الى العمل العقلى دافع داخلى ذاتى لا دافع خارجى يرتبط بالبيئة المحيطة به • أى أن الطفل يقوم بالأعمال المعرفية لا ليكسب رضاء الآخرين وانما أولا وقبل كل شىء لاشباع رغبات معرفية داخلية لديه •

كمثال على ذلك ما يلاحظ فى مراحل اكتساب اللغة المبكرة ، أى مرحلة المناغاة من قيام الطفل بتكرار أصوات المناغاة التى يتعلمها بدون ملل أو كلل وبسعادة بالغة ، وهو يكررها لاشباع رغبات داخلية لديه • والدافعية الداخلية هذه تشبه ما افترضه بعض علماء النفس من الدافع للاستطلاع والاستكشاف وغيرها من المفاهيم القريبة • (Curiosity)

(هـ) تفكير الأطفال وفلسفاتهم (Children Philosophies) **وتصورهم للعالم والواقع يختلف اختلافا كيفيا** (qualitative) **عن تفكير البالغ وتصوراته :**

لعل أهم ما كشفت عنه دراسات بياجيه العديدة أن للطفل الصغير تصوراته وفلسفات خاصة به تختلف فى نوعها عن تصورات وفلسفات البالغ •

ونقدم فيما يلى بعض الأمثلة التى توضح هذا الاختلاف من المجالات المختلفة التى درسها بياجيه •

١ ــ التفكير غير العلى أو الخرافى Precausal

الاحيائية : Animism يمنح الطفل الصغير صفة الحياة لكثير من الأشياء غير الحية •

التفكير السحرى : يؤمن الطفل الصغير بالسحر ويرجع حركة السحب على سبيل المثال لحركته هو ، حيث يعتقد أنه هو الذى يحرك السحب عندما يتحرك •

الدينامية Dynamism ، يعطى الطفل كثيرا من الأشياء القدرة على الحركة الذاتية ، كمثال السحب والأجرام السماوية •

٢ ــ الثبات : Conservation

لا يتصف العالم الخاص بالطفل الصغير بالثبات والدوام الذى يتصف به عالم البالغين • لذلك نجد أن الأشياء التى تختفى من ادراكه تختفى الى الأبد • كمثال عند قيام الباحث باخفاء دمية أمام الطفل الصغير لا يبحث عنها فى مكانها لاعتقاده أنها قد اختفت •

ومن أمثلة التجارب الهامة التى استخدمت لدراسة ظاهرة الثبات تجارب كرات الصلصال ــ حيث يقوم الباحث بتحويل احداها أمام الطفل

الى اصبع سجق وعندها يعتقد الطفل أن الاصبع به كمية أكبر من الصلصال على الرغم من أنه قد أكد فى البداية تساوى الكرتين ٠

٣ ـ مركزية الذات ٠ Egocentrism

يكشف الطفل الصغير عن تمركز حول ذاته يرجع الى عدم قدرته على التمييز بين الذات والعالم الخارجى ٠ ويكون هذا التمركز حول الذات فى البداية على المستوى الحسى ـ الحركى حيث لا يستطيع تمييز منظوره عن منظور الآخر ٠ أما فى المراحل التالية فيكشف عن نفسه فى عدم قدرة الطفل فى أخذ وجهة نظر الآخر فى الاعتبار ٠ كمثال على الحالة الأولى قيام بياجيه بالوقوف أمام الطفل مباشرة وسأله : أين يدى اليمنى ـ فأشار الطفل الى اليد المواجهة ليده هو اليمنى ٠

أما فى المراحل التالية فتكشف مركزية الذات عن نفسها فى عدم القدرة على الحكم الموضوعى Objective فى مختلف القضايا والأمور ٠

من هذه النتائج وغيرها استنتج بياجيه أن الاختلاف بين تفكير الطفل والبالغ ليس اختلافا كميا ، فى كمية المعلومات وانما اختلاف نوعى فى نوع التفكير ٠

ولن نستطيع عرض جميع التفاصيل الخاصة بمراحل النمو العقلى للطفل ، ويكفى الاشارة هنا الى أبرز الاتجاهات العامة للنمو العقلى للطفل وهى :

١ ـ يسير التطور العقلى للطفل من مركزية الذات والذاتية التامة الى الموضوعية ، مرورا بمراحل انتقالية ،

From Egocentrism to objectivity

أى من حالة الواقعية التامة وعدم القدرة على الفصل والتمييز بين الذات والعالم الخارجى والخلط بينهما وعدم المقدرة على ادراك منظور ثم وجهة نظر الآخرين وأخذها بعين الاعتبار الى الموضوعية الكاملة والجيدة والتجرد والقدرة على رؤية مناظير ووجهات نظر الآخرين ووضع النفس محل الآخر أولا على المستوى الحسى ـ الحركى ثم على المستوى المجرد ٠

٢ ـ يسير تفكير الطفل فى تطوره من التفكير على المستوى العيانى الملموس أو المحسوس الى التفكير على المستويات الأكثر تجردا ٠

From concrete to Abstract Thinking

٣ ـ يسير التطور العقلى للطفل من الاقتصار على ادراك الأشياء الحقيقية الواقعية المدركة مباشرة والموجودة أمامه الى التحرر من تأثير

المدركات على التفكير والقـدرة على معرفة وادراك جميع الأشـياء المحتملة والممكنة .

From Reality to possibility and probabalistic Thinking.

٤ ـ يسير التطور العقلى للطفل من التفكير الجامد غير المرن وغير القابل للانعكاس الى الفكر المرن القابل للانعكاس السريع والأوتوماتيكى .

From Irrivesable to Reversible Automatic Thinking.

يتضح مما تقدم أن النمو المعرفى للطفل يمر بعدد من المراحل التى تختلف كل منها عن الأخرى فى خصائصها النوعية وفى الأبنية والعمليات العقلية المنطقية التى تكتسب خلالها . نتيجة لذلك تتصف عقلية الطفل خلال كل من هذه المراحل ببعض الخصائص والسمات التى يكون لها أبلغ الأثر على سلوكه مما يجعل من الضرورى على كل من يتعامل مع الطفـل وبالذات من يتحمل مسؤولية تعليمه وتثقيفه أن يتعرف على هذه الخصائص ويدرك آثارها على سلوك الطفل . فى هذه الحالة فقط نستطيع التعامل مع الطفل وفقا لخصائصه العقلية المميزة عند كل مرحلة كما نستطيع التوجيـه له بطرق وأساليب يفهمها ويستطيع أن يتمثلهـا . بالاضافة الى ذلك يكون بالامكان تقدير الصعوبات التى يواجهها الطفل فى تعامله مع العالم والواقع والأشياء من حوله ، كما يمكن أدراك محددات عقلية الطفل عند مختلف مراحل تطوره العقلى .

ومن حسن الحظ أن الدراسات العربية حول التطور العقلى للطفل وأهم الخصائص العقلية له عند مختلف مراحل تطوره قد شهدت اهتماما كبيرا متزايدا ومتجددا خلال السنوات الأخيرة . نتيجة لذلك تتوفر اليوم أعداد كبيرة من الدراسات والأبحاث والرسائل الجامعية الى جانب بعض الكتابات والمؤلفات التى تتعرض لمساهمات جان بياجيه ولنتائج الدراسات العربية التى أجريت حول التطور العقلى للطفل المصرى والخصائص العقلية المميزة له عند مختلف مراحل تطوره . ومن أهم المصادر والمراجع العربية التى يمكن أن تفيد فى التعرف على هذا المجال الهام ، المصادر التالية :

(سيد محمد غنيم ، ١٩٧٠ ، و ١٩٧٣) و (ليلى كرم الدين ، ١٩٧٦ ، و ١٩٨٢ و ١٩٨٧ و ١٩٨٨ (أ) و ١٩٨٨ (ب) و ١٩٨٩) و (رفقى عيسى ، ١٩٨١) و (سنية جمال عبد الحميد ١٩٨٤ و ١٩٨٧) وكذلك و (حسن زيتون ، ١٩٨٦) .

كما أن بعض مؤلفات بياجيه قد تمت ترجمتها الى اللغة العربية ومنها (جان بياجيه ١٩٥٤ و ١٩٥٦ و ١٩٦٠ و ١٩٨٩) .

ثالثا : الميول القرائية للأطفال والخصائص المميزة للمواد التى يقبلون على قراءتها عند مختلف المراحل والأعمار :

يؤمن معظم المربين بأن ميول الأطفال واهتماماتهم تقف فى القمة من المعايير التى تحدد ميولهم الى ما يقرأون ٠ ولقد فتح اكتشاف هذه الميول ـ عن طريق الدراسات المنهجية التى أجراها علماء النفس ـ الباب واسعا أمام الذين يعدون المادة القرائية للأطفال ، سـواء أكانت كتب مطالعة مدرسية ، أم كتب للاطلاع الخارجى ٠٠ أم قصصا أم مجلات ، وذلك على افتراض أن ما يميل الطفل اليه يميل ـ كذلك ـ الى قراءته ٠ ثم تقدمت الدراسات خطوة فأكب الدارسون على البحث عن الميول القرائية للأطفال بذاتها ، وثمة فيض زاخر من البحوث فى اللغات الأجنبية عما يقرأ البنون والبنات فى الأعمار المختلفة ٠

(محمد محمود رضوان ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٥) ٠

ونقدم فيما يلى عرضا موجزا لأهم الدراسات الأجنبية والعربية التى أجريت حول الميول القرائية للأطفال وأهم وأبرز ما توصـلت له تلك الدراسات من نتائج ٠٠

١ ـ الدراسات الأجنبية حول الميول القرائية للأطفال :

من أهم الدراسات الأجنبية المبكرة التى أجريت حول موضوع الميول القرائية للأطفال الدراسات التالية :

دراسة جرانت وهوايت (Grant & While, 1925) دراسة فردمان ونمزك (Friedman & Nemzek, 1936), وتيرمان ولينما (Terman & Lima, 1937) ودراسة لازار (Lazar, 1937) وجوردان (Jordan, 1942) ورابكين (Rankin, 1944)

أما الدراسات الحديثة للميول القرائية فمن أهمها الدراسات التالية :

دراسة أولون وروسين (Olson & Rosen, 1966) ودراسة زيلها نوفال (Szilhanoval, 1967) وجيزلين (Geeslin, 1967) وسيمونز (Sifmons, 1968) وزاس (Zais, 1969) وكذلك دراسة كليمنت (Clement, 1969) وايفانز Evans, 1969 وأرجو ـ ميتيجانز وكابيل ـ بور ـ (Argo-Mitjans & Capell - Bore, 1969). ودراسة ونتروب وآخرين (Weintraup et al., 1969 & 1973) وليبرلر (liebler, 1973) وتيبتس (Tibbetts, 1975)

وكورنر (Corner, 1974) دراســـة كيرستش (Kirsch, 1974) خـــان (Kahn, 1974) • ودراســـة ميرتز (Mertz, 1975) وهاميلتـــون (Hamilton, 1974) وكوخ (Koch, 1975) وكونوى (Conway, 1976) وايلمـــان (Ellmann, 1977) وكـولر (Koller, 1977) ويودير (Yoder, 1978) ودراسة بارودين (Barudin, 1979) وماسون (Mason, 1980) وبيـــاسينى (Biasini, 1981) ودراسة فودرش ـ نيوما (Foddersen-Neuman, 1982) ودراسة جودين (Godden 1982) وجروب (Grubb, 1982) ولاس (Lass, 1983)

وهناك كذلك دراسة سمر ولوكاسيفتش

(Summer & Lukasevich, 1983)

ودراسة مارتن (Martin, 1983) وهيتزل (Hetzel, 1983) ولامانا (Lamanna, 1983) ودراسة توريتو (Tourretto, 1983) وشوالب وايمازومى (Shwalb & Imazumi, 1983) • ودراسة تيرنر (Turner, 1984) وشارو (Chiu, 1984) وباريريو (Barberio, 1985) وهميل وفشر (Hummel & fisher, 1985) وفوستر (Foseter, 1986) وستوفين وفشر (Stoefen & Fisher, 1985) ودراســـة كرامر (Crammer, 1987) وبانك (Bank, 1986) ودراسات بص وآخرين (Bus, et al, 1988) ولاوو شينز (Lau & Cheuns, 1988)

وقبل عرض أهم ما توصـلت له جميع الدراســات من نتـــائج واستنتاجات عامة من الضرورى تقديم الملاحظـات التالية حـــول تلك الدراسات :

** بدء الاهتمام بدراسة الميول القرائية للأطفـــال وخصـائص المواد والموضوعات التى يقبلون على قراءتها مبكرا ، حيث بدأت الموجـة الأولى من تلك الدراسات خلال الربع الأول من هذا القرن •

** يلاحظ تزايد وتجدد الاهتمام بدراسة الميول القرائية للأطفال ابتداء من الستينيات ، كما يلاحظ استمرار هذا الاهتمام حتى الوقت الراهن ، كما يتضح من عدد الدراسات السابق تحديدها :

** بينما تركزت جميع الدراسات المبكرة التى أجريت حول الميول القرائية للأطفال على محاولة التعرف على تلك الميول وتحديدها والكشف عن التغيرات التى تطرأ عليها عند مختلف الأعمار والمراحل ٠ يلاحظ أن الدراسات الحديثة حولها قد تنوعت وتشعبت فى عدة اتجاهات ٠ ومن أهم وأبرز الاتجاهات التى سارت فيها الدراسات الحديثة للميول القرائية محاولة الكشف عن مختلف العوامل التى ترتبط بالميول القرائية ، سواء العوامل الفردية كالجنس والذكاء والعنصر ، والتحصيل الدراسي للطفل وبعض سمات شخصيته ، أو العوامل البيئية كالمستوى الاقتصادى/الاجتماعى للأسرة أو نوع ودرجة الارتباط المبكر بين الطفل ومن يرعاه أو السلوك القرائى لأعضاء أسرة الطفل ورفاقه أو اهتمام الوالدين بقراءة الطفل ٠

بالاضافة الى ذلك حاولت بعض الدراسات الحديثة التعرف على الميول القرائية للفئات الخاصة بمختلف أنواعها ، كما حاول بعضها الآخر تنيمة الميول القرائية بمختلف الطرق والوسائل المتوفرة ٠

ويمكن تلخيص أهم ما توصلت له الدراسات الأجنبية من نتائج واستنتاجات عامة حول الميول القرائية للأطفال على النحو التالى : ــ

١ ــ كشفت الدراسات المبكرة التى أجريت حول الميول القرائية للأطفال أن الأطفال المبتدئين فى تعلم القراءة يميلون بوجه عام الى القصص الوجيزة الخرافية التى تجرى على ألسنة الحيوان والعفاريت وغيرها من المخلوقات الخيالية ، كما يميلون إلى الحوادث الحقيقية التى تقع للأطفال مع ما يصاحبها من عنصرى الفكاهة والمفاجأة ٠

وقد بينت تلك الدراسات أن هذا الولع بالقصص الخافية يبقى مميزا للأطفال حتى سن الثامنة أو التاسعة ثم يأخذ فى التناقص التدريجى ٠ كما وضحت تلك الدراسات كذلك أن معظم الأطفال يميلون الى الفكاهة ويبحثون عنها فى أية مصادر توجد بها ٠

(نقلا عن قدرى لطفى ، ص ١٩) ٠

٢ ــ أما الدراسات الحديثة السابق تحديدها فقد اتفق الصعيد الأعظم منها على أن الأطفال بالمرحلة الابتدائية يميلون الى قراءة الكتب التي تدور حول الموضوعات التالية : ــ

(أ) الحيوانات

(ب) قصص الايهام Make-believe

والقصص الخيالى Phantasy

(جـ) القصص الغامضة Mystery

(د) قصص المغامرات Adventures

(هـ) القصص التى تدور حول الناس •

(و) القصص التى تدور حول الرياضة والموضوعات الرياضية •

(ز) القصص التى تدور حول سير الأبطال •

٣ ـ بالنسبة لمقارنة الميول القرائية للأطفال عند مختلف الأعمار والمراحل التعليمية فقد أكدت الغالبية العظمى من الدراسات التى قامت بتلك المقارنات على اختلاف الميول القرائية وتغيرها مع زيادة الأعمار الزمنية للأطفال وانتقالهم من مرحلة تعليمية للمرحلة التالية عليها •

ومن أهم التغيرات والاختلافات التى لوحظت مع زيادة العمر الزمنى للأطفال وانتقالهم للمراحل التعليمية الأعلى التغيرات والاختلافات التالية :

** يبدى الأطفال الصغار بالمرحلة الابتدائية ميلا شديدا نحو القصص الخرافية والخيالية وقصص الايهام ، وهذا الميل يقل كلما انتقلنا الى الفرق الدراسية الأكبر وزاد عمرهم الزمنى •

** بينما يفضل الأطفال الصغار بالمرحلة الابتدائية قراءة القصص الخيالية وقصص الايهام يفضل الأطفال الأكبر عمرا قراءة القصص الغامضة •

أما بالنسبة للمراهقين فتحتل قصص المغامرات المرتبة الأولى فى ميولهم القرائية •

** بينما يظهر الأطفال الصغار ميلا شديدا الى تعدد وتنوع الموضوعات يكشف الأطفال الأكبر عمرا بالمراحل الدراسية الأعلى اختلافا فى الموضوعات التى يميلون لها •

** يزداد الميل للقراءة بين الأطفال بصفة عامة مع زيادة العمر الزمنى خلال المرحلة الابتدائية ولكن نمو هـذا الميل أو تأخره بعد ذلك فيتوقف على ما يبذل من جهود سواء بالمنزل أو المدرسة لتنمية الميول القرائية •

٤ ـ بينت الدراسات التى حاولت التعرف على ترتيب القراءة بين النشاطات الترفيهية الأخرى للأطفال مثل الرياضة ومشاهدة التليفزيون والأعمال اليدوية وركوب الدراجات والتسلق والأنشطة البدنية الأخرى والموسيقى والرحلات ، أن الأطفال خلال مرحلتى التعليم الابتدائى والاعدادى (من عمر ٨ الى ١٥ عام) يضعون القراءة فى المرتبة الثانية من نشاطاتهم بعد الألعاب الرياضية وقبل مشاهدة التليفزيون ٠

٥ ـ هناك العديد من العوامل الفردية والبيئية التى يمكن أن تؤثر على ميول الأطفال القرائيـة ، سـواء الميل للقراءة بصفة عامة أو نوع الموضوعات التى تفضل قراءتها ٠

ومن أهم العوامل التى درست علاقتها بالميول القرائيـة وتوصلت لنتائج محددة العوامل التالية :

❊❊ عامل الذكـــاء :

أكدت الغالبية العظمى من الدراسات أن الأطفال الأكثر ذكاء يقرأون بوجه عام أكثر مما يقرأ الأطفال الأقل ذكاء ، كما أن مجالات ميولهم تكون أوسع منها عند الأقل ذكاء ٠ بالاضافة الى ذلك بينت تلك الدراسـات أن الأطفال الأكثر ذكاء يختارون موضـــوعات أكثر نضـجا وأرفع مستوى للقراءة ٠ أما الأطفال ذوو الذكاء المنخفض ، فانهم يكونون قليلى الميل الى القراءة ، كما أنهم يفضلون قراءة موضوعات أقل مما يتناسب مع أعمارهم ولكنها أعلى مما يفضله صغار الأطفال الذين هم فى مستواهم العقلى ٠

❊❊ عامل الجنس :

أكدت الغالبية العظمى من الدراسات على أن الميول القرائية للأطفال من الجنسين تتطابق حتى عمر العاشرة ثم تبدأ الاختلافات بين ميول الفتيات والفتيان فى الظهور بعد ذلك وتستمر حتى سن السادسة عشر ٠

فقد بينت نتائج بعض الدراسات أن الفتيان يصبحون مغرمين بعد سن العاشرة بقصص المغامرات والأحداث المثيرة والغرائب كما يميلون كذلك الى قراءة القصص التاريخية وسير الأبطال وكل ما يتعلق بالرياضة ٠ أما الفتيات فيستمتعن عند هذه الأعمار بالقصص العاطفية التى تدور حول الأسرة والمدرسة ٠ ويتضـــح ميل الفتيان للروايات العاطفية والقصص الغرامية بين سن الحادية عشر والرابعة عشر ٠ وعلى الرغم من أن الفتيات عند الأعمار الأصغر يشاركن الفتيان فى الميل الى قراءة المغامرات والغرائب الا أنهن فى الغالب يعزفن عن قراءة ما يتصل بالعلم والاختراعات ، أما

الفتيان فيعزفون عن قراءة الموضوعات التى يعتبرونها مما تميل اليـه الفتيات بشكل عام .

**** المستوى الاقتصادى / الاجتماعى للأسرة :**

بينت كثير من الدراسات أن الأطفال الذين ينتمون للمستويات الاقتصادية / الاجتماعية العليا يظهرون تنوعا فيما يميلون له من موضوعات ، كما يبدون كذلك تحمسا نحو الحوادث المثيرة أكثر مما يبديه الأطفال الذين ينتمون للمستويات الأدنى اقتصاديا وثقافيا . وهؤلاء بدورهم يظهرون اهتماما وميلا نحو الموضوعات الاخبارية والقصص التى تدور حول الخبرات والأحداث اليومية العادية للحياة . بالاضافة الى ذلك دللت بعض الدراسات على الأثر الكبير لمستوى ودرجة تعليم أفراد الأسرة البالغين وكذلك للسلوك القرائى لأعضاء الأسرة ورفاق الطفل ومدى اهتمام الوالدين بقراءته ، على ميول الطفل القرائية وميله للقراءة بشكل عام .

**** درجة ونوع الارتباط المبكر للطفل بمن يرعاه :**

من المتغيرات التى درست علاقتها بميول الأطفال القرائية حديثا « درجة ونوع الارتباط المبكر الذى يكونه الطفل مع من يرعاه فى طفولته المبكرة وبصفة خاصة أم الطفل

"Degree & quality of attachment".

وقد كشفت الدراسات التى تصدت للكشف عن هذه العلاقة عن وجود علاقة قوية بين درجة ونوع الارتباط الذى يحققه الطفل مع من يرعاه فى طفولته المبكرة وميوله القرائية فقد وحدت تلك الدراسات أن الطفل الذي تمكن من اقامة علاقة حميمة وآمنة مع من يرعاه كشف عن ميل أكبر للقراءة بصرف النظر عن ذكائه أو حجم التدريب الذى تلقاه استعدادا للقراءة قبل دخول المدرسة .

٦ ــ أكدت الغالبية العظمى من الدراسات الحديثة التى تصدت لدراسة تنمية الميول القرائية للأطفال على انه بالامكان تنمية تلك الميول ، سواء بزيادة كم أو حجم القراءة بصفة عامة أو بتغيير نوع أو كيف المواد المقروءة ورفع مستواها .

ومن أهم الطرق والأساليب التى وحدت ذات كفاءة وفعالية فى تنمية ميول الأطفال القرائية ما يلى : ــ

*** برامج القراءة الموجهة وبصفة خاصة برامج الاثراء Enrichment Proqrammes لتنمية الميول القرائية عند الأطفال .

** عرض وتقديم قصص الأطفال وكتبهم بمختلف وسائل الاتصال وبالذات :

* تطوير كتب الأطفال للعرض فى التليفزيون
Televised adaptation

* الاستماع لمقتطفات من قصص الأطفال بالاذاعة أو غيرها من الوسائل ٠

٧ ـ دللت الدراسات العديدة على وجود فروق فردية واسعة بين الأطفال سواء فى حجم القراءة الاختيارية أو فى الميول الخاصة التى يظهرونها ٠ كما كشفت تلك الدراسات ان الفروق فى ميول الأطفال المتقاربين فى الذكاء والعمر والثقافة وغيرها من المتغيرات ٠

نتيجة لذلك فانه على الرغم من ان معرفة الميول القرائية العامة لأطفال تساعد على التنبؤ بما يفضلونه من الكتب والموضوعات عند مختلف الاعمار ، الا ان هذه المعرفة لا تعفى من يتعامل مع الأطفال ويتحمل مسئوليتهم من مدرسين وأمناء مكتبات ووالدين من مسئوولية الكشف عن الميول الخاصة لكل طفل على حده ٠

٢ ـ الدراسات العربية حول الميول القرائية للأطفال :

من أهم الدراسات العربية التى أجريت فى ميدان الميول القرائية الدراسات التالية : ـ

** أعدت هدى برادة والسيد العزاوى فى سنة ١٩٧٤ دراسة ميول القراءة لدى الأطفال فى مكتبة الروضة بالقاهرة ٠

** قام حسام الدين بيروزخان فى سنة ١٩٨٠ بتعرف ميول طلاب المرحلة الثانوية فى القراءة الخارجية (الحرة) بالعراق ٠

** أجرى اسحق القطب سنة ١٩٨٢ دراسة عن اتجاهات الشباب نحو المطالعة فى المجتمع الكويتى المعاصر ٠

** أجرى جابر عبد الحميد وأحمد سلامة فى سنة ١٩٨٢ دراسة لتحديد العلاقات بين الاتجاهات النفسية نحو القراءة والميول القرائية والتحصيل الدراسى لدى عينة من تلاميذ المدرسة الاعدادية بدولة قطر ٠

** قام مصطفى رجب سالم فى سنة ١٩٨٢ باجراء دراسة عن القراءة الحرة لمعلمى اللغة العربية فى المرحلة الثانوية بمصر ٠

** أعد عبد الفتاح القرشي في سنة ١٩٨٥ دراسة عن الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت ودراسة بعض المتغيرات .

** أجرت فاطمة محمد المطاوعة في سنة ١٩٨٥ دراسة عن أثر منهج اللغة العربية في تنمية القراءة الحرة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر .

** أجرى مطاوع السباعي الصيفي في سنة ١٩٨٥ دراسة عن الميول القرائية لدى طلاب المرحلة الاعدادية .

** قامت ثناء عبد المنعم في عام ١٩٨٦ بدراسة للحصول على درجة الماجستير في التربية من كلية البنات جامعة عين شمس حول « التفصيلات القرائية لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأخيرة من التعليم الأساسي » .

** وأخيرا قام حسن شحاته وفيوليت فؤاد في عام ١٩٨٦ بدراسة شاملة للميول القرائية لأطفال المرحلة الابتدائية نشرها المركز القومي لثقافة الطفل .

ونظرا لأن نتائج الدراسات العربية التي أجريت حول الميول القرائية للأطفال وبصفة خاصة الحديثة منها سبق أن عرضت بالتفصيل في تلك الدراسات كما أعيد عرض كثير منها في أماكن أخرى ، كما أن المصادر التي عرضت فيها تلك الدراسات ما زالت متوفرة محليا ويسهل الحصول عليها ، فلن نعرض هنا مرة أخرى تلك النتائج وسوف نكتفي بتوضيح المصادر التي يمكن الرجوع لها للتعرف على نتائج تلك الدراسات وكل ما يتعلق بالميول القرائية للأطفال المصريين .

ومن أهم تلك المصادر ما يلي : ـ

١ ـ قدري لطفي ، القراءة الوظيفية ، بدون تاريخ .

٢ ـ حسن شحاته وفيوليت فؤاد ، ١٩٨٦ و ١٩٨٧ .

٣ ـ محمد محمود رضوان ، ١٩٨٧ .

٤ ـ يعقوب الشاروني ، ١٩٨٧ .

بعد استعراض نتائج مختلف الدراسات التي أجريت حول الميول القرائية للأطفال قد يتبادر الى ذهن القارىء السؤال التالي : ـ

هل تكفي ميول الأطفال القرائية لتكوين المعيار الوحيد الذي نبني عليه حكمنا بصلاحية المواد التي تقدم للأطفال عند مختلف الأعمار ؟

وعلى الرغم من أن الاجابة الدقيقة الفاصلة على السؤال السابق قد تستغرق منا مزيدا من البحث والدراسة الا ان ما يتوفر من خبرات سابقة ودراسات فى المجالات التربوية يمكن أن تساعد فى تقديم محاولة مبدئية للاجابة عليه ٠

فتلك الخبرات والدراسات توضح ضرورة ألا تغفل ميــول الأطفال القرائية عند اعداد وتقديم المواد للأطفال ولكنها تؤكد كذلك على ضرورة استكمالها والجمع بينها وبين ما هو متعارف عليه من الأسس التربوية التى يعتمد عليها عند تخطيط البرامج التربوية والثقافية المختلفة التى تعد للأطفال ٠ (محمد محمود رضوان ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٨) ٠

وقبل الانتهاء من عرض القسم الخاص بالميول القرائية للأطفال من الضرورى التأكيد مرة أخرى على ضرورة الاستفادة مما توصلت له جميع الدراسات السابق عرضها من نتائج وبصفة خاصــة مما كشفت عنه الدراسات التى أجريت حول الميول القرائية للأطفال المصريين من نتائج ٠ فتلك النتائج يمكن أن تساعد كتاب الأطفال الذين يعدون ما يقدم للأطفال من قصص وأدب ســواء فى كتب الأطفال أو مجلاتهم على تنمية الميــول القرائية للأطفال عن طريق تقديم المواد التى يميلون لها وتقديمهــا فى الشكل والمضمون والأسلوب الذى يحبه الأطفال ويقبلون عليه ويفضلونه على غيره ٠

رابعا : الحاجات النفسية للأطفال فى مختلف الأعمار والمراحل :

من المتفق عليه أن الهدف الأول والأساسى (١) لأدب الأطفال بكافة صوره وأشكاله وأساليب تقديمه هو امتاع الطفل والترفيه عنه لتحقيق صفائه النفسى ، وأن هذا الامتــاع لا يتحقق الا عن طريق اشباع بعض الحاجات النفسية للطفل ٠ (هدى قناوى ، ١٩٨٩ ، ص ص ٢ ــ ٣) ٠

نتيجة لذلك فانه مهمــا روعى عند تقديم الأشــكال المختلفة لأدب الأطفال من الالتزام بالخصائص والمحددات اللغوية والعقلية للطفل والتمشى مع ميوله القرائية فان ذلك الأدب لن يحقق هدفه الأساسى ، أى امتــاع الطفل الا اذا ساعد كذلك على اشباع بعض الحاجات النفسية للأطفال ٠

---

(١) هناك بطبيعة الحال أهداف أخرى لأدب الأطفال من أهمها الأهداف الفنية التى تسعى للسمو بذوق الطفل الفنى والأهداف الثقافية التى تسعى لزيادة ثقافة الطفل وكذلك الأهداف النمائية التى تسعى لتحقيق النمو المتكامل وتكوين شخصية الطفل فى جوانبها المختلفة ٠ ولكن جميع هذه الأهداف تتحقق تباعا من خلال امتاع الطفل ٠ (هدى قناوى ، ١٩٩٠ ، ص ٢٦ و ص ٣٢) ٠

ويمكن تحديد أهم الحاجات النفسية للأطفال فيما يلى : ـ

١ ـ الحاجة الى الأمن ٠

٢ ـ الحاجة الى الحب والحنان والتواصل الوجدانى ٠

٣ ـ الحاجة الى الانتماء والقبول الاجتماعى

٤ ـ الحاجة الى احترام الذات وتقديرها ٠

٥ ـ الحاجة الى الاستطلاع والمعرفة والفهم ٠

٦ ـ الحاجة الى النجاح والانجاز ٠

٧ ـ الحاجة الى اللعب والحركة ٠

٨ ـ الحاجة الى المرح والفكاهة ٠

ومن الجدير بالملاحظة أن جميع هذه الحاجات وغيرها من الحاجات النفسية قد عولجت باستفاضة وتوسع فى مختلف الكتابات النفسية سواء كتب علم النفس العام أو علم نفس النمو ومن أهم المراجع والمصادر التى يمكن الرجوع لها للتعرف على جميع التفاصيل والمعلومات المتعلقة بالأنواع المختلفة للحاجات النفسية للأطفال عند مختلف مراحل تطورهم ، المراجع والمصادر التالية : ـ

١ ـ محمد عماد الدين اسماعيل ، ١٩٨٩ ٠

٢ ـ هدى محمد قناوى ، ١٩٨٨ ، ١٩٨٩ ٠

٣ ـ أحمد عزت راجح ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٠ ٠

٤ ـ فؤاد البهى ، ١٩٧٥ ٠

٥ ـ حامد زهران ، ١٩٧٧ ٠

بالاضافة لما تقدم هناك عدة محاولات جادة لتوضيح دور أدب الأطفال بصفة عامة فى اشباع الحاجات النفسية للأطفال ، من بين أهم المحاولات ما قامت به هدى قناوى فى دراسة لها عام ١٩٨٩ بعنوان : « أدب الأطفال وحاجاتهم النفسية » ٠

هناك كذلك محاولة أخرى مبدئية لتوضيح دور مجلة الطفل فى اشباع الحاجات النفسية للأطفال سن ما قبل المدرسة ٠ (يسرية صادق ، ١٩٨٣) ٠

وقبل الانتهاء من هذه الدراسة من الضرورى أن نذكر من يكتب

للأطفال بصفة عامة ومن يكتب لهم مواد بمجلاتهم بصفة خاصة أن عليه أن يوجه لنفسه قبل الكتابة للأطفال الأسئلة الهامة التالية : ـ

*** ما عمر من أكتب لهم ؟ أى ما مرحلتهم النمائية ؟

** ما أهم الخصائص المميزة لهذه المرحلة النمائية ؟ سواء الخصائص العقلية أو اللغوية أو الاجتماعية ؟

*** ما هى الميول القرائية المميزة للأطفال بهذه المرحلة ؟

** ما أهم الحاجات النفسية للأطفال بهذه المرحلة ؟

واذا استطاع الأديب الذى يكتب للطفل الاجابة على الأسئلة السابقة فانه يكون قد وضع يده على الأسس التى يجب أن تحكم توجهه للأطفال . فى هـذه الحالة يستطيع الأديب أن يقدم أفكاره وانفعالاته وفلسفته فى شكل فنى يمتع الطفل ويسعده . وبهذا يكون قد جذب انتباه الطفل الى أعماله وضمن اقباله عليها وتفاعله معها . كما أنه بذلك يكون قد ساعد الطفل وبشكل غير مباشر على تعلم معرفة أو اكتساب قيمة أو اتجاه أو نموذج السلوك ... الخ .

كل ذلك من خلال قضية فكاهية تمتع الطفل ، أو مسرحية ضاحكة ساخرة تسعده ، أو أغنية يمثل معانيها فى سعادة ، فيقبل على الحياة مبتسما سعيدا هانئا .

عندئذ يحق لنا أن نقول أن أدب الطفل أمتعة أيما امتاع ، وأسعده كل السعادة وأسهم فى بناء شخصيته فى يسر وسلامة . (هدى قناوى ، ١٩٩٠ ، ص‌ص ٢٨ ـ ٢٩) .

مراجع البحث

١ ـ ابتسام اسماعيل محمد : **دراسة تحليلية لمحتوى بعض مجلات الأطفال** . رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية . جامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

٢ ـ ابراهيم الشافعى : **قائمة الكلمات الشائعة فى المذكرات الشخصية لتلاميذ الصف الأول الاعدادى بمدينة الاسكندرية واستغلالها فى القراءة** .

٣ ـ أحمد المهدى عبد الحليم : **ميول الكبار للقراءة فى منطقة ريفية** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٥٩ .

٤ ـ أحمد نجيب : **فن الكتابة للأطفال « دراسات فى أدب الأطفال** القاهرة ، دار الكاتب العربى ، ١٩٦٨ .

٥ ـ اسحق القطب : **اتجاهات الشباب نحو المطالعة فى المجتمع الكويتى المعاصر** . الكويت وزارة الاعلام ، ١٨٩٢ .

٦ ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب : **الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨١ حول لغة الكتابة للطفل** ، القاهرة ، مركز تنمية الكتاب العربى ، ١٩٨١ .

٧ ـ أمة الرزاق على حمد الحورى : **أسس اختيار كتاب القراءة ذى الموضوع الواحد فى المرحلة الثانوية بالجمهورية العربية اليمنية** ، القاهرة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

٨ ـ بياجيه ، جان : **اللغة والفكر عند الطفل** ، (ترجمة أحمد عزت راجح) ، القاهرة مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٥٤ .

٩ ـ بياجيه ، جان : **الحكم الخلقى عند الطفل** ، ترجمة محمد خيرى حربى ، مراجعة محمد ثابت الفندى ، القاهرة ، مكتبة مصر ١٩٥٦ .

١٠ ـ بياجيه ، جان : **ميلاد الذكاء عند الطفل** ، ترجمة محمد القصاص ومحمود قاسم ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٦٠ .

١١ ـ جابر عبد الحميد ، ادريس زايد ، فكرى العريان : **الطرق الخاصة بتدريس اللغة العربية وأدب الأطفال للصفين الرابع والخامس بدور المعلمين والمعلمات** ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ٧٦ ـ ٧٧ .

١٢ ـ حامد عبد السلام زهران : **علم نفس النمو ، القاهرة ، عالم الكتب** ، بدون تاريخ .

١٣ ـ حسام الدين بيروزخان : **ميول طلاب المرحلة الثانوية فى القراءة الخارجية ، رسالة ماجستير** (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة المنصورة ١٩٨٠ .

١٤ ـ حسن شحاتة : **تطور مهارات القراءة الجهرية فى مراحل التعليم العام ، رسالة دكتوراه** « غير منشورة » ، كلية التربية ، جامعة عين شمس و، ١٩٨١ .

١٥ ـ حسن شحاتة : **المفردات الأساسية فى قصص الأطفال وعلاقتها بالمفردات اللغوية المنطوقة لأطفال المرحلة الابتدائية ، القاهرة** . المركز القومى لثقافة الطفل ، ١٩٨٥ .

١٦ ـ حسن شحاته : **الرصيد اللغوى المنطوق لدى أطفال المرحلة الابتدائية** ، تونس المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٢ .

١٧ ـ حسن شحاته : **القراءة ، القاهرة ، مؤسسة الخليج العربى** ١٩٨٤ .

١٨ ـ حسن شحاته وفيوليت فؤاد : **الميول القرائية للأطفال ، دراسة ميدانية ، المركز القومى لثقافة الطفل** ، ١٩٨٦ .

١٩ ـ حلمى خليل : **اللغة والطفل ، دراسة فى ضوء علم اللغة والنفس الاسكندرية** ، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٨٥ .

٢٠ ـ دونالد بيران : **القراءة الوظيفية** ، (ترجمة محمد قدرى لطفى) القاهرة . مكتبة مصر .

٢١ ــ سليم الخميس : **موضوعات القراءة التى يميل العمال الأميين الى قراءتها فى مؤسسات القطاع العام فى محافظة بغداد** ، رسالة ماجستير ، (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة بغداد ١٩٧٤ .

٢٢ ــ سيد دسوقى : **المستوى التعليمى للأم وعلاقته بالنمو اللفظى لطفل ما قبل المدرسة رسالة ماجستير** (غير منشورة) معهد الدراسات العليا للطفولة : جامعة عين شمس ، ١٩٨٥ .

٢٣ ــ سيد غنيم : **النمو العقلى عند الطفل فى نظرية جان بياجيه** ، حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، المجلد الثالث عشر ، ١٩٧٠ .

٢٤ ــ صالح الشماع : **ارتقاء اللغة عند الطفل من الميلاد الى السادسة** ، القاهرة ، دار المعارف المصرية ، ١٩٥٥ ، ١٩٦٣ .

٢٥ ــ عادل رياض : **مدى فاعلية دور الحضانة فى تنمية بعض سمات الشخصية والمهارات اللغوية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٩ .

٢٦ ــ عبد الباسط خضر : **العلاقة بين المستوى الثقافى للأسرة والمستوى اللغوى للطفل** . رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

٢٧ ــ عبد التواب يوسف : **تجربتى مع لغة الطفل** . الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨١ حول لغة الكتابة للطفل مرجع سابق ، ١٩٨١ ، ص ٧١ ــ ٨٠

٢٨ ــ عبد السلام عبد الغفار وابراهيم قشقوش : **دليل الوضع الاجتماعى والاقتصادى للأسرة المصرية** ، القاهرة ، الجمعية المصرية للدراسات النفسية ، الكتاب السنوى الثالث ، هيئة الكتاب ، ١٩٨٧ .

٢٩ ــ عبد العزيز القوصى : **اللغة والفكر** ، **القاهرة** ، مطبوعات معهد التربية العالى للمعلمين ، ١٩٤٦ .

٣٠ ــ عبد الفتاح القرشى : **الميل للقراءة لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالكويت** ، دراسة لبعض المتغيرات ، كلية الآداب ، جامعة الكويت ، ١٩٨٥ .

٣١ ــ على عبد الواحد وافى : **نشأة اللغة عند الانسان والطفل** ، القاهرة ، مكتبة دار العروبة ، ١٩٤٦ ، ١٩٦٢ .

٣٢ ـ غسان خالد بادى : **تحديد عوامل السهولة والصعوبة فى المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية** ، القاهرة ، رسالة دكتوراه « غير منشورة » ، كلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ .

٣٣ ـ فاخر عاقل : **المفردات الأساسية للقراءة الابتدائية فى الأجزاء الثلاثة التى تلى الالفباء** . دمشق ١٩٥٣ ، نقلا عن : حسن شحاته ١٩٨٦ ، مرجع سابق .

٣٤ ـ فاطمة محمد المطاوعة : **أثر منهج اللغة العربية فى تنمية القراءة الحرة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بدولة قطر** ، رسالة ماجستير « غير منشورة » كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٣٥ ـ فتحى على ابراهيم يونس : **الكلمات الشائعة فى كلام تلاميذ الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية** ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٤ .

٣٦ ـ فؤاد البهى السيد : **دراسة تجريبية مقارنة للتحصيل فى المرحلة الابتدائية وفى مرحلة مكافحة الأمية** ، مجلة « آراك » المركز الدولى للتعليم الوظيفى ، سرس الليان ، العدد الثانى ، ١٩٧١ .

٣٧ ـ فوقية رضوان : **أثر القصص على بعض جوانب النمو اللغوى لدى طفل ما قبل المدرسة الابتدائية** ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية جامعة عين شمس ، ١٩٨٣ .

٣٨ ـ كافية رمضان وفيولا البيلاوى : **ثقافة الطفل ، كلية التربية** ، جامعة الكويت ، ١٩٨٤ .

٣٩ ـ كاميليا الهراس : **دراسة مقارنة للمستوى التحصيلى والتكيف عند أطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها** ، رسالة ماجستير « غير منشورة » كلية البنات ، جامعة عين شمس ، ١٩٧٧ .

٤٠ ـ ليلى أحمد كرم الدين ، **تطور فكرة العلية عند الطفل** ، رسالة ماجستير « غير منشورة » ، مودعة بمكتبة كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

٤١ ـ ليلى أحمد كرم الدين : **الانتقال من مرحلة العمليات العيانية الى مرحلة العمليات الشكلية ، رسالة دكتوراه** « غير منشورة » ، مودعة بمكتبة كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ١٩٨٢ .

٤٢ ـ ليلى أحمد كرم الدين : **الحصيلة اللغوية المنطوقة لطفل ما قبل المدرسة « من عام حتى ستة أعوام »** ، الكويت ، الجمعية الكويتية لتقـــدم الطفولة العربية ، سلسلة الدراســات العلمية الموسمية المتخصصة ـ العدد (١١) ، ١٩٨٩ ٠

٤٣ ـ ليلى أحمد كرم الدين : **اللغة عند الطفل ـ سن ما قبل المدرسة** القاهرة ، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٩ ٠

٤٤ ـ ليلى كرم الدين : **المنهج الاكلينكى لجان بياجيه ومحاولات تقنينه** الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلة علم النفس ، العدد الأول السنة الأولى ، يناير ٨٧ ٠

٤٥ ـ ليلى كرم الدين : **خصائص التفكير المنطقى فى نظرية جان بياجيه ،** الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مجلة علم النفس ، العدد الثامن السنة الثانية أكتوبر ٨٨ ٠

٤٦ ـ محمد خلف الله أحمد : **الطفل من المهد الى الرشد** ، القاهرة المطبعة الرحمانية ، ١٩٣٩ ٠

٤٧ ـ محمد قدرى لطفى : **التأخر فى القراءة تشخيصه وعلاجه** ، القاهرة مكتبة مصر ، ١٩٥٧ ٠

٤٨ ـ محمد قدرى لطفى : **الكتابة للأطفال** ، الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨١ **حول لغة الكتابة للطفل** ٠ مرجع سابق ، ص٤٠ ـ ٥٦ ٠

٤٩ ـ محمد رفقى محمد : **سيكلوجية اللغة والتنمية اللغوية لطفل الرياض٠** الكويت ، دار القلم ، ١٩٨٧ ٠

٥٠ ـ محمد محمود رضوان : **تعليم القراءة للمبتدئين** ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٨ ٠

٥١ ـ محمود السعران : **علم اللغة الاسكندرية** ، دار المعارف ، ١٩٦٢ ٠

٥٢ ـ محمود رشدى خاطر : **قائمة المفردات الشائعة فى اللغة العربية ،** سرس الليان ، مركز التربية الأساسية فى العالم العربى ، ١٩٥٤ ، نقله عن حسن شحاته ، ١٩٨٦ ، مرجع سابق ٠

٥٣ ـ محمود رشدى خاطر : **اللغة فى أدب الأطفال** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٦ ٠

٥٤ ـ محمود رشدى خاطر ، الطاهر مكى ، حسن شحاتة : **تطوير مناهج تعليم القراءة فى مراحل التعليم العام فى الوطن العربى** ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٣ ٠

٥٥ ـ منى محمد على الشيخ ابراهيم : **القصص المفضلة لدى الأطفال فى العراق نقله** عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨١ حول لغة الكتابة للطفل ، مرجع سابق ، ص ٣٠ ٠

٥٦ ـ ناهد خمام : **المحصول اللفظى وعلاقته بالاتجاهات الوالدية لعينة من الأطفال العراقيين** ، رسالة ماجستير « غير منشورة » ، كلية البنات ـ جامعة عين شمس ، ١٩٧٧ ٠

٥٧ ـ هدى برادة والسيد العزاوى : **الأطفال يقرأون** ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٤ ٠

٥٨ ـ هدى محمد قناوى : **الطفل وتنشئته وحاجاته** ، القاهرة ، الأنجلو المصرية ، ١٩٨٣ ٠

٥٩ ـ وليم س٠ جراى : **محاضرات عن طرق تعليم القراءة** ، القاهرة ، المطبعة الاميرية ، ١٩٥٠ ٠

٦٠ ـ يعقوب الشارونى : **عوامل الجذب والتشويق فى كتب الأطفال** ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، « الندوة العلمية » ، الطفل والقراء ، القاهرة ، ١٩٨٧ ٠

٦١ ـ يعقوب الشارونى : **استخدام الفصيح مع الفاظ الحديث اليومى فى الكتاب للأطفال** ، الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨١ حول لغة الكتابة للأطفال ، ١٩٨١ ٠

الاخراج الصحفى لمجلات الأطفال

اعـــداد

الأستاذ / عبد السلام الشريف

مقـــدمة

الطفولة هى المستقبل ·· ولهذا فنحن بحاجة قصوى للعناية والأهتمام بكل ما يعنى ببناء هذا المستقبل بناء حضاريا سليما من جميع الوجوه على أسس علمية صحيحة مدروسة ·

والواقع أن جميع العلوم عنيت بالدراسة المتأنية الدقيقــة للارتقاء بتكوين هذا الجانب الانسانى الحيوى المأمول ، لخلق هذا المستقبل القريب والبعيد ، ووضعت لهذه العلوم الأصول والقواعد والفلسفات الراسخة ، لتتوافر كل الجوانب لضمان نقاء هذا المستقبل ورفعته وكماله وسلامته من جميع الشـوائب والتخبطات والالتباسات وسوء الفهم والانحدار ·

ولعلنا لا نغفل أو نتجاهــل فى هذا العصر الذى تتوافر فيه جميـع وسائل التعليم والأعلام ، وتوفر فيه للطفل ــ بالذات ــ كل ما يشغل وقته ويزيده فى تسليته ومتعاته الفكرية والثقافية ويساهم مع الكتاب المدرسى ومع جميع البرامج والخطط الموضوعة فى اطار التعليم العام ·

الى جانب هذا كله ، لعلنا لا نغفل ماتتميز به الصحافة من امكانات قوية فعالة لجذب جميع قرائها ــ وخاصة الأطفال ــ وامتلاكها كل السبل والقدرات للاحاطــة بكل جوانب المعرفــة وصياغتهــا فى مواد مكتوبــة أو مرسومة بطرق وأساليب خاصة مناسبة لمدركاتهم ونفسياتهم وطباثعهم الناشئة · وذلك بواسطة متخصصين من الكتاب والفنانين والعلماء النفسيين الذين يدركون أبعاد هذا المجال النقى الواســع المتحرك من طبائــع هذه الأجيال من أطفالنا الصغار ·

ويختلف مجال الصحافة المتخصصة للأطفال فى كثير من جوانبه عن مجال الصحافة العامة المتخصصة لغيرهم من البالغين الراشدين ، المتنوعين فى تخصصاتهم وأعمالهم المتباينة فى احتياجاتهم الفكرية والثقافية ومتعاتهم العامة وأساليب تسلياتهم وتناولاتهم العامة لمختلف جوانب الحياة ٠

وأول ما يلزم التنبيه اليه من البداية ، هو اختلاف الأحجام والمقاسات والقطع الذى يوضع لتخطيط هذه المجلات والصحف التى تخصص لتناول هذه الفئات من القراء الأطفال ، ويمكن القول أيضا أن هذه المقاسات والأحجام تختلف من أطفال مرحلة الى أطفال مرحلة أخرى ، ولا يكون هذا الاختلاف من حيث المقاسات والأحجام فحسب ، بل من حيث نوعية التحرير ومستواه وذلك لاختلاف مستوى الادراك والفهم بين أطفال مرحلة من مراحل الطفولة وغيرها ، فهناك فرق مثلا بين أطفال العمر ما بين الثالثة والسادسة من العمر وغيرهم من بعد السادسة الى العاشرة ٠٠ وكذلك توجد فروق فى مدركات واستيعاب من تزيد أعمارهم على ذلك حتى سن البلوغ والشباب المبكر والمراهقين ولكل هذه الاختلافات المتنوعة بين مجموعة ومجموعه من قراء هذه المراحل من الأطفال يلزم أيضا اختيار موضوعات بذاتها لكل مجموعة ، وكذلك يلزم اختيار الأسلوب المناسب فى الكتابة والرسوم التوضيحية والعرض الفنى ٠

وهذه الاختلافات تقتضى ـ بطبيعة الحال ـ اختيار نوعيات خاصة من الممارسين فى الكتابة والرسم وتخطيط الصفحات فنيا من متخصصين متميزين فى هذا المجال الدقيق لهذه الفئات المتميزة المختلفة من القراء الأطفال ٠

ولا ينفى كل ماذكر ضرورة أن تكون المجلات المخصصة للأطفال ذات أحجام ومقاسات صغيرة الحجم لتناسب فى سهولة أحجامها تناول الأيدى الصغيرة لهم ٠٠ ولكن كل ما يذكر عن تناول الموضوعات المختلفة الخاصة

بثقافة الأطفال وتسليتهم التى تنشر فى هذه الأحجام الصغيرة من مجلاتهم، يلزم أن تتوافر نفس هذه الشروط والقواعد فيما ينشر فى الأبواب والصفحات المخصصة لهم فى صحف الكبار وهذه الجملة عارضة ثم نعود لأهمية التركيز على المجلات والصحف الصغيرة المناسبة لتناول الأطفال ٠

وسواء كان الوضع ـ بالنسبة لصحافة الأطفال ـ قائم على تخصيص ركن فى صحيفة عامة للكبار أو مبنى على أفراد مجلات مناسبة ـ حجما وطباعة وتحريرا ـ لهذه الفئات المتباينة من الأطفال فى مراحلهم المختلفة ، فالأمر فى كلتا الحالتين يستدعى أن يكون لهذا النوع من الصحافة ـ بالذات ـ يحتاج الى دراسة خاصة متعمقة ، وهناك تقسيمات لأبواب مختلفة مثل مشتملات صحف الكبار وتبويب بنفس التبويب الذى تضمه الصحف الأخرى ٠ مثل الأدب والرياضة والدين والعلوم والكاريكاتير والرحلات والأخبار العالمية والتاريخ والأساطير والثقافة العامة مع ملاحظة هامة ، أن يراعى فى كل ما يقدم أن يكون مناسبا لقدرات من يقدم لهم هذه الموضوعات من الفهم والاستيعاب ٠

ولكل ما تقدم يلزم التأكيد أن يكون لكل محرر من القائمين بتقديم هذه النوعيات دارس متخصص قادر على بلورتها وتقديمها لكل قارىء حسب سنه وقدرته على استيعاب كل موضوع على حدة ٠

كما يلزم أيضا أن يكون رائد جميع المحررين فى التخصصات المختلفة هو مراعاة ما يلزم توافره فى مختلف تخصصاتهم أن تكون لكتاباتهم جاذبية خاصة يختلف فيما بينها بحسب أعمار كل نوعية من هؤلاء القراء الأطفال وبحسب قدراتهم فى استيعاب هذه المواد المقدمة وادراكهم لمحتوياتها ٠٠

كما يلزم التنويه الى ضرورة استغلال كل وسائل الرقى والحداثة فى الطباعة الفنية والابداع فى الاخراج الجذاب الملائم لمفهوم الأطفال فى أطوار أعمارهم المتباينة وتطويع ريشات الفنانين المصاحبة أعمالهم لمواد التحرير مع مراعاة أن تقوم كل ريشة بطابع خاص مميز مختلف ، والوان متغايرة بحيث لاتتضارب الألوان والخصائص الفنية بين أرجاء صفحات المجلة ومحتوياتها وبحيث لا يفسد تضارب الألوان المتشابهة بجوار بعضها ، أو يفسد استغلال كل موضوع بجانب غيره ، ويغطى جمال الرؤية الفنية ويجرح أحاسيس الطفل ورؤيته للابداع واستمتاعه بعرض محتويات مجلته ٠

وكما سبق أن قلنا أن يشمل تخطيط صفحات مجلات الأطفال صغيرة الحجم على مختلف أبواب الثقافة والقراءات العامة الشاملة التى تحوى

عدة مواد مثل الدين والأدب والرياضة والتسلية والتاريخ والمسابقات والعلوم ألخ ، ولكن بلغة مبسطة وأسلوب جذاب وبطريقة مناسبة لكل عمر من الأعمار على حده كذلك نود أن نشير الى ان هناك مجلات أطفال قد تصدر خاصة لبعض الأقاليم على حده ، يلزم أن تتمثل فيها طبيعة البيئة المحلية فمثلا مجلة أطفال تصدر فى الاسكندرية يلزم أن يكون لها طابع خاص فى أهتماماتها وموضوعاتها عن مجلة تصدر فى أقاصى الصعيد أو فى الأقاليم الصحراوية وهكذا ، فلا بد أن تهتم كل منطقة بابراز ما يمثل البيئة فيها وتاريخها وأهم محتوياتها ومميزاتها الانسانية والمعمارية وخصائصها الصناعية والتجارية وغيرها .

ولا يعنى هذا الحرص على مظاهر التأقلم المميز لمجلات أطفال كل منطقة ان ينحصر مفهوم أطفال كل منطقة فى حدودها وينفصل عن الالمام بتاريخ وخصائص غيرها من انحاء البلاد داخليا وغيرها من خارج البلاد وحول العالم .

ونود أن نذكر دائما على ضرورة مراعاة سهولة التقديم وجاذبية الأسلوب فى العرض وسلامة اللغة وموافقتها لكل جيل ومرحلة عمرية على حدة .

هذا ويلزم الحرص على أن يتميز الشكل العام لكل مجلة عن غيرها من المجلات سواء فى حدود المنطقة أو خارجها .. كما يلزم الحرص على تحقيق هذا الاختلاف الشكلى فى تصميم كل باب من أبواب المجلة ، وهكذا مثلا يكون وجه الصفحة الأولى مميزا عن بقية الصفحات الداخلية وان يكون تخطيط صفحات الأدب ، والفكاهة غير صفحات العلوم وهكذا ..

ويمكن تحقيق كل ذلك كلما توافرت جهود جهاز التحرير وجهود الجهاز الفنى فى جلسات التخطيط العام والمحافظة على تنفيذ كل هذا عند الطباعة .

كما يلزم الحرص على تنويع حروف الطباعة بتغيير أبناطها بين كبير وصغير وأبيض وأسود حسب أهمية مضمون كل سطور على غيرها ..

ولادراك هذا التنويع بين حروف الطباعة يلزم أن يكون فى حيازة اللجنة الفنية القائمة على التخطيط والأشراف الفنى لاخراج كل مجلة فنية كتالوج خاص بأحجام حروف الطباعة ومقاساتها وأنواعها لتسهيل عملية تحديد أختيار نوع جمع العناوين الرئيسية للموضوعات الرئيسية والفرعية ، واختيار المقاسات المختلفة للفقرات وتجسيد الموضوعات حتى تتشكل المجلة موادها المتنوعة بحيث لاتختلط طبيعة المواد ببعضها من حيث الشكل .

فمثلا باب خاص بموضوع قصة يلزم ، أن يختلف بنـسـه الجمع للحروف عن بنط الجمـع فى موضوع آخر وكذلك يلزم ان يختلف عرض العمود واتسـاعه عن عرضه واتساعه فى أبواب أخرى ــ كل باب حسب أهميته ــ فى نظر الطفل القارىء .

وعلى العموم فتحديد هذه الاختلافات فى الأبناط واتساعات الأعمدة ومقاسات الصور والرسوم التوضيحية وطريقة كتابة العناوين واختيار أنواع الخطوط لكل عنوان ، وتوزيع صفحات كل مجـلة بين الأبـواب المختلفة التى تشملها كل ذلك يدخل فى مهمة المشرف الفنى بالاشتراك مع المسئول العام عن تحرير هذه المجلة .

خصائص مواد صحف الأطفال

وحتى لاتختلط طبيعة المواد العامة التى تنشرها الصحف الجماهيرية للبالغين مع المواد الخاصة للنشر فى صحف الأطفال يلزم الارتباط بعـدة مواصفات حتى تؤدى هذه الصحف رسالتها على الوجه الأكمل لهؤلاء القراء الصغار .

ولعلنا بادرنا فذكرنا بعض الخصائص المرتبطـة بشكل صحافـة الأطفال وهذا لايمنع أن نعود لاستكمال هذا الجانب بعدما ننوه عن بعض خصائص هذا الجانب الأصلى والملازم لتجسيد الصحيفة وهو مادة بنائها وأصل بنيتها وهو طبيعة المواد التى تنشر خلال صفحاتهـا ، وهو يتكون بطبيعة الحال من مختلف فروع المعرفة التى يتطلبها تكون شخصية الانسان فى بدايته ، ويجعل منه عمادا للمستقبل المنشود .

لعل من أهم ما يلزم التنبيه اليه قبل اختيار الموضوعـات المناسبة للكتابة فى أبواب صحف الأطفال هو أسلوب التعبير فى الكتابات واللغة التى يستحسن أن تصاغ بها هذه الموضوعات والألفاظ والتراكيب السليمة التى يستحب أن نجعلها الوسيلة المناسبة لتقديم مختلف المواد لهذا الجيل الناشىء من القراء .

وليست هذه المهمة سهلة ولكنها تحتـاج الى خبرة واسعـة من كل المطلوب منهم المشاركة فى الكتابات المختلفة فى أبواب هذه الصحف الموجهة لهؤلاء القراء الأطفال ذوى القدرات والافهام والخيالات الجديـدة المحـددة والمتنـوعة ، ولا نغفل أن نتوخى فى كل ما ذكرنا من أهميـة اختيار اللغة المناسبة فى التعبير والأساليب والتراكيب السليمة ان تتوفر فى كل ذلك جوانب القيم الجماليـة والمحسنات اللفظية والمستوى الرفيـع المنـاسب لمستوى احساسات الأطفال ومشاعرهم دون أن ينقص من ابعاد المضمون المطلوب ابلاغه اليهم .

مشتملات صحف الأطفال

ونعود الى مشتملات صحف الأطفال وخصائص موادها وبعض أبوابها والمعروف أن الأطفال لايمثلون فى مجموعهم نوعية متماثلة أو متجانسة ولكنهم يختلفون بانتماءاتهم لأطوار أعمارهم المختلفة ونموهم الحياتى ولذلك تتفاوت مراحل طفولتهم واذا كانت هناك لكل مرحلة من مراحل هذه الطفولة المتقدمة المبكرة ما يمكن أن يتوفر لتقديمه لتربيتهم النفسية الأولى فى أحضان أمهاتهم وأسرهم ولكننا هنا نحاول ان نتناول الجانب المتأخر قليلا من هذه الطفولة والذى يمكن أن تخصص له نوعا من الصحافة المتخصصة التى يتسنى لهم تناولها وادراك محتواها ، وتعتبر مرحلة مكملة للمرحلة الأولى بعد ولادة الطفل وذات فاعلية هامة فى تكوين شخصيته وتوطيد ثقافته وتربيته النفسية • وفى هذه المرحلة نحاول أن نقدم بعض الصحف والمجلات المتخصصة الأولى مراحل الطفولة ذات الاستعداد المناسب للقراءة والاطلاع وتناول أحد وسائل التثقيف العام وبناء شخصية المواطن السليم •

احجام ومقاسات مجلات الأطفال

سبق أن أشرنا الى الفروق اللازمة بين مقاسات وأحجام المجلات المتخصصة للأطفال وغيرها من الصحف والمجلات العادية للقراء العاديين من البالغين والكبار وذلك حتى تتناسب مع امكانية تناولها بين ايديهم الصغيرة وتقليب صفحاتها بسهولة ويسر ونضيف هنا أهمية أخرى لهذه الأسباب فى تصغير هذه المجلات لأسباب عملية رئيسية وهى ان طبيعة المواد المنشورة فى مختلف صفحات هذه المجلات يلزم ان يراعى فيها بساطة العرض وعدم التطويل والتوسع والمد وسهولة الأسلوب مع الوفاء بالمضمون فى اضيق الحدود •

ونضيف أن يكون تنفيذ هذه القواعد مناسبا لمختلف مراحل الأطفال الموجهة لهم هذه الصحف وقدراتهم الذهنية وخصائصهم الثقافية واحتمالاتهم العامة ••

ولزيادة التفاصيل العملية نحدد أن مقاسات القطع لهذه المجلات تبدأ من حوالى ١٥ سنتيمترا عرضيا الى ارتفاع ٢٠ سنتيمترا وتزيد مقاسات هذا القطع الى ٢١ سنتيمترا عرضا الى ارتفاع ٢٨ سنتيمترا فى مجلات أخرى وذلك يتم بحسب الطبيعة التى تقبلها مقاسات أفرخ ورق الطباعة المناسبة والمتاحة فى الأسواق بحيث لا تضيع خلال القص فوائض هالكة من هذه الأفرخ لايستفاد منها ••

وتجمع هذه الأفرخ المقصوصة ملازم يتحدد منهـا الحجم المناسب الذى تتكون منه أعداد المجلات المطلوب أصدارها بحيث تتسـع لترتيب وتنظيم المواد المختلفة وتنسيقها بالتالى حسب أهمية كل مادة وتوافقهـا وترابطها ككل بحيث تشمل النواحى اللازمة لثقافة الأطفال المقدمة لهم .

وفى حدود هذه المقاسات التى تتكون منها بعض المجلات المخصصة للأطفـال توزع أبواب المواد التى تشمل كل مجلـة بتنسيق واخراج فنى مناسب بحيث تتنوع مساحات كل باب حسب المساحة التى يتضمنها كل باب وتنسق الموضوعات الخاصة بكل باب ، ويأخذ كل موضوع الشكل المناسب له الذى يختاره المخرج الفنى للمجلة ، مع مراعـاة التنويـع فى تشكيل كل موضوع بطريقة تجعل لكل موضوع صفات تشكيلية تفرق بينه وبين موضوع آخر بحيث لاتتشابه المواضيع فى صفحات المجلة وتؤدى الى الخلط بين الموضوعات وبعضها وتشويه التشكيل العام لصفحات المجلة وعدم الفرز بين خصائص كل باب ومحتوياته ..

وكما تحتوى سائر الموضوعات التى تشملها المجلة على مادة مكتوبة وبعض الصور والرسومات التوضيحية كذلك يلزم عدم التشابك والالتحام المتواصل بين الموضوعات ذات المواصفات المتشابهة ــ أى تجمع بين مواد قائمة على كتابات مجموعة وصور ورسومات وبين مواد أخرى تشمل فقط كتابات مجموعة وليس بها صور أو رسومات ، والغرض من الحرص على هذه المواصفات فى اخراج المجلة الا يبدو نوع من الازدحـام والخلط بين تشكيل جوانب المجلة مما يدعو الى الشوشرة والتكدس فى جوانب المجلة وبالتالى الى سوء استيعاب الطفل لما تقدمه مجلته من ثقافة خاصة .

وهناك مواصفـات خاصــة يجب أن يراعيهـا مقدمو هذه المجـلات والقائمون على وضع موادها والمشرفون على اخراجها الفنى ، وهو التفرقة بين ما يتم تقديمه فى مجلة أطفال خاصة بمرحلة من المراحل بذاتها وأخرى نظرا لأن لكل مرحلة من مراحل الطفولة مستوى له حدوده ومدى ادراكه واستيعابه وقدراته وامكاناته الحسية والتذوقية للأسلوب المكتوب والصور المصاحبة والرسوم التوضيحية والمفهوم العام ...

وعموما فان لكل مرحلة من مراحل الطفولة مجتمع خاص له مفردات لغوية ومعايير واتجاهات وانفعالات وخصائص ثقافيـة وليس فى الأمكان تحديد مواصفات امكانات كل مرحلة بذاتها تحديدا قاطعا ولكنها على أية حال اختلافات تفصلها بشكل أكيد عن المواصفات والأنماط التى تنعكس على ما يمكن تقديمه فى مجلات خاصة بالكبار والراشدين .

هذا وتعتبر ثقافة الأطفال الى جانب امتصاصها لما يقدم اليه من خلال صحافته الخاصة وماتتضمنه من مواد مناسبة لكل مرحلة من مراحل الطفولة واستيعابه لما يترسب فى شخصيته ومطالعاته فانه يمكن ان يقال أن هناك مقومات أخرى لاشك تدخل فى بناء هذه الشخصيات ولها فاعليات فى رسم وتشكيل وتكوين المعالم الأساسية التى تتبلور اليها شخصية المواطن مع مرور الزمن ٠٠

ولضمان سلامة هذه المقومات الفعالة فى بناء شخصية المواطنين مع مرور الزمن نركز دائما على الاهتمام منذ البداية على الخطوط السليمة التى توضح بها طبيعة المواد الثقافية التى نقدمها فى صحف الأطفال فى المراحل المختلفة ونتابع توافقها ونموها مع كل مرحلة حتى تضمن سهولة وصولها واستقرارها ونفاذها فى أعماقهم وأثرها فى تحديد سلوكهم ونموهم عقليا ونفسيا ٠

الغرائز والميول الفطرية وآثرها

هناك أقوال تجمع على ان للغرائز البشرية والميول الفطرية مدلولات واضحة وأثار فعالة تشترك مع الثقافة العامة للبيئة المحيطة بالأطفال منذ المراحل الأولى لولادتهم وتكون البدايات المتقدمة فى توجيه السلوك ومراحل الانفعالات الانسانية منذ الخطوات الأولى لمسيرة الأطفال فى الحياة ٠

ولذلك وجب ربط هـذه الأسباب الحيوية الهامة بكل ما سبق من مفهومات للمراحل المتتالية فى تنشئة الأطفال حتى وصولهم الى مراحل النضج واكتمال الوعى وبلوغ سن الشباب ورسم الخطوط المناسبة لوضع البرامج الفعالة لتحرير الصحافة المطلوبة لهذه الأجيال من الأطفال وتزيد فى انجذابهم نحوها ٠

ولا تدخل فى تقديم التفاصيل الواسعة لمفهومات المراحـل المتتالية للطفولة ولكننا نبادر بتقديم ظاهـرة أساسية لأهم الموضوعـات جاذبيـة للقراءة عند الأطفال أو سماعا أيضا وهى القصة ، وهى من أهم ما نجعله فى مقدمـة الأبواب التى تشملهـا صحف الأطفـال فى مراحلهم المختلفـة وللقصص نوعيات ومجالات كثيرة وبيئات متباينة وأساليب متعددة ولكنها تشترك جميعها فى هدف رئيسى أساسى هو اشباع جاذبية خاصة لقراءة القصص بالذات عند الكثيرين ٠

ويختلف اثر القصص عند الأطفال من مرحلـة الى أخرى ، وبحسب نوعيات القصص ، كما يختلف أيضـا المضمون الثقافى لديهـم ، فهناك

مرحلة يتجنب الأطفال القصص الواقعية التى تختلط ببعض جوانب الخيال، وهناك قصص تقوم حول شخصيات من بعض الحيوانات وعوالم أخرى متنوعة من غير البشر والآدميين ولكنهم يتجنبون القصص الخرافية التى تملأها الأعاجيب من عالم الجن والعفاريت .

وعلى أية حال فان عالم القصة يتسع لجوانب كثيرة من الابداع والتنوع وسعة الخيال والشخصيات البطولية والمغامرة التى يلزم أن نتجنب فى سردها حشر المواقف البعيدة عن واقع حياتهم والتى تثير ازعاجهم ومخاوفهم .

كما ينبغى أن نراعى اختيار اللغة المناسبة لسرد هذه القصص ، من حيث بساطة الجمل ، والتأكد من المضمون الثقافى ، والروح السمحة المرحة التى توفرها هذه الحكايات . والأساطير الشعبية المليئة بالمثاليات الروحانية .

والمهم فى تقديم مثل هذه الوسيلة من عالم القصة بمختلف جوانبها الواقعية والخيالية أن تكون من الطرق المهمة كوسيلة اتصال ونقل الثقافة من جيل الراشدين الى جيل الأطفال بالطريقة المناسبة فى اختيار الموضوعات ، والمناسبة أيضا فى طريقة العرض مع كل مرحلة من مراحل الطفولة .

والذى يعنينا فى كل ما تقدم من عرض موضوعات بذاتها للأطفال ، وتحديد ما يناسب منها فى مراحل مختلفة من أعمارهم ، هو أساسا توضيح الطرق المناسبة لعرضها على صفحات مجلاتهم المتخصصة ، بطرق جميلة ومشوقة ..

ونبدأ كما سبق أن تحدثنا بتقسيم هذه المجلات الصغيرة الى أبواب مستقلة مميزة تشكيليا بملامح وعناصر وطرق تصميم فنية ذات ألوان جذابة وأوضاع متجددة لكل باب ولكل موضوع على حدة ، بحيث لايدعو التخطيط الفنى العام على جميع الصفحات الى الملل والخلط بين تخصصات المواد وبعضها ..

ويدخل فى الاعتبار أيضا بساطة التعبير الفنى بما يتناسب أحاسيس الأطفال وتقديراتهم للقيم الجمالية وادراكهم للنوازع الفنية العامة ، والهام فى النهاية هو وصول المفهوم المطلوب ادراكه ، وضمان الجاذبية وسلامة الوصول الى عقلية وأحاسيس كل قراء هذه المجلات من الأطفال فى مراحلهم المختلفة .

ونود أن ننفي أن تختلط في هذه الأهداف المقصود بها تشكيل ثقافة الأطفال بين مرحلة وأخرى أي التباس في محاولة التسلط على عقلياتهم وطبائعهم ، والتحكم في شخصياتهم .

تنويع المواد الصحفية لمجلات الأطفال

والى جانب القصة وفروعها وأنواعها ومستوياتها اللازمة لمجلات الأطفال في مراحل أعمارهم المختلفة ، فأن جوانب الثقافية اللازمة لمطالعاتهم كثيرة ولازمة كمواد أساسية للمطالعات العامة المفروضة في الصحف العامة للكبار ، مع مراعاة اختلاف طرق تناولها وعرضها واختيار المناسب منها لصحف الأطفال .

فهناك أبواب يلزم أن تدخل في التبويب العام لمجلات الأطفال بمقادير معينة وصفحات مناسبة بحسب أهمية كل باب منها ، مع مراعاة تطويع هذه الأبواب وتيسيرها لطاقات هؤلاء القراء الصغار ، واضفاء روح البساطة والسهولة حتى تحقق وصولها ونجاحها ، وأحيانا يمكن تخصيص بعض هذه المجلات في حدود تخصصاتها باصدار مجلات لها بالذات ، مثل مجلات الفكاهة والطرائف والمسابقات وغيرها ، ومجلات أخرى شاملة تضم الكثير من الأبواب اللازمة لثقافة الأطفال في مختلف فروع المعرفة وتطويعها بالنسبة للمراحل المختلفة وتشمل مثلا أبوابا للرياضة والتاريخ والمعلومات العامة والسياحة واللغة والمخترعات والأخبار والتصوير الخ بحيث لاتزدحم بالمواد المختلفة بل تتخللها الرسوم المناسبة والصور الناجحة .

هذه الصحف — بالنسبة لتخصصها لقراء بذاتهم في مرحلة هامة من مراحل التكوين المبكر يلزم في اخراجها مراعاة التجديد واختيار أساليب الكتابة الأدبية وريشات الرسم المرحة ، وحروف الطباعة وخطوط العناوين المتباينة .

وذلك كله تلبية لحاجات الأطفال من جماليات الشكل في الاخراج وسهولة الأسلوب في لغة الكتابة والتناغم والتجارب بين كل عناصر التكوين الشاملة لاصدار هذه الصحف وعلاقة كل منها بالمراحل المتباينة .

صحف الأطفال والطباعة الحديثة

ومن العناصر الهامة اللازم تفهم أسرارها باعتبارها عنصرا أساسيا في طباعة الصحف والكتب والمجلات المختلفة ، حروف الطباعة والماكينات الحديثة .

أولا : تتشكل حروف الجمع للمواد المكتوبة بنوعيات متباينة من اشكال الحروف العربية العادية منها أساسا ذات الأسلوب النسخ وهى للقراءة العادية وأسلوب الرقعة وهى أيضا أحيانا للقراءة العادية وأسلوب الثلث والفارسى والكوفى ، وهى غالبا لجمع العناوين فى المواد المنشورة ، وأحيانا لبعض الاعلانات حسب اختيار المشرف الفنى . والرسام المسئول .

ولكل هذه الأشكال الفنية من الحروف العربية توجد أبناط تحدد مقاسات هذه الحروف حسب الأهمية الخاصة لجوانب المادة المجموعة للموضوعات .

وكذلك يوجد « أسماك » مختلفة لكل من هذه الأبناط ، يختلف الجميع بين هذه الأسماك بين (الأبيض والأسود) ، كما تختلف الأبناط فى هذه المقاسات من الحروف حسب أهمية الجمل والفقرات وباختلاف المطلوب لكل مادة خاصة بباب بالذات من أبواب المجلة .

ويحدد كل ذلك حسب المطلوب المناسب الفنان التشكيلى مع المحرر صاحب كل مادة فى التحرير .

وتتشكل صفحات المجلة فى قوالب مرصوصة ومجمعة من الأحرف الرصاص الخاصة بوسائل الطبع القديمة العادية لطبعها على أفرخ من ورق الطباعة المختار مقاسه وكثافته فى شكل ملازم مفرودة تطبق بحيث تتتابع أرقامها وأماكنها فى النهاية بعد التجليد .

كما يتم تشكيل هذه الصفحات بعد جمعها وتصويرها فى أفلام وتوضيبها فى مساحات الأفرخ اللازمة للازم المجلة ، ثم تصوير هذه الملازم من بنورات المونتاج ونقلها على اسطوانات معدنية وتركيبها على شنابر فى ماكينات الطباعة ليتم طبعها بطريقة (الأوفست) الحديثة ، ويمكن طباعة هذه الأفرخ على عدة مرات حسب الألوان المطلوبة وهذه طريقة عادية قديمة ، كما يمكن طبعها فى دورات لعدة ألوان فى المرة الواحدة حسب الطباعة فى ماكينات حديثة ..

وللفنان الفنى المشرف على المجلة أن يتحكم بذوقه الخاص وابداعه فى تركيب موضوعات الأبواب المختلفة وتتابعها حسب الأهميات الخاصة والتناسب الموضوعى والجمالى اللازم .

توجيهات عامة لتوزيع صفحات مجلات الأطفال

يلزم فى اختيار قطع المجلات الخاصة بالأطفال أن يكون مناسبا للتناول بين أيديهم بحيث يمكن تقليب صفحات المجلة دون ازعاج بشغل الفراغ المكانى فى المجتمعات .

توزع الصفحات بحيث يكون اختيار الشكل الفنى الجذاب اللائق المناسب جماليا ، وذوقيات ، والمعبر عن شخصية المجلة ومناسبته مع حدود المرحلة لقراء هذه المجلة ويكون وضع الشعار الخاص فى صدر الصفحة الأولى وعنوانا لها ، ويشغل حيزا مناسبا ويشمل البيانات الأساسية اللازمة ٠

وتوزع الموضوعات التى تشملها المجلة على الصفحات الداخلية ، بحيث تنقسم المجلة الى موضوعات ثابتة تأخذ أماكنها المناسبة والحيز الذى تقتضيه من حيث القصر والاتساع والأهمية ٠

وقسم آخر للأبواب ذات الطابع المتحرك المتغير ، والتى من المتوقع أن تتبدل أماكنها من عدد الى عدد ، مثل أبواب التحقيقات والمشكلات ، والفكاهات المتنوعة ٠٠

وينبغى أن تقسم الصفحات بحيث تتسع صفحاتها البيضاء الصغيرة الى أعمدة بين عمودين أو ثلاثة بالنسبة للمادة التى تشغلها ، ومقاسات الصور والرسوم المصاحبة للتوضيح الفنى ، ومراعاة ألا يشغل الكلام حيزا طاغيا على الرسوم ، وفى مكان ضيق محدود تبرز فيه جماليات الرسم وعلاقته الفنية ٠٠

يلزم توفير الصور المنوعة المتحركة المعبرة غير الجامدة ، الكفيلة باشاعة الحيوية والتسلية ، والمؤثرة الواضحة فى تفصيلاتها ، ذات الأهمية الابتكارية فى التقاطها ، وجاذبيتها ٠

يمكن أن تشمل صحف الأطفال بعض الأماكن من صفحاتها لنشر اعلانات خاصة لترويج بعض الاحتياجات اللازمة لهؤلاء القراء الصغار ، وتكون ذات خصائص مميزة ، ويلزم لصياغة هذه الاعلانات أساليب خاصة جذابة ومشتملة على صور ورسوم ملونة ، وتخصص لها مساحات لا تفسد المساحات الخاصة بأركان التحرير ٠

ونؤكد فى الاهتمام بهذه الاعلانات الخاصة بصحف الأطفال ألا تقتصر على طباعتها باللون الأسود وحده ، حتى لا يهملها قراء هذه المجلات ، ويلزم التركيز على نشرها بألوان تميزها عن طباعة المواد التحريرية — من ناحية التشكيل ومكانها فى الصفحات على جوانب مخصصة يختارها المخرج الصحفى بوعى خاص ، بحيث لا تزدحم ولا تفسد أبواب المجلة التحريرية ٠

عموما ، ليست الدعوة للتأكيد على استعمال الألوان الجذابة فى الرسوم المصاحبة لبعض مواد التحرير فى مجلات الأطفال فى مختلف

المراحل ، ليس المقصود بها الخروج من حالة الهدوء والبساطة والجاذبية الناعمة عند هؤلاء القراء ، بقدر ما هي حافز لتغيير طابع مجلات الأطفال من الركود والسكون ، واضفاء نوع من البهجة والتشويق ، والمتعة الفنية والاحساس بالجمال والتذوق الفني المصاحب للقراءة والاطلاع ، وهذه احدى المهام الدقيقة التي حسب مداها وطريقتها المناسبة المخرج الفني لهذه الصفحات ، وهو المسئول عن المشاركة مع الصحفيين القائمين على التحرير بتحقيق وحدة متكاملة بين المادة التحريرية والاخراج الفني ٠

مجلات الأطفال عالميا ـ ومحليا

اعــداد
د . ســامي عزيز

مجـلات الأطفـال

ان الحديث عن الصحافة عامة وصحافة الأطفال بوجه خاص تستدعى القاء نظرة سريعة على أهمية الصحافة وبخاصـة فى الوقت الحاضر ولعـل أكثر الأمور التى تحققها الصحافة المكتوبة انها هى البذرة الحقيقية والمنبت الحقيقى الذى يجب أن نغور به الى أبعد الأعماق وازهاره الانسان المصرى الجديد لاثبات أن الكلمة المكتوبة هى المحرك الأصيل الذى يجب أن تنطلق من حوله كافة ألوان نشاطنا فى جميع المجالات المادية والفكرية والأدبية والفنية • فبالكلمـة المكتوبة وحدها يتقدم الانسـان وكل الانتفاضـات والثورات قامت واشتعلت وتبلورت وأنارت من خلال الكلمات ، وتحركت واهتدت بمعـانى الأسطر ، واستتبت بركائز الحروف ، وعبرت المهالك وجازت الصعاب الى مرتفعات التقدم على وقع الكلمـة المطبوعة وفى وهج حروفها الوضاءة •

ان الدول وبخاصة النامية بدأت تأخذ بالنظرية القائلة بأن الثقـافة ليست سلعة تطرح فى السوق بهدف الحصول على الربح ، ولكنها خدمة تقدم اسهامات فى الوصول الى مستقبل أفضل • بل أصبحت الثقافة هدفا من بين أهداف الدول المتطورة ومبررا من مبررات قيامها •

كل هذا يقودنا الى ضرورة وجود وسيلة جماهيريـة تسهم فى نشر الثقافة بين فئات الشعب المختلفة ويعنينا هنا الأطفال وضرورة وجود صحيفة جيدة خاصة بهم • والحق أن اختيار الصحيفة الجيدة يشكل بداية الطريق الى التقدم والترقى • ونحن الآن نحاول للوصول الى الأسس السليمة التى تقوم عليها الصحيفة الجيدة •

وبداية من المعروف أن صحافـة الأطفال تأخذ شكلـين يختلف كل منهما عن الآخر :

ـ **فهناك الأبواب** : أو الأركان التى تخصصها بعض الصحف يوميا أو اسبوعيا لكى تستكمل الصحيفة الوصف الذى يطلق عليها بأنها صحيفة

الأسرة جميعا كبيرا وصغيرا • وهذا النوع من الصحافة ذو تأثير هامشى ، يلاحظ بصفة عامة ضيق المساحة المخصصة للكتابة للأطفال ، وهى تحتاج الى جهد مكثف حتى يمكن أن تتضمن هذه المساحة الضئيلة ما يفيد الأطفال •

ـ **أما النوع الثانى** : من صحافة الأطفال فهو الصحف المخصصة للأطفال من جرائد ومجلات • ونستطيع تناول صحف الأطفال من ثلاث زوايا هى :

المرسل : أى المحرر والكاتب وسكرتير التحرير ورئيس التحرير ومدير التحرير والمصور والرسام والخطاط والعامل بالمطبعة والمراجع والمصحح والمسئول عن التوزيع ، وقبل كل هؤلاء الناشر •

المتلقى : وهو من توجه اليه الرسالة الاعلامية وهو فى حالتنا هذه الطفل أو الأطفال بصفة عامة •

الرسالة : وهى ما يريد المرسل توصيله الى المتلقى ويتخذ من الصحافة وسيلة اتصال تمد المتلقى بما يريده المرسل • ويتضح من هذا التكوين المرسل الثلاثى أنه لابد من وجود **عنصر المرسل** وهو الأساس الذى وصفه البعض بمن ؟ يقول ماذا ؟ ولمن ؟ ولماذا ؟ وبأية وسيلة ؟ •

ان ذلك يلقى على كاتب الأطفال والصحفى العامل فى ميدان صحافة الأطفال عبئا هائلا اذ أنه يكون مع الرسالة والمتلقى حلقات متصلة فى سلسلة واحدة ، ويتوقف نجاح عملية الاتصال على مدى التناغم والتوافق بين المرسل والمستقبل • فعلى المرسل وبخاصة الكاتب والمؤلف أن يعايش قارئه وأن يشعره بأنه لا يفضله فى أى أمر بل هو مساو له • بعبارة أخرى يستطيع الكاتب بقدرته الخلاقة أن يتحسس ضمير النشء وأن يعبر عنه ، ثم التصاقه الدائم بالنشء (الأطفال) تفكيرا واحساسا ثم بثقة لا حدود لها يستطيع أن يستوعب كلامهم وتفكيرهم • ومن صفات مؤلف أو كاتب أدب الأطفال الذى يظهر فى صحفهم أن يكتب دون تعال أو حب للظهور • وعليه أن يتذكر أن الأطفال يحبون أن يعاملوا ـ من خلال القصص ـ بالاحترام اللازم لعقولهم وأنهم مع الكاتب جنبا الى جنب لايسيرون خلفه ولا يتبعونه •

وان مقياس موهبة المؤلف أو القصاص تتمثل فى قدرته على تفسير دلالة الأحداث فهو مفسر للحياة المعاصرة ، ومن هذه الزاوية فان الطفل يتوقع من كاتبه أن يمده بالمعلومات والأفكار السديدة • وتوصف الكتابة للأطفال بأنها مسلية فى شكلها جادة فى فكرتها ومضمونها ، واذا حدث هذا استطاعت أكثر الأفكار تعقيدا وجدية أن تصل الى ذهن الطفل وأن تتغلغل فى أعماقه •

ولا يسعنا فى هذا المجال الا أن نشير الى اسهام الكثير من العاملين فى صحافة الأطفال كل فى مجاله : المسئول عن الصحيفة والكاتب أوالمؤلف والصحفى والرسام لاصدار صحيفة ترقى الى المستوى الذى يرضى عنه الجميع ، أى لا ينظروا الى الطفل كعميل يجب ارضاؤه والاستجابة لذوقه والرضوخ لرغباته • فالطفولة لها حقوقها الواجب احترامها والعمل على تطويرها ، مع صعوبة مخاطبة النشء لذا فالمهمة تحتاج الى دراسة نفسية ومعرفة عميقة الى جانب ما يسمى بروح الشباب فى الكتابة ، ومن ثم يجب البحث عن الشاب الذى يستطيع الكتابة فهو أقدر على التعبير عن متطلبات هذه السن الغضة ومخاطبتها باللغة التى تفهمها •

والصحافة عامة تحتاج الى خالقين مبتكرين ومجددين ، فالصحافة ليست موهبة فحسب وليست مطابع وامكانيات مادية فقط بل هى الى جانب الاستعداد فن وعلم • ولكى يكون الانسان صحفيا مرموقا أولا يجب عليه أن يستجيب للنداء الصادر من أعماقه وان يتوفر فيه الميل والرغبة الملحة فى ملاحظة الحياة والناس وفى وصف ما يراه وفى التعبير عما يحس به • بيد أن الصحفى لا يملك أعنة مهنته دون تدريب وتجربة ، ولكن مهما طالت فترة تدريبه ، ومهما اتسعت حقول تجاربة فانه لايصبح صحفيا بمعنى الكلمة ان لم تكن فيه تلك الشعلة المقدسة التى تميز الصحفى الذى يولد صحفيا عن الكاتب العادى أو الصانع الذى يعمل فى الصحف •

ويرى البعض أنه لضمان وجود كتابات تتناسب مع الأطفال أن يتدخل المربون مباشرة فى مضمار صحافة الأطفال وان تنسق جهودهم مع جمهور الناشرين للعمل على تحسين مستوى ما يصدر للأطفال من صحف • ولعل كتاب القصص والمسلسلات هم أكثر الكتاب حاجة الى مراعاة ما يقدمونه للأطفال الذين يحتاجون الى قدر من الخيال فى الحياة الواقعية شريطة أن يقدم فى قصة جيدة •

ومن المعروف أن الأطفال يميلون الى التنغيم والايقاع والكلام الموسيقى المقفى من نعومة أظفارهم ، لذا فهم يتوارثون الأغانى الشعبية جيلا بعد جيل يرددونها فى ألعابهم ورواحهم ومن ثم يستطيع كاتب الأطفال الذى يمتلك ناصية الشعر ان يقدم لقرائه قصصا شعرية تتناسب مع أعمارهم ومستوياتهم • ومثل هذه القصص لاتنسى مهما طال عليها الزمن لارتباطها فى ذهن قارئها بمواقف محببة الى نفسه مع تميزها بسهولة اللفظ وجمال المعنى بالاضافة الى ارتباطها بواقع حياة الطفل • كذلك يعطى الشعر للطفل حقائق الحياة وتسرى هذه الحقائق فى فكر الطفل دون افتعال •

وننتقل الآن للحديث عن العنصر الثانى وهو :

المتلقى : أو المستقبل : وهو هنا الطفل بطبيعة الحال ٠

تتراوح أعمار القراء الصغار الذين يطالعون صحف الأطفال عادة بين السادسة أو السابعة وبين الثالثة عشرة أو الرابعة عشرة ٠ واذا كان عدد الأطفال فى معظم دول العالم ونسبتهم الى العدد العام للسكان فى أى قطر حوالى الثلث فليس معنى ذلك أن هذا الثلث من السكان يقرأ أو فى بعض الأحيان يعرف أن هنا صحافة خاصة بالأطفال ٠

على أية حال فأن المتلقى أو المستقبل لصحافة الأطفال من يستطيع الحصول على احدى صحف الأطفال سواء بالشراء أو بالاعارة ، ويتوقف ذلك الأمر على مستوى المعيشة والقدرة على الشراء وما اذا كان يعيش فى قرية بعيدة عن العمران أم يعيش فى مدينة يجد فيها ضالته من الصحافة ٠

وأنه من الأمور الواضحة الآن الاختلاف الذى حدث بين النشء المعاصر والنشء منذ عدة سنوات مضت ٠ ذلك أن العصر الذى انقضى كان عصر الجلوس والتأمل بينما العصر الحاضر هو عصر التفكير المتحرك ٠ فالشاب لايريد أن يبقى فى مكان بل يطمح الى الانطلاق الى كل مكان لايقف أمام عاتق مهما كان ٠ وهى ليست موجة طارئة ولكنها أصبحت سمة العصر ٠ والشباب الذى يتميز بتلك الروح الوثابة لن يأتى الأمن طفولة أتيحت لها فرصة النمو الكامل فى شتى الأبعاد الجسمية والعقلية ٠ والى جانب استخدام لفظ النمو لوصف التغيرات فى الجسم ووظائف الأعضاء ، فانه ينطبق أيضا على السلوك والتحصيل ، وهذا مايسمى بالنمو الاجتماعى مثل التغيرات التى تطرأ على قدرة الطفل على التعامل مع غيره ٠ ومما يساعد على تحقيق ذلك أن يؤمن القائمون على شئون الصحافة للأطفال بأن من أهم الأهداف التى يسعون الى تحقيقها معاونة الأطفال على تكوين الاتجاهات الاجتماعية السليمة واعتياد السلوك الطيب ٠

فالصحيفة من خلال مواردها المبسطة التى تنشرها تقدم للطفل أصول المعارف والصحة والآداب والفضيلة والأخلاق الحميدة والاحساس بالتمتع بالحياة ٠ وهناك الكثير من المشكلات التى تستطيع صحيفة الأطفال أن تعالجها مثل مشكلة الأنانية والتلذذ بتعذيب الغير والكذب والمراوغة وحب التسلط وغير ذلك من المشكلات الأخلاقية التى يمكن لمحررى الصحيفة معالجتها ٠

والآثار الأولى لقراءات الطفل بالرغم من ضعفها وبساطتها فى نظر الكبار فانها تكيف سلوك الطفل وتوجه تطوره وتحدد معالم شخصيته التى تتبلور فى مقتبل الأيام ٠ ويتضح من ذلك مدى المشقة التى تعانيها صحيفة

الأطفال الجيدة ومدى مسئوليتها الجسيمة • ويزيد من عبء المسئولية انها ليست كغيرها من الصحف العامة أو المتخصصة التي تشمل جميع الأعمار بل هي من نوع فريد اذ لا توجد صحيفة واحدة تصلح لجميع أعمار الطفولة منذ السنوات الأولى من حياتهم حتى وصولهم الى مرحلة الشباب •

وقد تنشأ مفاضلة بين المجلة والكتاب ، ولكن الواقع يثبت أنه ليس هناك وجه للمفاضلة • ذلك ان مجلة الطفل الحديثة تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته كمجموعة من الدراسات والبحوث على قدر معين مقصور من المعلومات المترابطة بهدف توسيع مدارك الطفل وتنمية معارفه •

وتأخذ المجلة من الصحيفة دوريتها ومظهرها وطريقتها في عرض الموضوعات والدراسات • والمجلة بهذه الصورة أقدر من الكتاب على عرض الموضوعات وشرحها مما يثير شهية الطفل لا للقراءة السطحية التي لا تصل أعماقه فلا تؤثر في كيانه ، بل تقوده الى القراءة العميقة التي تغزو الى أعمق أعماق الطفل •

ومما تجدر الاشارة اليه أن مجلة الأطفال لا تصلح الا لمرحلة محددة في حياة الطفل واهتماماته ، وهي تقود بالضرورة الى غيرها من المجلات للأعمار المتقدمة ، وهي بذلك تنمي مدارك الطفل وتمنحه فرصة التمكن من القراءة وهي مفتاح المستقبل •

ثم نتناول بعد ذلك الحديث عن الرسالة التي يريد المرسل ارسالها الى الأطفال متخذا من الصحيفة وسيلة اتصال •

الرسالة : (أو الهدف من وراء اصدار صحف للأطفال) •

ومن المعروف أن الأسرة هي أقدم المؤسسات البشرية وأعظمها شأنا فهي تضم بين جنبيها أغلب المؤسسات الأخرى ، اذ هي مدرسة ومستشفى ومكان للعبادة ومكان للهو في آن واحد • وهي بذلك أعظم من آية واحدة من هذه المؤسسات منفردة بل هي تفوقها مجتمعة •

والصحيفة لا تقل رسالتها عن الأسرة فهي المدرسة التي يتربى فيها الطفل ويتعلم وهي المستشفى التي تعالج آلامه وهي مكان العبادة اذ تعرفه وتذكره بواجبات عقيدته وهي مكان للهو اذ يجد في صفحاتها ما يسليه أو يبعث فيه الرغبة في الحركة ومن المسلم به أن تربية الأطفال تحتاج الى أمور ثلاثة هي :

العناية بالصحة ، وبالعقل وبالسلوك •

فجسم الطفل يحتاج الى تربية صحيحة •

وعقله يحتاج الى تربية عقلية ٠

ونفسيته تحتاج الى تربية أخلاقية سلوكية ٠

وتسير هذه الأمور الثلاثة جنبا الى جنب فى شىء من الحكمة والمرونة حتى يشب الطفل انسانا كاملا ومواطنا صالحا لمجتمعه ٠

وتستطيع الصحيفة التى يحسن انتاجها القيام بتلك المهام الشاقة ذلك أن صحيفة الأطفال هى فى أغلب الأحيان أول أشكال الاتصال الجماهيرى (فيما عدا التليفزيون غالبا) وهى بتلك الصفقة تستطيع التأثير على الطفل ذلك أن صاحب الكلمة الأولى فى أية قضية من القضايا هو صاحب الكلمة العليا ٠

ونقطة البداية فى بيان دور صحافة الأطفال هى عندما يرغب الطفل فى متابعة الصحيفة بنفسه والبحث عما وراء الصورة والكلمة ويتساءل لماذا ؟

وتأتى الرغبة فى القراءة فى الأهداف من وراء اصدار صحف للأطفال وقد اصطلح على أن أنسب الرسائل للوصول الى الطفل واستثارة اهتمامه هى القصة ومن طريقها يعرف الطفل ما فى الحياة من خير وشر ، وبها نعطيه المعلومات اللازمة ٠

ولكن يجدر بنا التنبيه الى عدم تقديم ما هو سىء ، وان تبتعد المجلة عن كل ما يتنافى مع الأخلاق العامة وما يتعارض مع كل ما هو وطنى وكل يبعث على التحزب والتعصب والتشاؤم وهذه كلها أمور قد ترد فى سياق القصة وعلى الكاتب معالجتها وهو مطالب بأن يصورها بصورة منفردة وألا يستطرد بها كثيرا ٠

وليس معنى ذلك البعد عن قصص المغامرات بل بالعكس اذ يجب اشباع حب الاستطلاع لدى الطفل بمغامرات بعيدة عن احتقار الانسان والاجناس ، بعيدة عن الالتجاء الى وسائل العنف والبطولة الخارقة غير الانسانية ٠ وان قدرا من التوجيه السليم غير المباشر يرشد الطفل الى التمييز بين ما هو طيب وردىء ٠

ويقسم الباحثون القصص الى أنواع منها ٠

أولا : قصص الرجل الخارق للطبيعة (سوبر مان) بما له من قدرة على افتتان الأطفال وهو طويل القامة لايتناسب حجم رأسه مع بقية أعضاء الجسم ويشتهر بأنه يخضع دائما غيره لسلطته بطريق القسر والقوة ، ويلاحظ أن الرجل الخارق للطبيعة أبيض بينما بقية أفراد القصة من السود

أو الصفر أو الهنود الحمر ويقومون بأدوار ثانوية • من الواضح أن الغرض من هذا النوع من القصص يكتب ويبين تميز الانسان الغربى عن غيره من البشر وعليهم الخضوع الى أوامره ثم ظهرت حديثا شخصية السوبرمان الذى يجذب الخيال ويغطى الواقع ويقدم للأطفال صورا متضاربة عن العالم تختلط فى أذهانهم بالخيال والزيف وهو فى كل قصصه يؤكد ذاته وقدرته الفائقة عن التحكم فى الأمور والقدرة على حل المشكلات وانجاز الأعمال (بجرة قلم أو بالأصبع) ومن هنا تنشأ الشخصية الفهلوية •

ثانيا : قصص المغامرات البوليسية والحرب والمقاومة • تتميز بالحبكة فى جو يستهوى صغار السن فعلى أحد الجهات يوجد الشرطى الذى يعمل على حماية الدولة بينما على الجانب الآخر يوجد اللصوص والمجرمون ويحدث الصراع بين الطرفين ، وأن القصص المتعلقة بالمغامرات البوليسية تثير أهتمام الأطفال مع مراعاة أن كتابها يحرصون على تبسيط الأسلوب مما يجذب القراء من الصبية والشباب وكبار السن وبخاصة عند استخدام الرسوم أو الصور لتوضيح المواقف التى تحدث •

ثالثا : القصص التاريخية : تستخدم صحف الأطفال بعض الحقائق التاريخية تدور حول أبطال من التاريخ أو أبطال خياليين وتصف شجاعة البطل فى جو أسطورى يفيض بالنزعة القومية التى تبعث على الاحترام •

وكثيرا ما شوهت القصص التاريخية فتصل مشوهة للقارىء الصغير• وتظهر بعض القصص التاريخية على شكل تربوى أو تعليمى أو ما يطلق عليه البعض (الرسوم الواقعية) وقد لقيت نجاحا كبيرا فى بعض الدول كذلك ظهر نوع آخر يمزج بين الناحيتين الصحفية والتاريخية وعلى سبيل المثال :

صدرت سلسلة على شكل مجلة شهرية مصورة بالألوان تضم أحداث الحرب ويتابع الأطفال عن طريق هذه الدورية الأحداث والمغامرات وتاريخ حياة بعض الأبطال والقادة ثم تتجمع الأعداد فى النهاية فى غلاف وهكذا يحصل الأطفال على مجلة كاملة عن موضوع واحد •

رابعا : مغامرات الأطفال : يميل كثيرون من الأطفال الى القصص التى يشترك فى وقائعها الأطفال وهى عموما قصص تقدم فيها الواقعية •

خامسا : قصص الخيال العلمى : يشغف الأطفال بالتقدم العلمى وهو من مظاهر تكيفهم الاجتماعى والحضارى مع العالم الخارجى عن طريق الأهتمام بالاكتشافات العلمية والاختراعات الحديثة وتدور معظم قصص الخيال العلمى أو قصص المستقبل على موضوعين رئيسيين هما : الحرب

بين الكواكب والسفر بين المصور ، وهذه القصص ينقصها الدقة العلمية ، ويلاحظ أن شخصيات هـذه القصص تتـأثر بالدوافع الانسانية العادية كالعاطفة والمال والوطنية ومما يثير الدهشة ظهور سكان الكواكب الأخرى على سبيل المثال المريخ يتصرفون مثل الانسان أو اظهارهم على صورة شاذة وتزويدهم بجهاز كهربائي للاستشعار ولتجسيم عنصر الفزع الموجود فعلا في الصور الخيالية التي ترسم لتدمير الكواكب يستخدم الانسان الآلي الذى يخضع للانسان العادى أو السوبر مان من سكان الأرض وقد أصبح الانسان الآلي طرازا لايتغير في القصص العلمية الصحفية ٠

سادسا : الحكايات الشعبيـة : من الطبيعي أن تكون القصص الشعبي محببا من الأطفال في كل مكان باعتباره الصورة الأدبية والفنية للتراث الانساني ولما يتسم به من البساطة الساذجة ٠ وان حكايات الماضي المثير وحكايات الحاضر تشد المستمعين اليها دائما بسحرها الغامض ، ومنها حكايات عن الحيوان والعجائب وحكايات عن البطل والملاحم الشعبية وغير ذلك لا تقتصر صحافة الأطفال على القصص فقط ولكن ظهرت الى جانبهـا **المسلسلات الهزلية المصورة** ، ويبلغ الشغف بها أشده في سن الحاديـة عشرة والثانية عشرة ، ولا يتخلف في قراءتها أذكى الأطفال وأغباهم ولبيان أهمية الهزليات يقدر البعض عـدد قرائها بحوالى مليـار قارىء في دول العالم كلها ٠ وتثير هذه المسلسلات الابتسام والضحك والبشاشة والمرح والفكاهة والدعابة أو الهزل والنكتـة والنادرة والكوميديـا وهي ظواهر نفسية تصدر عن الطبيعة البشرية المتناقضة التي سرعان ما تمل حياة الجد والصرامة ٠٠ والعبوس ونلتمس في اللهو ترويحـا عن نفسها ٠ ويؤكد بعض الباحثين أن الضحك يحدث نوعا من الأجزان فيما بين القوى الحيوية الموجودة منها ٠

وتتميز الهزليـات المصورة بأعتمادهـا أساسا على الصورة فتظهر القصة المسلسلة على شكل شريط أو عدة أشرطة من الصور كأنها فيلم مع قليل من الكلمات أو تحل الصورة بدل الكلمة ٠ وبوجه عام تفتقر معظم المسلسلات الى الاجادة في الرسم والخيـال افتقـارا كبيرا وهي في نفس الوقت تعكس الى حد كبير ثقافة العصر ٠

ويرى بعض علمـاء النفس في ظاهـرة الضحك عنصر اللهو والمرح والتسلية واللاواقعية وكثيرا ما تدور حوادث في قصص الرسوم الهزلية حول الحيوانات كما هو الحال في ميكي ماوس في أمريكا وثوبو لينو في ايطاليا ، وهما أكبر مصدرين للرسوم الهزلية في العالـم ويرى الكثيرون أن للصور الهزلية مستقبلا زاهرا وانها وسيلة في الدعاية والاعلان والتعليم

هذا بينما يرى النقـاد انها تحط من مستوى ذوق الجمهور وتضعف من قدرة الانسان على القراءة والتفكير ·

بعض مجـلات الأطفـال فى العـالم :

نشأت صحافة الأطفال فى القرن التاسع عشر لمواجهة التطور الذى أصاب الأطفال ومفاهيمهم المتغيرة وظهرت أول صحيفة للأطفال فى العالم حوالى سنة ١٨٣٠ فى فرنسا هى · Le journal de jeunes personnes ثم صحيفة La Samaine des enfanls ولكن القراء كانوا من أبنـاء الطبقة البورجوازية من ذوى الثقافة الرفيعة ولم يلبث التطور أن أصاب الصحافة شأن غيرها من من أنواع الانتـاج وتغيرت الظروف الاجتماعية مع التطورات الاقتصادية وانتشار التعليـم وزيادة عدد الأطفـال من يعرفون القراءة وازدهار الصناعة وتطور آلات الطباعة كل ذلك عمل على تسهيل عمليـة انتاج المجـلات المصورة والرسوم الملونة الرخيصـة الثمن · بعد ذلك بعدة سنوات نشأت صحيفة الأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية على شكل ملحق مصور لجريدة وورلد عام ١٨٩٦ وظهرت فى هذا الملحق رسوم هزلية لأول مرة ومع مطلع القرن العشرين أخذت مجـلات الأطفال تتكاثر وظهرت مجلات للأولاد وأخرى للبنات بل ظهرت أيضا للأطفال الصغار ·

ومن أهم الصحف التى ظهرت فى انجلترا للأطفال جريدة Children neurs paper وكانت تعنى بالأطفـال فى المرحلة الوسطى من الطفولة وحاولت عدة صحف منافسة جريـدة الأطفال لكنهـا سقطت فى الميدان وفى الوقت الذى كانت فيه صحيفة الأطفال الانجليزية تحتضر كانت الصحف الأمريكية الهزلية تغزو السوق الانجليزى وتمكنت من منافستها بفضل وسائل حفر كلشيهات الصور وما أدخل على الفن الصحفى من تقدم · ونالت الصحف الهزلية أعجاب جمهور الأطفال ووصـل عدد الصحف فى انجلترا الى ٧٣ صحيفة أسبوعية ·

تتميز مجلات الأطفال فى الولايات المتحدة الأمريكية ببعض الصفات الخاصة ومنها صحف اخبارية ومجلات أسبوعية لتعليـم الأطفـال حياة المجتمع ومجلات اخبارية تعليمية مثل Every Week, Our Times وهى صحف تعليمية تصدر فى طبعات كل طبعة منها خاصة بأحد الصفوف الابتدائية وتنتشر فى الولايات الأمريكيـة مجـلات المسلسلات الهزلية Comics هذا الى جانب أن بعض الصحف الكبرى ذات التوزيع المرتفع تخصص للأطفـال صفحـات فى اعدادهـا التى تصـدر فى بعض المناسبات · وقد لقيت مجلات المسلسلات الهزلية رواجا كبيرا وتغلغلت

فى المجتمع الأمريكى وأصبحت الغالبية العظمى من الأهالى تطالعها وأصبحت شخصيات أبطال قصصها مثل طرزان وميكى وسوبر مان وغيرها أنصاف آلهة فى الأساطير الأمريكية والى جانب الهزلهات الأمريكية تصدر مجلات خاصة للأولاد وأخرى خاصة للبنات الى جانب المجلات التجارية العامة ٠

أما فى فرنسا فتصدر عدة مجلات على رأسها مجلة ماسبيرو Spirou ومجلة تان تان Tin.Tin

يهتم الاتحاد السوفيتى أهتماما بالغا بالأطفال والعناية بهم وتصدر فى البلاد مجلات عديدة أهمها Pioneerskaya Pravda وتوزع حوالى ١٠ ملايين نسخة وتقوم المجلة باعداد المسابقات بين قرائها وقراء صحف الأطفال فى الدول الاشتراكية الأخرى وتنظم المجلة تبادل معارض الأطفال الفنية ورسومهم وتبادل الفرق الرياضية للأطفال ٠

أما فى نيجيريا وهى نموذج للدول النامية صدرت فيها أول صحيفة للأطفال فى ١٩٤٤ كملحق لمجلة نيجيرن رفيو Nigerian Review وما لبث هذا الملحق أن استقل ليصدر مجلة مستقلة وصل توزيعها عدة آلاف وتفيض أعداد المجلة بالنصائح الأخلاقية وموضوعات الاختبار للمعلومات العامة ومقالات الشئون العامة المعاصرة وباب للتعارف بين أطفال نيجيريا وبعض الدول الأخرى ، ولكن يؤخذ على الصحيفة أهتمامها البالغ بالعاصمة لاجوس مع أهمال مايتصل بالاقاليم النيجيرية الأخرى ٠

مجلات الأطفال فى مصر :

بدأت معظم مجلات الأطفال فى كثير من دول العالم كصحف مدرسية وقد صدرت أول مجزة من هذا النوع فى مصر على يد مصطفى كامل الذى أنشأ مجلة « المدرسة » عام ١٨٩٣ ، وكتب فى افتتاحيتها « لما كانت عموم الجرائد على أختلاف مشاربها لا تفيد الأبناء رأيت أن أهدى أبناء جلدتى وصغار بلدتى جريدة على الأخص تهذيبية لما فى ذلك من النفع والسداد والهداية الى سبيل الرشاد » ٠

وصدرت بعد شهر واحد من صدور المدرسة مجلة شهرية بأسم التلميذ ٤ مارس ١٨٩٣ ويبدو واضحا أن الصحف التى وجهت للنشء فى مصر كانت فى الاسم الذى اختارته كل منها لنفسها ترتبط ارتباطا وثيقا بالتعليم والتوجه الى تلاميذ المدارس ذلك لأن هؤلاء كانوا هم جمهور القراء على الأقل فى خلال فترات تعليمهم فى المدارس وكانت المجلة الأولى التى خرجت عن القاعدة هى مجلة السمير الصغير ٠ ومن الأمور الجديرة بالملاحظة

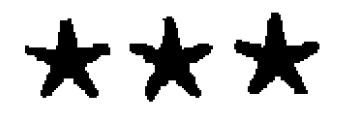
أن هذه الصحف أصدرها وأشرف عليها ورأس تحريرها مصريون ولكن ما لبثت العناصر غير المصرية أن دخلت ميدان صحافة تلاميذ المدارس وأولها مجلة أنيس التلميذ لصاحبها موسى بن روبى سنة ١٨٩٨ وبعدها صدرت مجلة دليل الطلاب وتتابع بعد ذلك صدور مجلات التلاميذ ومنها التلميذ الشقى سنة ١٩٠٢ والمجلة المدرسية بعد عام واحد ثم مجلة المساعد بعد ثلاث سنوات وفى أكتوبر سنة ١٩٠٦ صدرت مجلة « الكوثر » وتميزت بالعديد من المقالات عن التربية وتقويم الأخلاق وتربية العقول وفيها جزء خاص باللغة الانجليزية وبعد عامين صدرت مجلتان هما « مرشد الأطفال » ومجلة « الطلبة » وفى عام ١٩١٥ ـ صدرت مجلة بأسم « روضة المدارس » وقد افردت صفحة للأولاد وأخرى للكشافة وبابا للمسابقات مع استخدام صورة للتلاميذ والرسوم وخصصت جزءا باللغة الانجليزية .

وهكذا امتدت فترة صحافة الأطفال ذات الطابع المدرسى حوالى ثلاثين عاما الى أن ظهرت أول صحيفة للأطفال ذات طابع تجارى وهى مجلة « الأولاد » وكتب صاحبها أن مجلة الأولاد هى أول مجلة عربية صدرت خصيصا وإكراما لاحبابنا الأعزاء الأولاد ما بين ٦ ، ١٣ سنة وهى أدبية فكاهية مسلية ومضحكة » .

واستمر صدور صحف الأطفال الخاصة بتلاميذ المدارس مثل مجلة التلميذ سنة ١٩٢٤ ومجلة « سمير الطالب » وفى نفس الوقت صدرت مجلات أطفال عامة مثل مجلة « النونو » سنة ١٩٢٤ لصاحبها ورئيس تحريرها جمال الدين حافظ عوض وبعد عام واحد صدرت مجلة « الأطفال المصورة » وبعد عام آخر صدرت مجلة « سامرات الأطفال المصورة » سنة ١٩٢٦ ـ واستمرت ٤ سنوات . وفى عام ١٩٢٩ صدرت مجلة أخرى باسم « الأطفال » المصورة لصاحبها حسين شفيق المصرى ولكنها اختفت بعد قليل . وفى عام ١٩٣٤ صدرت مجلة « بابا صادق » ـ وتميزت بوجود أعلانات بها عن بنك مصر وبعض المتاجر وفى سنة ١٩٣٦ أصدر أحمد عطية الله مجلته الأولى باسم « الأطفال » وكانت صورة من مجلة ميكى ماوس وانتهى أمرها بعد شهرين ليصدر مجلته الثانية باسم «ولدى» سنة ١٩٣٧ ـ وكان مدير ادارتها أحمد الصاوى محمد . ثم صدرت مجلة « السندباد » وكان رأس المجلة يحمل عبارة « السندباد مجلة الأطفال » ثم تغير الى السندباد مجلة « النشء الجديد » ثم تغير ثانية الى « السندباد مجلة أسبوعية للنشء الحديث » واستغلت درية شفيق مجلتها « بنت النيل » لتصدر لها ملحقا للأطفال باسم « الكتكوت » عام ١٩٤٦ ثم ظهرت الكتكوت بعد ذلك كمجلة مستقلة وفى أكتوبر ١٩٤٨ صدرت مجلة « بابا شارو » ورأس تحريرها محمد محمود شعبان الاذاعى صاحب لقب « بابا شارو »

وتميزت بالاتجاه التربوي الواضح على الميل الى النواحي الوطنية أما على شكل قصص أو أناشيد وطنيـة مكتوبة ومحـلاة بالرسوم مع الأهتمـام بالمعـلومات ولكنها انتهت بعـد سنتين واستغلت شركة الشمرلى لطبع الكراسات وغيرها من أدوات الكتابة فرصة وجود فراغ مطابعهـا فأصدر أصحابها مجلة « على بابا » ١٩٥١ كعمل تجارى ودعاية لمنتجات الشركة ، وفى عام ١٩٥٢ أصدرت دار المعارف مجلة « سندباد » تحمل اتجاهين فقد كانت ذات صيغة تجارية مع اتجاه مدرس تربوى ، وتولى رئاستها أحد كبار رجال التعليم والتربية هو محمد سعيد العريان وقد اشتركت وزارة المعارف (التربية والتعليم) فى آلاف من النسخ وتوزيعها على المدارس ، وعندما توقف هذا الاشتراك تدهورت أحوال المجلة وأغلقت سنة ١٩٦١ ٠

وفى عام ١٩٥٦ أستخدمت دار الهلال امكانياتها الطباعية الضخمة وأصدرت مجلة « سمير » وكان الطابع الأجنبى واضحا فيما تقدمه ولكنها مالبثت أن تحولت الى الفكر المصرى العربى فقدمت تبسيطا لبعض الآداب العريقة مثل عودة الروح لتوفيق الحكيم وما لبث السـوق العربى أن ازدحم بعديد من مجلات الأطفال العربية الكتابة الأجنبية الطابع مستخدمة الورق الفاخـر والطباعة الممتازة والألوان الزاهية ومسلسلات الاثارة ورأت دار الهـلال أن تصدر مجلة أخرى باسـم مجلة « ميكى » سنة ١٩٦١ وهى باسمها ومعظم موضوعاتها نسخة عربيـة من سلسلة مجـلات ميكى الأمريكيـة لمؤسسها والت ديزنى ٠ وفى عام ١٩٦٤ أصدرت دار التحرير للطبع والنشر مجلة « كروان » وبلغ توزيع العدد الأول منها سبعين ألف نسخة وكانت المجلة مغايرة لسمير وميكى والمجلات الأخرى العربية وحاولت جذب الطفل المصرى بأسلوب سهل محلى ولكن يؤخذ على المجلة ظهورها فى ورق صحف مما حرمها من طباعة جديدة بالألوان وكانت الألوان فجة فانحدر توزيعها سريعا ولم تلبث سوى عشرة شهور فقط ثم اختفت وحاولت مجلة صباح الخير أن تدخل الميدان فأصدرت ملحقا أسبوعيا صغيرا مستقلا للأطفـال بعنوان حكايات صباح الخير وكان بعضها من قصة واحدة وبعضها الآخر مجموعة من الأقاصيص المتنوعة لكنها سرعان ما اختفت ٠



مجلة صندوق الـدنيـا :

صدرت مجلة صندوق الدنيا فى مارس ١٩٧٨ عن الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية بالاشتراك مع مؤسسة الأهرام بالقاهرة وهى مجلة شهرية ، واشتركت الهيئة العامة للاستعلامات فى تحرير المجلة من ديسمبر ١٩٧٨ حتى مارس ١٩٨٧ ٠

وتعتمد المجلة على المادة المؤلفة فيما عدا نسبة ضئيلة جدا خاصة بالأبواب العلمية فيتم الرجوع الى المراجع العلمية الأجنبية لتحرى الدقة .. وباقى المواد تأليفها يتم بواسطة كتاب مصريين وهم جميعا من خارج المجلة حيث يقتصر عدد العاملين بالمجلة على ٤ أفراد .... ولا يوجد بالمجلة رساموون متفرغون للعمل بها ... بل يتم تجهيز المادة فقط وتتولى مؤسسة الأهرام عملية الطبع ... وعن مسئولية **التخطيط** فان رئيس التحرير يتولى بمفرده التخطيط للسياسة التحريرية فتنتقى ما يعرض عليها من موضوعات لاختيار ما يناسب البيئة المصرية وتقاليدنا وعاداتنا المصرية ثم يراجع المستشار التربوى المادة بعد ذلك للوقوف على مدى صلاحيتها للنشر من الناحية التربوية واللغوية الى جانب تشكيل بعض الكلمات لتسهيل عملية القراءة بطريقة سليمة ... وتخطيط المجلة من النوع قصير المدى الذى يتم كل عدد ليتماشى مع المناسبات سواء الدينية أو الوطنية المصرية وكذلك فى فصل الصيف ودخول المدارس فيراعى توافق الغلاف ومحتويات العدد مع كل مناسبة .

وتهدف المجلة الى التعليم والتثقيف وبث مجموعة من القيم التربوية والأخلاقية فى نفس النشء ... والمجلة لا تستخدم العامية حتى فى المواد التى تتناول الفكاهة والنكات وذلك للحفاظ على اللغة القومية من الانحدار .

وتشتمل المجلة على العديد من الأبواب الثابتة والأخرى المتغيرة ... **فالأبواب الثابتة هى** : بريد القراء تحت مسمى **اهلا ومرحبا بالاصدقاء** ويحتل صفحتين فى أول صفحات المجلة .

باب **صندوق الضحك وقصة العدد وقصة مصورة من اللون الفكاهى** على الصفحة الأخيرة من صفحات الغلاف .

بالاضافة الى مجموعة أخرى من **الصفحات المتغيرة** من موضوعات دينية وعلمية ومعلومات وطرائف ... ويمكن أن تأخذ الموضوعات المتغيرة شكل سلسلة مثل سلسلة « **هل تعرف بلدك** » التى تقدم موجزا عن محافظة من محافظات مصر .. وسلسلة « **دنيا عجيبة** » التى تشمل الموضوعات العلمية .

ويراعى فى **عملية اعادة نشر بعض الموضوعات** أن يكون فى أضيق الحدود وأن يكون قد مر على الموضوع فترة زمنية طويلة ... كما أن الاعادة تقتصر على الموضوعات العلمية التى يتم تقديمها بطريقة أخرى وبخاصة التجارب العلمية البسيطة التى يمكن للطفل اجراءها فى المنزل بمواد بسيطة من الطبيعة أو يمكن شراؤها بمصروفه الخاص ... وعملية الاعادة

تتم نظرا لأن المواد العلمية تعد من المواد الثابتة غير متغيرة باستمرار وبالذات التجارب والنظريات العلمية ·

واعتماد المجلة على الصور والرسوم قليل ··· فالمجلة تستخدم الرسوم التوضيحية المصاحبة للمواد العلمية ومع القصة لتوضيح المواقف التى تتناولها وأيضا لجذب انتباه الطفل وتشويقه للقراءة ويتم توزيع الرسوم على الصفحة الأولى للغلاف بجانب ٤ صفحات أخرى ··· ويرجع السبب فى قلة الاعتماد على الرسوم نظرا لنقص الامكانيات المادية بالاضافة الى محدودية المساحة فصفحات المجلة لا تتعدى العشرين فلو زادت المساحة المخصصة للرسوم لطغت على المساحة المخصصة للمادة التحريرية ·

وتقدم المجلة موادها للقراء فى المرحلة العمرية من (٨ : ١٥) سنة يصل للمجلة خطابات فى باب بريد القراء من سن تتراوح أعمارهم بين (١٠ : ١٧) سنة ·

ويتم تقويم المجلة بالاعتماد على خطابات القراء وما تحمله من تعليقات على مواد المجلة ومقترحات وآراء ··· وتهتم المجلة **بمشاركة الأطفال** فى تحرير المجلة حيث تخصص مساحة صفحتين لنشر آرائهم وأفكارهم وصورهم بجانب مساحة أخرى لهواة المراسلة لايجاد نوع من الارتباط بين المجلة والقارىء ولتشجيع الأطفال على المشاركة فى تحرير مجلتهم فان المجلة اتبعت أسلوبا جديدا فى عيد ميلادها عام ١٩٨٩ م حيث أفردت صفحاتها لنشر موضوعات بأقلام الأطفال تحت مسمى « صندوق الدنيا الصغير » كررت المجلة تلك التجربة فى عيد ميلادها عام ١٩٩٠ بجانب ذلك فان المجلة ترد على الاستفسارات الخاصة ·

وليست للمجلة **شخصية محورية** وجميع **شخصياتها متغيرة** ·

اللغة فى مجلات الأطفال

اعـــداد
د • محمد محمود رضوان

(اللغة فى مجلات الأطفال)

د • محمد محمود رضوان

هل لمجلة الطفل لغة خاصة بها ؟

حينما تفتح العين على عنوان هذه الدراسة « اللغة فى مجلات الأطفال سوف يتبادر الى الذهن معنيان أساسيان :

الأول : أن الخطاب الموجه الى الطفل ــ فى أى من القنوات التى تستخدمها فى توصيل الثقافة اليه ــ لابد أن يصطنع لغة خاصة بالطفولة قد تلتقى مع اللغة التى يخاطب بها الكبار فى بعض الملامح ، ولكنها ــ قطعا ــ تختلف عنها فى ملامح أخرى • أى أن التخاطب مع الطفل له لغته الخاصة به ، وهذه حقيقة مقررة أبدأ فيها الكاتبون فى ثقافة الطفل وأعادوا ، ولا يزالون يبدئون ويعيدون •

والآخر : أن المجلة ــ وهى أحد الروافد الأساسية فى تثقيف الطفل • تكون لها لغتها الخاصة بها كذلك ، والتى تميزها عن غيرها من روافد ثقافة الأطفال ، وهذا أمر لابد أن نسلم به ، والا لم يكن هناك مبرر لهذه الدراسة • أريد أن أقول انه اذا لم تكن هناك خصائص تتميز بها اللغة التى تستخدم فى المجلات التى توجه الى الأطفال ، فان تقديم بحث عن « اللغة فى مجلات الأطفال » يصبح غير ذى موضوع ، ولو صح هذا لكان من الممكن أن يكتفى بما نعرفه من دراسات سابقة عن « لغة التخاطب مع الأطفال » بعامة ، أو عن « لغة الكتابة للأطفال » بخاصة ، باعتبار أن مجلة الطفل « مادة يقرؤها الطفل » ، شأنها شأن كتاب الطفل سواء بسواء •

فهل الأمر كذلك ؟ أعتقد أنه يمكن أن يكون الجواب « نعم » و « لا » ، ولكل منهما ما يبرره ••

الفيصل فى هذا الموضوع أن نقول :

١ ــ ان هناك لغة يخاطب بها الطفل بصفة عامة ، سواء أكان خطابه فى صورة كلام مسموع أم مقروء ، ولهذه اللغة خصائصها • وقد فصلنا

القول فيها ، وفى المبادىء والشروط التى ينبغى أن يراعيها كل من يتصدى لتوجيه الخطاب الى الطفل أيا تكن القناة التى يوجه عن طريقها الخطاب ، ولكاتب هذه السطور بضعة عشر بحثا فى هذا الموضوع ٠

٢ ـ ثم تأتى خطوة فى طريق التخصص ، ففى نطاق الاطار العام السابق تتخصص لغة لمخاطبة الطفل عن طريق « الاستماع » ، وهى تجمع الى الخصائص العامة السابقة خصائص أخرى تتميز بها ، لأن ثمة عنصرا جديدا يدخل فى الموقف ، وهو عنصر « الصوتيات » ، وتتمثل هـذه اللغة فى الاذاعة المسـموعة ، وفى المسرح والسينما ، وفى سرد القصص ، وفى القاء الدروس وشرحها الخ الخ ٠

وهذه اللغة المسموعة فى مجال ثقافة الطفل لم تحظ بعناية الباحثين فى أدب الأطفال ، وهى جديرة أن توجه اليها جهود المعنيين بلغة الطفل(١) ٠

٣ ـ ثم هناك الخطـوة الأخرى ـ فى طريـق التخصص ـ الموازية للخطوة السابقة ، وأعنى بها اللغة التى تستخدم فى مخاطبة الطفل عن طريق « القراءة » والتى ينتفع بها الأطفال فى التعليم والثقافة بواسطة المادة المكتوبة ٠٠ سواء عن طريق « الكتاب » أو « القصة » أو « الصحيفة » أو أية وسيلة أخرى كالرسائل والمطبوعات ٠٠٠ الخ ٠

ولا شك أن لهذه اللغة المكتوبة خصائص وسمات ، منها ما يشترك مع اللغة المسموعة ومنها ما تستقل هى به ٠

وتتدرج تحت هذه الفئة : « لغة مجلة الطفل » التى تعالجها فى هذه الدراسـة ٠

وقد يسأل سائل :

أهناك فرق بين لغة مجلة الطفل من ناحية ، ولغة « الكتاب » أو لغة « القصـة المقروءة » من ناحيـة أخرى ، وكلها لغة مكتوبة يقرؤها الطفل كرافد من روافد المتعة والتثقيف ؟

والجواب : أن هذا الثالوث يشترك فى الكثير من الخصائص ، ولكن هذا لا يمنع من أن تكون هناك بعض ملامح معينة يستأثر بها كل منها ٠

---

(١) سبق لكاتب هذا البحث أن أعد دراسة القاها فى حلقة بحوث برامج الأطفال فى الراديو والتليفزيون التى عقدها اتحاد اذاعات الدول العربية بالقاهرة فى مايو ١٩٧١ وعنوانها (اللغة التى يخاطب بها الأطفال فى الاذاعة والتليفزيون) ٠

ملامح تميز لغة مجلة الطفل ٠

١ ـ فالمجلة ـ مثلا ـ تتضمن موضوعات متنوعة ، فقد تجد فى العدد الواحد منها ـ على عكس الكتاب أو القصة ـ الجد ، والدعاية والخبر والمعلومة التاريخية والجغرافية والعلمية ، والحكاية والقصة ، والرياضة والفنون والشعر ، وغير ذلك من الألوان ، ففيها من كل بستان زهرة كما يقولون ٠ وهذا التنوع يتطلب ـ لا ريب ـ تنوعا فى لغة التعبير لا يتطلبه الكتاب أو القصة ، فالأسلوب النثرى الذى يستخدم فى رواية فكاهة أو طرفة ، غير الأسلوب الذى يستخدم فى وصف تجربة علمية ، والألفاظ التى تتألف منها مقطوعة من الشعر غير الألفاظ التى تستخدم فى وصفة لطهو وجبة طعام مثلا ، وهذا التنوع اللغوى الذى يقتضيه كل موضوع فى مجلة الطفل ينبغى أن يضعه المشرفون على تحريرها نصب العين ، وهو أمر غير وارد فى كتاب الطفل ٠

٢ ـ من المعلوم أن مجلة الطفل تقرأ ثم تترك غالبا ، وقلة من الأطفال هم الذين يحتفظون باعـداد المجلة ، واذا فعلوا فمن النادر أن يرجعوا اليها ، وانما هى حلية فى المكتبة ٠ وذلك على عكس الكتاب الذى يقتنى ويرجع اليه أحيانا ٠

وهذا الفرق يدعونا الى تبسيط لغة المجلة بقدر الامكان ٠ والبعد عن الغريب من الألفاظ ما استطعنـا الى ذلك سبيلا ، اذ ليس لدى الطفل القارىء الوعى ولا الصبر ، ولا الوقت ، لكى يقطع حبل أفكاره ليرجع الى معجم أو يسأل الكبار فى معنى لفظ غريب ، وذلك على عكس الكتاب الذى يقرؤه الطفل على مهل ، وقد يجد فى هوامشه شرحا للغريب من الألفاظ ، ويستطيع أن يرجع اليه فى وقت لاحق لكى يعيد القراءة فى تأمل وامعان ٠

لغة المجلة ـ اذن ـ ينبغى أن تكون ميسرة للقراءة الخاطفة العجلى والتى ليس فيها مجال للتروى العميق ٠

٣ ـ المفروض أن تصدر المجلة لمخاطبة مرحلة عمرية معينة ومن ثم يمكن أن نراعى فى اللغة التى تستخدم فيها القدرات اللغوية لمن تخاطبهم ، والخبرات التى تعالجها اللغة باعتبار أنها الوعاء ، ولكن الملحوظ فى بلادنا العربية أن معظم المجلات تخاطب (الطفل) ٠٠ ولكن « أى طفل ؟ » فى المسألة غموض وتعمية ٠ وهذا يضع الكاتبين لمواد المجلة فى حيرة شديدة فهم يكتبون ويتركون الأمر للمصادفة ٠٠ ولذلك تجد المجلة ـ فى الأغلب الأعم ـ خليطا من المستويات اللغوية ٠٠ تجد موضوعا يناسب مستواه اللغوى طفل العاشرة ، وموضوعا آخر ـ فى نفس العدد ـ يناسب طفل الخامسة عشرة ٠

وهذا وضع تستأثر به مجلة الطفل ولا تراه فى كتاب الطفل أو قصته ، فكاتب الكتاب أو القصة يعرف مقدما لمن يوجه الخطاب فى كتابه أو قصته فيحقق المواءمة المطلوبة .. هذا اذا كان خبيرا بالمستويات اللغوية المتدرجة فى الكتابة للأطفال ، وكان على علم بمعجم الأطفال فى الأعمار المختلفة ، وقليل أولئك الخبراء .

٤ ــ وهناك خصيصة مشتركة بين مجلة الطفل وكتابه وقصته المكتوبة من حيث اللغة ، وهى أن أيا منها يقدم للطفل على أنه وسيلة تعليمية فوق أنه وسيلة تثقيفية ، بمعنى أن الهدف المتوخى بمخاطبة الطفل عن طريقها لا يقتصر على ما تقدمه من ثراء ثقافى ، وانما ينبغى أن تساعده على النمو اللغوى كذلك ، ومن ثم فهناك مسئولية تقع على كاهل من يكتبون مادتها ... أن يحرصوا على اللهجة الفصحى السهلة المبسطة الواضحة ، وأن يقدموا الألفاظ والتراكيب الجديدة طبقا لمنهج مرسوم لكى يثرى القاموس اللغوى للطفل القارئ ، وأن يستخدموا فى تعبيرهم ما يناسب الأطفال من أساليب العربية البليغة ، وأمثالها السائرة ، ونوادرها الطريفة ، لتكون نماذج للغتنا الجميلة يستمتعون بها ، وترقى بذوقهم الأدبى ، وأن يعنوا عناية بالغة بسلامة العبارات من الخطأ اللغوى ، وفى سبيل ذلك ينبغى أن تضبط الكلمات بالشكل لكى يتعود الطفل القراءة السليمة المنضبطة منذ الصغر .

لغة مجلة الطفل وقاموسه اللغوى

من الحقائق المقررة التى ناقشناها كثيرا فى بحوثنا ودراساتنا عن لغة الطفل ، والتى لم تعد فى حاجة الى برهنة واثبات ، ما يلى :

١ ــ أن القاموس اللغوى للطفل ينمو بالتدريج كجزء من نموه العام ، حتى اذا بلغ سن المدرسة كان فى جعبته ما لا يقل عن ألفى مفردة فى المتوسط ، يستخدمها فى جمل مفيدة للتعبير عن حاجاته ورغباته ، ويبنى عليها من خبراته فى حياته اليومية وما يكتسبه فى نشاطاته التعليمية . فالحصيلة اللغوية فى نمو مستمر ، ولا سيما حين تضاف اليها مفردات اللغة الفصحى الجديدة ، وتراكيبها التى تقوم على نظام من القواعد والاعراب .

٢ ــ أن للطفل ثلاثة قواميس لغوية تنمو كلها تدريجيا :

(أ) قاموس منطوق : وهو ما يلفظ به من مفردات يعبر عنها عن نفسه ، ويتواصل بها مع الآخرين فى حياته اليومية .

«ب) قاموس مفهوم : وهو مستقر فى ذهنه ، يلجأ اليه حين يستمع الى الآخرين ، أو حين يقرأ ما يكتبه الآخرون •

(ج) قاموس مكتوب : وهو ما يستخدمه من مفردات وصيغ لغوية حين يعبر عن نفسه بالقلم بعد أن يتعلم آليات الكتابة ومهاراتها •

وبدهى أن يكون القاموس المفهوم هو أوسع هذه القواميس وأشملها ، ويليه فى السعة قاموسه المنطوق ، ويأتى فى المؤخرة قاموسه المكتوب •

ولكل من القواميس الثلاثة مواقفه فى الحياة ، فالأول ذخر للمتحدثين ، وما أكثر فرص التحدث فى الحيـاة ، والثانى عدة للمستمعين لأحاديث الغير ، والقارئين لكتاباتهم ، والثالث مرجع للكاتبين الذين أتيح لهم حظ من تعليم وثقافة •

٣ ـ والذى يهمنا ونحن نتحدث عن « مجلة الطفل » هو القاموس المفهوم فى جانبه القرائى (١) ، وقد يكون ثمة فرق بينه وبين قاموس نفس الطفل فى جانبه الاستماعى وان كان ضئيلا ، اذ قد تكون هناك مفردة يفهمها الطفل المستمع حين تصافح أذنه ، ولكن الكلمة نفسها قد تستعصى عليه حين يراها مكتوبة ، والعكس صحيح كذلك •

ومقتضى هذا أنه كلما كان قاموس الطفل المفهوم فى جانبه القرائى خصبا وفيرا ، كان أقدر على تفهم مـادة المجلة واستيعابهـا ، والعكس صحيح • وصحيح أن هناك فروقا فردية بين الأطفال فى كم هذا القاموس القرائى وكيفه نظرا لما بينهم من فروق عقلية وجسمية واجتماعية وخبرات حيوية ، ولكننا نلجأ عادة الى اصطناع معيار عمر الطفل على أساسين

الأول : أن هناك خصائص تتميز بها كل مرحلة عمرية من حيث نمو الطفل ، والخصائص اللغوية جزء منها • فنحن نعرف الكثير عن النمو اللغوى للطفل فى سن ما قبل المدرسة فعلا ، أو فى سن ما بين الخامسة والسابعة •

والآخر : أن الأعمار فى نظامنـا التعليمى تتماشى مع الصـــفوف الدراسية . ومن ثم تقابلها مستويات تعليمية محددة ، تمثلهـا المناهج الدراسية المقررة بما تشتمل عليه من خبرات لغوية معينة •

٤ ـ ومقتضى هذا أن أعمار الأطفال يمكن أن تكون أقرب المعايير الى

---

(١) وهناك مجلات للطفل فى سن ما قبل المدرسة ، وتقوم بالجانب القرائى فيهـا الأم ، والطفل مستمع ، وقاموسه المفهوم هنا له أهميته •

الصواب فيما يختار من محتوى لمجلات الأطفال ، وكذلك فى اصطناع المستوى اللغوى المناسب الذى يصاغ فيه هذا المحتوى •

ومن أجل هذا يكاد ينعقد الاجماع بين المتخصصين فى ثقافة الطفل على أهمية أن تكون هناك مجلات للطفل فى المراحل العمرية المختلفة بحيث تخصص المجلة لمرحلة متميزة ــ بين الثالثة والسادسة مثلا ، أو بين السادسة والتاسعة ، أو بين العاشرة والثانية عشرة ، أو بين الثانية عشرة والخامسة عشرة ، وبذلك نستطيع أن نختار المحتوى الذى يناسب المرحلة المعينة ، والذى يراعي ميول الطفل واهتماماته فيها ، ويشبع حاجاته . كما يتضمن ما يراه المتخصصون مناسبا لربطه بمجتمعه ، وتنمية شخصيته ، ومثل هذا يقال فى اختيار اللغة التى تناسب المرحلة العمرية المعينة فى اللفظ والأسلوب والمفاهيم التى تستوعب هذا المحتوى •

وهذا ــ بدوره ــ يقتضى أن يكون فى متناول محررى مجلات الأطفال « معجم للطفل » يضم بين دفتيه الذخيرة اللغوية من مفردات وأساليب للأعمار المختلفة ، لتكون مرجعا لهم ، كما تكون مرجعا لمؤلفى كتب الأطفال . ولتكون ــ كذلك ــ معيارا لتقنيم ما يقدم لهم من كتب وقصص من حيث اللغة والتراكيب •

ولكن •• مع الأسف الشديد ، لا يوجد حتى اليوم هذا المعجم الذى نادينا به منذ الستينيات (١) •

٥ ــ ومع أهمية تخصيص مجلات للأطفال فى الأعمار المختلفة لمواجهة حاجاتهم واهتماماتهم وقدراتهم من حيث اختيار المحتوى الموضوعى والمستوى اللغوى على السواء ــ فان كل ما يصدر من مجلات للأطفال فى الوطن العربى ــ على قدر ما نعلم ــ انما يوجه للطفل عامة دون تخصيص عمر معين •• نعم •• ان بعض المجلات تصدر وفى أذهان الذين يصدرونها أنها لمخاطبة مرحلة عمرية معينة ، ولكنك لا تكاد تتصفحها حتى توقن أنهم نسوا ــ أو غفلوا عن ــ هذه الخصوصية ، وأن المادة المقدمة فيها أقرب ما تكون للكبار ، محتوى ومستوى لغويا ــ ان الحرص على التنزل بالأسلوب اللغوى لكى يناسب الطفل الصغير ليس أمرا سهلا على الكثيرين •

٦ ــ لغة مجلة الطفل ــ اذن ــ لابد أن تتماشى مع المستوى اللغوى فى المرحلة العمرية التى تخاطبها ، ويتحدد هذا المستوى :

---

(١) انظر : « الطفل يستعد للقراءة » لمحمد محمود رضوان ، وفيه فصل عن « معجم الأطفال » •

(أ) بمدى سعة القاموس اللغوى ـ فى جانبه القرائى ـ للطفل فى هذه المرحلة ، وفقا لما يحدده علماء القراءة ، أو معجم الأطفال ان وجد أو الخبرة الخاصة للذين يكتبون مواد المجلة اذا كانوا أهلا لذلك ٠

(ب) مدى ما حصله الأطفال فى هذه المرحلة المعينة من ثروة لغوية فى حيـاتهم المدرسية أضيفت الى قاموسهم اللغوى الذى جاءوا بـه الى المدرسة ، والذى يثرى من تواصلهم اليومى مع غيرهم عن طريق اللغة

(ج) الخبرات التى يحصلون عليها فى حياتهم اليومية ، والمعارف التى يكتسبونها يوما بعد يوم ، بما أن الخبرات والمعارف هى الزاد الذى يعين قراء المجلة على فهم المادة اللغوية المكتوبة ، اذ أن اللغة ـ كما هو معلوم ـ هى الوعاء الذى تصب فيه خبرات الحياة ٠

(د) ويساند كل هذا آليات القراءة ومهاراتها التى يكتسبها الأطفال فى العملية التعليمية منذ الصف الأول الابتدائى ، والتى تزداد ـ أو يفترض أن تزداد ـ ثراء كل يوم ٠ وبدون هذه الآليات والمهارات فى الرسم الكتابى لا يمكن أن يستفيد قارىء المجلة مهما يكن حجم قاموسه اللغوى ، ومهما تبلغ حصيلته من المعارف والخبرات ٠

٧ ـ وما دمنا قد جعلنا عنوان هذا الفصل « لغة المجلة وقاموس الطفل » فلابد أن نشير الى أن ارتباط لغة المجلة بقاموس الطفل بأنواعه الثلاثة التى أشرنا اليها آنفا ينبغى أن يكون أوثق ما يكون فى المجلة التى تصدر للسن المبكرة (٦ ـ ٩) مثلا ، ثم يأخذ الاعتماد على هـذا القاموس فى التناقص كلما تقدمت السن بسبب ما يتعلمه الطفل من مفردات فصحى جديدة عاما بعد عام ، وباعتبار أن معجم الأطفال الذى أشرنا الى ضرورته سوف يضم هذه المفردات الجديدة باستمرار ، ومن ثم يحل هذا المعجم محل قاموس الطفل اللغوى ، ويصبح هو المرجع بعد ذلك٠

عوامل الصعوبة والسهولة فى الكتابة للأطفال :

ترددت فيما سبق من الصفحات عبارات مثل « مناسبة لغة المجلة للمستوى اللغوى للطفل القارىء « مراعاة الأسـلوب اللغوى الذى يتفق مع قدرات الأطفال » أو « الرجوع الى معجم الأطفال فى اختيار المفردات التى تتفق مع مرحلتهم العمرية » ··· الخ ·

وهنا لابد أن يطرح التساؤل : « وأنى لكاتب الأطفال أن يستوثق من أن المادة التى يكتبها مناسبة لمن يوجه اليهم الخطاب من الأطفال أم لا ؟ والواقع أن الأغلبية العظمى فيمن يكتبون للطفل العربى فى مجلة و كتاب أو قصة ــ بل فى الكتاب المدرسى كذلك ــ يعتمدون على خبرتهم الخاصة ، وعلى ذوقهم الخاص ، فى تقدير مدى مناسبة المادة المكتوبة ، ولكن السؤال هو : هل هذا أمر سهل ؟ وهل يستطيع كل كاتب للأطفال أن يطبقه بنجاح ؟

هناك عبارة مأثورة عن توفيق الحكيم كتبها حينما اقتحم ذات يوم ميدان الكتابة للطفل (لا يعرف الشوق الا من يكابده) · جاء فى هذه العبـارة :

« ان البساطة أصعب من التعمق ، وانه لمن السهل أن أكتب وأتكلم كلاما عميقا ، ولكن من الصعب أن أنتقى وأتخير الأسلوب السهل الذى يشعر السامع بأنى جليس معه ، ولست معلما له · وهذه هى مشكلتى مع أدب الأطفال » ·

ولقد اهتم كاتب هذا البحث بهذا الموضوع منذ فترة طويلة ، وعقد فصلا خاصا به فى دراسة نوقشت فى « حلقة العناية بالثقافة القومية للطفل العربى » التى عقدتها الادارة الثقافية بالجامعة العربية فى بيروت فى أغسطس ١٩٧٠ ، وكان عنوان الدراسة « استعمال اللغة العربية الفصيحة المناسبة لمراحل نمو الأطفال فى كتبهم ومجلاتهم ومسرحهم وسائر وسائل تثقيفهم » وقد تناول فى هذا الفصل عناصر الصعوبة والسهولة فى المادة التى توجه للأطفال فى الأعمار المختلفة ، فتحدث أولا عن هذه العناصر فى محتـوى المادة المقروءة ــ وهذا ليس موضوعنا هنا ــ ثم فى الأسلوب اللغوى وهو الذى يعنينا فى بحثنا هذا ، وعلل اهتمامه ببحث هذا الموضوع بقوله :

« ··· ذلك أن كتبا وقصصا كثيرة تنشر اليوم للأطفال فى كل بلد عربى ، وأحاديث تسمع فى الاذاعة والتليفزيون ، ومسرحيات تقدم

على مسارح الأطفال ... الخ . دون أن تكون هناك ضوابط لكل هذا النتاج الغزير الذى اختلط فيه الغث بالسمين ، ووقف المعلمون والآباء والأمهات فى حيرة من أمرهم ، ماذا يأخذون وماذا يدعون » .

وقد دعوت في دراستى يومئذ الى ضرورة اجراء بحوث علمية فى هذا المجال ، وقلت انه الى آن تجرى هذه البحوث لا مناص أن نشير الى بعض العوامل التى تؤدى الى صعوبة المادة أو سهولتها كما نلمسها من تجاربنا الخاصة وخبرتنا بالأطفال ، وأن نستشهد ببعض مقتبسات مما ينشر للأطفال لتوضيح ما نقول ، وقد تضمنت الدراسة أهم هذه العوامل (١) ، فحصرتها فيما يتعلق بالألفاظ من حيث غرابة اللفظ أو الألفة به ، ومن حيث تعقيده أو بساطته ، ومن حيث تآلف حروفه أو تنافرها ، ومن حيث تعدد دلالاته الخ ، ثم الجملة من حيث طولها أو قصرها، ومن حيث التقديم أو التأخير فيها ، ومن حيث الاسراف أو الاقتصاد فى المجاز والاستعارة ، ومن حيث استخدام الصيغ والأساليب الجديدة التى تختص بها اللغة الفصحى والتى تختلف كثيرا عن نظائرها فيما يستخدمه الأطفال في أحاديثهم الخ .. الخ .

وقد أجريت بعد ذلك بحوث ـ وخاصة رسائل جامعية بكليات التربية ـ في هذا الموضوع ، من أهمها دراسة غسان بارى فى عام ١٩٨٢ عن « تحديد عوامل السهولة والصعوبة فى المادة المقروءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية » (٢) . وقد كشفت هذه الدراسة عن « أن العوامل اللغوية التى تجعل المادة صعبة القراءة عديدة وهى : الجملة الطويلة ، كثرة الجمل الاعتراضية ، حذف أحد ركنى الجملة ، ازدحام النص بالأفكار ، المباعدة بين الفعل والفاعل ، المباعدة بين اسم ان وخبرها ، أو اسم كان وخبرها ، الالتجاء الى التقديم والتأخير كثرة المكملات على صورة جمل ، كثرة الكلمات المعطوفة داخل الجملة الواحدة ، كثرة المبنى للمجهول بالنسبة للمبنى للمعلوم ، استخدام نفى النفى بدلا من الاثبات . استخدام أخوات كان النادرة الاستخدام ، استخدام أخوات ان النادرة الاستخدام ، بعد الضمير عن الاسم الذى يعود عليه ، الانتقال السريع فى استخدام أزمان الفعل ، كثرة الكلمات غير المألوفة ، كثرة المثنى وجمع المذكر أو المؤنث بالنسبة للمفرد (خاصة لدى تلاميذ الصف الثالث) ، كثرة الكلمات التى لا يتفق نطقها مع صورتها لاحتوائها على حروف تكتب ولا تنطق أو تنطق

---

(١) انظر : محمد محمود رضوان : « استعمال اللغة العربية الفصيحة السهلة المناسبة لمراحل نمو الأطفال فى كتبهم ومجلاتهم ومسرحهم وسائر وسائل تثقيفهم » ـ حلقة العناية بالثقافة اللغوية للطفل العربى ـ جامعة الدول العربية ١٩٧٠ (ص ٢٢) .

(٢) رسالة دكتوراه : جامعة عين شمس ١٩٨٢ .

ولا تكتب ، الكلمة المكونة من أكثر من خمسة حروف ، الكلمة المكونة من أكثر من أربعة مقاطع » (١) •

ومع أهمية هذه الدراسة واتفاقها فى الكثير مع ما سبق أن ذكرناه ينبغي أن تؤخذ بتحفظ ، ولا سيما أنها اقتصرت على التلاميذ فى سنى المرحلة الابتدائية ولم تتجاوزها •

وقام آخرون ببحوث لدراسة عوامل « الانقرائية » وهو مصطلح ترجم به لفظ Readability أى مدى قابلية المادة المكتوبة للقراءة ، وعواملها الثلاثة هي : (اللغة ـ المضمون ـ الاخراج) (٢) ولكن الملحوظ أن جميع ما أجرى من بحوث فى هذا الموضوع قد اتخذ مادة له اما كتب القراءة المدرسية ، واما قصص الأطفال » ، أما مجلة الطفل فلم يحظ جانب اللغة فيها ـ على قدر علمنا ـ بدراسة تقوم على أساس تحليل المضمون اللغوى ، وربما كانت الصعوبة التى تواجه من يقوم بهذه الدراسة هى ما سبق أن ذكرناه من عدم وجود المجلة المخصصة لمرحلة معينة من مراحل الطفولة ، اذ أن عوامل الانقرائية لابد أن تختلف باختلاف هذه المراحل والمستويات •

وتصورنا للدراسة التحليلية المنشودة أنهـا ـ ينبغي أن تراعى العوامل التى أشرنا اليها فى مطلع هذا البحث للتدليل على أن للغة فى مجلة الطفل سمات تختص بها بالاضافة الى السمات العامة للغة التى يخاطب بها الأطفال ، ونخص من بين هذه العوامل « تنوع الموضوعات » فى مجلة الطفل • فقد يتعرض البحث ـ مثلا ـ للغة التى يصـاغ بها موضوع علمى يخاطب الطفل (كالأقمار الصناعية أو الحاسب الآلى) ، وتلك التى يصاغ بها موضوع أدبى فى نفس العدد من المجلة (حكاية من التراث مثلا) • ثم اللغة التى تكتب بها مقطوعة من الشعر فى نفس العدد كذلك •

كذلك يراعى فى هذا البحث ما أوردناه فى الصفحات السابقة من علاقة لغة مجلة الطفل بالقاموس اللغوى للأطفال منطوقا ومفهوما ومقروءا ،

---

(١) غسان خالد بادى : رسالة دكتوراه غير منشورة : كلية التربية جامعة عين شمس ١٩٨٢ (نقلا عن ثناء عبد المنعم رجب فى رسالتها للدكتوراة المقدمة لكلية البنات بجامعة عين شمس ١٩٩٠ عن « برنامج مقترح فى قصص الأطفال لتلاميذ الصفوف الثلاثة الأول من مرحلة التعليم الأساسى وتأثيره على نموهم اللغوى » ص ٢١ •

(٢) انظر : حسن شحاته « اتجاهات قراءة القصص لدى الأطفال وعلاقتها بالانقرائية » مركز دراسات الطفولة ١٩٨٩ وانظر : أحمد عيسى « تقويم قصص الأطفال فى مصر » دكتوراه ، جامعة عين شمس ١٩٨٨ •

وبمعجم الطفل ان وجد ، كما يراعى عناصر السهولة والصعوبة فيما يقدم الى الطفل من مادة مكتوبة اذ أن الغاية النهائية من قراءة الطفل لمجلة مخصصة له هى أن يتفهمها ويسيغها وينفعل بها ، ثم ينتفع بما تتضمنه من معارف وخبرات وقيم ٠

وهذا خاطف للغة في عدد واحد من مجلة لها شأنها بين مجلات الأطفال ، لعل ذلك يلقى ضوءا ـ ولو خافتا ـ على بعض جوانب الموضوع الذى نناقشه ٠

فحص استطلاعي للجانب اللغوى في احدى المجلات :

المجلة التي وقع عليها اختيارنا للفحص الخاطىء للغة التى اصطنعت فيها هى « المختار للصغار » التى يصدرها المجلس العربى للطفولة والتنمية ، والعدد الذى بين أيدينا من المجلة هو العدد الأول من السنة الأولى ، الذى صدر فى شهر المحرم عام ١٤١١ هـ ـ أغسطس عام ١٩٩٠ م ٠

وقد يكون لاختيار عدد من هذه المجلة بالذات لفحص لغته سلبيات ٠ كما تكون له ايجابيات ، ولا نقف الآن عند هذه أو تلك ، وانما حسبنا أن هذا الاختيار يجنبنا تهمة التعصب لاتجاه معين ـ او ضد اتجاه معين ـ اذا ما اخترنا عددا من مجلة تمثل بلدا عربيا معينا ، أو اتجاها فى الكتابة للطفل معينا ٠ ذلك أن ـ « المختار » ـ كما يدل عليه ـ اسمه ، يتألف فى معظمه من موضوعات نشرت من قبل فى مجلات الأطفل التى تصدر فى بلاد الوطن العربى ، مشرقه ومغربه ، مع قلة الموضوعات التى كتبت للمجلة خاصة بأقلام أفراد ، ولذلك نستطيع أن نقول ـ اذا جاز القول ـ ان الأساليب اللغوية التى صيغت بها موضوعات العدد « محايدة » ، كما أنها تمثل قطاعا عريضا من الوطن العربى ٠

وليس يعنينا هنا أن نحلل مضمون المحلة ـ مع أن المحتوى جزء لا يتجزأ من اللغة ـ وانما نقصر فحصنا على جانب الأسلوب اللغوى من حيث الألفاظ والمعانى والجمل والتراكيب والسلامة اللغوية نحوا وصرفا ، والرسم الكتابى ، وما الى ذلك من الجوانب التى تقع تحت مفهوم اللغة بمعناها الخاص ٠

يقع العدد فى ٦٦ صفحة بالألوان ، ولم يصدر بفهرس يبين المحتويات ، وانما قدم فى الصفحة الأولى تعريف موجز ببعض ما اشتمل

عليه من مختارات مثل : « قصة من الكويت » ، « ومكتبة المختار » ، « وجحا حكيم الزمان » ، « واسلاميات » ، « والمجهر » ، « ولغة الحيوانات والحشرات » ، « وقصة جزاء الحسود » ، « وكرة السلة للصغار » ، « وعفريت الكومبيوتر » الخ ٠٠

والواقع أن العدد تضمن الكثير مما ينبغي أن تقدمه مجلة الأطفال من موضوعات ، فى العلم ، والفن ، والقصص ، والسير ، والتسلية ، والفكاهة ، والمغامرات ، والاسلاميات ، والشعر ، كما خصصت صفحتان بعنوان (نادى المختار) لتلقى رسائل الأطفال القراء واسهاماتهم من قصص وأفكار ٠

وقبل أن نلخص ما أسفر عنه الفحص الخاطف للغة المجلة لابد أن نشير الى ما سبق أن ذكرناه آنفا من أن معظم المجلات تصدر فى الوطن العربى دون تحديد لأعمار الأطفال الذين تخاطبهم ٠٠ ولم يتضح لنا — من البيانات التى صدرت بها المجلة التى نفحصها أى عمر تخاطب ٠ وقد علمنا من صديق لنا من أعضاء الهيئة الاستشارية التى خططت للمجلة والذين أرسوا القواعد والأسس التى تهتدى بها أن سن ٩ الى ١٢ هى الفئة العمرية التى اتفق عليها ، وسوف نعتمد فى تقييمنا اللغوى على هذا الأساس ، اذ بدون تحديد مرحلة عمرية يصبح الحكم على لغة المجلة غير دقيق ٠

وفيما يلى ملاحظاتنا :

١ — اذا كانت الفئة العمرية المستهدفة بالخطاب تقع ما بين ٩ — ١٢ عاما — أى تلاميذ الصفوف الثالث والرابع والخامس من المرحلة الابتدائية — فواضح أن هناك تفاوتا بينا بين مستويين لغويين تتقاسمهما موضوعات المجلة ، بل يتقاسمهما الموضوع الواحد فيهما أحيانا ، فهناك المستوى اللغوى الذى يتناسب فعلا مع أطفال فى الصفين الرابع والخامس — ولا أقول الصف الثالث — وهناك المستوى الذى يرتفع عن ذلك ارتفاعا واضحا ، ومما يؤسف له أن الأغلبية العظمى من مادة المجلة تقع فى هذا المستوى المرتفع ، مما يجعلنى أميل الى الاعتقاد بأن المجلة تناسب الفئة العمرية (١٣ — ١٦) حيث ان فيها زادا لكل من أصحاب هذه الأعمار موزعا على الصفحات كيفما اتفق ٠

من أمثلة المستوى المرتفع وهى كثيرة :

— « ٠٠ ٠٠ وايمانا منا بالحقوق الأساسية للأطفال النابعة من حقوق الانسان — نبذ التعصب الرياضى والصراع غير المشروع » ٠٠

ـ « ٠٠٠ لقد جربت كل الاحتمالات الرياضية ٠٠ تبادل وتوافق بين الأرقام ٠٠ ويجب أن أكسر الحاجز الوقائى » ٠

ـ « أوحى الله تعالى اليه بشرع ولكن لم يكلفه بتبليغ » ٠

٢ ـ تستخدم ألفاظ ومفاهيم بعيدة عن مستوى هذه الفئة العمرية فلا هى من قاموسهم اللغوى ، ولا هى مما يرد فى كتب هذه الصفوف أو يمارس فى النشاطات اللغوية فيها ، ومن أمثلتها :

لا يفتر ـ مبررا ـ الشخصية الانسانية المتكاملة ـ نبذ ـ يمهد فى غصون ـ يزخر ـ مقتضبة ـ تخور ـ مستوحاة ـ وافونا ـ فعاليتها فكرة غير واقعية ـ الاحتمالات الرياضية ـ نتاجك الأدبى والفنى ٠

وما دمنا نتحدث عن اختيار الألفاظ فيا حبذا أن يتنبه الكاتبون فى مجلة للأطفال الى أن هناك ألفاظا عربية صحيحة تستخدم فى بعض البيئات العربية ولا تستخدم فى الأخرى ، ومن الخير فى هذه الحالة أن يفسر اللفظ بما يقربه الى افهام الأطفال فى أى بلد عربى ، وكان بديهيا أن ترد بعض ألفاظ فى عدد المجلة الذى نتناوله بالحديث باعتبار أن المجلة تنشر مختارات من الوطن العربى ، فمن ذلك مثلا لفظة (الغتر) التى تستخدم فى الخليج (جزء من الزى البدوى) و (مبرقة كهربائية) ولفظ (السيف) بمعنى شاطىء البحر (والبر) بمعنى الخـلاء حيث يتريض الناس ، كما يستخدم لفظ (الأفلاج) فى سلطنة عمان ٠

٣ ـ سئل أحد القدماء :ما السجع ؟ فقال : « ما خف على السمع » فقيل له : « مثل ماذا ؟ » فقال : « مثل هذا » وفى عصور الانحطاط اللغوى كان السجع سمة من سمات الأسلوب اللغوى الرفيع ، كما نرى فى مقامات الحريرى وبديع الزمان الهمذانى مثلا ، وفى كثير من كتابات مطلع العصر الحديث (١) ٠

أما اليوم فقد بطل سحر السجع ، الا ما يأتى تلقائيا وفى غـير تكلف ٠ ولهذا ، كان من العجيب أن نجد فى مجلتنا حكاية تتكلف السجع تكلفا ، اقرأ فيها مثلا :

ـ « فى أحد أركانها قصر الأمير المحبوب ٠٠ تصل اليه بثلاثة دروب ، طريق الصحراء فى وقت الحروب ، وطريق الحقول فى جنى المحصـول والحبوب ، وطريق ثلث لمن أراد النزهة فيه يجوب » ٠

---

(١) نقرأ ـ مثلا ـ فى كتاب « ثمار الانشاء » وصفا للقلم جاء فيه : « القلم عود من العيدان ، ينوب عن اللسان ، اذا تباعدت الأوطان ، ونأت الأحباب والخلان ، يتخذ من نوع مخصوص ، يسمى بالبوص ، وقد يتخذ من المعدن ، ليكون أقوى وأمتن » ٠

ـ « ذات يوم أوصى الملك مروان ، ملك البلاد الشجعان ، ابنه الأمير كنعان ٠٠ أمير مدينة الفرسان ، أن يعدل بين الرعية ، ولا يفرق في الحق بين فقير وغنية ، ولا فتىً وصبية ، وأن يحفظ حدود الله صبحا وعشية ٠٠ ويضرب عصيه ، ولو كانت لديه محبوبة محظية ، حتى وافته المنية ، وذهبت روحه الى خالق البرية » ٠

ـ « فلو أصبح أميرا ضاع من الناس الأمن ، وسكب منهم الماء والسمن » ٠

وهكذا ترى من هذه الأمثلة كيف يجنى تكلف السجع على انسياب الأفكار ، وكيف يؤدى الى افتعال الألفاظ ، بل الى الاسفاف فى كثير من الأحيان ، فما هذه المحبوبة المحظية ، وما هذا السمن الذى انسكب لولا الحفاظ على سجع الكلام ٠٠

ولا يمكن الاعتذار بأن القصة منقولة ٠٠ عن مجلة عربية ، فالمفروض حسن الاختيار ، وأن « تضم المجلة أفضل ما نشر فى مجلات الأطفال فى الوطن العربى » كما أشير فى نفس العدد ٠٠ أفنحن نريد أن نرقى بالذوق الأدبى للطفل أم نفسده ؟

٤ ــ أحسنت المجلة بأن كان بعض مختاراتها شعرا للأطفال ٠ وقد تضمن العدد أربعة أشعار ، من بينها محاولتان لطفلين من القراء ٠

(أ) أنشودة عن « الكتاب » ، ومستواها اللغوى مناسب للطفل الصغير ، وألفاظها تقع فى قاموسه اللغوى ، ولا يعيبها الا اختلال الوزن فى أول أبياتها ٠

(ب) حكاية تحت عنوان « عاقبة الطمع » يقدم أحداثها راوية ، ويدور فيها حوار بين الأطفال والذئب والراعى ٠ وأسلوبها اللغوى مناسب ، وألفاظها منتقاة ، ولا يعيبها ــ وقد قصد أن تكون شعرا ــ الا أنها خليط من شعر ونثر بطريقة مضللة ، أهى شعر أصابه الخلل فى بعض تفعيلاته وأصبح نثرا ؟ أم أنه نثر مقصود اختلط بالشعر ففقد التآلف ؟

اقرأ مثلا :

ـ « لكن الحيلة حين تكون
مخادعة شريرة تؤذى
الغير ٠٠
« وقصتنا اليوم ٠٠ عن

ذئب حاول أن يحتال من
أجل طعامه
ـ « وحصل الذئب على جلد
خروف
وألقاه على ظهره ··
وتخفى فيه
وأخذ يسير مع الخرفان ·
ـ « فعلا ·· هذا الخروف
ضخم ·· وسمين أكبر
من كل الخرفان ··
يكفى لطعام ضيوفى ··
وزيادة
توكلت على الله
سآخذه بعيدا ··
واذبحه بالسكين

هل تبين الشعر من النثر ؟ أم أنه اختلال فى التفعيلات ؟ وكيف نبنى موسيقا الشعر فى أطفالنا القراء الا اذا تبين أمامهم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ؟

(جـ) مقطوعة بعنوان (شعر ابنة الانتفاضة) وهى بقلم طفلة من القدس ، وقطعة لطفل من سوهاج بعنوان « مجلتنا » · وجميل أن تشجع المجلة قراءها من الأطفال فتنشر محاولاتهم الأدبية ··

وهنا تثور قضية لها أهميتها « اذا كان من الضرورى أن نتوخى فيما ينشر من شعر موجه الى الأطفال أن يكون من النضج والجودة بحيث يثير خيالهم ، ويرقق مشاعرهم ، ويرقى بذوقهم الأدبى ، فما موقفنا من المحاولات الشعرية التى يبعث بها الأطفال الى المجلة لنشرها ولما تبلغ النضج بعد ؟

نحن بين أمرين ، اما أن ننشرها بأسماء أصحابها فنذكى فيهم الحماسة والاعتزاز ونثير همم الآخرين ليحذوا حذوهم ، مع أن هذه المحاولات قد تكون فجة زاخرة بالخلل والأخطاء فتصبح مثلا سيئا ، واما أن نضرب عنها صفحا فنحرم أصحابها ونحرم الآخرين من تجربة طيبة في مجال صحافة الأطفال ·

وقد أخذت المجلة التى هى موضع حديثنا بالخطة الأولى • فشعر الانتفاضة ليس شعرا ولكنه مجموعة من الجمل ، رصت رصا كما يكتب الشعر ، وكررت الجمل والكلمات كما تكرر الأناشيد ، وكان أجدر أن تنشر على أنها قطعة من النثر الجيد بالنسبة لطفلة صغيرة ، وكذلك كانت مقطوعة (مجلتنا) وان كانت أضعف من سابقتها صياغة ونسجا ••

والرأى عندى فيما يبعث به الطفل من شعر أن يجرى فيه المحرر قلمه بشيء من التهذيب والتنقيح الذى لا يخرجه عن نسيجه ، وأن يصحح ما عسى أن يكون فيه من أخطاء لغوية ، وأن يعقب عليه بعبارات فيها تشجيع من ناحية ، وفيها توجيه للشاعر الصغير من ناحية أخرى •

٥ ـ اللغة الفصحى هى التى يجب أن تلتزمها كل مجلة تصدر للأطفال فى الوطن العربى ، وما ينبغى أن يسمح بنشر أى مقال أو قصة أو خبر حتى فى أبواب الأحجية والتسلية ـ الا باللغة الفصحى ، اذ ان هذا هو الطريق الصحيح لتعريض الطفل منذ الصغر لكى يقع بصره على العربية الصحيحة ، كما ينبغى أن تضبط بالشكل وخاصة فى المواضع التى يخشى فيها اللبس ، وكذلك أواخر الكلمات ، وقد يستثنى من الضبط الكامل بالشكل بعض أبواب التسلية والدعاية والمسلسلات المصورة Strips •

أذكر أن ندوة « صحافة الأطفال فى الوطن العربى » التى اجتمعت فى بغداد فى ديسمبر ١٩٧٣ أصدرت توصية نصها : « تؤكد الندوة وتلح على وجوب استعمال الفصحى دون سواها فى صحافة الأطفال مكتوبة ومسموعة ومرئية ، لتعزيز الملكات اللغوية ، وللمساهمة فى اجتياز الحواجز القطرية » •

فما موقف مجلة (المختار للصغار) من قضية اصطناع الفصحى ، وضبط الكلمات بالشكل ؟

من محامد المجلة أنها التزمت الفصحى فى مادتها كلها ، حتى فى باب الدعابة (اضحك مع) ، وهذا متوقع باعتبار أنها تصدر للأطفال فى جميع أنحاء الوطن العربى ، والفصحى لغتهم الموحدة ، ولكنها ـ مع الأسف ـ لم تضبط بالشكل الا ثلاثة موضوعات : الأول موضوع علمى عن (المجهر) وقد ضبطت كلماته ضبطا كاملا ، والثانى الحكاية الشعرية (عاقبة الطمع) وقد ضبطت الكلمات ضبطا جزئيا ، أما الثالث فقصة « أمنية شبل » وقد اتخذت فى الضبط بالشكل أمرا وسطا • فلماذا لا تلتزم المجلة منهجا واحدا ؟ لماذا لا تلتزم الضبط ، وخير الأمور ـ فيه ـ الوسط ؟ لماذا أغفلت ضبط آية الكرسي وهي قرآن كريم ؟

وفيما يتعلق بالتزام الفصحى يثور السؤال بالنسبة لما يبعث به الأطفال من رسائل الى المجلة يكتبونها بأسلوبهم اللغوى بما قد يشوبه من عامية ، ما الموقف منه ؟

الرأى هو ما ذكرناه من قبل بالنسبة للمحاولات الشعرية أى أن يجرى المحرر قلمه بقليل من التهذيب الذى لا يغطى على أسلوب الطفل وتعبيره ، وانما بالقدر الذى يقرب هذا الأسلوب من الفصحى السليمة محتفظا بأصالته ·· اننا نريد أن نرتقى بلغة الطفل اليومية رويدا رويدا الى الفصحى الميسرة ، والتهذيب الذى يأخذ المحرر به لغة الطفل يساعد على اشعاره بأنه من الفصحى غير بعيد ، ويجنب غيره من الأطفال قارئى المجلة أن يقرأوا عبارات خاطئة نريد أن نقومها ·

٦ ـ قضية أخرى فى لغة مجلة الطفل تحتاج الى حسم · ان تراثنا العربى والاسلامى يزخر بالأحداث والأخبار والعبر ، وبأحسن القصص ، وبالمواقف التى تحمل تجارب السابقين ، وقيم الأبرار والمصلحين ، وبدهى أن مجلة الطفل تجد فى هذا الفيض ذخرا تستمد منه الكثير من مادتها ، والسؤال هو : هل تنقل العبارات كما وردت فى كتب التراث وقد يكون أسلوبها صعبا وألفاظها غريبة ؟ وهل يصح لنا أن نعدل أو نغير أقوالا جاءت على ألسنة الخلفاء والحكماء والشعراء ، أو سطرتها أقلام الأدباء والمفكرين ؟

من القضايا المسلمة ألا تغيير ولا تبديل لكلام الله وأحاديث رسوله ، وأمثال العرب ، وأقوال المبرزين من العلماء والحكماء والأدباء ، ولكننا نستطيع ـ فيما ننقل منها فى مجلة الطفل ـ أن نختار من بينها ما يناسب مستواه العقلى واللغوى ، ويتفق مع حاجاته ولدينا وفرة تساعدنا على هذا الاختيار ، أما الحكايات والأخبار والأحداث فلا غضاضة فى أن تبسط وتعاد صياغتها بالأسلوب الذى يناسب الطفل الذى تخاطبه المجلة ·

وقد تنقل المجلة نصا من التراث ترى أن فيه بعض القيم التى يحسن أن تغرس فى الطفل فى مرحلة معينة ، ولا يحول دون ذلك غرابة بعض ألفاظها ، وهنا يحسن أن توضح الألفاظ بطريقة جذابة تقربها من ذهن الطفل ، وقد فعلت مجلتنا « المختار للصغار » ذلك فى عددها الذى لخصناه حين عرضت (آية الكرسى) ثم شرحتها ، وان كان الشرح قد اتبع الطريقة التقليدية التى ترد فى المصاحف المفسرة ، وكان يمكن أن يتأتى بطريقة أكثر جاذبية وتشويقا ·

٧ ـ احصائيات :

١ ـ عدد الأخطاء اللغوية والنحوية فى هـذا العدد ٢٨ خطأ

٢ ـ عـدد الهمزات والنقط ووضـــع الحـركات فى غير مواضعها الصحيحة في ٣ موضوعات مشكولة ٢٩ خطأ

٣ ـ علامات الترقيم أغفلت فى كثير من الموضوعات ،

أدب الأطفال فى مجلاتهم

اعـــداد
الأستاذ / عبد التواب يوسف

أدب الأطفال في مجلاتهم

عبد التواب يوسف

يركز هذا البحث على « أدب الأطفـال » مصطلحا ، وعلى ما تنشره مجلاتهم من هذا الأدب « البحث اضافة لدراسـات سابقة حول هذا الأدب ، كما انها تستكمل ما كتبناه من قبل عن صحافة الأطفال ومجلاتهم: « لماذا مجلة جديدة للأطفال العرب ـ مجلة العربى الكويتية » و « الاسلوب الأمريكى فى الكوميكس للأطفال ـ ندوة كتب الأطفـــال ومجلاتهم لجنة ثقافة الأطفال بالمجلس الأعلى للثقافة عام ١٩٧٢ و « صحافة الأطفال » ـ ندوة المجلس العربى للطفولة حول ثقافة الأطفال عام ٨٨ ٠٠ الى غير ذلك من بحوث ٠٠ وهدفنا ان نرقى بما تنشره هذه المجلات من أعمال أدبيـــة لأطفالنـــا ٠

كلمة عن ٠٠

المجلة والأدب

مجلات الأطفال ، وصحفهم ، هى الباب السـحرى الى عالم القـراءة الواسع الرائع ، وهى المدخل الفسيح الى الأدب المقروء ، كما تعبر بهم تلك المساحة الكبيرة الواقعة ما بين الاعتماد على الآخرين شفاها وسماعا ، وبين الاعتماد على النفس فى التعامل مع الحرف كتابة وقراءة ٠٠٠ وقد سبق لهم على الطريق ان تعاملوا مع الأدب ، منقولا اليهم على ألســـنة الأمهات والآباء ، سواء كان هذا الأدب شعبيا متوارثا من حواديت وحكايات وقصص وقصائد وفكاهات والغاز ، أو منقولا عن أدب مكتوب ومنشور يروى لهم فى كلمات جديدة ، أو يقرأ عليهم نصا ٠٠ بل ان هناك من الأمهات والآباء من أبدع من عنده قصصا وحكايات ، بعضها كتب له الخلود ، كما حدث مع لويس كارول وكينيث جريهـام وغـيرهما من رواة القصص ، الذين أصبحت أعمالهم من أروع ما أثمر مؤلفـو أدب الأطفـــال على المستوى العالمى ٠

مع المجلة يختار الطفل لنفسه ما يقرأ ، ويدع ما لا يريد ٠٠ فلا أحد يفرض عليه المجلة نفسها ، حتى لو اشتريت له وما من أحد يفرض عليه مادة معينة أو موضوعا بذاته ٠٠

الصياغة الأدبيـــة

لمجلات الأطفـــال

تحاول مجلات الأطفال دائمـا صياغة موادها فى شكل أدبى ٠٠ سواء أكانت هذه المواد أخبارا ، أم تحقيقات صحفية ، أو حوارا أو حديثا مع شخصية ، بل انها أحيانا تبذل جهدا فى كتابة الموضوعات العلمية والمعرفية باسلوب أدبى ، سليم وجميل ، وفى لغـــة فصحى صحيحة ، الأمر الذى يصبغ المجلة كلهـــا بصبغة أدبية ، تعتبر اضـــافة طيبة ، يستسيغها القراء الصغار ، ويستمتعون بها ٠٠ وهذا فى حد ذاته كسب ، اذ هو قلما يتحقق فى صحف الكبار ومجلاتهم ٠٠ وهذا النهج نود لو أن كافة مجلات الأطفال أخذت به ، وسارت عليه ، شريطة ألا يصبح الأمر مفتعلا ، وألا تتحول الموضوعات الى قوالب ، ذات اطارات أدبية ، تفرغها من محتواها ، وتجنح بها نحو العبارات الانشائيـــة ، والتعبيرات التى تخرج بها عن الطريق ٠٠

نعم ، المجلة مدرسة لغوية ، من خلالها تثرى لغة الطفل ، ويزداد محصوله اللغوى ، ويتعرف على الكلمات والمفـردات والعبارات والجمل السليمة الصحيحة ، ويتدرب على تذوقها ، وحسن استخدامها ، ملتزمين فى ذلك بالقواعد والنحـــو ، لذلك لابد ان تـراعى الدقة كل الدقة فى موادها ، علميا وأدبيا ولغويا ، ومن هنا يأتى رفضـنا الكامل لاستخدام اللهجات العامية ، كمـا نأبى اســتعمال الكلمات بشكل سىء ونابى ، ولا نرتضى ترديد العبارات « السوقية » حتى ولو كان ذلك فى الفكاهة ، اذ تصبح رخيصة رديئة ٠٠

مجلة الطفل يجب ان تكون رفيعة المستوى لغة ، وأسلوبا ، اذ هى أول لقاء مع الكلمة المكتوبة المطبوعة ، وتنطبع فى ذهنه ، وليس من اليسير ــ اذا كانت خاطئة أو سيئة ــ انتزاعها منه ٠٠ ومن هنـــا ، نشعر انه من الضرورى ان يـكون كاتب الأطفـــال ــ حتى لو تخصص فى الكتـــابة العلمية ــ أديبا ، قادرا على صياغة العبارات فى اسلوب رقراق ، ممتع ، سهل ، لكى يتقبله القراء الصـغار فى رضـــا ٠٠ ومن غير المستساغ ان يكون كاتب الأطفال فقيرا فى حصيلته اللغوية ، وفى قدرته على التعبير

بوضوح وجلاء وجمال عن أفكاره ، وليس معنى ذلك ان يلجأ الى الزخارف اللفظية ، والعبارات الخلابة ، وغريب الكلمات ليقدم موضوعا أدبيـا ، خاليا من المضمون ٠٠ خاصة والأطفال قادرون على الفرز ، وعلى ادراك الشوائب والنواتيء التى ترد فى بعض الأعمال لتشوهها ، وتفسدها ، وتخرجها بالكامل من مجال الكتابة للأطفال ٠

نصيب عادل من الأدب

فى مجلات الأطفال

وقد طرحت وثيقة الرئيس قضية نصيب الطفل العادل من الأدب ، الأمر الذى يجعلنا نفكر فى نصيب الأدب من المجلة ، بل ونتطلع الى مجلة أدبية كاملة ، للأطفال ٠٠ اذ ان ازدحام المجلة بالمواد لا يعطى فرصة كبيرة ليحتل الأدب مكانته اللائقة به ، كما ان الكرتون والمسلسلات التى لا ترقى الى المستوى الأدبى الرفيع أصبحت تأخذ حيزا كبيرا ، الى جانب المواد المعرفية والعلمية ، وموضوعات التسلية الجذابة الشيقة التى تشد الأطفال اليها ٠٠ هذا التنوع يعطى المجلة نكهة خاصة ، ويجعل القراء يقبلون عليها فى لهفة واهتمام ٠٠ لكن ذلك يحول بينها وبين تقديم «أدب حقيقى»، اذ أن مكانه الطبيعى بين دفتى كتاب ، وحتى (المجلة ـ الكتاب) لا تصلح له ، كل ما يمكن تقديمه هو قصص قصيرة ، أو روايات مسلسلة ، مثيرة ، لكى يتابعها الأطفال ، ومن الصعب اذا لم تلجأ المجلة الى الآداب العالمية ان تعثر باستمرار وانتظام على قصة اسبوعية رفيعـة المستوى ، مستكملة لأدواتها ٠٠ ولسنا ضد الاستعانة بالأعمال الانسانية الكبيرة لكن المشكلة تكمن فى ان ما يصلنا هو ما تلح به المؤسسات التجارية المنتجة لأعمـال الأطفال ، وهى لا تعتمد على كبار الكتاب ، بل انها تمسخ أعمالهم ولا تنشر الا ما يدغدغ مشاعر الأطفال ويستجيب لميولهم ٠٠ الأمر الذى يفسد أذواقهم ويعرضهم نعلا للغزو الفكرى ، والأفكار الغريبة على مجتمعنا ٠

وبعض المجلات تحب ان تريح نفسها ، فتعتمد على محوريهـا فى انتاج الأعمال الأدبية ، الأمر الذى يجعلهم بدورهم يتجهون الى أولى مراحل هذا الانتاج ، وأعنى بها النقل ، والترجمة ، والاقتباس ، ولا بأس من أن يوجد هذا فى المجلات ، شريطة ان يكون هناك جانب آخـر ، يخصص للابداع والمبدعين ٠٠ وما أقله ، وما أندرهم ، غير ان ذلك وحده هو فى تقديرى الفيصل بين مجلة وأخرى ٠٠ نعنى بهذا اختيار المواد الأدبيـة الرفيعة المستوى ، سـواء أكانت من الأدب العالمى ، أم بأقلام كتـاب استطاعوا ان يحققوا انجازات تستحق التقدير ٠٠

وأغلب مجلات الأطفال تكتفى بـ « قصة العدد » سائر العدد يمتلىء بالكوميكس ، والسيناريوهات المتتابعة ، التى تفقـد العمـل الأدبى خصوصيته ، فالأدب لغته الكلمة ، لا الصورة ٠٠ لذلك نناشد المجلات ان تتابع ما يصدر من أعمال أدبية عالمية فى مجال الأطفـال لكى يواكب أبناؤنا ما يجرى على هذه الساحة ، كما لابد من الاهتمام « بالكلانيكيات » العالمية ، وما أكثرها ، وما أروعها ٠٠ لأننا لا نرضى أن يستمتع بها أطفال العالم ويحرم منها أطفالنا ٠

نمـوذج فريد

للمجلة الأدبية للطفل

وخير نموذج ، أريد أن يضع العاملون فى مجلات الأطفال يدهم عليه فى هذا الباب ، هو ٠٠٠ : وهى مجلة لا ينشر فيها أى عمل أدبى جديد ٠٠ ربما يفتح البعض عيونهم فى دهشة ، لكن هذه هى الحقيقة ، وتلك هى طريقة المجلة منذ صدرت والى اليوم ٠٠ هى مجلة « مختارات » ٠٠ وهى مجلة ناقلة ٠٠

بمعنى انها تقدم أعمالا ظهرت من قبل ، وتختارها بمقاييس غاية فى الدقة ، وتستطيع رغم هذا ان تصنع بها « توليفة » تجعل هذه المجلة « الأدبية » ترضى كل الأذواق ، لذلك لا يخلو عدد من اسم كبير فى مجال أدب الأطفال ٠

لقد ازدهر أدب الأطفال فى أمريكا عقب الحرب العالمية الأولى ٠٠ بدأت جائزة « نيوبرى » عام ١٩٢٢ ٠٠ وفى كل عام يصـدر ما بين ٢٠٠٠ و ٣٠٠٠ كتاب للأطفال ٠٠ والميدالية تمنح لكتاب واحد سنويا ، وتوضع قائمة شرف تضم خمسـة أعمال على وجـه التقريب ، وتمنح شـهادات تقدير ٠٠

وهم لا يكتفون بالنقل عن هذه الأعمال ، بل هم أيضا ينقلون عن كل ما يكتب بالانجليزية من أدب للأطفال ، ويأخذون من الترجمات الانجليزية للآداب العالمية ٠٠ ولديهم (قصة مصورة كاملة) فى كل عدد تحمل أسماء كبيرة فى عالمى الكتابة والرسم ٠٠

وفى محاولة لاحصاء الأعمال الأدبية فى كل عدد وجدنا انها لا تقل عن سبعة ، تحمل أسماء كبيرة ، ويذكر بالطبع اسم الكتاب الذى أخذت منه القصة ، وقد يستعينون بالرسم أيضا ، وفى عدد واحد قرأت أسماء : تومى يونجرر ، جاك لندن ، ايزاك اسيموف (أكبر كتاب الخيال العلمى

فى العالم) اليزابيث كوتسورت (حائزة على جائزة نيويرى) ٠٠٠ الخ ٠

والمجلة لا تبدو رغم هذا ناقله ، بل تبدو كأنما صنعت « التوليفة » ـ كما يجب ، فالموضوعات متناسقة ، لا تباين بينها ولا تعارض ، وكلها صالحة للسن المقدمة لها ، اذ ان للمجلة شقيقة لها للسن الأصغر تحمل اسم (هامبتى دامبتى) ٠٠ وهى فى ختام صفحاتها تقدم دليلا للمعلمين والآباء كما تشير الى الكتب الحديثة الصادرة للأطفال ٠٠

ليت الذين يحاولون عمل مجلة لأطفالنا تضم المختارات ان يقلبوا صفحات هذه المجلة ، لكى يدركوا كيف يمكن « التجميع » مع الجدة والابتكار ، وكى لا تصبح مجلتهم (سمك لبن تمر هندى) ٠

ما هو « أدب الأطفال » ؟

ما نكتبه لهم أو ما يقرأونه ؟

ويتساءل « بيتر بروك » :

ـ هل أدب الأطفال هو ما نكتبه لهم أم هو ما يقرأونه ؟

والسؤال فيه ذكاء ، فالفارق واضح ٠٠ اذ كثيرا ما يكتب البعض ما يظنونه أدبا للأطفال ، لكن الأطفال ينصرفون عنه ٠٠ كما ان الأطفال لا يقرأون فحسب الأدب المكتوب لهم ، بل يتجاوزونه كثيرا الى ما هو مكتوب للكبار ٠٠

بات من الضرورى ان نتوقف عند مصطلح « أدب الأطفال » لكى يدرك الجميع المقصود به ، بعد ان اسىء استخدامه اساءة بالغة ٠

★ فى مؤتمر لاتحاد الكتاب العرب فى الجزائر ـ قبل ١٥ عاما ـ انكر كثيرون وجود شىء اسمه أدب الأطفال ، انطلاقا من ان كل ما يكتب للأطفال ما هو الا « تعليم » و « تربية » ٠٠

★ وواحدة من دور النشر الكبرى فى بلادنا أصبح لديها وظيفة اسمها « مدير أدب الأطفال » ٠٠

ترى ، ماذا نعنى بعبارة أو مصطلح « أدب الأطفال » ؟

أذكر ندوة لاتحاد كتاب آسيا وأفريقيا ، فى منتصف السبعينيات، كان موضوعها « أدب الأجيال الحديثة » ٠٠ وفسر البعض ذلك بانه يعنى أدب الأطفال ، ورأى آخرون انه الأدب المكتوب للأجيال الحديثة : أطفالا وشبابا وكبارا ، ونفر ثالث تحدث قائلا ان المقصود هو الأدب الذى تنتجه

الأجيال الجديدة ٠٠ وقد أفسد ذلك علينا الندوة ، لأن كلا كان يتحدث عن ليلاه ٠٠ ومن هنا تأتى أهمية توضيح هذه العبارة والتعريف الواضح بهذا المصطلح ، حتى لا نضل ولا نتوه ٠٠

ان مجلات الأطفال تنشر أشعارا ، وقصصا ، وكتابات للأطفال ، هل تعتبر هذه من « أدب الأطفال » ؟! ٠٠ لقد استحق النشر ٠٠ ومنتجوه أطفال ، ومتلقوه أطفال ، فهل نستطيع أن نخرج هذه المواد من دائرة أدب الأطفال ؟! ٠٠ البعض يتصور ان الجواب : لا ، لا نستطيع ذلك ، مع انها فى تقديرى لا يمكن ان ترقى الى أن تكون أدبا للأطفال ، اذ هى لا تزيد عن أن تكون محاولات تعبيرية ، وتشجيعا لهم بنشرها لا يجعلها أدبا للأطفال ، اذ المقصود بهذا الأدب ما ينتجه أو يكتبه لهم الأدباء « الكبار » ٠٠ لذلك نخرج انتاج الأطفال من مجال أدبهم ، رغم أهميته التعليمية والتربوية ٠٠ كراسات الانشاء والتعبير ليست أدبا ، مهما بلغت قدرة أصحابها ٠

فى مصطلح « أدب الأطفال »

يقول « عبد الله أبو هيف » فى كتابه « أدب الأطفال نظريا وتطبيقيا » (ان ثمة خللا حاصلا فى استخدام مصطلح أدب الأطفال من شأنه ان يؤدى الى خلل منهجى فى اضفاء الطابع النوعى على الكتابة الطفلية من جهة ، وفى تمكين النقد من سبل التناول المناسبة من جهة أخرى) ويضيف (ان المشكلة هى وضوح النظر أيضا ، لكى لا تطغى الخبرة العملية على توليد المصطلح أو تجاهله ٠٠ ثمة تباين فى استخدام المصطلح من شأنه ان يؤثر على مسار أدب الأطفال » ٠

ويقول « ولعلنا ننظر فى تجليات مصطلح أدب الأطفال من خلال ممارسته على أقلام الذين بادروا فى الوطن العربى الى التعريف بأدب الأطفال ٠٠ وسنخص ماكتبه أحمد نجيب (مصر) وهادى نعمان الهيتى (العراق) وعبد الرزاق جعفر (سوريا) بهذه النظرة للكشف عن طبيعة استخدام المصطلح ومدى تأثيره على نهوض أدب الأطفال ٠٠

« تتلخص فكرة أحمد نجيب ان الكتابة للأطفال يجب ان تخضع لثلاث مجموعات من الاعتبارات الرئيسية : الاعتبارات التربوية ، الاعتبارات الفنية العامة ــ أى للقواعد الأساسية فى فن الكتابة بصفة عامة ــ والاعتبارات الفنية الخاصة بنوع الوسيط الذى ينقل الأدب اليهم ٠٠ وهو بذلك يكتفى بالتقسيم السائد حول مراحل النمو مما يصعب فى تعليمية واضحة تغفل الاكتشافات الكثيرة فى موضوعات ذات صلة

بالابداع والانتاج التربوى ، وعلم نفس اجتماع الطفل وخصـــوصا ازاء حدود دنيا الطفولة عبر مكونات الادراك أو سعة الخيـال أو محصـــول اللغة ، وربما كان منظور نجيب المثالى القابع فى سلفيه لا تخفى هو السائد فى فهم دنيا الطفولة وتقديم حركاتها وسكناتها ونلحظ هذا فى توكيد الفـــروق بين الجنسين وتركيزه على مقولة المثل العليـــا دون حاضنتها الاجتمـاعية ايثارا لمنهج التحليل النفسى وحده وترديده لمفارقة الراهن والواقع دون تحليلها أو توظيفها فى خدمة « التغير » ... « أما حديثه عن الاعتبارات الفنية العامة والخاصـــة فلا يتعدى محـاولة « تبسيط » أو « تصغير » القواعد الأساسية لكتابة القصة والدراما والشعر وسواها لتناسب الأطفال أى ان ملاحظـــات وآراء المؤلف لا تنطلق من اختبـار أو قياس أو تجربة العمل فى الكتابة للطفـل .. ما فعله هو « تعديل » القواعـد المتبعة فى الأدب والاتصال لتكون على « مقاس » الصغار ، بينما ينبغى ان تضاء هذه القواعد بعوامل الاختبار فى مخاطبة الأطفال ، وأذكر على سبيل التوضيح ان حديث المؤلف عن أوزان الشعر العربى لا يدخل فى مخصوص الأطفال ، فهو يوجز القول فى خصائص الشعر وأقسامه وأوزانه وكيفية وزنه وبحوره ويفصل فى البحر الكامل بينما يفترض ان يشرح خصائص شعر الأطفال وأقسامه والأوزان الملائمة من خلال مفاهيم الايقاع والتركيب والتخييل وفى هذا المجال يمد المؤلف مجال مصطلح أدب الأطفال ليذوب فى مصطلح متداخل غامض ، لا ينفع كثيرا فى اضاءة اعتبارات أدب الأطفال الفنية ... » .

ويضيف « عبد الله أبو هيف »

« يكاد ينحو هادى نعمان الهيتى فى كتابه (أدب الأطفال) ضحى سلفه فى تبويب بحثه اســـتنادا الى فهـم مماثل ، متطور قليلا منه فى استخدام مصطلح أدب الأطفال .. وقد حسم الهيتى الجانب التربوى منحازا اليه كلية ، لأن جهود أدب الأطفال ـ أى الطفل ـ هو الحاضر فى مراحل الابداع والتلقى جميعها » وباعتبارهم قطاعا يحمل ميولا واتجاهات وصفات متميزة ، هو حصيلة طبيعية لظهور هذه الوســائل الحديثة فى الاتصال بهم .. ومثل هذا الجمهـــور لم يتبلور بعد فى كثير من بلدان العالم النامية بسبب النقص المريع فى وسـائل ثقافة الطفل فيهـــا .. « .. ان الهيتى يوسع مفهوم أدب الأطفـــال ، فهو فرع من فروع الأدب الرفيعة وذو خصائص تميزه عن أدب « الكبار » أما موضوعه فهو « عرض للحياة من خلال تصوير وتعبير متميزين » .. انه يعود ـ ومواربه ـ الى توكيد الاعتبارات التربوية والنفسية (الجمهور) والاعتبـــارات الفنية

(طبيعة الفن والوسيط) ، ولكنه التفت عن المصطلح ليدور حوله فعاد الى التعريفات السائدة فى الأدب ليحدد اطار أدب الأطفال من الداخل مثل المضمون والأسلوب ، ولا يخفى أن نقاد الأدب قد وضعوا مصطلحات أكثر دقة لتناسب اعتباراته ، مثـــل المحتوى القيمى ، والخطاب الحكائى ، ومنظومة القيم » ٠

ويضيف « عبد الله أبو هيف » ٠٠

« عبد الرزاق جعفر فى كتابه « أدب الأطفال » يوازى مصطلحه بين قديم وحديث من خلال نزعة المثاقفة ، فهو يطرق كل باب ، ويجمع بين اتجاهات مختلفة ليصوغ منها وحدة تفكير فى موضوع أدب الأطفال سواء فى مصادره أو فى طبيعته أو فى استهدافه ٠

« يفاجئنا **جعفر** فى مطلع دراسته باستخدامه التعريف اللغوى على انه مصطلح » فقد عاد الى القواميس والمعاجـــم ليقول : ما هــو الأدب ؟ ثم خطـــا خطوة فى التعريف ، ولاذ بالبلاغة ، فالأدب (يعبر عن الأفكار والأخيلة والعواطف بكلام فصيح واسلوب متين جميل ويخضـــع لسنن الذوق السليم) ٠٠ ومن المفيــد ان ننعت هذا التعريف بالتعليميــة التى تلجأ الى التبسيط لتقريب المفاهيم وبلورتها لدى القارىء العادى ٠٠ وقد فعل **جعفر** خيرا حين دخل فى مصطلح أدب الأطفال من خلال الطفل نفسه ، فلابد من علم نفس الطفل لفهم خصائص أدب الأطفال وطبيعته ، ولدى تعريف أدب الطفل يبتعد **جعفر** عن المصطلح أيضا ايثارا للوصف اللغوى مازجا بين مفهوم أدب الاطفال وتلقيه ومواقف جمهوره منه » ٠

« ان استعراض المصطلح فى أعمال هؤلاء الكتـاب الثلاثة يدعونا الى بذل المزيد من الجهود نحو تأصيل أدب الطفل العربى ، ولا يكون هذا الا فى ظل عمل عربى مشترك بين ابداع المبدعين ضـــمانا لأيسر سبل الاتصال بالطفل العربى ، فقد رأينا ــ ما رأينا ــ فى استخدام مصطلح أدب الأطفال من افتراق وتباين » ٠

وينتهى كلام « عبد الله أبو هيف » دون ان يأخذ بيدنا الى توحيد المصطلح !

نحو أدب أطفال حقيقى

فى مجلاتهـــم

والسؤال : هل نستطيع ان نقدم مفهوما لمصطلح « أدب الأطفال » ليكون جامعا ، مانعا ؟! ٠٠

قيل ان هناك ١٦٠ تعريفا لكلمة الثقافة ، بل ان الشـاعر الكبير ت٠س٠ اليوت قدم كتابا كاملا ، جعل عنوانه « ملاحظات حول تعريف الثقافة » ـ مترجم الى اللغة العربية ـ ولعل ذلك هو الذى يجعلنا نتردد فى البحث عن التعريف ٠٠ كما اننا لا نريد ان نكرر تجربة الذين سبقونا على الطريق مستفيدين فقط من خبراتهم الابداعية ـ كى لا تطغى الخبرة العملية على توليد المصطلح أو تجاهله ـ على حد قوله ، مع ان المصطلح لن يتأتى الا من خلال هذه الخبرة وليس له من مصدر غيرها ، على التباين فى استخدامه وان كان له أثر فى مسار أدب الأطفال ، الا أن هذا الأثر قد لا يكون سلبيا باستمرار ، بل من الممكن ان يثرى هذا الاختلاف جوانب من أعمالنا الأدبية للأطفال ، اذا هى التزمت بالأسس الفنية المتعارف عليها ، واذا هى طوعت تلك الأسس لكى تناسب المتلقى ٠٠ والمشكلة دائما ليست فى وضع هذه الشروط بقدر ما هى فى وضعها موضـــع التنفيذ والأخذ بها عمليـــا ٠

وقد دهش بعض الذين التقوا بالكاتبة الأمريكية « مادلين لنجل » ـ رئيس اتحاد الكتاب فى أمريكا ـ والحاصلة على جائزة « نيوبرى » فى الكتابة للأطفال قالت لمن شـــهدوا لقاءها من الكتـــاب فى (اتحـــاد كتاب مصر) :

« لا شىء اسمه الكتابة الأطفال ٠٠ أنا أكتب « أدبا » ٠٠ من يجد لديه الرغبة فى قراءته أهلا وسهلا ، لكننى لا اســـتهدف قارئا صغيرا ، ولا مرحلة عمريه فى كتاباتى ٠٠٠ » ٠

ويندهش أدباء الأطفال الذين يزورون بلادنا ويلتقون بمن يتحدثون معهم عن الأدب لمفهوم هذا الأدب عند الكثيرين منـــا ، خاصة ان الذين يكتبون للأطفال لا يحاولون ان يعرفوا ما يجرى فى هذا المجال عالميا ، ووقفوا عند اسم « هانز أندرسون » ولم يتعدوه ، وربما وصل أحدهم الى « أوسكار وايلد » ونقل عنه جانبـــا من كتاباته الدينيـــة لغرض فى **نفس يعقوب !!**

وفى تقديرنا ان هناك سبيلا للحكم على الأعمال الأدبية التى تنشرها المجلات للأطفال ٠٠ وفى رأينا ان هناك مقياسا وحيدا ٠٠

ـ هل هذا الذى يقدم « أدب » أم « لا أدب » ؟

والذين يتحدثون عن الاعتبـــارات التربوية شرطا من شروط أدب الأطفال ينسون انها اعتبارات عامة شأنها شأن أية اعتبارات أخـــرى : أخلاقية أو دينية ، وينسون أنماطا من النقد الأدبى من الممكن تطبيقها على

أدب الأطفال مثل النقد الاجتماعي ، والنمطى ، والبنيوى وما الى ذلك من نظريات مستحدثة ٠٠ وقد نسوا ان شـوقى والكيلانى كانا من الأدبـاء وليسوا من التربويين ولا المعلمين ٠٠ ونسوا ان ذلك ينطبق على أندرسون ومئات « الأدباء » الذين كتبوا للأطفال ، دون ان يدرسـوا التربية ٠٠ بل ان الكثيرين كتبوا أدبا رفيع المستوى للأطفال من قبل ان يظهر علم النفس الحديث ، الذى لا يمكن ان يكون هو مقياس نجاح العمل الأدبى ٠٠ ان الذين يرون الأدب مجرد وسيلة تعليمية يخطئون ، اذ أن الأدب يطاول التربية ، حين يكون أدبا حقيقيا ، يكتب أصـحابه بحس درامى وادراك لطبيعة الأدب وأثره فى متلقيه ٠٠ وعلى الذين يريدون أن يعرفوا هذا الأدب ان يقرؤوا أعمال « اليانور فارجون » « ومانديرت دى يونج » « وايرك كيسلر » وغيرهم من الحائزين على جائزة أندرسـون العالميـة ليدركوا أنهم كتاب يطالون « ملتن وبلزاك » ونجيب محفوظ ٠٠

وبعد ٠٠٠

ان مجلاتنا للأطفال قليلة العدد ، قليلة الصفحات ٠٠ والأدب فى ثناياها نصيبه متواضع ازاء الرسـوم ومواد التسلية ، ونحن نعنى به الأدب الحقيقى رفيع المستوى ، ابداعا محليا ، أو عربيا ، أو عالميا ٠٠ ونحن بودنا أن ناخذ بيد هذه المجلة ، لكى تشارك فى مد طفلنا بذلك النصيب العادل من الأدب ، الذى اشار له ميثاق عقد الطفل ٠٠ ولن يتاتى ذلك الا بزيادة عدد المجلات والصفحات الأدبيـة فيهـا ، والتعامل مع المبدعين من الكتاب والأدباء ٠٠٠

نظرات فى مسيرة مجلات الطفل العربى
مع التركيز على مجلتى
صندوق الدنيا ـ والمختار للصغار

اعـــداد

الأستاذ / أحمـد نجيب

الحلقة الدراسية ـ ١٢٩

* ارتفاع نسبة المواليد ·· والوفيات :

بين مجلات الأطفال العربية :

ان المتتبع لمسيرة مجلات الأطفال العربية يلفت نظره بوضوح : كثرة عدد مجلات الأطفال ـ وقصر عمرهـا ـ وتكرار اختفائهـا بعد هذا العمر القصير ··

ومن المعروف ان أولى المجلات (روضة المدارس المصرية) صدرت في ١٨٧٠ ـ ثم في فبراير ١٨٩٣ اصدر (مصطفى كامل) مجلة (المدرسة) الشهرية ·· وفي الشهر التالي مباشرة ـ مارس ١٨٩٣ ـ أصدرت جمعية التعاون الاسلامي مجلة (التلميذ) ··· وفي ١٨٩٧ ظهرت مجلة (السمير الصغير) ··· وفي العام التالي ١٨٩٨ ظهرت (أنيس التلميذ) ·

وتوالى ظهور مجلات الأطفال في مصر ، حتى وصل عددها ـ في نحو ثلاثين سنة (من ١٨٩٣ حتى ١٩٢٥) الى ٢٠ مجلة ·· أي بمعدل يصل الى نحو مجلة جديدة في كل عام ونصف تقريبا ··

ويستمر المعدل المرتفع لصدور مجلات الأطفال ، فنجد أن ١٤ مجلة جديدة قد صدرت في السنوات الثلاثين التالية (من ١٩٢٦ ـ ١٩٥٦) ·· وهكذا ··

ولكننا نلاحظ أن ارتفاع نسبة المواليد بين المجلات الجديدة لا ينافسه الا ارتفاع نسبة الوفيات بينها مما يؤدي الى سرعة اختفائها ، وتوقفها عن الصدور ·· حتى اننا في وقت ما في الثلث الأخير من القرن العشرين ـ على الرغم من كل هذه المجلات التي صدرت ـ لا نجد في مصر الا مجلتين أو ثلاث مجلات فقط ··

ومع اقتراب التسعينات ، تزايد عددها ، لتتفق في هذا مع ظاهرة واضحة هي : التزايد الملموس لمجلات الأطفـال في مختلف أنحـاء الوطن العربي ، حتى وصل عددها في السنوات الأخيرة الى أكثر من ٤٠ مجلـة

تتميز — بصفة عامة — بارتفاع مستوياتها الفنية والأدبية والطباعية المتقنة ..

منها مجلات : سمير — ميكي — الفردوس — زمزم — المسلم الصغير — صندوق الدنيا (من مصر) — المختار للصغار (من مصر وعلى مستوى الوطن العربي) — الصبيان — صباح — الجيل (السودان) — ماجد (أبو ظبي) — حمد وسحر — مشاعل (قطر) — بانوراما الخليج — بشار (البحرين) — أروى — الكرتون العربي — وسام — اشراق (الأردن) أنيس (تونس) — العربي الصغير — سعد — المعلم — براعم الايمان (الكويت) — أسامة (سوريا) — الشبل — باسم (السعودية) — الحياة (فلسطين) — أحمد (لبنان) — أمل (ليبيا) — الهدهد — وضاح — مجلة الأطفال (اليمن) — مجلتي — المزمار (العراق) امقيديش — جريدتي (الجزائر) — أزهار — مناهل (المغرب) — سعاد وسندباد (لندن — ملحق لبنات حواء) — طلال (باريس) — الخ ..

* وعلى الرغم من تزايد أعداد هذه المجلات في السنوات الأخيرة ، فان عددها ما زال بالغ الضآلة بالنسبة لأطفال الوطن العربي الذي يصل عددهم الى نحو ٩٠ مليونا ..

وهي مجلات عامة تتوجه الى الأطفال جميعا في مرحلة القراءة — أو اجادة القراءة — ولا نجد بينها مجلات متخصصة لفئات عمرية محددة ، أو لمراحل عمرية خاصة (مثل : مرحلة الطفولة المبكرة — أو مرحلة ما قبل المدرسة) على سبيل المثال .

* أما ظاهرة توقف العديد من مجلات الأطفال عن الصدور ، فانها قد ترجع الى أسباب منها :

وجود أزمات مالية ، يزيد من حدتها قلة التوزيع — بالاضافة الى ضعف مستوى المواد المنشورة في المجلة — وعدم توفر العدد الكافي من المتخصصين — وقطع الدعم الحكومي عن المجلة ، سواء أكان دعما نقديا ، أو عن طريق شراء أعداد كبيرة منها .. الى غير هذا من الأسباب ..

* **بنك للمعلومات :**

وظاهرة ارتفاع معدل الوفيات بين مجلات الأطفال تدعو المعنيين بثقافة الأطفال وأدبهم ومجلاتهم الى دراسة هذه الظاهرة دراسة متعمقة تتضمن — فيما تتضمن — كيفية نشأة هذه المجلات ، وأسباب اختفائها ، للافادة من الدروس ، والخبرات السابقة عند اصدار مجلات جديدة ، علها تكون أحسن حظا ، وأطول عمرا ..

ومن هنا فان كل صاحب خبرة فى هذا الشأن ، وكل من شارك فى اصدار مجلة ـ أو أكثر ـ من مجلات الأطفال ، مدعو الى أن يقدم خبراته ، ليتكون من جملة هذه الخبرات (بنك للمعلومات) فى هذا المجال ـ اذا صح هذا التعبير ـ ليسحب منه من يريد اصدار مجلة جديـدة ·· حتى لانبدأ دائما من الصفر ··

ولما كان كاتب هذه السطور قد أتيحت له الفرصـة ليقوم بـدور متواضع فى اصدار مجلتى :صندوق الدنيا ـ والمختـار للصغار ·· فانه يقدم لهذا البنك بعض المعلومات التى :

اولا ـ مجلة (صندوق الدنيا) :

بدأ التفكير فى اصدار هذه المجلة فى أواسط السبعينيات ، وعلى وجه التحديد فى ١٩٧٦ بمبادرة من (مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر) حاليا : (الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية) ـ وكانت هذه المبادرة تهدف فى أول الأمر الى :

(اصدار عدد تجريبى لمجلة للأطفال معنية بالمنهج الدراسى ، للأطفال من سن ١٠ الى ١٢ سنة ، ليكون نواة مشروع مجلة مدرسية تتبناه وزارة التعليم ، تصدر بصفة دورية ، تحت اشراف الوزارة ، ووفقا لامكانياتها) ·

وتحقيقا لهذا الهدف :

ـ اتصلت المؤسسة بوزارة التعليم لتعرض عليهاالفكرة ··

ـ كما اتصلت بكاتب هذه السطور ، ليعد دراسة حول اصدار هذه المجلة ··

وافقت الوزارة من ناحية المبدأ ، وعقدت اجتماعات ، وانتهى الأمر الى اعداد (العدد التجريبى) الذى صدر فى مارس ١٩٧٧ كالآتى :

* العدد ١٦ صفحة (٥ر١٩ × ٥ر٢٦ سم بعد القص) ·

* نصفـه ٤ ألوان ، والنصف الآخر ٢ لون ـ وطبع بمطابـع دار الهلال بالقاهرة ·

* سجل فى أوله أنها ·

ـ مجلة تربوية تصدر عن (مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر) ·

ـ باشراف وزارة التربية والتعليم ·

ـ اللجنة الاستشارية للمجلة تتكون برئاسة : د · محمد محمود رضوان وكيل أول الوزارة ·

وعضوية : أحمد نجيب ـ ابراهيم عبد الحى ـ أحمد حرب مصطفى (من الوزارة) وكميل محمد فريد ـ خديجة صفوت (من المؤسسة) ٠

ـ هيئة التحرير : خديجة صفوت ـ ايناس عفت ـ أميرة فريد ٠

ـ الاخراج الفنى : آمال كيلانى ـ محمد نجيب فرح ٠

ـ رسوم : الأمير الفونس ـ رأفت ناعوم ـ صفوت فريد ـ مجدى فيلبس ٠

❋ كما سجلت فى أول صفحة بعد الغلاف (الأهداف التربوية) التى يرجى أن يحققها هذا العدد التجريبى كالآتى :

ـ تنمية القراءة (ص : ٦ ؛ ٧ ؛ ١٠ ؛ ١٢ ؛ ١٤ ؛ ١٥) ـ الأخلاق والسلوك والتكيف الاجتماعى (٤ ؛ ٥ ؛ ١٦) ٠

ـ القيم الأخلاقية والروحية (٦ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥) ٠

ـ التذوق الفنى (الشعر والموسيقى والفن) ص : (١١ ؛ ١٣ ؛ ١٤ ؛ ١٥) ٠

ـ تفهم العلم واستخداماته (٤ ؛ ٥ ؛ ٨ ؛ ٩ ؛ ١١ ؛ ١٢) ٠

ـ التعرف على العالم والدنيا (٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٦) ٠

ـ شحذ الفكر والقدرة على التمييز (٢ ؛ ٨ ؛ ٩ ؛ ١١ ؛ ١٣ ؛ ١٦) ٠

ـ الخلق والابداع (٤ ؛ ٥ ؛ ١٣) ٠

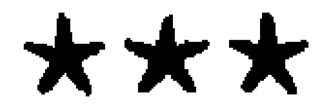
ـ تنمية المحصول اللغوى ٠

❋ كما قام كاتب هذه السطور (وكان يعمل بالمركز القومى للبحوث التربوية فى ذلك الوقت) قام باعداد استبيان للأطفال ، وآخر للكبار ، لاستطلاع رأيهم فى هذا العدد التجريبى ٠

❋ وقام المركز القومى للبحوث التربوية بالاشتراك مع وزارة التربية والتعليم فى تنفيذ الاستبيانين ٠

كما قام المركز القومى بتجميع البيانات ، وتحليلها بتكليف من المؤسسة ٠

❋ ونكتفى هنا بتقديم صورة من الاستبيان الخاص باستطلاع رأى الأطفال ٠



استمارة تقييم ـ (أ)
صندوق الدنيا

جمهورية مصر العربية

المركز القومى للبحوث التربوية

آراء الأطفـــال
فى مجلة « صندوق الدنيا »
العدد التجريبى ـ مارس ١٩٧٧

صديقى العــزيز

هذه مجلتك الجديدة : « صندوق الدنيا »

ما رأيك فيها ٠٠ ؟

اقرأها ٠٠ ثم أكتب رأيك هنا ٠٠

الاسم : ―――――― الصنف : ―――――― السن ――――――

المدرسة : ―――――― الادارة التعليمية ――――――

١ ـ ما اول موضوع قرأته فى المجلة ؟

موضوع : ――――――――――――――――

٢ ـ رتب موضوعات المجلة حسب رأيك ٠٠ الأحسن فى الأول :

أحسن موضوع : ――――――――――――――――

الذى بعــده : ――――――――――――――――

الذى بعــده : ――――――――――――――――

الذى بعــده : ――――――――――――――――

الذى بعــده : ――――――――――――――――

الذى بعــده : ――――――――――――――――

٣ ـ هل توجد موضوعات لم يكن لها لزوم فى المجلة ؟

(ضع علامة ✓ أمام الاجابة حسب رايك)

☐ نعم ، توجد موضوعات لم يكن لها لزوم •

☐ كل الموضوعات حسنة وأعجبتنى •

٤ ـ اذا كانت هناك موضوعات لم يكن لها لزوم •• ما هى ؟

الموضوعات التى لم يكن لها لزوم هى :

____

____

٥ ـ ما آخر موضوع قرأته فى المجلة ؟

آخر موضوع قرأته فى المجلة هو : ________________

٦ ـ هل أعجبك هذا الموضوع ؟

☐ نعم •

☐ لا •

٧ ـ هل توجد موضوعات لم تقرأها لأنها لم تعجبك ؟

(ضع علامة ✓ أمام الاجابة حسب رايك)

☐ أنا قرأت كل الموضوعات •

☐ توجد موضوعات لم أقرأها •

وهى : ________________

____

٨ ـ هل كنت تحب ان تضاف موضوعات جديدة للمجلة ؟

☐ لا •

☐ نعم • وهى :

٩ ـ ما رأيك فى عـدد صفحات المجلة ؟

(ضع علامة ✓ أمام الاجابة)

- ☐ قليلة ٠
- ☐ مناسبة ٠
- ☐ كثيرة ٠

١٠ ـ ما رأيك فى خط المجـلة ؟

(ضع علامة ✓ أمام الاجابة حسب رأيك)

- ☐ الخط صغير ـ والأحسن أن يكبر ٠
- ☐ الخط منـاسب ٠
- ☐ الخط كبير والأحسن أن يصغر ٠
- ☐ بعض الخط صغير وبعضه مناسب ٠

١١ ـ ما رأيك فى اسم المجلة ؟

(ضع علامة ✓ أمام الاجابة حسب رأيك)

- ☐ يعجبنى ٠
- ☐ لا يعجبنى ٠

١٢ ـ اذا كنت تقترح اسما اخر للمجلة ، فما هو ؟

الاسم الذى اقترحه هـو : ____________________

١٣ ـ ما الموضوعات التى لم تعجبك فى المجلة ؟

____

____

____

١٤ ـ ما احسن رسم اعجبك فى المجلة ؟

أحسن رسم هو فى موضوع : ________________

١٥ ـ ما الرسم الذى لم يعجبك فى المجلة ؟

الرسم الذى لم يعجبنى هو فى موضوع : ____________

لماذا ؟ السبب : ________________

١٦ ـ هل توجد كلمات لم تفهم معناها فى بعض الموضوعات ؟

(ضع علامة ✓ أمام الاجابة حسب رأيك)

☐ نعم .

☐ لا .

١٧ ـ الكلمات الصعبة هى :

(اذا وجدت كلمات صعبة اكتبها هنا واكتب بين قوسين الصفحة التى فيها الكلمة)

(ص)	(ص)	(ص)
(ص)	(ص)	(ص)
(ص)	(ص)	(ص)
(ص)	(ص)	(ص)

١٨ ـ ما هو الثمن الذى تحب ان تشترى به المجلة فى المستقبل ؟

الثمن ____________ قروش

١٩ ـ ما احسن الأشياء التى اعجبتك فى المجلة ؟

____

____

____

٢٠ ـ قرات هذه المجلة مرة هل انت حـــريص على ان تصلك الأعـــداد القادمة بانتظام ؟

☐ نعـم

☐ لا

٢١ ـ اذا كانت عندك اى فكرة اخرى عن المجلة اكتبها هنا :

____

____

____

تحريرا فى   /   /   ١٩   التوقيع

____

* وبعد أن تمت دراسة نتائج الاستبيان للافادة منها ··

وبدأت مرحلة البحث عن كيفية اصدار المجلة بصورة منتظمة ··

جاءت العقبة الحقيقية الأساسية فى كثير من محاولات اصدار مجلات الأطفال ·· وهى : « عملية التمويل ·· » ·

* وأخيرا ·· تم الاتفاق على أن تصدر المجلة كملحق لمجلة الشباب وعلوم المستقبل التى تصدرها مؤسسة الأهرام ··

وما زالت تصدر بهذه الصورة حتى الآن ··

ثانيا ـ مجلة (المختار للصغار) :

بدأت فكرة اصدار هذه المجلة كثمرة لاحدى توصيات الحلقة الدراسية التى عقدها (المجلس العربى للطفولة والتنمية) تحت عنوان « نحو مستقبل ثقافى أفضل للطفل العربى » بالقاهرة فى المدة من : ٢٩ أكتوبر ـ ١ نوفمبر ١٩٨٨ ـ وتنص هذه التوصية على :

« أن يقوم المجلس باصدار مجلة قومية على مستوى الوطن العربى ، على أن تكون نصف سنوية ، تضم مختارات من أفضل ما نشر فى الأقطار العربية » ·

* وأخذ المجلس التوصية مأخذ الجد ، ودرس الموضوع من مختلف جوانبه ، واسترشد بآراء الخبراء فى هذا المجال ، وعقدأكثر من لجنة ·· اشترك فى هذا الأساتذة والدكاترة :

ممدوح جبر ـ عدنان الصغير ـ محمد سعيد الطيب ـ عبد المنعم الاشنيهى ـ مرسى سعد الدين ـ سمير الميلادى ـ أحمد نوار ـ نعم الباز سعد عبد الرحمن ـ نفيسة عابد ـ أحمد سويلم ـ حسناء رضا ـ محمود يسرى ـ كافية رمضان ـ حمدى قنديل ـ بهية الجيشى ـ ايمان بهى الدين ـ أحمد نجيب ·

* وانتهى الأمر الى اعداد (العدد التجريبى) الذى صدر فى ربيع الثانى ١٤١٠ هـ ـ نوفمبر (تشرين الثانى) ١٩٨٩ كالآتى :

* العدد ١٠٠ صفحة (٢٠ × ٢٧ سم) بعد القص ·

* نصفه ٤ ألوان ، والنصف الآخر ٢ لون ـ وطبع بمطابع الشروق بقليوب ·

* سجل فى أوله أنه :

أولا ـ للصغـــار:

ضع علامة (√) امام اجابتك

س١: كيف وصلت اليك المجلة ؟

بواسطة البريد ☐ المدرسة ☐ النادي ☐ غيرها اذكر ☐

س٢: هل وجدت صعوبة في الحصول عليها ؟

نعـم ☐ لا ☐

س٣: هل ترغب في حجز نسخة لك من الاعداد القادمة ؟

ارغب ☐ لا ارغب ☐

س٤: ماهو المبلغ المناسب لشراء المجلة ؟ (   )

س٥: موضوعات المجلة :

كثيرا ☐ قليلة ☐ مناسبة ☐

س٦: كم قرأت منهـا ؟

كل الموضوعات ☐ بعض الموضوعات ☐

س٧: ماهو الموضوع الذي قرأته اكثر من مرة ؟ (————————————)

س٨: ماهو افضل ابواب المجلـة ؟ (————————————)

س٩: هل هناك ابواب او موضوعات كانت مهمة ولم تتطرق اليها المجلة ؟

نعـم ☐ لا ☐

في حالة (نعم) اقترح اضافة :

باب (————————————

او موضوع (————————————

س١٠: ماهي المدة التي تفضل بها صدور المجلة ؟

كل ستة شهور ☐ كل ثلاثة شهور ☐ كل شهر ☐

س١١: ما الذي اعجبك في المجلة ؟

شكلها ☐ موضوعاتها ☐ عدد صفحاتها ☐

س١٢: مارأيك في الموضوعات التي حرر ها الاطفال في مجلتنا ؟

اعجبتني ☐ اعجبتني الى حد ما ☐ لم تعجبني ☐

س١٣: ما هي اللغة التي ترغب ان تحرر بها المجلة ؟

اللغة العربية الفصحى ☐ اللهجة المحلية ☐

س١٤: ما هو الموضوع الذي تستطيع ان تساهم به في باب مجلتنا ؟

(______________________________)

مسابقة:

لمن يرغب في الحصول على جائزة من المجلس العربي للطفولة والتنمية يقدم اقتراحا او فكرة تساعد على تطوير المجلة فيما لا يزيد عن خمسة اسطر

____

____

____

____

____

الاسم : ____________ السن: ______ الجنسية: ______

المرحلة التعليمية : (ابتدائي-متوسط اوكلاهما اواعدادي - ثانوي) الصف : ______

العنوان: ____________ المدينة/القرية: ______ الدولة : ______

«وشكرا لتعاونك»

التوقيع:

ثانيـا ـ للكبـار :

س١: اسم المختـار للمقـار

مناسب ☐ غير مناسب ☐ واقترح اسماً آخر هو :

____

____

س٢: المتفق عليه ان تصدر المجلة كل ستة شهور .... فما رأيك

مناسب ☐ غير مناسب ☐ واقترح :

____

____

س٣: حجـم المجـلة

مناسب ☐ غير مناسب ☐ واقترح :

____

____

س٤: غلاف المجـلة

اعجبني ☐ اعجبني لحد ما ☐ لايعجبني ☐

اذا كان لديك تصور المفضل يمكنك ارساله لنا وهو :

____

____

____

س٥: اخراج المجلة في شكلها الحالي :

مناسب ☐ يحتاج الى تطوير ☐ ما هو :

____

____

س٦: هل تفضل ان تقل نسبة المادة المحررة بالمجلة بمقدار الثلث كما هي :

نعـم ☐ لا ☐ في حالة (لا) اقترح :

____

____

س٧: ضع علامة (✓) امام الموضوعات التي ترى انها كانت تستحق مساحة اكبر داخل المجلة :

ثقافة علمية ☐	الوطن العربي واوطان الآخرين ☐	قصص مصورة ☐
ثقافة رياضية ☐	اسلاميات ☐	القصص ☐
المكتبة ☐	طرائف ☐	باقلام الاطفال ☐

س٨ : هل هنالك موضوعات اخرى كان يجب ان تشملها المجلة :

نعـــم ☐ لا ☐ في حالة نعم ما هي تلك الموضوعات

____

____

س٩ : رايك في الموضوعـــات التي تمت بواسطة اسرة تحرير المجلة :

منـــاسب ☐ غير منـــاسب ☐ مناسبة لحد مـــا ☐

س١٠ : هل يمكـن الاستعـانة بالاعلان الهـادف والذي يخـدم المجـــلة

نعـــم ☐ لا ☐

في حالة نعم ما هو الاستخدام الامثل للاعلان

ان يقدم بشكل مبـاشـر ☐ بشـكل غيـر مبـاشـر ☐ يقدم بكلا الشكلين مباشر وغير مباشر ☐

هل لديكم اية افكار او مقترحات بناءة تساعدنا على العمل سويا لتطوير هذة المجـــله بالشـكل الذي يحقق الهـدف منهـــا .

____

____

____

____

شكـــرا لتعـــاونـــكم الايجابي

الاســـم

الوظيفـــة

العنـــوان

— مجلة نصف سنوية • يصدرها المجلس العربى للطفولة والتنمية •

الرئيس الأمير طلال بن عبد العزيز •

نائب الرئيس : السيدة سوزان مبارك •

— هيئة التحرير :

رئيس التحرير : مرسى سعد الدين •

مدير التحرير : أحمد نجيب

المشرف الفنى : حلمى التونى

سكرتير التحرير : أحمد البرادعى •

— مسئول النشر : عبد المنعم الاشنيهى •

— الهيئة الاستشارية للتحرير : الأساتذة والدكاترة :محمد سعيد الطيب — أحمد نوار — بهية الجيشى — حسناء رضا مكداش — سمير سرحان — سعد عبد الرحمن — كافية رمضان — نعم الباز — نفيسة عابد •

— ولم يذكر الدكتور ممدوح جبر (الأمين العام للمجلس) أسمه على المجلة ، على الرغم من أنه أشرف على كل عمليات اصدار المجلة خطوة خطوة •

— وفى هذا العدد التجريبى كان توزيع الموضوعات كالآتى :

الثقافة العلمية : ١١ موضوعا • اسلاميات : ٦ موضوعات •

فنـــون : ٦موضوعات قصـــص : ١١ موضوعا •

مكتبـتي : ٢ موضوعـان • طرائـف : ٤ موضوعـات •

وطنى وأوطان الآخرين : ٦ موضوعات • بأقلام القراء : ١ موضوع واحد • ثقافة رياضية : ١ موضوع واحد •

* قام الأستاذ / عبد المنعم الاشنيهى مدير الاعلام بالمجلس العربى للطفولة والتنمية باعداد استمارتى استبيان حول هـذا العدد التجريبى واحدة للصغار وأخرى للكبار •

* وتولى قسم الاعلام بالمجلس تنفيـذ الاستبيان حيث قام بتوزيع حـوالى ٢٠٠٠ مجـلة وتلقى ٤٤٠ ردا من ١٢ دولة عربيـة • ثم قام باستخلاص النتائج التى أظهرت مؤشرات على جانب واضح من الأهمية ، منها ما يأتى :

— احتلت موضـوعات الثقافة العلمية (١٢٩ صوتا) والاسـلاميات (١٢٤ صوتا) مكان الصدارة كأفضل أبواب المجلة عند الأطفال المصريين والعرب على السواء — ثم جاءت بقية الموضوعات بعد هذا بفارق كبير كالآتى:

وطنى ووطن الآخرين (٣٩ صوتا) ـ القصص (٣٨ صوتا) ـ الطرائف (٢٠ صوتا) ـ ثم أقل من هذا : بأقلام القراء ـ الثقافة الرياضية الفنون ٠٠ آلخ ٠

ـ واقترح الأطفال عمل باب ثابت يهتم بموضوعات : السيرة النبوية ـ العبادات والعقائد تفسير الآيات القرآنية ـ التعرف على الغزوات الاسلامية والخلفاء الراشدين والصحابة وأمهات المؤمنين ٠

ثم يأتى اقتراحات أخرى للأطفال حول دعم : ترسيخ الانتماء العربى ـ الثقافة والفنون وتنمية قدرات الطفل ومداركه ٠٠ ثم بعد هذا فى الأهمية :

الطرائف والألغاز والمسابقات ـ وقضايا العصر « كتلوث البيئة والفضاء الخارجى » ـ وأخبار الأطفال فى انحاء الوطن العربى ٠

ـ وعلى العكس من آراء الأطفال ، جاءت آراء الكبار تدعو الى زيادة مساحات الموضوعات الآتية بالترتيب : الطرائف (٥٤ ٪ من الآراء) ـ بأقلام الأصدقاء (٤٣٫٥٪) ـ الثقافة العلمية (٤٢٫٥٪) ـ الاسلاميات (٣٩٫٥٪) ـ وطنى ووطن الآخرين (٣٦٫٥٪) ـ القصص (٣٦٫٥٪) الفنون (٣٠٫٥٪) ـ المكتبة (٣٠٫٥٪) ـ الثقافة الرياضية (٢٨٫٥٪) ٠

ـ كما اقترح (٤٣٫٥ ٪) من الكبار اضافة أبواب جديدة حول :

سياحة الى قطر عربى ـ تعليم اللغة الأجنبية ـ سير العلماء والأدباء والفنانين العرب ـ مواهب الأطفال وهواياتهم ـ حكايات من التراث العربى ـ عادات وتقاليد الشعوب العربية ـ أحدث كتب الأطفال العربية نماذج من بطولات الأطفال ـ تعليم الأطفال كيفية استخدام القواميس ودوائر المعارف ـ بريد القراء والمسابقات ـ وأهم قضايا العصر وتلوث البيئة ٠

ـ معظم الأطفال (٨١ ٪) وأكثر من نصف الكبار (٥٤ ٪) يريدون أن تصدر المجلة كل شهر ٠

ـ معظم الأطفال (٨٩ ٪) منهم (٨٤ ٪ من العرب) يرون أن تكون المجلة باللغة العربية الفصحى ٠ وهذا يوضح أهمية استخدام اللغة الفصحى المبسطة التى توحد بين أرجاء الوطن العربى ٠

ـ أبدى معظم الأطفال (٨٤٫٥ ٪) منهم (٩٢ ٪ من المصريين و٧٧ ٪ من العرب) رغبتهم فى الاسهام فى تحرير المجلة ٠

وفى ضوء هذه الملاحظات ، والنتائج الأخرى للاستبيان المزدوج صدر العدد الأول من المجلة فى (المحرم ١٤١١ هـ ـ أغسطس ١٩٩٠) ٠

وفق الله العاملين باخلاص واقتدار فى ميادين ثقافة الأطفال ، وفقهم الى الرشد والصواب والى الارتفاع بوطننا العربى الحزين الى مستوى الآمال المنشــودة التى تعصف بها رياح القرن الحادى والعشرين ٠٠ القادمة من المجهول ـ الذى لا يعلم حقيقته ولا مداه الا الله ٠

رعى الله وطننا الكبير وسار بسفينته الى بر النجاه انه عليم قدير ٠

قليوب ـ ١٩٩٠/١١/٥ **احمد نجيب**

ورقة حول ـ مجلة الأطفال ـ وسيط ثقافي
مسيرة مجلة سمير على مدى ٣٥ عاما

اعـــداد
الأستاذة / نتيلة راشد
ماما لبنى

تمهيـــد :

فى البداية ، فيما نعتقد أنه لا خلاف على هاتين النقطتين :

- الأطفال قطاع هام جدا من العائلة البشرية ، وأن هذا القطاع تعداده كبير فى بلادنا العربية ، يصل الى أكثر من ٩٠ مليون طفل عربى ٠
- الاعتراف بقيمة الطفل ، وضرورة رعايته وتثقيفه مؤشر حضارى ، كما أن الاهتمام بوسائل وأدوات تثقيفه سلوك حضارى ٠

ولا نبالغ اذا قلنا أن أحد المقاييس الهامة للتقدم الحضارى فى مجتمع من المجتمعات ، يمكن أن يكون على أساس نظرة الناس فيه الى الطفولة ومقدار ما تتمتع به من حقوق وامتيازات ، ولعل التنافس الآن بين الدول المتقدمة ، ليس محصورا فى تطوير التكنولوجيا ، وأسلحة القتال فحسب ، بل انه يمتد الى ميدان آخر هو ميدان الطفولة ٠

واذا كانت الدول المتقدمة تتسابق فى مجال التقدم التكنولوجى ، والصراع الحضارى ، فانها تضع الطفل فى المقام الأول ، بوصفه صانع حضارة القرن القادم ، وبوصفه قائدا فى معارك الصراع وتطوير المجتمع الانسانى ومن هنا أصبح مركز أى دائرة ومحور أى تقدم ٠

وتؤكد المدارس التربوية الحديثة ، أن العناصر والعوامل الأساسية التى تعمل فى تنشئة وتكوين الانسان منذ طفولته المبكرة :

- عوامل فسيولوجية ٠٠
- عوامل ثقافية ٠٠

وفى رأى رجال التربية وعلم النفس ، أن العوامل التى تميز شخصا عن آخر ، وشعبا عن آخر هى فى المقام الأول : عوامل ثقافية ٠

وفى رأى المؤرخ البريطانى « أرنولد توينبى » أن ارتفاع نسبة قراءة

الكلمة المطبوعة ، هى الأساس الحضارى لتصنيف البلدان فى العالم الى : دول متخلفة ، أو نامية ، أو آخذة فى النمو ، أو متقدمة ، من وجهة النظر الفكرية والحضارية ٠

مقـــدمة :

فى مطلع القرن العشرين ، مجلة الطفل لم تتوافر فيها مقومات صحافة الطفولة بالمعنى الواضح الآن ، فقد كانت وثيقة الارتباط بالأساليب المدرسية ، واستلهام الحكم والأمثال ونشر النصائح المباشرة فى توجيه الطفل ٠

وقد تنبهت الدول المتقدمة منذ العشرينات (١) الى الدور الحيوى الذى تلعبه مجلات الأطفال فى التشكيل والبناء ، فاستفادت من هذه الأداة فى غرس القيم والمفاهيم التى تريدها ، ورفعت درجة الاهتمام بهذه الوسيلة الى الدرجة القصوى ٠

وقد شهد النصف الثانى للقرن العشرين ، تطورا هائلا فى فن طباعة صحافة الأطفال ، وقد ساعد التقدم التكنولوجى على استخدام أفضل تكنيك فى هذا المجال لابراز واخراج المحتوى بشكل جذاب ٠ والتطور لا يزال مستمرا ٠٠

وأصبح لصحافة الأطفال مكانة مرموقة ، فمجلة الطفل أداة ثقافية وتربوية ، اعلامية وترفيهية يملكها الطفل وتعبر عن عصرها وزمانها ، وتقوم بمهمة نقل وغرس القيم والمبادىء ومعايير السلوك ، وتدعمها ايجابيا وسلبيا من خلال التعبير اللغوى ، والصور الذهنية ، وتشكل الطفل بالأفكار والقيم والفضائل التى تؤكدها له ، وتقنعه بها من خلال قصصها وموضوعاتها وأبطالها ٠٠ وتتميز أيضا بقدرتها على تشكيل ذوق الطفل والمساهمة فى تكوين شخصيته ، بل وتعتبر مسئولة الى حد ما ، وكبير ، عن تحديد نوعية القراءات فى المستقبل ، الجاد منها أو التافه والرخيص ، بالتالى تعتبر مسئولة الى حد كبير ، فى تحديد نوعية وملامح هذه الشخصية مستقبلا ٠

الخبرة الأولى للقراءة والتذوق الفنى :

ان التشجيع على القراءة ، هو خير ما يوجه اليه الانسان ، منذ تحضره الى الآن ٠

---

(١) روض المدارس ، أول مجلة مصرية للأطفال أصدرها رفاعه رافع الطهطاوى عام ١٨٧٠ ، والمقصود هنا المجلة بأسلوبها الصحفى المعروف الآن ٠

ويعتبر فن اصدار مجلة الأطفال ، فن ابتكارى بكل معنى الكلمة ، فن له رؤية خاصة لجمهور خاص جدا ، يتميز بذكائه وقدرته على التجدد السريع ٠

وتشكل صحافة الأطفال الآن فى عالم النشر فى البلاد المتقدمة ، قطاعا هاما فى أوج توسعه وتقدمه ٠٠ انها فن حضارى ، وهذا الفن يعتبر حلا لصياغة المعرفة والثقافة بأساليب فنية متطورة ، ونستطيع أن ندرك مدى تأثر المجلة فى حياة الطفل الفكرية ، لو تمتعنا بالقدرة على تخيل حياة الأطفال خلوا من المجلات المخصصة له ٠٠

ان صحافة الأطفال قوة حضارية ، وهناك علاقة وثيقة بين التحضر والتعليم والثقافة ، فالتعليم قوة دافعة لانتشار المجلات بين يدى الأطفال ، والتوسع فى التعليم الابتدائى الأساسى ، يساهم بشكل مباشر فى زيادة نسبة قراءة مجلات الأطفال ، والزيادة فى نسبة المتعلمين بين الأطفال ترفع من درجة حماستهم للقراءة ، وبينهم تسرى عدوى حب القراءة ، وهذا يعنى ارتفاع نسبة من يقرأون المجلات ، وأيضـا قراءة المجلة تشجع على قراءة الكتاب ٠

والقراءة الايجابية تبنى وتشكل الانسان المتحضر الواعى ٠٠ تصقل عقله وتعطيه قوة الفكر ، وقوة الروح ، وتدعم ثقته بنفسه وتخلق منه هذه الشخصية المرنة ، ذات السلوك المتحضر ، القادرة على التصرف فى المواقف المختلفة ٠

وهناك معامل ارتباط ايجابى مرتفع بين التحضر والثقافة ، ومدى توزيع وانتشار الكتاب وبين التعليم وارتفاع توزيع الصحف والمجلات ٠٠ فالزيادة فى عـدد المثقفين تعنى ارتفاعا فى نسبة رواد المكتبات المهتمين بقراءة واقتناء الكتاب ، وزيادة نسبة المتعلمين تعنى ارتفاعا فى تعداد قراء الصحف اليومية ، والمجلات الأسبوعية الذين يهتمون بمتابعة الأحداث فى مجتمعهم أو فى المجتمع الدولى ، مما يؤدى الى فهم أعمق وأفضل لمجتمعهم ، تمكنهم من المشاركة الفعالة فى خدمته أو تطويره من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، ومما يساهم فى بناء الشخصية المتطورة والمرنة التى لا تعيش على حافة المجتمع ، ولا تتسم بالانعزال أو الجمود كما فى المجتمعات البدائية التى لا يصل فيها الفرد الى المعرفة الا عن طريق التجربة المباشرة الملموسة ، أو عن طريق السـماع والمشاهدة ، فالاستماع الى الراديو أو مشاهدة التليفزيون مثلا ، لا تحتاج الى قدر من التعليم أو من الثقافة ، بعكس قراءة الصحف القادرة على تشكيل وخلق الرأى العام

ونعرف أن صحافة الكبار بعضها جاد ، رفيع المستوى ، وبعضها هزيل ضعيف ورخيص ، وصحافة الأطفال أيضا ، بعضها تربوى ، تثقيفى وجاد محدد الأهداف ، وبعضها يميل الى الاثارة والعنف ، وتأثيرها على عقول الصغار يمتد أثره طوال العمر .

ويتم اللقاء الأول بين الأطفال والأدب والفن ، من خلال مجلاتهم التى تلعب دورا هاما فى تقديم الخبرة الأولى للقراءة والتذوق الفنى الجمالى ، تفتح شهية الطفل لتذوق الأدب ، والاستمتاع بالتراكيب الأدبية الجميلة . وتفتح عينيه على التذوق الفنى ، وتساعده على تنمية الذوق الجمالى عنده ..

المجلة بالنسبة للطفل بأبطالها ومحرريها ، وكتابها ورساميها ، بمثابة أصدقاء له ، وعندما ينقلون له خبراتهم يعتقد أنهم يحدثونه شخصيا ، ويرسم لهم صورا فى خياله ، ويثق بهم ثقة مطلقة .. هذه الصلة الوثيقة تغرس فيه مهارة الميل الى القراءة ، تعوده وتحببه فيها ، وتفتح شهيته لتذوق كتب الأدب فيما بعد ، كما تساعد على نمو قاموسه ، فتنمو مفرداته ، ويزداد محصوله ورصيده اللغوى ، فيتعلم كيف يعبر عن نفسه ، ويتسع أفقه الثقافى ، وينمو الذكاء بتقدمه فى القراءة .

وكثيرة هى الدراسات الميدانية لمعرفة أثر قراءة المجلات ، وما يترتب عليه من تطور للطفل القارىء ، فهذا الفن بصرى ، قائم على رؤية الصور والرسوم والقراءة .. والطفل الذى لا يعرف القراءة ، لا يستطيع الاستمتاع بهذا الفن ، أما الطفل الذى يعرف ويجيد القراءة ، ويسعى لقراءة المجلة التى تتناول وتعالج اهتماماته المتعددة ، ينمو محبا للقراءة ، ويعرف مستقبلا كيف يختار الكتاب الجيد ، ويستمتع بالقراءة .

القراءة قبل دخول المدرسة :

ويتفق علماء النفس على أن كل المهارات تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة ، وأن اهتمام الطفل بالكلمة المطبوعة يبدأ فى الشهور الأولى من عمره ، عندما تقدم له الأم الصحف والمجلات لتشغله بها ويمضى لحظات سعيدة فى العبث بأوراقها ... وبمرور الأيام تجذب انتباهه الصور الملونة البراقة ، ويستطيع أن يمنحها شيئا من اهتمامه الى أن تبدأ المرحلة الأولى للاهتمام الحقيقى الواعى ، وهى مرحلة تناول المجلة أو الكتب باليد، وتبدأ وعمر الطفل ٨ شهور فى المتوسط .. والاهتمام فى هذه الفترة يكون كليا وعابرا ، وينظر الطفل الى المطبوع من الأشياء الجذابة المختلفة فى محيطه .

وفى كتاب دكتور جلين دومان : علم طفلك القراءة (*) ، يقسم الفترة فيما بين بدء الاهتمام بالصور والرسوم فى المجلات والكتب الى دخول المدرسة فى السادسة من العمر ، الى ثمانى مراحل تسير وفقا لنظام تتابعى محدود ، ويبلغ الاهتمام بالكلمة المطبوعة عنده الذروة ، عندما يتعرف معانى الكلمات ، ولكنه يؤكد أيضا أن الأمر يتوقف على :

- **قدرات الطفل الخاصة .**
- **تجاربه وخبراته .**
- **اهتمامه وذكائه .**
- **نوعية وكم المطبوعات فى محيطه .**
- **موقف الآباء ، ومدى تمتعهم بالصبر فى القراءة له ، وتقليب الصفحات معه .**

ان ما يعجب طفل الثانية ، قد يكون متقدما لطفل آخر فى نفس العمر ، أو ساذجا لآخر ، وقد يعجبه كتابا بعينه فى فترة من العمر ، وتظل له نفس المكانة من نفسه لفترة ، ثم ينصرف عنه ، ويعود اليه بنفس الحماسة ... وفى هذه الحالة ، رغبته يجب أن تحترم حتى لا ينفر من القراءة ، بل نشجعه على أن تمتد يده لمطبوعات أخرى ، حتى تنمو لديه القدرة على تذوق هذا الفن البصرى ، والقدرة على الاختيار بنفس الدرجة التى تنمو له طاقة حب الاكتشاف لنفسه ودنياه ، والعالم من حوله .

وبالملاحظة للأطفال أقل من الثانية من العمر ، وأثناء تقليب الصفحات معهم ، لاحظت الطفل وكيف كانت عيناه تلمع ، وكيف كان يصفق فرحا أمام صورة تعجبه ، أو رسما لشيىء ما يعرفه ، وكيف كانت السعادة تغمره وتغطيه من قمة رأسه حتى أصابع قدميه عندما يعرف ويذكر أسماء بعض الأشياء فى محيطه . والأم وحدها تستطيع أن تقدم هذه الوجبه من السعادة بشكل منتظم ومستمر لطفلها ، عندما تقرأ له فى صحيفته أو كتابه الموجه لهذه المرحلة العمرية ، فتضيىء له الطريق ، وتتيح له فرصة التعبير عن مشاعره وعما يعجبه وما لا يعجبه ، فتتكون لديه حاسة التذوق والنقد .

هذه الخبرة الأولى فى القراءة له ، ومعه ، تساهم فى اطلاق خياله وتنمى قدراته على التفكير الخلاق ، وتغذى حبه للاستطلاع ، وتشجعه على أن يسال المزيد من الأسئلة فينمو قاموسه وثروته اللغوية ، ويتعلم كيف

---

* Teach Your Baby to Read By : Glenn Doman.

يعبر عن نفسه بسهولة أكثر ، كلما زاد رصيده من الكلمات والمعارف الجديدة ٠

ويتفق العلماء أن البيت هو المركز الأول والأساسى لتقديم الخبرة الأولى للقراءة ، فمستقبل حياة الطفل يتأثر الى أبعد الحدود بما نفعله نحن الآباء بحاضر الأبناء ٠٠ والاستعداد للقراءة يأتى كنتيجة للموقف المتفهم لأهمية القراءة من جانب الآباء ، ومدى مشاركتهم وتشجيعهم للطفل فى اكتساب هذه المهارة ٠٠ وتنمو عادة القراءة طبيعيا مع الطفل فى بيئة تشجع القراءة ، وفى مناخ صحى يساعد أن تنمو بداخله هذه البذرة ٠

وعندما تقرأ الأم مع طفلها الصغير ، فهى تغذى فيه حب المعرفة ، خاصة لو فعلت ذلك باهتمام حقيقى وحماسة ، فحواس الطفل أكثر ترقبا ويقظة ويحيا بكل وجوده وكيانه ، ويتفاعل مع الأحداث التى ترويها الأم ، ويراقب بوعى ما اذا كانت تؤدى هذه المهمة برضا واهتمام ، أو كأداء واجب وكيفما اتفق ٠٠٠٠ وتزداد قوة التأثير اذا مست الكلمات وترا حساسا عنده ، فالطفل سريع التأثر ، وعلى درجة بالغة من الحساسية يتفاعل بما يدور حوله ، وبما يسمع لأبعد الحدود ، نتيجة لقلة الخبرات الاجتماعية ، قياسا بالشخص الناضج الذى تكونت عنده درجة من الثبات تميز شخصيته ٠

ويؤكد علماء النفس أن الأطفال الذين تحوطهم الرعاية والحب ، يجدون الدافع القوى للقراءة وفى رأى العالم الفرنسى اريك دو جروليبه Eric de groliei أن الطفل الصحى ، هو الذى يظهر ميله المبكر نحو القراءة ، وأن هذا الاستعداد يزداد وضوحا بنمو الطفل عقليا ووجدانيا ، وهنا تبدأ مهمة الآباء فى تشجيع وتغذية هذا الميل ، فالطفل الذى يدرب على القراءة مبكرا ، ويتعود على تقليب الصفحات ورؤية الصور الجذابة والرسوم الممتازة ، والتعرف على أسماء الحيوانات والطيور ، بما يتناسب مع قدرته ونموه الذهنى من مرحلة الطفولة المبكرة الى مرحلة صباه ويتسع أفقه الثقافى وينمو الذكاء بتقدمه فى القراءة ٠

مجلات الأطفال لمرحلة الحضانة :

والمعروف أن جمهور الأطفال ليس جمهورا واحدا متجانسا فى صفاته وميوله ، رغباته وقدراته ، وانما هم يتفاوتون فى هذا تفاوتا كبيرا وفقا لخصائص ومميزات كل مرحلة من مراحل العمر ، لذا تقدم لهم الصحف والمجلات ، المختلفة التى تتفق مع النمو العقلى واللغوى ، بفهم عميق لعملية

النمو المستمرة من الميلاد الى النضج فكل مرحلة من المراحل ليست فى حقيقة الأمر الا استمرارا للمرحلة التى تسبقها ، وتمهيدا للمرحلة التى تليها والمراحل الثمانية الأولى التى سبق الاشارة اليها لبداية الإهتمام بالقراءة فيما قبل سن دخول المدرسة وهى :

المرحلة الأولى : مرحلة تناول الكتاب والمجلة باليد ٠

المرحلة الثانية : الاشارة الى الصور ٠

المرحلة الثالثة : تسمية الأشياء ٠

المرحلة الرابعة : حب التكرار بين الرسوم والكلمات ، مثلا :

قالت القطة : فاو ٠٠٠ ناو ٠٠٠ أريد أن آكل ٠

قال الولد : ماما ٠٠ ماما ٠٠ أريد أن آكل ٠

المرحلة الخامسة : معرفة المعانى ٠٠ مثلا : مسكين ٠٠ الولد وقع ٠

المرحلة السادسة : سرد القصص ٠ مرحلة القدرة على تتبع سرد القصة ٠

المرحلة السابعة : مرحلة التمييز والقدرة على حفظ وسرد القصة فى سهولة٠

المرحلة الثامنة : التمييز بين الحروف والاستعداد للقراءة ٠

وفى هذه المرحلة ، يلاحظ الكثير من الأطفال الحروف الكبيرة ٠

ويعرفون أسماء بعضها ، ويستطيعون قراءة بعض الكلمات ٠

ومجلات الأطفال التى تصدر فى الدول المتقدمة ، تراعى هذه المراحل بفهم عميق لقدرات الطفل العقلية الوجدانية ، وبوعى علمى مدروس لتقديم وجبة فنية وترفيهية ممتعة ، وفقا لخصائص ومميزات كل مرحلة من مراحل النمو العقلى واللغوى ، ومراحل الانتقال من الخيال المحدود بالبيئة الى مرحلة الخيال الحر ، الى مرحلة المغامرة والبطولة وحب الاكتشاف ، الى مرحلة اليقظة بتفتحه الجسمانى استعدادا لدخول مرحلة الشباب ٠

تجارب الدول المتقدمة

ويدهشنا أن نعرف أن فى اليابان مجلات للأطفال تخاطب مراحل العمر التـــالية :

من ٨ شهور الى ١٢ شهرا ٠

من ٢ ســنة الى ٣ سنوات ٠

من ٣ سنوات الى ٥ سنوات٠

هذه المجلات تزينها الرسوم والصور الملونة والمعبرة ، التى يتفاعل معها الطفل الصغير ، وينفعل بألوانها وأشكالها البصرية ٠٠ كما تقوم هذه المجلات بمهمة بالغة الأهمية ، وهى عقد علاقة وثيقة بين الطفل والورق ، وتدريبه منذ الشــهور الأولى على تقليب الصفحات ، وتأمل محتوياتها ، والتذوق الفنى بمساعدة الآباء ومشرفى الحضانة ٠٠ وعلى سبيل المثــال تصدر دار نشر شيكوشا Shiko-Sha مجلة شهرية لأطفال الحضانة من سن ٣ ــ ٦ سنوات ، وتوزع ٨٢ ألف نسخة ٠

هذه المجلات يراها علماء نفس الطفل فى اليابان ضرورية للنمو العقلى والنفسى ٠

وتصدر مؤسسة شوجاتكن Shogakukau ٤٧ مجلة ، من بينها ٩٢ مجلة شهرية للأطفال حتى سن ١٢ سنة ٠

ــ مجلات للأطفال ما قبل المدرسة ، والمجلة الأولى للطفل فى السنة الأولى من العمر وتوزع ٣٠٠ ألف نسخة ٠

ــ ٦ مجلات لأطفال المرحلة الابتدائية ٠

ــ مجلة متخصصة لهواة الموسيقى وتوزع ١٥٠ ألف نسخة ٠

وفى فرنسا تصــدر مجلة بوبى Popi الموجه للأطفال من الفئــة العمرية التى تبدأ من ١٥ شهرا ٠٠ هذه المجلة خاصة بالرسوم التى يراها الطفل الصغير فى محيطه المحدود ، فيرى الرسوم للأدوات التى يستخدمها ويراها يوميا ، مثل الكرسى ، السرير ، الكوب ، الملعقة ، اللعبة كما يرى رسوما للأشياء التى يراها فى عالمه الصغير مثل : الشجرة ، العصفورة ، الوردة ٠

هذه الرسوم تنشط خيال الطفل ، وتثير حبه للمعرفة والسؤال والتحاور مع أمه وأبيه تعليقا على الرسوم ٠

وفى حدود العلم المتاح ، ليس فى أى دولة عربية مثل هذه المجلات الموجهة لهذه الفئات العمرية ، وليس لدينا مجلات لمرحلة الحضانة ، ولسن ما قبل المدرسة الابتدائية ·· ولا يوجد فى مجتمعنا العربي مجلة موجهة للأعوام الأولى من مرحلة التعليم الأساسى ، أى للسن من ٦ ـ ٩ سنوات ، ويقتصر اهتمامنا فى مجتمعنا العربى على المرحلة التى تبدأ من سن ٩ ـ ١٤ سنة ·

هذه المرحلة تتسع فيها الاهتمامات والرغبات والميول ، ونجد أن المجلات العربية تحاول جاهدة تغطية هذه المساحة العمرية الواسعة ، وارضاء الرغبات والميول المنوعة والعريضة لجمهور الأطفال فى هذه السن ، بنشر القصص والمغامرات والموضوعات التى تبدو ساذجة للبعض ، ولا تتناسب مع قدرات البعض الآخر ·

وفى مصر كانت هناك تجربة لاصدار مجلة للسن الصغيرة ، وصدر العدد التجريبى من مجلة ياسين وياسمين ، ولم تستمر هذه المحاولة ، ولم تصدر المجلة بكل أسف ·

مجلات تخاطب الميول المختلفة :

وفى التجارب العالمية نلاحظ أن مجلات الأطفال قد تنوعت من ناحية التخصص الواضح الدقيق ··

— فى انجلترا صدرت المجلات العلمية منها Finding Out ، ومجلة للمعرفة Look and Learn ومجلة للبنات Girl ·

— وفى ألمانيا مجلة A.B.C. للمعرفة والتثقيف بشكل عام ، ومجلات للفنون ومجلات علمية ·

— فى فرنسا مجلات متخصصة للبنات مثل : Fille ومجلة Lisette

— وفى الاتحاد السوفيتى مجلات علمية ، ومجلات للطلائع ·

— وفى أمريكا تصدر ٣٣٨ مجلة تخاطب الاهتمامات المختلفة ·

— وفى اليابان تصدر شركة جاكين Gakken ـ أكبر شركة فى العالم لانتاج لعب وأفلام الأطفال التعليمية ـ ٥٤ مجلة شهريا ، من بينها مجلات علمية لأطفال الحضانة من سن ٣ ـ ٦ سنوات ومجلات ثقافية عامة للأطفال من سن ٦ ـ ١٢ سنة ، ومجلات تعليمية للأطفال من سن ١٢ ـ ١٨ سنة ·

وفي ضوء هذا ، يتضح أن قضية تطوير مجلات الأطفال الموجهة لكل شريحة من العمر ، والتي تخاطب الاهتمامات والميول المختلفة ، من قضايا المجتمعات المتقدمة ، ولقد أصبح التطور فى مجلات الأطفال من ناحية الكم والشكل والمحتوي ، انعكاسا لتطور مستوى الطباعة المذهل ويتمشى مع الاندفاع التكنولوجى الخطير ٠٠

في ضوء هذا ، يتضح أيضا حرص الدول المتقدمة أن تقدم للأبنـاء صحافة متطورة للأطفال باعتبارها أداة ثقافية هامة ينبغي أن يعنى بها عناية فائقة ، وباعتبارها ركنا ركينا ، وأداة أساسية من أدوات التثقيف ، بل مؤسسة بناء الشخصية الانسانية المتكاملة التى تتميز بالمرونة ٠

عمـل حضـــارى أسبوعيا :

تعتز مجلة سمير بالدراسة الوصفية التحليلية حول مسيرة مجلة سمير التى أصدرها المركز القومى لثقـافة الطفل فى إطار نشـاطه لعام ١٩٨٨ باشراف المشرف العام على المركز الأستاذة الدكتورة منى الحديدى ٠

كتبت الدكتورة منى الحديدى فى مقدمة الدراسة :

توطئـــة :

يسعد المركز القومى لثقافة الطفل فى اطار نشاطه لعام ٨٨/٨٧ أن يقدم هذه الدراسة الوصفية / التحليلية لمجلة سمير التى تصدر عن دار الهلال والتى احتفلت بعيد ميلادها الواحد والثلاثين أي قرابة ثلث قرن فى خدمة جمهور القراء من الأطفال ٠٠ وتأتي هذه الدراسة التي شارك فى اعدادها د ٠ سلوى امام على ود ٠ سامية سليمان رزق عضوا هيئة التدريس بكلية الاعلام ـ جامعة القاهرة بمعاونة أسرة المركز من منطلق خطـة المركز للتعريف بالأعمـال الثقافية المتميزة الموجهة للطفل ، وحرصه على تكريم القائمين على هذه المشاريع والتى تمثل دعامة أساسية فى التنشئة الثقافية للأطفال من خلال القاء الضوء على دورهم فيها والتعريف بما قدموه لفلزات أكبادنا من زاد ثقافي ، ومعرفى ، وتربوي والذى ساهم فى تنشئتهم السليمة التي تسفر عن إعداد أجيال واعية مثقفة مدركة لواجباتها وحقوقها بما يجعلها ذخيرة المستقبل ، وسـواعد فعـــالة في حركة البنـاء والتنمية ٠٠ واذا كانت هذه الدراسة ثمرة جهد علمي لاثنتين من جيل الشباب فقد قام بمراجعتها وكتابة مقدمتها الأستاذ الفاضل الدكتور/

محمد محمود رضوان عضو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة بما له من تاريخ طويل حافل فى مجال التربية والتعليم والثقافة ٠

ويسعد المركز أن تغلف الدراسة بغلاف من تصميم أحد قراء المجلة حيث طرح تصميم الغلاف فى مسابقة بين الأطفال والشباب من قراء المجلة الحاليين والسابقين وذلك لاهتمام المركز بالكشف عن المواهب الشابة وتقديمها وتشجيعها ٠

(وقد فاز فى المسابقة التى أجراها المركز لتصميم غلاف الدراسة : (خالد حسن محمد) السن : ٢٠ عاما ، والعنوان الجيزة / العياط ، الرقة الغربية) ٠

فلكل أطفال مصر والعالم العربى ٠٠ الى كل العاملين والمهتمين بمجال ثقافة الطفل وتنشئته بصفة عامة والعاملين المهتمين بصحافة الأطفال بصفة خاصة الى كل الآباء والأمهات ٠٠ الى (ماما لبنى) السيدة الأستاذة نتيلة راشد رئيسة تحرير مجلة سمير وأسرة المجلة ٠٠ نقدم هذا العمل تقديرا لدور المجلة والعاملين فيها تحية وعرفانا ٠٠٠

المشرف العام

د٠ منى الحديدى

وتوضح هذه الدراسة القيمة ، كيف فازت مجلة سمير ، هذا العمل الأسبوعى الكبير بثقة الآباء واعتزاز الأبناء ، وانها عمل حضارى ، ومحصلة خبرات طويلة سابقة ، ومدد خبرات جديدة للحاضر ، وقد تفيد فى المجال مستقبلا ٠ وجاء فى المقدمة التى كتبها الأستاذ الدكتور محمد محمود رضوان :

وهكذا نرى أن مجلة « سمير » التى تصدر عن دار الهلال ، هى أعرق مجلات الأطفال التى صدرت فى مصر ، وتوافرت لها عناصر البقاء ، وليس هناك ريب فى أن العامل الرئيسى فى استمرارية صدورها ، وعلو كعبها ، وذيوعها وانتشارها على مستوى الوطن العربى ، هو أن وراءها عناصر بشرية اجتمع لها الخبرات الصحفية والفنية العالية المواهب والقدرات الممتازة فى سن الطفولة وأدب الأطفال ٠

من أجل هذا كانت مجلة سمير جديرة أن يحتفى بها المركز القومى لثقافة الطفل ، وأن يحتفل بعيدها الثلاثين ، فيؤثرها بدراسة

علمية قائمة على منهج « تحليل المضمون » لتكون فى متناول من يهتدى بهداها ، وهى تلك الدراسة التى يسعدنى أن أقدم لها بهذه الكلمة الموجزة ، وأبادر فأقول أننا فى أمس الحاجة الى مثل هذه الدراسات التقويمية لكل ما يصدر فى مجال ثقـــافة الطفل بعامة وفى مجال صحافة الأطفال بخاصة ، ومرد ذلك سببان :

الأول : أن صحافة الطفل وان كانت قديمة فى مصر تاريخيا ، فانها تعتبر حديثة اذا ما نظرنا اليها النظرة العلمية المنهجية فى التطور الذى حدث فى السنوات الأخيرة فى علم نفس الطفل وفى أدب الأطفال ، وفى مجتمع الطفولة بوجه عام ٠

والآخر : أن الذين كانوا يقومون على اصدار صحف للأطفال فى الماضى كانوا يعتمدون على الترجمة من المجلات والمراجع الأجنبية فى معظم ما يقدمون للطفل المصرى ٠ ومن ثم لم يكن ثمة ما يدعو الى دراسة محتوى هـــذه المجلات اذ ليست لها علاقة بالمجتمـــع المصرى الا فيما ندر ٠

أما اليوم فالأمـــر مختلف ٠ ومن ثم أصبحت دراستنا لأعرق مجلات الأطفال فى مصر (ســمير) لها ما يبررها وبخاصـــة بعد أن تحررت من ربقة المترجمات التى كانت غالبة عليها فى الماضى ، كما أشارت الدراسة ، وبعد أن أصبح ارتباطها بالمجتمع المصرى والعربى وبتراثنا الثقافى وثيقا ٠٠٠

منذ سنوات صدرت عن المجالس القومية المتخصصة دراسة قيمة عن (مجلة الطفل) كان لى حظ المشاركة فيها ، ومما جاء فيها أن الدراســـة العلمية لاصدار مجلة للطفل تقتضى أمورا من بينها(١) :

— استبيان ميول الأطفال من الجنسين فيما يقرآن ٠

— استطلاع رأى عينات ممثلة من أولياء الأمور فى البيئات المختلفة ، ونخبة من المعلمين والخبراء وقادة المربين فى المحتوى المناسب لكل مرحلة من مراحل النمو فى الريف والحضر ٠

— دراسة الشكل المناسب الذى تصـــدر فيه المجلة حتى تكون جاذبة لقرائها ٠

---

(١) دراسة مشتركة بين المجلس القومى للثقافة والمجلس القومى للتعليم ٠ سلسلة « مصر حتى عام ٢٠٠٠ » : السياسة الثقافية ٠ مبادىء ودراسات ــ الجزء الأول ص ٦١ ــ القاهرة ١٩٨٤ ٠

ـ اختيار الأسلوب المناسب فى صياغة المادة والألفاظ المستخدمة بما يلائم كل مستوى من مستويات النمو ٠

ثم أوصت الدراسة بضرورة أن تضاف الى الدراسة الصحفية دراسة جديدة عن مبادىء تحرير صحافة الأطفال تتناول ما يأتى :

- **مجلة الطفل كعمل اعلامى ٠**
- **مجلة الطفل كعمل ثقافى ٠**
- **مجلة الطفل كأداة تعليمية ٠**
- **مجلة الطفل كعمل ترفيهى ٠**
- **مجلة الطفل كوسيلة للروابط الاجتماعية والأسرية ٠**
- **مجلة الطفل كعامل فى بناء مكتبة صغيرة ٠**

وسوف ترى ـ حسبما تتصفح هذه الدراسة التى بين أيدينا لمجلة (سمير) ان الذين قاموا بها كانوا على وعى كامل بهذه المبادىء والمعايير التى أوصت بها المجالس القومية المتخصصة فى موضوع « مجلة الطفل » ومن ثم كان التحليل الذى تضمنته الدراسة جامعا مستوعبا ٠ والحق ان مجلة « سمير » ـ وبخاصة فى سنواتها الأخيرة ـ قد استوفت هذه المبادىء والمعايير واستوعبتها كعمل اعلامى أو ثقافى أو كأداة تعليمية أو كعمل ترفيهى أو كوسيلة للروابط الاجتماعية والأسرية ، وقد ضربت الدراسة الأمثلة والشواهد مما نشر فى المجلة طوال فترة صدورها منذ عام ١٩٥٦ حتى اليوم ٠

وكتبت الأستاذة الدكتورة سامية سليمان رزق ، والأستاذة الدكتورة سلوى امام على :

تمهيــــد :

يعتبر هذا الكتاب بمثابة محاولة لالقاء الضوء على مجلة سمير منذ نشأتها الأولى عام ١٩٥٦ وحتى الآن ، باعتبارها إحدى مجلات الأطفال المؤلفة ذات الريادة فى مصر والعالم العربى ٠

ويتناول الكتاب دراسة المجلة من ناحية الشكل والمضمون على مدى ٣١ عاما ، للتعرف على دورها في تنشئة الأطفال وتربيتهم وتنمية القيم لديهم وتعميقها ٠

وقد اعتمدت الدراسة على تحليل مضمون عينة من اعداد المجلة مثلت فيها جميع السنوات التى صدرت منها المجلة منذ عام ١٩٥٩ وحتى عام ١٩٨٧ (*) ٠

ونحاول فى هذا الكتاب أيضا القاء المزيد من الضوء على السيدة نتيلة راشد احدى رائدات ثقافة الطفل فى مصر تكريما لها على ما بذلته من جهد متواصل فى أدب الأطفال من خلال رحلتها الطويلة فى مجلة سمير ، باعتبارها من أبرز أعضائها الذين بذلوا الكثير فى سبيل بناء المجلة وتطويرها منذ نشأتها وحتى الآن ٠

د ٠ سلوى امام على **د ٠ سامية سليمان رزق**

القاهرة ــ سبتمبر ١٩٨٧ ٠٠

وجاء فى هذه الدراسة العلمية الوصفية التحليلية الدقيقة والقيمة :

تعتبر مجلة سمير احدى مجلات الأطفال المؤلفة الرائدة فى مصر ، والتى لا تزال تصدر منذ نشأتها فى ابريل ١٩٥٦ وحتى الآن أى على مدى ٢١ عاما متواصلة ٠

وقد اعتمدت مجلة سمير فى بداية صدورها على الترجمات الأجنبية شأنها شأن كل مجلة وليدة ، ولكنها تميزت بعد ذلك بالمواد المؤلفة أكثر من المترجمة ٠

وقد شهدت مجلة سمير أعمالا لكبار الكتاب أمثال الكاتب الصحفى على أمين الذى كتب مقالا (بابا) ثابتا بعنوان « فكرة » عموده المشهور ، وكان مضمونه يدور حول توجيه القارىء ، وارشاده الى كثير من الأفكار والسلوكيات بطريق غير مباشر ٠

وقد كتب بالمجلة أيضا من كتابنا الكبار نجيب محفوظ ، وتوفيق الحكيم ، ويوسف السباعى ، كما قدمت المجلة رواية بعض كبار الأدباء لقصص طفولتهم ومنهم الشاعر مصطفى بهجت ، والصحفى مصطفى أمين ، والكاتب المسرحى نعمان عاشور ، لكى يتعرف القراء على كفاح هؤلاء حتى وصلوا الى القمة والشهرة ٠

وتعتبر مجلة سمير أما لكل المجلات الصادرة بعد ذلك اذ تتلمذ فيها العديد من رؤساء تحرير تلك المجلات ٠

(★) قامت الدكتورة سامية سليمان رزق بتحليل مضمون عينة من اعداد المجلة تمثلت فى السنوات الممتدة من عام ١٩٥٦ وحتى نهاية عام ١٩٧١ ٠

وقامت الدكتورة سلوى امام بتحليل مضمون عينة من المجلة تمثلت في السنوات من عام ١٩٧٢ وحتي منتصف عام ١٩٨٧ ٠

أما اسم « سمير » الذى تحمله المجلة ، فقد جاء نتيجة لاستفتاء بين الأطفال لاختيار الاسم الذى يفضلونه لمجلتهم الجديدة وكان من بين الأسماء التى رشحت للمجلة : « باسل ، فلفل ، دقدق وسمير » وفاز سمير بأعلى الأصوات فى الاستفتاء العام بين جماهير الأطفال ٠

ويعتبر برنى هو أول فنان صمم شخصية سمير ، وجاءت من بعده الفنانة بهيجة ، ثم شارك العديد من الفنانين فى رسم شخصية سمير ٠

وقد اهتمت مجلة سمير بتقديم بعض الشخصيات البطولية الثابتة ومن هذه الشخصيات على سبيل المثال :

سمير : بطل المجلة ٠ ويتميز بالذكاء والاتزان والمنطقية فى التفكير ٠

تهته : شخصية مرحة وذكية ، ويتميز بتعدد الهوايات ٠

سميرة : أخت سمير وتهته ، وتتميز بالذكاء وحسن التفكير ٠

تهتوهة : شخصية مرحة وذكية ، وابنة عم سمير وتهته وسميرة ٠

عنبر وعنتر : طفل صغير وكلبه ، ويتميزان بالمرح والبراءة ٠

زيكو زكى : طفل فى المدرسة الابتدائية يهوى الاختراعات وغالبا ما تأتى اختراعاته بنتائج عكسية لاقحامه نفسه فى مجالات لا يتقنها ٠

جحا وأبو سنة : شخصية جحا تسعى للخير ، ولكن أبو سنة شرير وحاقد دائما على جحا بسبب حب الناس له ٠

علاء وكندوز : فاران من القرون الوسطى يميلان للعدالة وايتاء كل ذى حق حقه ، ويتمسكان بحب الآخرين والعمل على مساعدتهم ٠

جدو وجاره : جدو « جد جميع الأطفال بالمجلة » يهوى الصيد والسفر وغالبا ما يسبب المتاعب والمضايقات لجاره بدون قصد منه ٠

عصام : طفل ذكى ومرح ٠٠ وله مكانة خاصة بين أصدقائه ٠

دندش وكراوية : دندش بائع جرائد ، وكراوية جرسون فى مقهى ، ويتسمان بحب الخير للآخرين ، وموضوعات قصصهما تدور غالبا حـول اكتشافهما لجريمة سوف تحـدث أو جريمة وقعت بالفعل فيبحثـان عن الجنـــاة ٠

أشرف الشريف : ضابط شرطة يتسم بالذكاء ويساعد الطفل فى التفكير معه لكى يكشف لغز الجريمة ٠

وقد راعت مجلة سمير طوال فترة صدورها اشباع احتياجات القراء بصفة عامة والأطفال بصفة خاصة ، ومن المعروف أن من أهم الوظائف التى ينبغى أن تؤديها مجلات الأطفال :

— تزويد الطفل بالمعلومات والمعارف وتعويده حب القراءة ٠

— عرس بعض القيم والسلوكيات فى نفوس النشء وتعديلها ودعمها ٠

— تسلية الطفل وامتاعه وتنمية مهاراته وتدريبه على التذوق الفنى ٠

— مساعدة الطفل على استيعاب المناهج الدراسية وتدريبه على الطرق السليمة للاستذكار ٠

— كشف مواهب القراء وقدراتهم من خلال تشجيعهم على المشاركة فى المجلة بنشر انتاجهم ٠

وقد وفقت مجلة سمير فى اشباع تلك الاحتياجات ، من خلال تنوع أبوابها وما تضمنته من موضوعات فى مختلف مناحى الحياة ٠

فقد حرصت مجلة سمير على تزويد الطفل بالمعلومات والمعارف المختلفة سواء أكانت هذه المعلومات دينية أم تاريخية أم جغرافية أم رياضية أم علمية أم صحية أم اجتماعية أم فنية ٠

وادراكا من مجلة سمير لأهمية القراءة فى بناء النشء السليم حرصت فى اعدادها على ابراز جدوى القراءة فى حياة الفرد عن طريق القصص والأبواب المتنوعة ، والحكم والأمثال ، بالاضافة الى نشر اعلانات عن كتب الأطفال التى تصدرها الهيئات المختلفة ، حيث يعتبر نشر اعلانات الكتب فى المجلة اعلاما وليس اعلانا ٠

ومثلما حرصت مجلة سمير على تزويد الطفل بالمعلومات والمعارف حرصت أيضا على غرس القيم والسلوكيات فيه وتعديلها ودعمها ، ومن خلال ما قدمته من قصص وبطولات ؛ استطاعت من خلالها اشباع رغبته فى الحركة والاستقصاء والكشف عن المجهول ، مثلما نجحت فى تعميق الاحساس لديه بالتقمص الوجدانى الذى يحدث أثناء تجاوب الطفل مع الأحداث والأبطال لا سيما عندما يجد انه يشارك الأبطال فى قيمهم ومثلهم ومطامحهم ، أو عندما يدرك أن ، الانحراف يكون وخيم العواقب ٠ ومن هنا استطاعت مجلة سمير بعرضها لقصص الأبطال والشخصيات الناجحة التى أثرت فى مجرى الحياة الانسانية أمثال المخترعين والمكتشفين والأدباء — أن تثبت لدى القارىء الصغير العديد من القيم والاتجاهات والخبرات التى تؤثر تأثيرا ايجابيا على عقلية الطفل ونفسيته واحتلت التسلية مكانا وضاحا فى

المجلة ، حيث حرصت على تقديم الألعاب المسلية والفكاهات والألغاز والرسوم الكاريكاتيرية واهتمت أيضا بتنمية المهارات لدى القراء وتدريبهم على التذوق الفنى من خــلال تعليمهم صنع الأشياء بأنفسهم ، ومشاركتهم فى حــل المسابقات ، وتعريفهم بأصول الألعاب الرياضية ، وتشجيعهم على تذوق الفنون كالموسيقى والغناء ٠

وقد أدركت مجلة سمير ضرورة التكامل الاعلامى التعليمى ، فحرصت على تخصيص بعض صفحاتها لتقـديم المواد الدراسـية المقررة على طلبـة الشهادات العامة ، بالاضافة الى حرصها على نشر مواعيد البرامج التعليمية المقدمة فى التليفزيون المصرى ٠

وتميزت مجلة سمير بحرص واضح على كشف مواهب القراء وقدراتهم من خلال مشاركتهم فى اعـدادها ، عن طريق نشر ما يرسـلونه اليها من مواقف ومعارف وقيم وخبرات وحكم وأمثال وشعر ورسوم وفكاهات ٠

وقد شهدت مجلة سمير العديد من التغيرات طوال فترة صدورها سواء من حيث عدد صفحاتها ، أم من حيث السعر ، والهدايا والاشراف ٠

عـدد الصفحات :

بلغ عدد صفحات مجلة سمير عند بداية صدورها عام ١٩٥٦ (١٦) صفحة ٠

ومع الاحتفال بالعيد الأول لميلادها فى ١٤ ابريل ١٩٥٧ زاد عدد صفحاتها الى (٢٤) صفحة ٠

وابتداء من شهر يناير ١٩٥٩ صدرت مجلة سمير فى (٢٨) صفحة واستمر الحال هكذا لمدة ٤ شهور ، وابتداء من السنة الثالثة لصدور المجلة العدد ١٥٨ الصادر فى ١٩ ابريل ١٩٥٩ ـ زاد عدد الصفحات الى (٣٢) صفحة واستمر عـدد الصفحات للعدد العادى من المجلة ثابتا حتى عـام ١٩٨٧ ٠

أما عدد الصفحات فى الأعداد الخاصة التى أصدرتها مجلة سمير فقد تراوح بين (٤٠ ، ٤٤) صفحة فى العدد الواحد ٠ ومن الأمثلة لذلك العدد الصادر بمناسبة عيد الثورة العاشر حيث بلغ عدد صفحاته (٤٤) صفحة كما بلغ عدد صفحات العدد الصادر بمناسبة انعقاد مؤتمر دول الانحياز فى أكتوبر ١٩٦٤ (٤٠ صفحة) ٠

كابتن سـمير :

وفى بداية الثمانينات خصصت مجلة سمير عددا شهريا بعنوان كابتن سمير ويتميز هذا العدد الشهرى بمعالجته لموضوع معين وتقديم مختلف المعلومات عنه الى جانب الأبواب الثابتة ٠

ومن أمثلة الموضوعات المتخصصة التى نشرت فى كابتن سمير موضوع خاص عن الفضاء ومكوناته وقد تعرض للعديد من المعلومات عن حجم الكون والظواهر الطبيعية والفلك والصواريخ والأطباق الطائرة الى جانب تقديم بعض القصص من الخيال العلمى ٠

كما تضمنت أعداد أخرى وموضوعات متخصصة عن الكشافة والموسيقى والكمبيوتر وجدير بالذكر أن الكابتن سمير قد احتوت ضمن صفحاتها ــ التى تراوحت بين (٦٨ ــ ٦٤) صفحة ــ على جريدة بعنوان « وسـام » وهى جريدة اخبارية يصل عدد صفحاتها الى ثمانى صفحات وتشتمل على العديد من الأخبار المتنوعة والتحقيقات المصورة الى جانب الموضوعات العلمية والفنية والدينية والصحية والرياضية ٠٠ وتحاول مجلة سمير من خلال كابتن سمير تقـديم أربع صفحات شـهريا تعرض فيها فقرات من مجلات الأطفال فى العالم العربى ، فى محاولة منها للربط بين أبناء الأمة العربية بأسرها ٠

الثمن المحدد لمجلة سمير :

بدأت مجلة سمير بثمن لا يتعدى (٢٠) مليمـا خلال العام الأول لصدورها ٠ ومع بداية عامها الثانى بلغ ثمنها (٢٥ مليما) ومما يسترعى الانتباه حرص المجلة على احترام قرائها بالتنويه عن زيادة السعر فى هـذا العـام ٠

ومع بداية العام الثالث لمجلة سمير ١٩٥٩ زاد السعر الى (٣٠) مليما واستمر هذا السعر ثابتا حتى نهاية عام ١٩٦٤ ٠

وخـلال السنوات من ١٩٦٥ وحتى عام ١٩٦٩ تذبذب سعر المجلة ما بين (٣٠) مليما و (٧٠) مليما ٠

وخلال عامى ١٩٨٠ ، ١٩٨١ استقر سعر المجلة على (٧) قروش ، وبلغ ثمنها عام ١٩٨٢ (١٠) قروش ، واستمر ثمنها فى التذبذب الى أن بلغ (٢٠) قرشا عام ١٩٨٧ ٠

هـدايا سـمير :

تميزت مجلة سمير بتقديم هدايا لقرائها منذ صدورها وحتى عام ١٩٨٧ وتمثلت هذه الهدايا فى الألعاب البلاستيك مثل الميكانو والمراكب الشراعية أو لعبة مجسمة على ورق مقوى أو صور جميلة تمثل شخصيات مجلة سمير كما كانت المجلة تقدم جوائز ثمينة للفائزين فى المسابقات التى تنظمها مثل ساعات المكاتب وآلات التصوير والدراجات والحقائب والأدوات المدرسـية .

وكانت المجلة تقوم بشرح طريقة الاستفادة من الهدايا ..

مجلة سمير تزخر بالمعلومات :

يلاحظ القارىء لمجلة سمير احتواءها على الكثير من المعلومات والمعارف المتنوعة فمنذ عددها الأول الصادر فى ابريل ١٩٥٦ وحتى عام ١٩٨٧ تحرص المجلة على تقديم مختلف نوعيات المعلومات لقرائها . وتهتم بصفة خاصة بالمعلومات الرياضية من خلال تقديم الشخصيات الرياضية على المستويين المحلى والعالمى ، وكثيرا ما تقدم تلك الشخصيات من خلال الموضـوعات المصورة . كما تهتم بتقديم معلومات وأخبار عن الأنشطة الرياضية لبعض الأندية ، وتقديم المعلومات المفيدة عن الألعاب الرياضية المختلفة مثل كرة القدم ، والسباحة ، وألعاب القوى ، واليوجا ، والبيسبول .

وتحرص المجلة على تعريف القارىء بفيض من المعلومات على الكائنات الحية من الحيـوانات البرية والبحرية ، والأسـماك والطيور والحشرات والنباتات مستعينة فى ذلك بالصور الايضاحية لتلك الكائنات مما يساعد القارىء على التعرف على أشكالها تفصيليا .

ولا يفوت المجلة تقديم معلومات كافية عن تلك الكائنات من خلال بعض الأبواب مثل نادى العلوم جيد ، عجائب وغرائب ركن الثقافة بانوراما ..

كما حرصت المجلة على تعريف القارىء بالشخصيات المشهورة على المستويين المحلى والعالمى فعرضت لشخصية العقاد ، وقاسم أمين ، ورفاعة الطهطاوى ، وعمر المختار ، وأحمد شوقى ، والفريد نوبل ، وتوماس ، اديسون ، وفاجنـر ، وجراهام بل ، وهاورد كارتر ، ايتين ، وجوزيف منجـو .

هذا الى جانب المعلومات الصحية التى حرصت المجلة عن طريقها على تقديم الارشادات الصحية السليمة للقارىء وتعريفه بجسم الانسان بصفة خاصة وبعض الأمراض وطرق الوقاية منها بصفة عامة .

وفيما يتعلق بالمعلومات الدينية قدمت المجلة عرضا واضحا لسير الأنبياء والرسل والصحابة وتفسير لبعض الأحاديث الدينية والآيات القرآنية الى جانب تعريف القارىء بالفتوحات الاسلامية هذا بالاضافة الى حرص المجلة الواضح على الاجابة عن التساؤلات الدينية للقراء وذلك من خلال بابها الثابت « أحباب الله » الذى بدأ عام ١٩٧٣ وما زال مستمرا حتى عام ١٩٨٧ .

واهتمت المجلة أيضا بالمعلومات الفنية فأوردت معلومات كثيرة ومتنوعة عن الموسيقى والأغانى العربية والأجنبية والشخصيات الفنية فى مصر والعالم .

كذلك اهتمت بالمعلومات الجغرافية حيث حرصت على تزويد القارىء بمعلومات عن الظواهر الطبيعية والمسطحات المائية ومواقع البلدان وعواصمها وأهم معالمها ..

القيم والسلوكيات فى مجلة سمير :

وكما تحرص المجلة على توسيع أفق القارىء عن طريق تزويده بالمعلومات المتنوعة فانها تسعى أيضا الى غرس مجموعة من القيم والسلوكيات الايجابية فى نفسه وعقله ، فطوال عمر المجلة ظلت تحرص على غرس قيم متعددة وتثبيتها ، لعل أهمها قيم الشجاعة والتعاون والايمان بالله وحب الوطن واحترام العلم والعمل وحب الأهل والجيران والصبر ، والنجاح والثقة بالنفس الى جانب الابداع والصداقة والنظام والعدالة والقناعة .

ومما لا شك فيه أن هذه القيم وغيرها تسهم فى بناء المواطن الصالح الذى ينشده المجتمع .

ولم تغفل مجلة سمير عن غرس وتثبيت أو تعديل بعض الأنماط السلوكية من خلال ما تقدمه من القصص المسلسلة وغير المسلسلة والروايات وبعض أبوابها الثابتة مثل باب عزيزتى أختى وابنتى .. « يوم من الأيام فى حياة عصام » « أبنائى أعزائى قراء سمير » .. و « أولادى حبايب قلبى » .

ومن أهم هذه السلوكيات ، النشاط ، حب القراءة ، مساعدة الفقراء واليتامى ، الحرص على الوقت ، الاحساس بالمسئولية ، عدم التعصب ، الحرص على الملكية العامة والخاصة ، احترام الصغار للكبار .

تنمية مهارات القراء هدف أساسى لمجلة سمير :

لعل من أبرز أهداف مجلة سمير تنمية مهارات قرائها فهى تحرص بصفة مستمرة منذ صدورها عام ١٩٥٦ وحتى الآن ، على تحقيق هذا الهدف وتتبع فى ذلك أكثر من سبيل :

ـــ فهى تتضمن العديد من الأركان التى تستهدف تنمية المهارات لدى القراء مثل باب اصنع بنفسك وفيه تحث المجلة القارىء على صنع الأشياء بنفسه مثل عمل الشماسى ، والحقائب والكراسى وأطر الصور والصناديق كذلك تتضمن المجلة بابا مخصصا للفتاة اختلف عنوانه مع تطور المجلة من للبنات فقط ، الى عزيزتى أختى وابنتى ، ثم « البنات والحياة » ، وأخيرا تطور اسمه الى : « الحياة والبنات والصبيان » • وقد حرصت المجلة فى الباب المخصص للفتاة على تعليم القارئات العديد من المهارات مثل صنع الحلوى والمأكولات المختلفة وتنسيق الزهور وأعمال الابرة •

ـــ تحرص المجلة على تنمية المهارات الرياضية لدى القراء من خلال تقديم الخطوات اللازمة لتعلم الألعاب الرياضية مثل السباحة والتنس والكاراتيه واليوجا وغيرها من الألعاب •

ـــ تحرص المجلة على تنمية المهارات الفنية من خلال تقديم النوعيات المختلفة من المسابقات كمسابقات الرسم ، وفيها يطلب من القارىء انجاز بعض الرسومات وارسالها الى المجلة وتقديم الجوائز للرسوم الفائزة ، أما تنمية المواهب الغنائية فتقوم بها المجلة عن طريق المسابقات الغنائية كما حرصت المجلة على اقامة مسابقات فى الكتابة الأدبية وذلك من خلال مسابقات سمير لقصص الأطفال ، أما المواهب الموسيقية فقد حرصت المجلة على تشجيعها من خلال باب أنا أحب الموسيقى وشكرا للموسيقى •

وتعتبر مسابقة سمير « الاجازة عمل وبناء » من المسابقات الهامة التى كانت تدفع الطفل لممارسة العديد من الأنشطة مثل تشجيعه على ابراز مواهبه الفنية اذا كان يرغب فى أن يكون فنانا ، ودفعه للتعبير عن مواهبه الأدبية اذا كان يميل الى أن يكون أديبا ، وتشجيعه اذا أراد أن يكون صحفيا كما كانت تشجع الأطفال على ممارسة أعمال الابرة وغيرها ••

مجلة سمير تنمى القدرة على التفكير وقوة الملاحظة

الألعـــاب المســلية :

تراعى مجلة سمير الأسس التربوية السليمة فى تعاملها مع النشء من حيث اهتمامها بتنمية قدراتهم على التفكير والذكاء وقوة الملاحظة فى قوالب غير مباشرة تتسم بالجاذبية ويقبل عليها النشء بحكم مراحل نموهم وتميز شخصياتهم • حيث تقدم لهم المجلة الألعاب المسلية المتطابقة المختلفة عن مثيلاتها من الأشكال الأخرى ، واكتشاف الأخطاء فى الصور ، وتحرص المجلة على تقديم العديد من الأركان التى تخدم هذا الهدف مثل باب « تعال نلعب شوية » ، وركن التسلية ، « تعالى نتسلى سوا » ، « وردة من كل بستان » •

المســابقات :

مثلت المسابقات ركنا أساسيا فى مجلة سمير ، حيث تضمنت أنواعا مختلفة منها ما بين رياضية وفنية ، وتاريخية وثقافية وعلمية ومن أمثلة هذه المسابقات : مسابقة سمير الرياضية ، مسابقة سمير الكبرى للرسم ، مسابقة قطار الثورة ، مسابقة الآثار ، ومسابقة الفضاء » •

القصص البوليسية :

وهى عبارة عن قصص مصورة يطلب فيها من القارىء معرفة كيفيــة الاهتداء الى الجانى من خلال الملاحظة القوية للصور ومن خلال تسلسل الأحداث الواردة بالقصة ومن أمثال هذه النوعية من القصص قصة أشرف الشريف يعرف من الجانى •

مجلة سمير فى خدمة العملية التعليمية :

أدركت مجلة سمير ضرورة التكامل بين المؤسسات الاعلامية والتعليمية من أجل بناء طفل اليوم الذى هو عماد المستقبل فحرصت على تخصيص بعض صفحاتها لخدمة العملية التعليمية وتمثل ذلك على النحو التالى :

ــــ بدأت مجلة سمير خلال عام ١٩٦٧ تقديم مواعيد البرامج التعليمية المقدمة بالتليفزيون على صفحاتها •

ــــ ساهمت مجلة سمير خلال عامى ١٩٦٨ ، ١٩٦٩ فى تقديم عروض شيقة للعــديد من القصص المقررة على طلبــة وطالبات المرحلة الابتدائية والاعدادية مثــل نداء المجهول ، ونداء البحــيرة ، وشجرة الحياة والأيام وبستان على الفرات •

ـــ تقديم أسئلة وأجوبة نموذجية فى العديد من المناهج الدراسية وبخاصة العلوم والتاريخ والجغرافيا والتربية الوطنية وذلك خلال عامى ١٩٦٩ ، ١٩٧٠ ٠

ـــ حرصت مجلة سمير طوال عام ١٩٦٩ على تقديم باب ثابت تحت عنوان بطاقات النجاح ويتضمن معلومات عن المناهج المقررة على طلبة المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية ٠ واتبعت المجلة فى هذا الباب أسلوبا تربويا ممتازا حيث كلفت القارىء باستخدام المقص للحصول على صورة ملونة رائعة تمثل جزءا من المنهج الدراسى ، ويدون خلفها كافة المعلومات المتعلقة بتلك الصورة ٠

ـــ ساهمت مجلة سمير فى اعداد الطلبة للامتحانات عن طريق وضع اختبارات لطلبة الصف الخامس والسادس الابتدائى والأول والثانى الاعدادى ٠

ـــ حرصت مجلة سمير على عرض مقتطفات من مجلات الحائط المدرسية ونشر أخبار المدارس والأنشطة التى تقوم بها من خلال باب نشرة أخبار سمير كذلك كانت المجلة تقوم بعمل زيارات لبعض القرى للتعرف على أوجه النقص الذى تعانى منه مدارسها ٠٠

مشاركة الأطفال فى مجلة سمير :

تميزت مجلة سمير على مدى ٣١ عاما بحرصها الواضح على تحقيق المشاركة من جانب القراء فى اعداد المجلة وذلك من خلال مراسلتهم لها ٠ وقد وضحت هذه المراسلة بصفة دائمة فى جميع أعداد المجلة منذ صدورها وحتى عام ١٩٨٧ ٠

وتنوعت مشاركة القراء فى المجلة لتشمل العديد من مجالات الحياة الانسانية فهم حريصون دائما على المشاركة بارسال استفسارات عما يروق لهم من أسئلة يحرصون على معرفة الاجابات الصحيحة لها ولا تخلو خطاباتهم من المعلومات المتنوعة بين الدينية والتاريخية والشخصيات المشهورة فى مجالات الحياة المختلفة والكثير من القراء يشاركون فى مجلة سمير بالشعر والنثر والزجل والرسوم ، والقصص القصيرة والطرائف ، والفكاهات والفوازير والأقوال المأثورة والأمثال الشعبية والحكم ٠

وقد تعددت الأركان التى تضمنت مشاركة القراء ـ ومعظمهم من الذكور ـ على صفحات المجلة حيث شاركوا بانتاجهم من خلال «نادى سمير» ٠ نشرة أخبار سمير ، البنات والحياة مرحبا برسائلكم ماذا يحيرك ، أنا وأصدقائى بريشة الأصدقاء بأقلام الأصدقاء وصلنى خطابك ٠

وتميزت المجلة باجتذاب القارىء العربى والتوفيق فى تحقيق مشاركته لها فى العديد من المجالات الانسانية وقد اتضحت هذه المشاركة بوجه خاص من قراء سمير فى كل من الجزائر ، لبنان ، سوريا ، الأردن ، اليمن ، السعودية ، ليبيا ، والسودان ٠

أبواب متميزة فى مجلة سمير :

تضمنت مجلة سمير العديد من الأبواب طوال فترة صدورها ، مما يصعب معه الحصر والتحديد الا أن هناك من الأبواب ما برز وتمايز عن غيره من الأبواب ، ولعل الفقرة التالية تبرز هذه النوعية من الأبواب المتميزة ٠

مجلة سمير والفتاة :

تعد مجلة سمير من أكثر المجلات المصرية المخصصة للنشء اهتماما بالفتاة على وجه التحديد ٠٠ وقد وضح هذه الاهتمام منذ صدورها عام ١٩٥٦ حيث حرصت على تخصيص أركان محددة للفتاة بدأتها بركن الفتاة عام ١٩٥٧ ثم « عزيزتى أختى وابنتى » عام ١٩٦٤ وللبنات فقط عام ١٩٦٧ البنات والحياة عام ١٩٧٨ ، ثم رأت المجلة تذويب الفوارق بين الجنسين ومحادثتهما معا فى ركن واحد ، بعنوان الحياة والبنات والصبيان ٠٠ ويلاحظ أن اهتمام مجلة سمير بالفتاة لم يقتصر كما هو معتاد على أمور المنزل والزينة والجمال ، بل تصدى للعديد من المهام التى تتزايد أهميتها للفتاة المصرية فهى على سبيل المثال اهتمت بمخاطبة الفتاة بتقديم الكثير من الارشادات الصحية والتمارين الرياضية واختبارات الشخصية وارشادهن الى السلوكيات الاجتماعية المرغوب فيها ، وأوردت العديد من الحلول لمشكلات الفتيات لمساعدتهن على التغلب عليها ، ثم أولت اهتماما ملحوظا بمخاطبة عقول الفتيات وتقريب الهوة بينهم وبين أولى أمرهن وذلك عن طريق عرض مناقشات صريحة بين الفتيات والأمهات حول بعض القضايا الهامة مثل الخجل ، أسبابه وعلاجه وأضراره سهر الفتيات خارج المنزل ومدى موافقة الأهل على ذلك ، ركوب الفتاة للدراجة كحل لمشكلة المواصلات وآرائهن وآراء ذويهن وأهمية القراءة خلال الاجازة الصيفية وكيفية تشجيع الفتاة على ممارستها ٠٠

مجلة سمير ٠٠ وأمور الدين :

اهتمت مجلة سمير بأمور الدين وحرصت على ايضاح المعانى الدقيقة لها فى قوالب مبسطة ، وخصصت لذلك بابا تحت عنوان أحباب الله الذى

بدأ منذ عام ١٩٧٣ وما زال مستمرا حتى عام ١٩٨٧ . ويهتم هذا الباب بتقديم المعلومات الدينية وشرح الآيات القرآنية وتوضيح سير الرسل والأنبياء والصحابة وغرس القيم والسلوكيات المرغوب فيها فى نفوس النشء وتوكيد على أن السلوك المتحضر هو سلوك دينى قويم .

مجلة سمير والرياضة :

خصصت مجلة سمير أكثر من صفحة فى كل عدد من أعدادها للشئون الرياضية ، وتعددت الأركان الخاصة بالرياضة منذ صدورها فبدأت بركن الرياضة ١٩٥٨ ، ثم صفحة الرياضة ١٩٦٣ « بريد سمير الرياضى » ١٩٧٧ و « أستاذ سمير » ١٩٨٧ وقد تضمنت هذه الأركان الكثير من من الأخبار عن الأندية ، وتعريف القارىء بالمشاهير من الرياضيين فى الألعاب المختلفة ، ونجوم المستقبل ، والاجابة عن تساؤلات القراء الرياضية فضلا عن شرح خطوات ممارسة الألعاب الرياضية المتنوعة .

مجلة سمير وثقافة القارىء :

اهتمت مجلة سمير بتوسيع أفق القارىء من خلال تقديم الأبواب الجادة التى تزخر بالمعلومات والمعارف المختلفة ومنها — على سبيل المثال لا الحصر ركن الثقافة الذى قدمته المجلة عام ١٩٥٦ دائرة معارف ترانزستور ١٩٦٦ ، باب جد ١٩٦٧ ونادى العلوم ١٩٧٥ والذى تطور عام ١٩٧٨ الى نادى العلوم والفن والثقافة باب بانوراما ١٩٨٢ بستان المعرفة ١٩٨٧ ، وقد اهتمت هذه الأبواب الثقافية بامداد القارىء بالمعلومات عن تبسيط العلوم وتشجيعه على اجراء التجارب العلمية والوصول الى النتائج من خلال الممارسة الشخصية وتزويده بالمعلومات فى مختلف المجالات .

مجلة سمير تشارك المدارس فى مهامها :

بدأت مجلة سمير منذ عام ١٩٦٧ تهتم بمساعدة النشء فى تحصيل الدروس المدرسية فحرصت من خلال بابها « النجاح .. الى الطريق السهل » الى حل المشكلات المتعلقة بالاستذكار والاجابة عن التساؤلات التى يرسلها الطلاب الى المجلة ، مستعينة فى ذلك بآراء المتخصصين فى المناهج الدراسية المختلفة .

وخلال عام ١٩٦٩ أضيف الى المجلة باب جديد بعنوان « بطاقات النجاح » وهو باب يتضمن معالجة للمناهج الدراسية المقررة على المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية .

مجلة سمير تصطحب القارىء فى جولات للقرى والمدن :

لم يفت مجلة سمير أن تصحب القارىء فى زيارات ميدانية الى الكثير من القرى والمدن المصرية والعالمية ، وذلك من خلال أبوابها « زيارات سمير » سنة ١٩٦٦ الذى حرصت من خلاله على القيام بزيارات الى القرى للتعرف على نواحى القصور والنقص والتعريف بالأنشطة التى يقوم بها أهالى هذه القرى ٠

أما ركن « رحلة الأسبوع » فقد اصطحبت المجلة قراءها فى زيارات الى محافظة جمهورية مصر العربية للتعريف بمواقفها ونشاط سكانها وأهم معالمها ٠٠

وفى ركن « حول العالم فى ٧ أيام » والذى بدأ عام ١٩٦٥ حرصت المجلة على التجوال بين عواصم العالم وتعريف القارىء بالبلدان المختلفة فى آسيا وافريقيا وأوربا وأمريكا ٠

وتميز ركن من أدب الرحلات بقدرة كاتبه على امتاع القراء — فى زيارات أسبوعية الى البلدان المختلفة بالتعرف عليها من كافة النواحى ٠

مجلة سمير وتسلية القراء :

أولت مجلة سمير اهتماما ملحوظا لجانب التسلية ، مدركة بذلك أهمية الترفيه عن النشء من ناحية وبتلقينه المعلومة والقيمة فى قالب محبب يشبع احتياجاته من ناحية أخرى ٠ وتنوعت مجالات التسلية التى قدمتها ما بين النكت والطرائف والألعاب المسلية والألغاز والمسابقات والكاريكاتير ومن أبرز أبواب التسلية التى تضمنتها المجـلة منـذ صدورها باب ركن التسلية « اضحك مع سمير » عام ١٩٥٦ «نكت وطرائف» ١٩٥٨ و «اضحك» عام ١٩٦١ باب « لعب » ومنوعات عام ١٩٦٨ ثم « نادى الفرفشة » ١٩٨٠ و « ألعاب وتسالى » ١٩٨٧ ٠

مجلة سمير تساهم فى حل مشكلة قرائها :

كان لمجلة سمير دور فى مساعدة القراء على ايجاد الحلول لمشكلاتهم المختلفة سواء الاجتماعية منها أو التعليمية أو الصحية أو النفسية وذلك من خلال بابها المتميز « ماذا يحيرك » الذى بدأ عام ١٩٥٧ واستمر بعد ذلك حيث اندمج عام ١٩٦٣ تحت باب أوسع عرف باسم « أنا وأصدقائى » ثم اندمج مرة أخرى عام ١٩٨٧ ضمن باب « الحياة والبنات والصبيان » ٠

الأشكال الفنية التي قدمت من خلالها المادة الصحفية :

القصص المصورة :

تعتبر القصص المصورة من أكثر الأشكال الصحفية استخداما فى مجلة سمير سواء أكانت قصصا مسلسلة على عدة حلقات أم قصصا كاملة ، ويعتمد هذا النوع من القصص على الصورة بصفة أساسية حيث تقدم القصص على شكل شريط أو عدة أشرطة من الصور أما الكلمات فهى تربط الصور بعضها ببعض ٠

ومن أمثلة ما ورد من قصص مصورة بالمجلة على مدى فترات صدورها القلعة الملعونة ، نادية فى بحيرة الشبح ، ميزو العجيب ، امسك حرامى ، بسبس ، الخروف العبقرى ، عصابة التنابلة ، الحق لا يضيع ، دندش وصديقه كراوية ، أبو لحية والجهاز العجيب ، أشرف الشريف يعرف من الجانى ، سيف ٠٠ مايك والشاويش بكرات ٠

القصص السردية :

وكما أولت مجلة سمير اهتمامها بالقصص المصورة فقد اهتمت بالقصص التى تهتم أساسا بسرد الأحداث من الاستعانة بالقليل من الصور الايضاحية المعبرة عن الموقف ٠

ومن الأمثلة على هذا النوع من القصص السردية ممتاز الخباز والجيتار ، لا ٠٠ لا ٠٠ أريده فى بيتى ، علاء الدين والمصباح السحرى ٠

واهتمت المجلة اهتماما ملحوظا بالقصص المترجمة من الأدب العالمى ومن أمثلتها قصص : الشمس ، من أدب أرمينيا الحديث ، الفارس وحصانه (السنغال) ، الأغنية (ألمانيا) ، (قصة من نيجيريا) (حكايات شعبية من افريقيا) ، الأمر الواقع (من الأدب الانجليزى) بائعة الكبريت الصغيرة (من الأدب الدانمركى) ٠ وقصة اليس فى بلاد العجائب والتى تعتبر أول القصص المترجمة التى ظهرت فى مجلة سمير فى عددها الرابع الصادر بتاريخ ٦ مايو ١٩٥٦ ٠

المقـــال :

يعد المقال أيضا من الأشكال الفنية التى اهتمت بها مجلة سمير فى عرض موادها الصحفية ، وقد نشرت المجلة نوعين من المقالات المقال الموقع ومقال اليوميات ٠

وكان المقـال الموقع يمثـل مكانا ثابتا فى المجـلة أسبوعيا بامضاء رئيسات التحرير وقد اتخذ المقال عناوين كانت تختلف باختلاف رؤساء

التحرير فبدأت تحت عنوان أبنائى ٠٠ أعزائى قراء سمير ١٩٦١ ثم « أولادى حبايب قلبى » ١٩٦٤ أبنائى الأعزاء ١٩٦٤ ثم استعاد المقال عنوانه السابق أولادى حبايب قلبى الذى لا يزال مستمرا حتى ١٩٨٧ ٠

وقد استخدم الأسلوب الموجز المبسط فى عرض الأفكار مع التركيز على الهدف من وراء المقال ٠

وكانت المقالات الموقعة تستخدم لمواكبة الأحداث الجارية فى بعض الأحيان سواء أكانت هذه الأحداث وطنية أم دينية أم تعليمية أم صحية وفى أحيان أخرى لم يكن هذا النوع من المقال مرتبطا بمناسبة معينة ٠

أما النوع الآخر من المقال « مقال اليوميات » فكان يهدف الى عرض خبرات الشخص المتحدث والتعبير عما يراوده من أفكار وتقديم النصح والحكم للقراء من نتائج تجاربه الشخصية ٠

ويعتبر مقال « يوم من الأيام فى حياة عصام » من أفضل النماذج الممثلة لهذا النوع من المقالات وهو يتميز عن بقية صفحات المجلة باستخدام خط اليد فى كتابته مع الاستعانة ببعض الرسوم التوضيحية لموضوع اليوميات ٠

سؤال وجواب :

وكانت صيغة السؤال والجواب من ضمن الأشكال الفنية التى قدمت من خلالها المواد فى مجلة سمير حيث ساد استخدامها فى العديد من الأبواب مثل « بوستة » ، « جد » ، « نادى العلوم » ، و « لقاء مع الأصدقاء » ، « ركن الفتاة » ، « أسئلة من القراء » ، « أحباب الله » ٠

التحقيق الصحفى :

واستخدم هذا القالب بكثرة فى الموضوعات الرياضية ، حيث تجرى التحقيقات مع لاعبى الكرة المشاهير مثل حسن شحاتة ، الخطيب ، عادل المأمور ، حمادة امام ٠٠٠ وغيرهم ٠

الصور والرسوم فى مجلة سمير :

تستخدم مجلة سمير الصور والرسوم استخداما موظفا بهدف توصيل الأفكار للقراء وتستخدم الصور فى القصص اما بشكل مسلسل أو تصاحب القصة الواحدة صورة أو أكثر بهدف توضيح الأحداث والصور المسلسلة قد تكون رسما كروكيا أو مناظر فوتوغرافية تعبر عن المواقف فى القصة ٠

وبالاضافة الى ذلك تلجأ مجلة سمير الى استخدام الصور الفوتوغرافية للحديث عن الشخصيات المشهورة أمثال : أحمد شوقى ، على أمين ، العقاد ، قاسم أمين ، فاجنر الموسيقى الألمانى الجنسية ، بيتهوفن ، هانز اندرسون ، وداليدا وبعض الصور للاعبى كرة القدم العالميين ، هذا بالاضافة الى اهتمام المجلة بنشر الصور الفوتوغرافية للأصدقاء قراء المجلة وقد نشرت أول صورة فوتوغرافية لأصدقاء سمير فى العدد ٦ الصادر بتاريخ ٢٠ مايو ١٩٥٦ ٠

ولا شك أن مجلة سمير قد أدركت أهمية الصور بالنسبة للصغار فهى تعتبر من أهم أشكال التعبير التى يدركها ويفهمها ٠

كما أن لها تأثيرا كبيرا على ذاكرة الطفل ويسهل الاحتفاظ بها لفترات أطول مقارنة بالكلمة المكتوبة ٠

ومن المبادىء التى تبنتها المجلة :

حظر تقديم الرسوم التى لا تؤكد القيم الايجابية مثل رسم شخص كبير أو صغير وهو يدخن ، أو رسم فتاة بملابس غير لائقة ، وأيضا حظر رسم كل ما يثير مشاعر الصغار مثل الضرب الشديد ، أو مناظر الدماء المترتبة على ضرب قاس ٠

الألوان فى مجلة سمير :

وقد اعتمدت المجلة فى عرضها لموادها على الصور الملونة بصفة أساسية حيث لجأت فى بعض الأحيان الى استخدام الصور ذات اللون الواحد ، وتلك التى تجمع بين اللونين الأبيض والأسود ٠

أما الألوان التى استخدمت فى الكتابة فتميل فى أغلب الأحيان الى استخدام الأبيض والأسود لابراز عناوين القصص وبعض العبارات التى تشتمل عليها المواقف المثيرة بها ٠

هذا بالاضافة الى استخدام الألوان لابراز عناوين بعض الأبواب التى تتضمنها المجلة وقد تميزت العناوين فى مجلة سمير بالوضوح نظرا لوجود بياض كاف مما يسهل قراءتها ، هذا مع الاهتمام باستخدام خط اليد فى كتابتها ٠

غلاف المجلة :

خصصت صفحة الغلاف الأولى لاسم المجلة وسنة الاصدار ورقم العدد ، وتاريخ الصدور ، بالاضافة الى بعض الرسوم التى قد تعبر عن

بعض المناسبات الوطنية أو الدينية وقد يهدف الرسم في أحيان أخرى الى الترفيه أو قد يكون لاحدى الشخصيات المحورية بالمجلة ، وأحيانا كانت تستغل صفحة الغلاف الأولى فى نشر بعض القصص المصورة والتى يتم استكمالها فى الصفحات الداخليـة وبذلك يمكن اعتبـار الغـلاف بمثابة الصفحة الأولى فى القصة ، ومن أمثلة ذلك قصة باسل في جنوب أفريقيا التى نشرت فى العدد ١٤٣ الصادر فى ٤ يناير ١٩٥٩ ٠

وكثيرا ما اشتملت صفحة الغلاف الأولى على عرض لبعض الموضوعات التى تقدمها المجلة بالكتابة والصورة ومثال ذلك ما قدمته المجلة فى عددها الصادر برقم ١٢٣٩ الصادر بتاريخ ٦ يناير ١٩٨٠ والذى تضمن الاشارة الى احتواء هذا العدد على استمارة مسابقة السرعة وما يقع الا الشاطر ، بطلها دندش ، سر المكافاة ، بطلها جحا ٠

واعتمدت المجلة في بداية اصدارها على عدد من الرسامين المصريين أمثال : هارون ، والمليجى ، وبهيجة ٠ أما صفحة الغلاف الأخيرة فقد كانت تتضمن أحيانا بعض المسابقات أو رسما يشير الى موضوع داخل العدد أو اعلانات عن العدد القادم من المجلة أو أية نوعية أخرى من الاعلانات ٠

التاريخ الحاضر والمستقبل :

هذه الورقة الموجزة ، تجدد محاولة لرسم الخطوط العريضة البارزة لتاريخ مجلة سمير ، وحاضرها ومستقبلها ، ودورها كوسيط ثقافى ، مع محاولة لذكر بعض القضايا باشارات سريعة وعابرة ، وخاصة القضايا التى سبق التعرض لها ومناقشتها فى الأبحاث والدراسات التى قدمت ونوقشت فى المؤتمرات وحلقات البحث المحلية والعربية ، وخلاف هذا يتسع الموضوع ويصعب لم أطرافه فى ورقة محدودة الصفحات ٠

التـــاريخ :

صدر العدد الأول من مجلة سمير فى ١٦ صفحة بتاريخ ١٥ ابريل ١٩٥٦ ، وبسعر ٢٠ مليما وصاحبا الفكرة والفضل فى اصدار المجلة : الأستاذة السيدة الفاضلة قادية نشأت ابنة شقيقة الراحل الأستاذ اميل زيدان ، وشقيقه الأستاذ شكرى زيدان صاحب مؤسسة دار الهلال فى ذلك الحين ٠

كانت المجلة موجهة للأطفال فيما بين التاسعة والثانية عشرة من العمر وهذا يعنى :

- مجلة سمير ساهمت فى تشكيل الفكر والذوق العام لعدة أجيال متتالية ٠
- القارىء الذى كان فى العاشرة من عمره يوم صدور مجلة سمير عام ١٩٥٦ ، عمره الآن ٤٥ عاما فى المتوسط ٠
- قراء سمير الآن فى موقع القيادة ، وهم الذين يقودون ويحركون عقل الوطن العربى فى كافة المجالات والميادين ، وهم ينظرون الى دورها وتاريخها بكل احترام وتقدير ٠
- قامت بدورها كمدرسة لكل المجلات التى صدرت من بعدها فى كافة أرجاء الوطن العربى ، وقامت بتدريب وتصدير الكثير من الكتاب والمحررين والفنانين للعمل فى الصحف اليومية ، ومجلات الكبار ، ومجلات الأطفال التى تصدر فى الأقطار العربية الشقيقة ٠
- اختار الأطفال اسم « سـمير » للمجلة ، نتيجة استفتاء عام بين جمهور الأطفال لاختيار الاسم الذى يفضلونه لمجلتهم الجديدة ، وكان من بين الأسماء المرشحة للمجلة : باسل ـ فلفل ـ دقدق ـ سمير ، وفاز سمير بأعلى الأصوات ٠
- صمم الفنان الفرنسى « برنى » ملامح شخصية بطل المجلة الأول ، وهذه الملامح بكل تفاصيلها ظهرت فى رسوم الفكاهة فى مجلة بابا شارو التى صدرت فى ٢١ أكتوبر عام ١٩٤٨ قبل اصدار سمير بعدة سنوات ٠
- اعتمدت مجلة سـمير فى أعـدادها الأولى على الكثير من الترجمـات الأجنبية ، واستعانت بالمجلات الأجنبية مثل مجلة Eagle ومجلة Swift ومجلة vé, Girl مجلات بريطانية ، وتأثرت بالمجلات الفرنسية مثل مجلة Spirou ومجلة : Tintin واشترت من الأخيرة حقوق نشر البطل الأول : Tintin (١) ٠

(★) فى كتاب La Baude Dessiuée تاليف ميشيل بير عضـو هيئة التدريس بكلية التربية بفرنسا والمشرف على تحرير مطبوعات تصدرها اليونسكو ، كتب عن حوار بين الرئيس الفرنسى شارل ديجول وأندريه مالرو ، قال له : « لعلنى لا أذيع سرا عندما اقول اننى أعتقد أن منـافسى الوحيد على الصـعيد الدولى هوتان تان Tintin أن هذا القول ـ بغض النظر عن قالب المزاح الذى صيغت فيه العبارة من رئيس الجمهورية الفرنسية ـ يقر بمقولته تلك بالنطاق العالمى لاشعاع واحد من أبطال المسلسلات الكاريكاتير ٠ لقد قدم المخبر الصحفى تان تان الذى ابتكره فى عام ١٩٢٩ الرسـام البلجيكى ريمى ايرجيه Rene Hergé ، قدم شوطا من المغامرات ، يمتد على نصف قرن فى التاريخ المعاصر ليصل الى شهرة « سياسة » ٠

توقف مجلة سندباد بعد ظهور سمير :

وفى أواخر الخمسينات ، وبالتحديد فى عام ١٩٥٩ ، توقفت مجلة سندباد عن الصدور ، وقد كانت من أفضل المجلات فى تلك الفترة ، ويرجع توقفها لأسباب كثيرة منها :

مجلة سندباد كانت تعتمد على التوزيع الأساسى والمباشر من خلال منافذ مكتبات المدارس الابتدائية ، ولم يكن من الممكن استمرارها بعد أن ترك موقعه رئيس التحرير الكاتب القدير الأستاذ : محمد سعيد العريان ، وقد كان من رجال التربية والتعليم الكبـار أثنـاء فترة رئاسة تحرير المجلة ٠

مجلة سندباد لم تستطع أن تساير العصر ، والصمود أمام المنافس الجديد : مجلة سمير التى شغلت جمهور الأطفـال بقصصها المعتمدة على الريشة الأجنبية فى بعض الصفحات ، وعلى الرسوم المتتابعة Comic Strips كما شغلت الأطفال بالكثير من الهدايا ، والمسابقات الأسبوعية ٠

فى أواخر الخمسينات صدرت مجلة سمير فى ٣٢ صفحة بعد أن كانت تصدر فى ١٦ صفحة ثم ٢٤ صفحة فى عامها الثانى ٠

فى مطلع الستينيات ، اعتمدت مجلة سمير على الأقـلام والريشـة واستلهمت البيئة المحلية فى خلق وابتكار أبطالها ، وأصبحت المجلة تتميز بالمواد المؤلفة ، وباختيارها للمواد المترجمة من الأعمال الأدبية لكبار الكتاب العالميين ، وعرض وتبسيط أدب كبار الكتاب العرب ٠

أصبحت المجلة تتميز بالحيوية ، ومصدر هذه الحيوية موضوعاتها وقصصها والسلاسل المتجددة بأبطالها البواسل ، كما تميزت بالطرافة ، ومواكبة الأحداث والعصر ٠٠

بذلت مجلة سمير جهدا فى متابعة التطور العلمى ، وحرصت على أن تكون سباقة بتقديم الجديد لكل قارىء يجمع بين توقد الذكاء ، والتطلع للأمام ، ويحلم بمستقبل أفضل فأصدرت الأعداد الخاصة والمسابقات منذ عام ١٩٧٢ حول الكمبيوتر والروبوت ، وفاز الأطفال بجوائز الكمبيوتر ٠

كابتن سمير وجريدة وسـام :

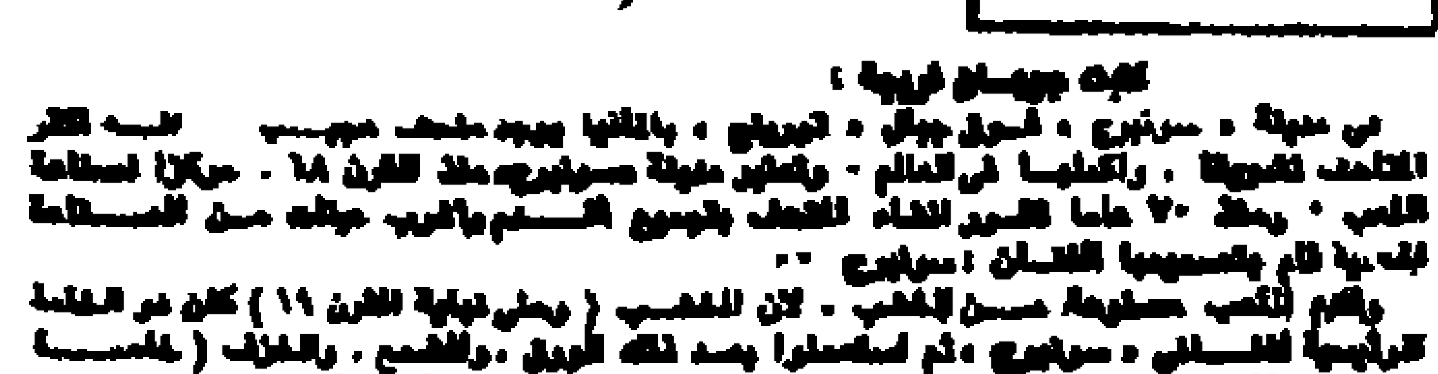
فى أواخر السبعينات ، وبالتحـديد ابتداء من ١٠ يونية ١٩٧٩ ، خصصت مجلة سمير عددا شهريا خاصا ومتميزا ، وأضافت لاصداراتها « كابتن سمير » فى ٨ صفحات ، وملحق جريدة وسام وهى أول جريدة اخبارية للأطفال تشتمل على نشر الأنباء الهامة وتحليلها ، ونشر الأنباء التى

تهم الأطفال ، الى جانب التحقيقات الصحفية المصورة ، والموضوعات العلمية والرياضية والمقالات الصحية والقصة الأدبية وعرض للفنون المختلفة ٠

٨ نوفمبر ١٩٨١



أقدم متحف للعب الأطفال



تميز كابتن سمير ، باصدار الأعداد المتخصصة فى معالجة لموضوع معين ، وعلى سبيل المثال الأعداد الخاصة حول : الفضاء ـ البحر ـ الفكاهة ـ الرحلات (١) فمجلة الطفل الحديثة تجمع بين شكل الكتاب العادى وشكل تبويب المجلة ٠٠٠ مجلة تأخذ من الكتاب عمقه ومميزاته ، وتأخذ من الصحيفة دوريتها وأسلوبها الجذاب فى عرض الموضوعات والتحقيقات ٠

الكتاب ، لا يتابع ما يدور فى العالم من أحداث هامة ، واكتشافات مثيرة بنفس السرعة المتاحة للصحيفة ، اذ تستطيع تسجيل وتصوير الحدث بالكلمة والصورة والرسم ، فور وقوع الحدث أو بعد فترة وجيزة من حدوثه ٠

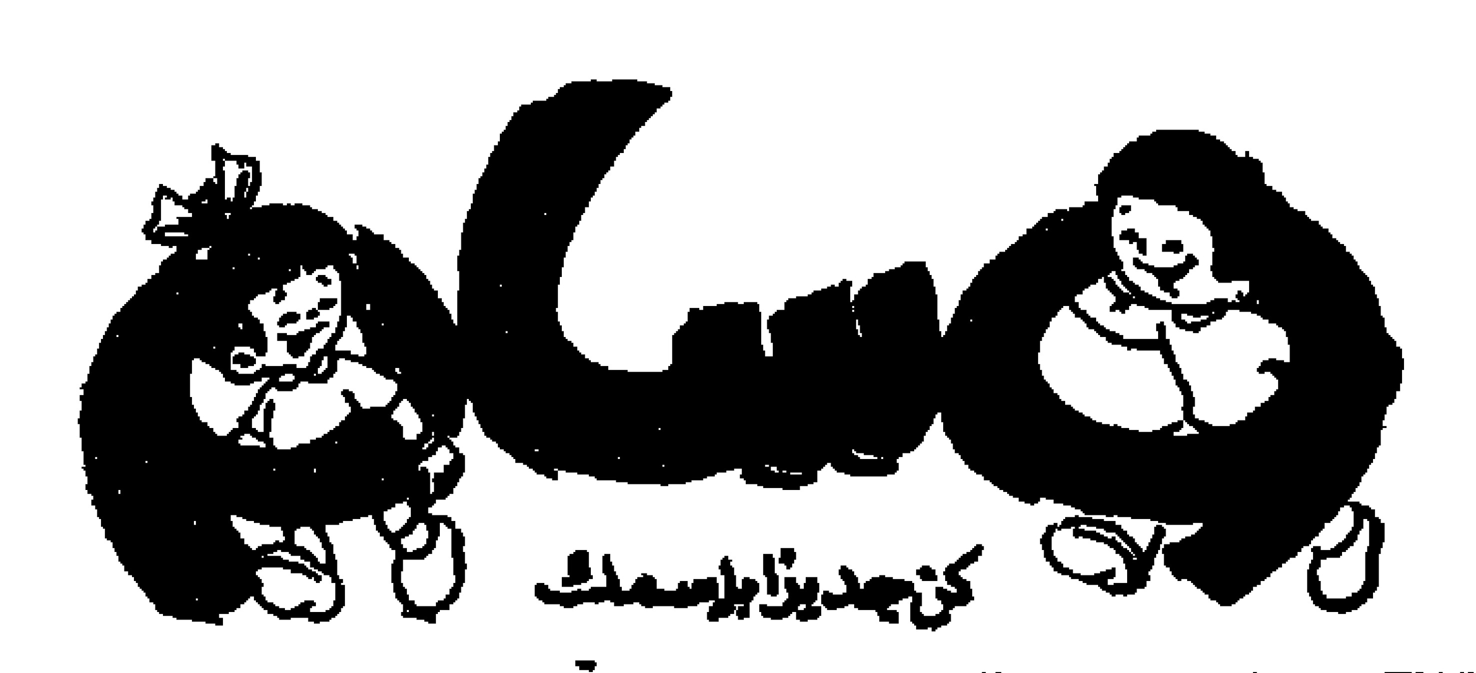
والمعروف أن من أهم خصائص مجلات الأطفال أن تمتلك القدرة على التجدد بسرعة مع جمهورها الذى يرتبط بها ، وتحاول أن تسبقه بخطوات محسوبة لمعالجة القضايا التى تشغله والأحداث الجارية بأسلوب سهل ، تفسر الموضوعات التى تهمه ، بعبارات بسيطة ، من خلال العنوان الجذاب والكلمة الواضحة ، الرسوم المتقنة والمعبرة ، الخط الفنى ، الاخراج الممتاز (٢) ٠

---

(١) بالاضافة الى الموضوع الواحد الذى يقصد له كابتن سمير فى أعداده المتخصصة ، يفسر الأبواب الثانية من قصة ، رياضة ، صفحات البنات والصبيان والحياة ، صفحة التثقيف والتربية الدينية : أحباب الله ٠

(٢) وهذا بعض التحدى الكبير الذى يواجهه الصحفى فى مجلات الأطفال ، سواء من يعمل منهم كمحرر أو كاتب أو رسام او مخرج أو خطاط ومنفذ مايكيت ، وهم معا يساهمون معا فى صناعة الانسان المتطور ، وهى أثقل الصناعات ، وآمالهم وأحلامهم تمتد دائما للمستقبل ، فالقراء أبناء زمان سوف يعيشون فى غير زمانهم ٠

مؤسسة
دار الهلال
مجلة سمير
١٦ شارع محمد عز العرب - المبتديان - القاهرة
تليفون : ٢٠٦١٠ (١٠ خطوط)
تلغرافيا المصور - مصر
تلكس 92703 D HILAL UN



وســـام
ملحق سمير - ٨ صفحات
رئيس مجلس الإدارة
مكرم محمد أحمد
رئيسة التحرير
نتيلة راشد
(ماما لبنى)

الأحد ١١ محرم ١٤٠٢هـ - ٨ نوفمبر تشرين ثاني ١٩٨١ — السنة الأولى العدد ١
"Wesam" 8 November 1981.

اليوم - يلقى الرئيس مبارك بيانًا سياسيًا هامًا

كتب - ومسيس كامل :

يلقى اليوم الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية بيانًا سياسيًا هامًا فى اللقاء المشترك بمجلسى الشعب والشورى ، يضع فيه الرئيس امام ممثلى الشعب ، الخطوط الرئيسية للسياسة الداخلية والخارجية فى المرحلة الهامة من تاريخ وطننا العزيز .. وبعد هذه الخطاب يبدأ نشاط مجلس الشعب فى دورته الجديدة .

تعليق وســـام

نرجو ان نتمكن من متابعة هذا البيان لنعرف خطط ومشروعات بلادك فى المرحلة الحيوية القادمة ، واهتماماتك بكل مايجرى فى مجتمعك يبدأ فى هذه المرحلة من العمر ، أيضا الاهتمام بالبناء كله من أجله والمستقبل المشرق لك .



● السيد الرئيس حسنى مبارك

المناضل محمد فريد

يوافق يوم ١١ نوفمبر الذكرى رقم ٧٢ للزعيم الوطنى محمد فريد الذى رحل الى العالم الاخر فى يوم ١١/١١/١٩١٩

● تحقيق

دعوة مفتوحة إلى الأوائل فى كل عام



المتسابقة أجمل فتاة خرجت بها من المعسكر
مجموع ١٠٠٪ تحتاج إلى نصيحة لطلاب ... والطريق لحياة آمنة ...
عرفت فى أيام ماكنت سأقرأ عنه فى الكتب شهور

المجلة بهذه الصورة تتنافى مع الكتاب فى طـرح المعلومات وشرحها وتحويلها الى مادة جذابة سهلة الفهم ، تفتح شهية الطفل للقراءة ، وتغوص الى أعمق أعماق الطفل ٠

الكتاب ٠٠ والفنـون :

تعتز مجلة سمير ، بمساهمات كبار الكتاب والفنانين عبر تاريخها الحافل ٠٠ اتجه الى مجلة سمير الكثير من الكتاب والفنانين ، وهم جميعا من الأسماء اللامعة ، وكل منهم وضع كفاءته الأدبية والفنية وذوقه لتربية الأجيال ، وأخضع قلمه وريشته لخدمة القضايا الوطنية والعربية ٠٠

ونذكر من الكتاب الأساتذة فؤاد حداد ــ صلاح حافظ ــ فؤاد قاعود ــ أحمد الابراشي ــ محمود سالم ــ سمير عبد الباقي ــ سيد حجاب ــ عبد الرحمن الأبنودى ــ فاروق أباظة ــ يحيى الظاهر عبد الله ــ والكتاب الحائزون على جائزة الدولة فى أدب الأطفال الأساتذة :

ابراهيم شعراوى ــ أحمد نجيب (*) ــ عبد التواب يوسف ــ عصمت والى ــ عليه توفيق ٠

ونذكر من الفنانين :

ايهاب شاكر ــ بهجت عثمان ــ د٠ حازم فتحى ــ حجازى ــ حاكم ــ حامد صقر ــ حجى ــ حسن عبد الفتاح ــ حلمى التونى ــ شريف عليش ــ شوقى متولى ــ صلاح جاهين ــ صلاح الليثى ــ عبد الحليم البرجينى ــ عدلى رزق الله ــ عفت حسنى ــ علاء السعيد ــ لطفى وصفى ــ محيى اللباد ــ محمد أبو طالب ــ محمد التهامى ــ مصطفى حسين ــ نبيل تاج ــ ناجى كامل ــ ناجى شاكر ــ نجيب فرح ٠٠

الحـــاضر :

يطرح الحاضر مجموعة من الأسئلة من بينها :

ــ من هـم قـراء مجـلة سـمير ؟

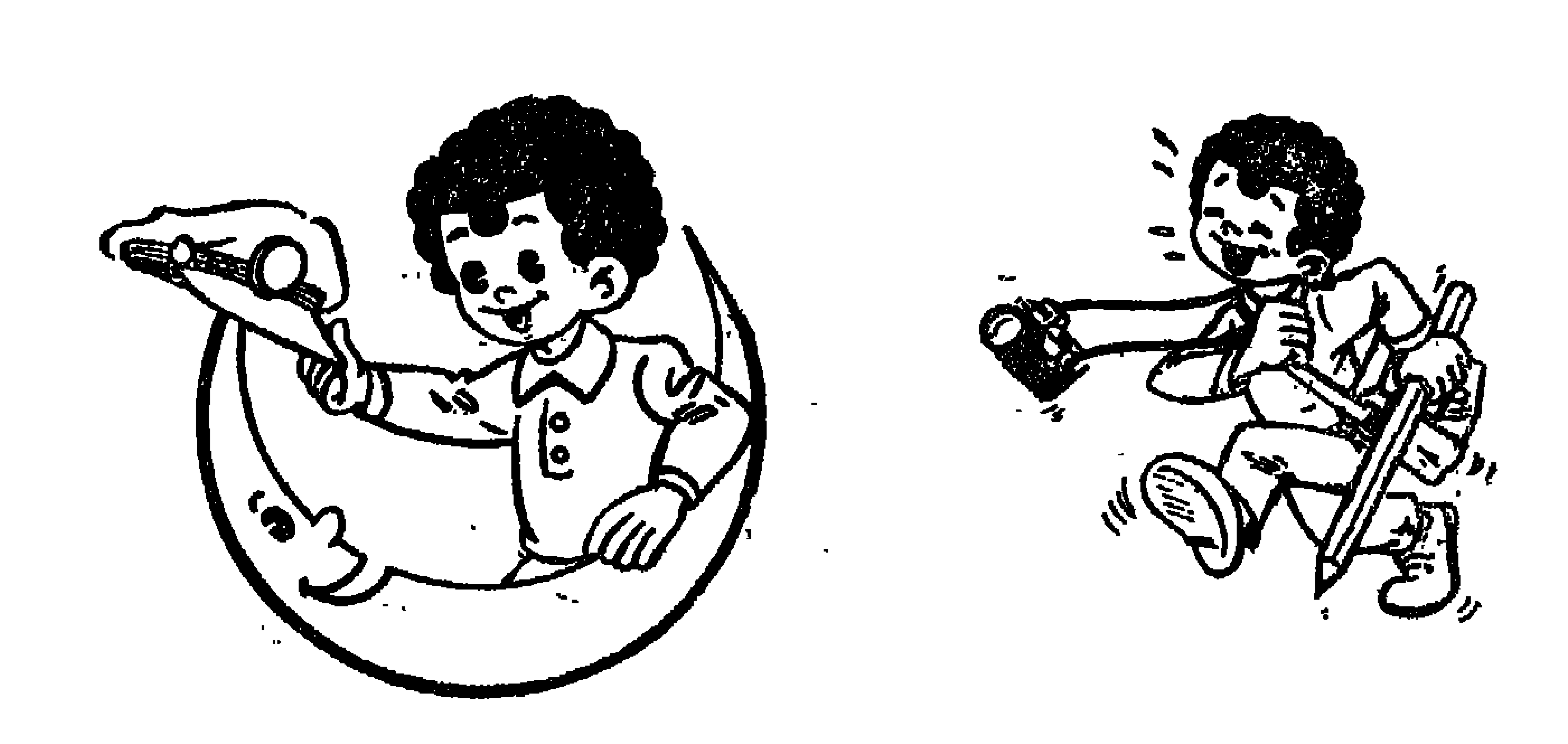
ان وضوح هذه القضية بالغ الأهمية لانه يجعل الرؤية واضحة أمام محرريها وكتابها ورساميها ، وهذا التحديد الواضح للمرحلة العمرية ، يساهم فى معرفة قدرات وميول واهتمامات جمهورها من القراء ٠

(*) فاز بجائزة الدولة عن قصة عقلة الصباع التى نشرها لأول مرة على صفحات مجلة سمير ٠

مجلة سـمير موجهة أساسا الى الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والرابعة عشرة من العمر ، فالأطفال فى هذه الشريحة يتمتعون بالقدرة على القراءة ، بالتالى يكون التوجه لهم مبـاشرة ، فى تقديم المواد المختلفة بالأسلوب المناسب دون الاعتماد الكلى على الآباء أو المعلمين فى الشرح أو التفسير أو القراءة مع الأبناء ٠

ونتيجة لعدم وجود مجلات عربية للمراحل المختلفة ولأن ساحة الأطفال خالية من المجلات الموجهة للأطفال فى المراحل السنية المختلفة يجدر الاشارة هنا الى أن مجلة سمير تخاطب أيضا قطاعات متعددة من المراحل السنية ، وبعض صفحات موجهة للأطفال من سن ٨ سنوات ٠

والملاحظة الأخرى الجديرة بالتسجيل أن نسبة من قراء مجلة سمير فى مصر والأقطار العربية المختلفة وتقدر بحوالى ١٠ فى المائة من قرائها ، تزيد أعمارهم عن ١٥ سنة وتصل الى سن العشرين ٠



صديقى العزيز / سمير

أجمل تحية وأعطر سلام ارسلهم اليك انت وجميع السادة العاملين معك راجيا من المولى آن تصلكم وتجدكم متمتعون بكامل السعادة وتمام الصحة ـ وبعد :

اننى من أصدقاءك القدامى ـ أى منذ حوالى ١٥ عام وشاءت ظروف سنى ان ابتعد عن المجلة فترة وبالصدفة عاد لى الحنين مرة أخرى وقمت بتصفحها وكم كانت سعادتي وفرحتي عندما وجدت التغيير الكبير الذى حدث للمجلة من زيادة في الصفحات وكثرة الأبواب المتعددة الهادفة وجودة الورق والطباعة ـ حقا كم كانت سعادتى ـ وكأنك يا سمير كبرت معى فقد تركتك « صغير نسبيا » والآن نتقابل وانت فى عز مجدك والآن وبعد أن رجعت اليك أرجو منك صديقى سمير / أن تتقبلنى مرة أخرى ولكن هذه المرة تقبلنى كصديق كبير عمرى ٢٥ عاما وبعد أن أنهيت دراستى الجامعية وعملت فى احدى شركات الدعاية والاعلان أرجو منك أن تعطينى الفرصة لأرد لك جزء صغير من جمايلك على وأرجو أن تقبلنى صديقا مراسلا من بين المراسلين الناشئين وأن أساهم بقدر ما أستطيع من موضوعات وأحاديث هادفة ممتعة للأصدقاء الأعزاء وعلى أمل أن تقبلنى صديقا لك لك منى كل خير وسلام ٠



هـذا بالاضافة الى الآباء والمعلمين الذين يتابعون المجـلة ، ويكتبون آراءهم ، والكثير من الشباب الذى كان يقرأ المجلة أيام الطفولة ، ويتابع نشاطها من حين لآخر ويبعث بآرائه ويشارك التحرير أحيانا ، ويؤكد أن مجلة سمير صاحبة الفضل فى الوصول الى المستوى الذى حققه ، وبعضهم يمد مكتبة المجلة بالكتب أو الانتاج كهدية ٠

ما هى اللغة التى تخاطب بها القارىء ؟

وقضية اللغة من القضايا الهامة ، والمعروف أن الكتابة الفصحى أسهل من الكتابة بالعامية وان كانت تصـل أحيانا الى الهدف المطلوب خلال الحوار ٠٠ ومن يتوهم أن الكتابة بالعامية أسهل ، يمكنه أن يقوم بترجمة مقال من صحيفة ويلمس بنفسه النتيجة ٠٠

ونتيجة لتعدد اللهجات المحلية فى الوطن العربى تصبح اللغة الفصحى السهلة ـ لغة الصحافة هى السبيل الوحيد للوصول الى لغة يفهمها كل الأطفال تشجعهم على استخدامها فى حياتهم اليومية ، وتساهم فى تهذيب وتنقية لغة الحديث والحوار بين الأجيال الجديدة فينمو الطفل وهو يعرف أن لغته العربية هى لغـة الأم والوطن ، وأثمن كنز تركه الأجداد والآباء للأبنـــاء ٠

وتحرص مجلة سمير على عدم استخدام العامية المصرية الا فى أضيق الحـدود لاعتزازنا بلغتنا العربية التى تربطنـا بأشقائنا العرب ، فاللغة العربية وحدها قادرة على أن تحفظ لنا قوميتنا ووحدتنا ، وعلى حفظ الهوية الثقافية والقومية ، فيشب الطفل معتزا بوطنه وأمته العربية ٠

ما هو الطابع والخط الذى يميز مجلة سمير ، ويبعد عن اسلوبها الخاص ؟

هل لها طابعها الفكرى المميز ، يلمسه الذين يعاصرون المجلة ؟

الأصل فى المجلة أن تصدر من أجل فكرة ، وتقوم من أجل هدف ، ولأداء رسالة واضحة محددة ٠

والمعروف أن ساحة صحافة الأطفال فى وطننا العربى كله ، خالية من المجلات المتخصصة التى تخاطب الميول المختلفة والتى تؤدى خدمة صحفية ودورا وفقـا لاهتمامات جمهور الأطفـال العريضـة ، وصاحبة الاهتمامات المتشعبة ٠

الساحة خالية من المجلات العلمية والأدبية والرياضية ومجلات الهوايات والفنون ، لذا تعنى مجلة سمير بتغطية هذه الجوانب الهامة ، وقد استمرت على مدى ٣٥ عاما ، تؤدى رسالتها وتؤثر فى عقول ووجدان جماهير الأطفال من خلال قيامها بدور هام وطليعى فى توجيه الطفل ، وتعتز مجلة سمير بتاريخ الأمة العربية ، وحاضرها ، وتعنى بنشر :

★ نماذج للبطولات وصور للنضال العربى فى سبيل التحرر من قضية الاستعمار ـ بكافة أساليبه وتقوم بدورها فى المواقف الوطنية والقومية ، وتوجه القراء الى دورهم فى الحياة مستقبلا ٠

وفى مواجهة هذا المحتوى الوطنى العربى عانت مجلة سمير المصرية فى مواجهة المجلات الأجنبية المليئة بقصص الاثارة والعنف مثل ، مجلات سوبرمان والوطواط وبونانزا ٠٠

هذه المجلات كانت تستهدف خنق مجلة سمير المصرية أكثر من سواها باعتبارها المنبر الوطنى الذى يتصدى لعرض قصص الأبطال العرب وكفاحهم المستمر :

★ النماذج الواقعية والحية ، وتقدم أمثلة تعكس حياة الأمة العربية بأحداثها وظروفها ، بناسها وأبطالها ٠

★ كل ما يوضح ويبرز الصفات العربية المتوارثة التى نعتز بها من : كرم وشجاعة وفروسية وشهامة ٠

★ متابعة الأحداث العلمية حتى يشب الطفل معاصرا ولا يتخلف عن الركب العالمى مع الالتزام بمسئولية تربية الأجيال فى واقع يتفق حضاريا واجتماعيا وسياسيا مع مجتمعنا العربى وتثقيف الطفل ابن الحياة المتطورة ٠

★ موضوعاتها وقصصها تحرص على الاشارة بكل ما يبعث على الثقة فى النفس والتفاؤل وحب الحياة والطبيعة ٠

★ الاهتمام بالتراث الأدبى والفنى ٠

★ الاهتمام بنشر الأدب العالمى ـ العربى نثرا وشعرا ، فالقراءات الأدبية التى يطالعها القارىء الصغير فى مجلته لها طاقة تأثيرية هائلة فى وجدانه وتعوده منذ أن يرتاد عالم القراءة على تذوق موسيقى الايقاع فى هذه النصوص الأدبية ٠

وبشكل خاص تعنى مجلة سمير بنشر الروائع الأدبية التى أبدعها كبار الكتاب العرب فنشرت على سبيل المثال : أيام طه حسين ـ كفاح

طيبة للأديب العربى : نجيب محفوظ ـ السقا مات للكاتب : يوسف السباعى ـ عودة الروح للكاتب : توفيق الحكيم ٠

★ وتحرص المجلة على تعريف الطفل بالأديب وكيف نشأ وتعلم وانه نتاج بيئته وممثل لجماعته وله تأثير فى الحياة أدبيا واجتماعيا ٠

★ ومن الأدب العالمى ، ومن عيون المؤلفات الأدبية التى أبدعها كتاب الأطفال فى العالم تهتم مجلة سمير بنشر الروايات الخالدة مثل : اليس فى بلاد العجائب ، توم سوير ، هايدى ، قصص أندرسن ، كما تعنى بتبسيط الأدب العالمى الذى لم يكتب للأطفال ولكن نال اعجاب الأطفال فى العالم كله مثل ، دون كيشوت ـ كوخ العم توم أوليفر تويست ٠

★ ومن قصص الخيال العلمى ، تختار المجلة القصص الذى يحرك ويطلق خيال الطفل مثل زوايات جون فيرن ٠

★ تعنى المجلة بنشر أدب الرحلات ٠

★ حازت القصص الشعبية ، وقصص التراث الاعجاب ونالت أعلى الدرجات فى الاستفتاءات التى تنشرها المجلة ٠

★ وللشعر دوره وتأثيره الكبير وتعنى المجلة بنشر الأشعار القصصية مثل قصائد شوقى ونشر القصائد الوطنية والغنائية ٠ ومن فرسان الشعر الحديث والشعر العامى ونالت قصائدهم اعجاب القراء قصائد الشعراء :

فؤاد حداد ـ ابراهيم شعراوى ـ سيد حجاب ـ سمير عبد الباقى ـ عبد الرحمن الأبنودى ـ فؤاد بدوى ٠

★ الفنون نالت حظها الكبير من الاهتمام فى مجلة سمير ، وفى الأعداد الخاصة تنشر عن المسرح والسينما والموسيقى وأعمال كبار الفنانين ٠

★ ابراز قدرات المعوقين وقدرتهم على تجاوز الصعاب والتغلب عليها وأساليب التعاون معهم بلا حساسية ٠

★ التربية والتثقيف الدينى والرياضى بلا تعقيب من الجوانب التى تركز عليها المجلة بصفة مستمرة واضحة ، بالاضافة للهوايات مثل هواية الطوابع وجمعها لمناقشة حقائق الحياة وما يعترض الطريق من مصاعب ، من خلال صفحات البنات والصبيان والخياة ، فى

محاولة دائمة ومستمرة لتعويض ما لا يستطيع الآباء القيام به من شرح لبعض القضايا والمواقف والأفكار والمعلومات ، وعرض بعض المشكلات الأخلاقية مثل : الكذب ـ الأنانية ـ المشاكسة الخلاف بين الاخوة فى وجهات النظر المتعارضة بين الآباء والأبناء ٠

ولا نبالغ في دور المجلة التى تخاطب الطفل فى مرحلة هامة من العمر وتساهم فى صناعة الانسان المتطور أثقل الصناعات لكنها محاولة جادة لتقديم هذا المحتوى بحيث يشكل قصيدا سيمفونيا يحتوى القارىء ٠

أن الهدف عظيم ولكن المهمة ليست سهلة لأسباب كثيرة منها :

★ ندرة النصوص الابداعية والمتنوعة ، وتخلف النصوص الأدبية والمواد الثقافية والرسوم الفنية المقدمة للأطفال عن باقى أفرع الثقافة والأدب والفن فى مصر ٠

★ سيادة اتجاه النصح المباشر والوعظ والارشاد فى الكتابة للأطفال ، أو سيادة منطق اللهو ، والالهاء ٠

★ غياب التناسق الجمالى كنتيجة لعدم وجود المشرف الفنى المتخصص فى المجال ، الذى يتمتع بقدرات فنيـة عالية وموهبة اخراج مجلة الطفل لتحقيق الجمال المتكامل ، ورفع مستوى التذوق لدى الأطفال ٠

★ غياب النقاد المتخصصين فى المجال ، والمتابعة الاعلامية للانتاج الجيد ٠

انتاج القراء ومعرفة اتجاهات وميول الأطفال :

المجلة كائن حى نشط ويقظ ، وتشبه الأرض الصالحة التى تنبت الأزهار فهى تساهم فى تنمية العقول واطلاق الطاقات ٠

ولا تكتفى مجلة سمير أن يكون القارىء مجرد متلق للمواد ، يقرأ المحتويات وينتهى الأمر ، ولكنها تفسح المجال للابداع الأدبى الفنى وتشجع الطفل على الخلق والابداع والابتكار ، وتحرص أن يكون مشاركا بانتاجه بشكل منتظم من خلال :

★ بريد المجلة ومساهمات القراء فى كتابة القصة والقصيدة والمقال ، وتشجيعهم على الابداع ٠

★ المراسل الصحفى الناشىء ، ومساهمة القراء من المراسلين الصحفيين الناشئين فى اجراء الأحاديث والحوارات الصحفية والكتابة عن قريته، مدينته ومحافظته ، ويعرف بقية القراء ببلاده ٠٠ ومن خلال كتابة

التحقيق الصحفى ، يسجل الواقع ـ ويكشف عن حسناته ومميزاته وطرح عيوبه وسلبياته ان وجدت .. هذا يخلق لدى الطفل الفرص للتعرف على المشكلة والتفكير فى ابتكار الحلول ، ويربى لديه روح النقد والشعور بالمسئولية .

★ نشر المسابقات واقامة المعارض للرسوم والصور ، ومنح الجوائز للرسوم الممتازة ، والصور التى يختارها أو يقوم بتصويرها .

★ يشارك القراء فى ارسال بعض فقرات الأبناء التى تنشر فى صفحات الأخبار ، ويساهم القارىء فى تحرير المجلة ـ والتعليق على الأحداث بهدف اثارة اهتمامه بالأحداث المحلية والعالمية ومعرفة ما يدور حوله فى مختلف أركان العالم وفى شتى ميادين النشاط .

ويقتصر دور المحرر بالمجلة على التلخيص وتصحيح المعلومات والأخطاء اللغوية ، وتغطية الأحداث التى تهم القراء .

ويتم التعرف على ميول الأطفال واتجاهاتهم وآرائهم من خلال :

★ الرسائل التى يبعث بها القراء .

★ اللقاءات المباشرة مع الأطفال فى المدارس ومن خلال زياراتهم للمجلة لتسلم جوائز المسابقات .

★ اللقاء بالمراسلين الناشئين من القراء .

وتسعى لمعرفة رأى الآباء والأبناء من خلال نشر الاستفتاءات وتفريغ وتحليل الاجابات لتعطى بعض المؤشرات .

هذه الاستفتاءات تحرص المجلة على توزيعها على الأطفال لأنها تساهم فى القاء الضوء على وجهات نظر وآراء الآباء والأبناء .

فريق العمل فى مجلة سمير :

هذا العمل الأسبوعى يخرج للنور بفضل فريق محدود العدد جدا ويملك طاقة وقوة داخلية تمكنه من تحقيق الحلم وصولا الى الهدف .

فريق يدخل فى مباراة يتنافس أعضاؤها على تقديم أفضل ما عندهم لكسب القلوب والعقول وتنويرها .

فريق فدائى من الصحفيين الذين يملكون الارادة ويسهمون بتقديم أعمالهم وانتاجهم بحب وقلب يشع بنبض دافىء ، يؤمنون بالطفل هدف التقدم الذى نسعى اليه والذى نعده صانع الحياة فى المستقبل .

صديقتي -
صديقي -
أمامك عدة أسئلة - نريد أن نعرف رأيك فيها بصراحة - واطمئن يا صديقي تماما - ففي حالة عدم إجابتك على هذه الأسئلة يمكنك الحصول على جائزة من جوائز المسابقة، طالما كانت إجاباتك صحيحة - ولكن يهمنا رأيك جدا - حتى نقدم لك كل ما تحب على صفحات مجلتك العزيزة: "سمير".

يهمنا رأيك!

أعد هذه الأسئلة المركز القومي لثقافة الطفل - بإشراف الدكتورة: منى الحديدي مديرة المركز.

١	هل تشترى مجلة سمير بانتظام؟ نعم نعم لا	١٠	ما هي أكثر الهدايا التي أعجبتك؟ المراجعة النهائية للشهادة الابتدائية
٢	هل تهتم بالحصول على العدد الشهري (كابتن سمير)؟ نعم نعم لا	١١	ما هو أسلوب حصولك على مجلة سمير؟ أ - تشتريها من مصروفك الخاص؟ (نعم) ب - يشتريها لك والدك أو والدتك؟ ( ) جـ - تستعيرها من صديقك؟ ( ) أو من مكتبة المدرسة؟ ( )
٣	هل تراسل المجلة؟ نعم نعم لا	١٢	اذكر الأبواب التي تعجبك وتنال اهتمامك؟ [illegible]
٤	ما هي أكثر الشخصيات التي تعجبك في المجلة؟ [illegible]	١٣	اذكر الأبواب التي لا تعجبك ولا تنال اهتمامك؟ [illegible]
٥	هل تقرأ مجلات أخرى؟ نعم نعم لا	١٤	منذ متى تقرأ مجلة سمير؟ - (في أي سن بدأت تقرأ مجلة سمير؟) منذ [illegible] سنوات
٦	ما اسم هذه المجلات؟ [illegible] ماجد [illegible]	١٥	من يقرأ مجلة سمير بعدك؟ ا - أخوتك (نعم) ب - والدك (نعم) جـ - والدتك (نعم) د - أصحابك (نعم)
٧	ما اسم مجلة الأطفال التي تعجبك أكثر من غيرها؟ سمير [illegible]	١٦	هل تحتفظ بالمجلة بعد قراءتها؟ نعم نعم لا
٨	هل تستفيد من الإعلانات التي تنشر في المجلة؟ نعم نعم لا	١٧	هل كونت صداقات جديدة من خلال باب التعارف بالمجلة؟ نعم لا لا
٩	هل تعجبك الهدايا التي تقدمها المجلة؟ نعم نعم لا	١٨	هل لديك أي اقتراح لزيادة الفائدة التي تقدمها مجلة سمير؟ [illegible]

والمعروف أن الذين يعملون فى هذا الميدان من محررين وكتاب وفنانين عملة نادرة ••

والمعروف أن عدد الكتاب والرسامين والمتخصصين محدود للغاية ، وقد ساهمت مجلة سمير فى تخريج مجموعة كبيرة من المحررين والرسامين، وتسعى دائما لتشجيع الشباب للمشاركة فى تحرير ورسم صفحات المجلة ، وانشغلت بالمواهب الواعدة واكتشاف العناصر الجديدة وهى ليست بالمهمة السهلة ، بل مهمة بالغة الصعوبة خاصة بعد التدريب ، البعض يفضل العمل فى صحف الكبار سعيا للشهرة ، أو فى صحافة الأقطار العربية التى تمنح المكافآت المجزية بسخاء ••

مع هذا نستمر فى التدريب ، ونستعين بمواهب جديدة من الشباب وأحيانا نحقق نتائج ممتازة ثم تختفى هذه المواهب من الساحة لأسباب منهـــا :

المطلوب دائما أن تعبر المجلة عن عصرها ، فلكل زمان وعصر أساليب ثقافية تعبر عنه ولكنهم يفتقدون :

★ مكتبة تضم نماذج لأفضل الانتاج من مجلات الأطفـال فى العالم ، والفرص المتاحة رؤية المجلات القديمة بمفهومها الغربى العتيق •

★ مكتبة للدراسات والمعلومات النظرية تضم تراكم المعرفة من أنحـاء العالم حول صحافة وكتب الأطفال وتطورها •

★ فرص التدريب والسفر للاحتكاك على المستوى العالمى والتدريب على نظم العمل فى هذا المجال حتى يمكنهم تطوير عملهم الفنى •

★ قصر المكافآت الموازية للعمل الخـلاق الذى يتطلب جهدا هائلا بل خرافى •

الصحفى فى مجال صحافة الأطفال ، يتحمل عبئا مضاعفا لأن قضيته الخاصة والعامة هى قضية البنـاء والتثقيف والترفيه ، والتوجيه وهذه القضية ذاتها مطلب عام فى نفس الوقت ••

ومن واجب الكاتب والمحرر والرسام الصحفى فى هذا المجال التغطية الكاملة للمطلب الخاص والعام معا وبأقل الامكانات •

ومن يعمل فى هذا المجال يعرف دوره ، ومدى خطورته وتأثره ، مع هذا لا أحد يستطيع أن يدعى أنه يمكنه أن يفعل الكثير فى هذا الميدان دون معرفة ومساندة كل من يهمه الأمر ، وكل من ينظر الى الطفل كانســان

وليس كشيء ٠٠ والحقيقة المؤلمة أننا لا زلنا نتعامل مع الأطفال كأشياء وكأنهم ممتلكات خاصة ٠

المستقبل :

مجـلات الأطفال لها شأنها ودورها الهام فى تأثيرها على القـارىء الصغير ٠٠ أنها ظاهرة من ظواهر الحياة الحديثة ، تتجاوز هدف التعليم الى هدف الثقافة العامة ، وذلك يلقى مسئولية كبيرة على صحافة الأطفال ٠

وبقـدر ما تكون الخدمة الصحفية متطورة شكلا ومضمونا بقـدر ما تستطيع القيام بدور هام فى تثقيف وتوجيه جمهور الأطفال ٠

وبنظرة موضوعية على مجـلات الأطفـال العربية ، نجد أن التطور التكنولوجى ساعد بعض هذه المجلات فى خدمة الطباعة وبعضها يستخدم أقصى الامكانات التقنية فى الطباعة ولكن يظل المحتوى لا يرقى الى مستوى الطباعة الفاخرة ٠

وتتميز أكثـر مجـلات الأطفـــال بقصصها المتتـابعة الرســـوم Comic strips وهذا الشكل ، يجعلها تدور فى نفس الاطار التقليدى الذى كانت تحتله منذ الأربعينات والخمسينات ٠

هذا الشكل يتطلب دائما الفكرة الواضحة السريعة ، الجمل القصيرة جدا مما لا يعطى الفرصة لتذوق تراكيب اللغة الأدبية ٠

هذا الشكل ، لا يعطى الفرص لابداع الرسوم الجذابة بسخاء تمتع الطفل بلوحات جميلة وتساهم فى انطلاق الخيال ٠

تبقى كلمة من أجل المستقبل :

بلا مبالغة ، منذ عملت فى مجال صحافة الأطفال فى أكتوبر سـنة ١٩٥٦ سمعت أكثر من ألف مرة هذا السؤال :

ـ هل لدينا المجلات الكافية للأطفال العرب !!؟

وبكل صراحة تأتى الاجابة :

ـ لا ٠٠٠٠

وبلا مقارنة بفرنسا وألمانيا وأمريكا واليابان والاتحاد السوفيتى ، انما بالحد الأدنى نحن فى حاجة الى توسيع رقعة الأرض الثقافية التى تقف عليها الأجيال المنطلقة نحو المستقبل ٠٠

ومن الواضح تماما أن الساحة خالية من المجلات الكافية والمناسبة التى تساهم فى تكوين وتشكيل هذه العجينة وتخاطب :

★ مراحل العمر المختلفة والفترات الذهبية من العمر ٠

★ ميول الأطفال واهتماماتهم وقدراتهم ٠

أن فى أعناقنا أمانة ومسئولية كبرى نحو أطفالنا ، البنية الأساسية لأية تطلعات نحو التقدم ولا نبالغ عندما نقول : أن مقياس تحضر المجتمع يمكن أن يتوقف على أساس :

★ الاعتراف بقيمة الطفل الصغير حجما والكبير مسئولية ، وهدف التقدم ٠

★ مدى الاهتمام الجاد والحقيقى بالوسائط التثقيفية والترفيهية ، واعداده انسانا مثقفا للمستقبل ٠٠

ولست مسرفة فى التفاؤل عندما أقول أن فى امكاننا أن نفعل الكثير المفيد لجمهور أطفال اليوم ، أمل الحاضر ، ورجال القرن القادم ، مستقبلنا ومصيرنا على هذا الكوكب ٠

الحديث الشريف يقول : ((**اكرموا اولادكم ، واحسنوا ادبهم فان اولادكم هدية اليكم**)) ٠

ويقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب : (ربوا أولادكم لجيل غير جيلكم فقد خلقوا لزمان غير زمانكم) ٠

والحكمة الخالدة تقول : اذا أردنا اصلاح أحوال أمة فى أسرع وقت واخراجها من الظلمات الى النور علينا التوجه الى الأطفال ، نصلح أحوالهم ، تربيتهم وتعليمهم وتثقيفهم ٠٠ ولن تمضى سنوات قليلة : حتى يصبح لدينا الجيل الجديد والمثقف الواعى القادر على أن يمثل مكانته اللائقة بنا فى المجتمع الدولى ٠

ركن الطفل فى الصحف اليومية

اعـــداد

ماما نعم الباز

بسم الله الرحمن الرحيم

يرتبط الطفل بالصحيفة اليومية لارتباطه اليومى بالأشياء الحياتية التى يتعامل معها يوميا ، وهو يتعامل مع الجريدة بداية كنوع من أنواع المشاركة فى الأسرة والسلوكيات اليومية الثابتة مع كل من حوله فى المنزل ·

وتبدأ العلاقة بين الطفل والصحيفة قبل سن القراءة حيث تمتد يده اليها أحيانا ليمزقها وأحيانا ليرضى حب استطلاعه لما فيها من أحرف وصور ·

وفى سن الخامسة يتعرف على الصور وينفعل معها انفعالاته الأولى مثل الضحك والخوف والتأمل والتى تتطور الى القراءة عند الوصول الى سن القراءة وبالرغم من ذلك فان مجتمع المثقفين والقائمين على اصدار الصحف لم ينتبه الى هذه العلاقة واستثمارها فى عائد تربوى وثقافى وتعليمى بتقديم أركان الطفل فى الصحف ، وظلت الصحف اليومية فى مصر خالية من أى ركن للطفل حتى عام ١٩٥٢ عند صدور جريدة الأخبار·

ركن الطفل فى جريدة الأخبار :

وفى عام ١٩٥٢ صدرت جريدة الأخبار وبها ثورة شاملة على الصحف اليومية سواء فى الشكل أو فى المضمون وليس مجال سرده الآن ولكننا بالضرورة لابد أن نعرض للتغيير الذى حدث فى الصفحة الأخيرة حيث قسمت الصفحة الى أربع مواد رئيسية ثابتة هى عمود فكرة للأستاذ « على أمين » ويوميات الأخبار يتناوبها كبار الكتاب فى ذلك الوقت مثل الأساتذة « عباس العقاد وعبد القادر المازنى وسلامة موسى ومحمد زكى عبد القادر وكامل الشناوى ومصطفى أمين » وربع الصفحة الأعلى للأركان

المختلفة التى أطلق عليها « أخبار ٠٠ مثل أخبار حواء » و « أخبار النقابات» و « أخبار القرية » و « أخبار الجامعات » و « أخبار العلم » و « أخبار الأدب » ثم « أخبار الأطفال » وقد كان يحرره فى ذلك الحين الأستاذ محمد محمود شعبان صاحب برنامج « بابا شارو » فى الاذاعة المصرية الذى كان يقدمه ثلاث مرات فى الاسبوع للطفل وقد بدأ بالمضمون الآتى :

- قصة
- معلومة
- مسابقة الكلمات المتقاطعة

وظل يقدم بهذا الشكل الثابت مع صورة طفل يخرج لسانه بشكل طفولى محبب لمدة ثمانية أعوام وحتى أكتوبر عام ١٩٦٠ ٠

واذا قمنا بتحليل مضمون كل مادة من المواد التى كان يقدمها « بابا شارو » لوجدنا أنه كان شديد الحرص حينما يقدم قصة من القصص أن تحتوى على قيمة من القيم التى تدخل فى بناء الانسان مثل الصدق والشجاعة والوفاء والأمانة وأنه كان يعتمد على التراث فى كثير من الأحيان فى اختيار تلك القصص أو فى تحريك أبطالها ٠

وأنه كان أيضا يميل الى اختيار القصص التى يتصارع فيها الخير مع الشر وتنتهى بانتصار الخير سواء اختار أبطاله من الحيوانات أو من الانسان وفى بعض قصصه كان يتوجه الى خيال الطفل ليشارك فى اطلاقه وانطلاقه ٠

أما المعلومات فقد كانت دائما ثقافية تضيف الى معلوماته العامة ما يغذيها ويجعل حب الاستطلاع فى استمرار لدى الطفل القارىء ٠

أما مسابقة الكلمات المتقاطعة فقد كانت هى العلاقة الجدلية الوحيدة بين القراء الصغار وبين ركنهم فى جريدة الأخبار حيث يقدم المسابقة فى عدد ثم الحل وأسماء الأطفال الفائزين فى العدد الذى يليه مما كان يجعل الصغار يتواصلون فى قراءة الباب ويستمتعون بكل ما فيه من خلال هذه العلاقة التى يجدون أنفسهم متواجدين فيها بشكل ما ٠

توثيق العلاقة بالقارىء :

وحينما أسند الى تحرير باب أخبار الأطفال فى جريدة الأخبار فى أكتوبر عام ١٩٦٠ بدأت أفكر فى تحريك بعض المواد بحيث لايكون الطفل كقارىء فى جزيرة منعزلة عن باقى الجريدة مع الاعتراف بأنه لن يمر مر الكرام على أبوابها المختلفة وأنه لابد سوف يزداد حب استطلاعه

للعناوين الكبيرة والأحداث الجارية التي تحاصره في الجريدة والمجلة والاذاعة والتليفزيون الذي بدأ ارسالة في نفس العام ٠

ولأن لكل جريدة دائما قارئا جديدا فكان لابد من الاحتفاظ بالقراء القدامى ثم اكتساب ذلك القارىء الجديد فبدأت في تغيير المادة المقدمة للصغار بأن وجهت اليهم مقالا قصيرا أطلب منهم رأيهم فيما يقدم لهم وأطلب منهم أيضا ماذا يريدون من هذه المساحة وفي نفس الوقت كانت تعلو باب الأطفال تلك الصورة الثابتة ٠ ولكنني أحسست أن هذه الصورة تحمل نظرة الذين رتبوا الصفحة ولم تحمل وجهة نظر الذي يكتب للطفل فرفعت الصورة الثابتة ووضعت مكانها صورة متغيرة كل أسبوع تحت عنوان « شخصية الأسبوع » على أن يكون صغيرا قد تميز في شيء ما سواء كان علما أو فنا أو رياضة وكانت هذه المبادرة لجس نبض علاقة القراء الصغار بركن الأطفال ٠ وامتلأ البريد بالصور يرسلها الآباء والمدرسون للصغار المتفردين في شيء معين وتحقق ما أردت من توظيف الصورة اعلاميا للطفل والشيء الثاني الذي بدأت في تغييره هو تحقيق كلمة « أخبار الأطفال » بحيث يكون مضمون المادة التي تقدم تحت هذا العنوان تحمل معناه فقدمت أخبار الأطفال حول العالم وفي مصر وأخبار المدارس ٠ ثم استعنت ببعض الرسامين لعمل ألغاز مصورة وصور توصل بالأرقام لكي يشارك الطفل بنفسه في المادة المقدمة وقد قسمت القراء الى ثلاث فئات كل فئة تضم عمرا مختلفا فكانت كالآتي :

من الرابعة الى السادسة وكنت أقدم لهم قصة قصيرة جدا تحت عنوان « حدوتة قبل النوم » وكنت أبدؤها بعبارة « احك » هذه الحكاية لشقيقك الذي لايعرف القراءة » ثم أقدم صورة بالنقط من ١ : ٧ ٠

والفئة الثانية من سن ٧ سنوات حتى ١٠ سنوات وراعيت أن أقدم لهم الصورة المعبرة وتحتها تعليق بسيط وكلمات مفهومة وكذلك قصة مرسومة بدون تعليق وقصة بسيطة في مفهومها ولفظها ٠

والفئة الثالثة من ١٠ حتى ١٥ عاما وراعيت أن أقدم لهم القصة الواقعية التي تربطهم بواقعهم والحكاية التراثية التي تربطهم بتاريخهم كذلك ابتكرت أسلوبا جديدا في التوجيه بكتابة فقرة تحت عنوان « مذكرات فاطمة » وكانت فاطمة طفلة في العاشرة من أسرة متوسطة تعيش الواقع تماما مع أسرتها وتكتب ما يحدث في حياتها اليومية وما تواجهه في المدرسة وفي البيت وما تواجهه الأسرة أيضا من أزمات وكيف تواجه فاطمة واخواتها هذه الأزمات ٠ وأضفت بابا جديدا أطلقت عليه « أخبار المدارس » وكتبت للصغار لكي يكونوا مندوبين لأخبار الأطفال في مدارسهم ٠

وفى عام ١٩٦٤ بدأت فى خلق علاقة جديدة وشخصية بين القراء وباب « اخبار الأطفال » بتقديم خدمات للصغار من خلال المسابقات المختلفة سواء فى عيد الأم أو فى الأجـــازة الصيفية وقمت بعمل رحلات لأوائل الابتدائية فى مصايف مصر بدعوة من المحافظين أى أن الجريدة كانت هى التى تقوم بتنظيم الرحلات دون أن تتكلف شيئا ثم ابتكرت شخصية طفل رسمها الرسام « بشرى أبو سيف » وأطلقت عليها اسم سرحان ولكن كل تصرفاته كانت عكس اسمه وحركت الشخصية فى المواقف الانسانيــة المختلفة وكذلك المناسبات المختلفة مثل شهر رمضان والأعياد والامتحانات والصيف ٠

وكان البريد فى هذه الفترة « فى الستينيات » يحمل دائما العلاقة الحميمة بين القراء وكل ما يقدم لهم من مواد ٠ حيث كنت كل فترة أترك لهم المساحة كاملة يرسمون فيها ويكتبون وكانت المساحة ربع صفحة فى جريدة الأخبار كما طورت أيضا مسابقـــة الكلمات المتقاطعة بحيث تشارك فى تعميق الانتماء فكنت أقدم من خلالهــا المدن المصرية أو القرى أو أسماء الملوك الفراعنة أو الزعماء أو الفاكهة أو الخضراوات ٠٠ لقد راعيت أيضا أن يكون الصغير مطلا على كل ما حوله من خلال ركنه الخاص بحيث لا يشعر بأنه فى جزيرة منفصلة ٠

الصغار والسياسة :

وفى عام ١٩٦١ كان لابد أن أكتب للصغار عن الوحدة العربية وعن عدم الانحياز لأنه لم يكن من المعقول أن يقرأ الصغير فى الصفحة الأولى « عبد الناصر فى حمص » وهو لايعرف لماذا هو هناك ٠ ولجأت الى القصص والحكايات لأقرب لهم مفهوم الوحدة بين مصر وسوريا ومفهوم الوطن العربى وكيف تعيش الأسرة العربية متعاونة متحابة مثـــل أى أسرة فى البيت الواحد رغم أن لكل منهم حجرة هى عالمه الخاص ٠

وقد واجهت صعوبة أيضا لأفهم الأطفال معنى عدم الانحياز حتى استمر فى اشراك الطفل فى كل ما حوله من أحداث ســواء فى الجريدة متعددة الصفحات بين يديه أو فى البيت حينما يتحدث الكبار ٠

وسوف أختار لكم صفحة أخبار الأطفال بتاريخ الخميس ٥ ابريل عام ١٩٦٢ لأحلل مضمونها وكانت بمناســبة تحرير الجزائر وعــودة أبطال التحرير ٠

شخصية الأسبوع :

أمل ابنة الزعيم الجزائرى محمد خيضر يحملها الزعيم بن بيللا ·

المقال الرئيسى

تحت عنوان « وعاد بابا » وهو عن عـودة الزعمـــاء الذين نفـاهم الاستعمار الفرنسى وكيف عادوا لأولادهم فى الجزائر · وقد كان الصغار مع أمهاتهم فى القاهرة وقد حرصت أن أعمق لدى الطفل المصرى كيف أن مصر هى حصن الأمان للأمة العربية حيث أبرزت ما قالته الصغيرة أمل لى أنه أصبح عندها والدان بابا خيضر وبابا جمال عبد الناصر ·

وكذلك نشر مع المقال صور لقاء الصغار بآبائهم ·

مسابقة الكلمات المتقاطعة

وتتضمن المسابقة أسماء الزعماء الجزائريين الخمسة الذين أفرج عنهم مع كلمات تعبر عن رحيل الاستعمار وانتصار الثوار بحيث تثرى المسابقه وجدان الطفل تجاه الحدث الذى يقرؤه فى الصحف الأولى ·

أنا الأولى أنا الأول

وتحت العنوان نشرت صورتى طفل وطفلة من الأوائل وأمنياتهـم حينما يكبرون من خلال تفوقهم وقالت الطفلة أنهـا تريد أن تكون طبيبة أطفال وقال الطفل أنه يريد أن يكون ضابطا ليحارب اسرائيل ـ وبعد أعوام حقق كثير من الصغار أمنياتهم لأنهم كانوا يضعون ما كتبت فى الجريدة نصب أعينهم دائما ·

أما الفقرة الأخيرة فكانت حكاية مرســـومة لشخصية سرحان وهى تحت عنوان « شد الحبل » حيث تكون فى مناخ مخالف لكل المواد السابقة وفيها طفولة ومرح بحيث يعيش الطفل الأحداث ولكن بمرح وطفولة ·

ثم تنتقل الى تحليل مضمون عدد آخر من أخبار الأطفال الصــادر فى أكتوبر ١٩٦٤ ·

شخصية الأسبوع

صغير نجح فى الابتدائية بمجموع ٩٣٪ ·

المقال الرئيسى

لا مع أحمد ولا مع مجـدى

حكاية تشرح للصغار معنى عدم الانحياز حيث كان فى الصفحة الأولى مؤتمر عدم الانحياز فى يوغوسلافيا ·

مسابقة الكلمات المتقاطعة

فاكهة الخريف •

أعيـاد الميلاد

وبها طفلان والدهما يحارب فى اليمن ويرسلان بحكايتهما عن طريق الأخبار وهى معايشة أيضا لأحداث الوطن •

سرحان والتليفون

حكاية بخمسة رسوم حول شـــخصية سرحان والتليفون المقطوع حرارته وكيف جاء أبو ودان لكى يقيسها بالترمومتر •

ويراعى دائما الفقرة المسلية المرحة عن طريق الشخصية التى ارتبط بها الأطفال •

وفى أحد أعداد أغسطس ١٩٦٥ •

الموضوع الرئيسى بعد بناء السد العالى وتشغيل التربينات وتحويل مجرى النهر • كان العنوان « سيكون للنيل أكثر من عبد » وقد كتبت عند بنـاء السد موضـــوع تحت عنوان « الحصالة الكبيرة التى تحوى مياه لمصر » •

وفى نفس العدد تحريك جديد للشخصية العالميـــة عقلة الصباع ولكن بشكل محلى سياسى •

« عقلة الصباع فى فلسطين » وهى مغامرات مسلسلة مرسومة •

كارنيهات السباحة

أسماء الأطفال الذين نقدم لهم كارنيهات لتعلم السباحة فى مدرسة سباحة أقمناها فى رأس البر مع السباح المصرى عبد المنعم عبده وكان اسمها مدرسة أخبار الأطفال •

مبروك نجاحكم

صور ستة من أوائل الابتدائية •

قصـة بقلم طفل

الحصـــان الكبير •

أوائل القبول في الاسكندرية

أسماء الأوائل ودعوة المحافظ لهم لقضاء أسبوع بالاسكندرية •

شخصية الأسبوع

الأولى على منطقة المنيا في الابتدائية •

وبالرغم من التغيير الذى حدث فى الصفحة الأخيرة بالأخبار فى السبعينيات باضافة فقرة تحريرية جديدة وصغرت المساحة الى ثلثيها فقد قدمت بعض المواد وتركت بعضها مثل حدوتة قبل النوم ثم رسم شخصية سرحان ومغامراته ولكن ظلت علاقة الأطفال مستمرة من خلال المسابقات ومن خلال الرسائل وكذلك من خلال المشاركة فى الأحداث وهى ضرورة لتواجد الركن فى صحيفة يومية أى فى منطقة الأحداث والا فسوف يشعر الطفل بأنه لايعيش المجتمع وانه لاينمو مع هذا المجتمع ••

لهذا كان من الضرورى أن أوالى القارىء الطفل بالمتغيرات السياسية أولا بأول ولكن مع ملاحظة أن التغير الوجدانى عند الأطفال ليس سريعا مثل الكبار •

ففى عام ١٩٧٩ واجهت مشكلة عند مبادرة الرئيس السادات وهى أن الطفل الذى كان بالأمس يقول : أتمنى أن أكون ضابطا لأضرب تل أبيب لا أستطيع أن أقول له اليوم أننا تصالحنا مع تل أبيب لهذا لم أكتب عن معاهدة السلام الا بالتدريج وبعد أن تشبع بها من وسائل الاعلام الأخرى وخصوصا التليفزيون •

كذلك بتحليل المضمون بشكل عام « لأخبار الأطفال » فى جريدة الأخبار منذ الستينيات وحتى الآن نجد أن القضايا القومية كانت تأخذ الجزء الأكبر من المقالات الرئيسية سواء داخل مصر أو خارجها كذلك كانت المادة تلتزم بالعادات والتقاليد وحتى عند نقل الطفل خارج الحدود عبر الكلمات فكان لابد من البحث عن أوجه التشابه واتصال الحضارات بعضها ببعض •

والتزام « أخبار الأطفال » بالقضايا الساخنة فى المنطقة مثل القضية الفلسطينية والتى ما تزال حتى الآن تواكب أطفال الحجارة وشهداء الانتفاضة وكانت فرصة لكى يعرف الطفل أنه قادر على الاشتراك فى تغيير قدر بلاده •

وكذلك واكب الأحداث فى لبنان ونقلت من خلال رحلاتى كلها صورا لأطفال العالم سواء بالكاميرا أو وصفا أما أطفال المخيمات فقد كتبت

من خلالهم ما جعل الصغار فى مصر يرسلون لهم رسائل التعارف والمشاركة ٠

أما آخر ما قدم أخبار الأطفال للصغار حتى يواكب كل ما يحدث فى الجريدة فهو تعايش مع الوطن العربى الكبير من خلال مسابقة طارق فى بلاد العرب والتى شاركت فيها كل وسائل الاعلام المصرية مثل ماما لبنى فى مجلة سمير ــ وعمو حسن شمس من الاذاعة ــ والسيدة ميرفت سلامة من خلال التليفزيون من القناة الثانية ــ والسيدة هناء مصطفى من القناة الأولى وسافر فيها الصغار الى العراق والسعودية والمغرب وحققت نجاحا كبيرا فى لقاء أطفال مصر باخوتهم فى الدول العربية ٠

صفحة الأطفال بجريدة الأهرام :

وفى الثمانينيات بدأت جريدة الأهرام فى تقديم باب يومى تحت عنوان « لطفلك » ويحتوى على حكاية تحت عنوان : « حكاية أعجبتنى » يكتبها كاتب الأطفال الأستاذ يعقوب الشارونى وبتحليل مضمون مجموعة من الحكايات تخلص انها تعمق أخلاقيات الطفل وترسى قواعد أساسية فى حياته كالعادات التى تجعله يواجه المجتمع صحيح النفس مثل الوفاء والشجاعة والصدق والأخلاق وكذلك تجعله يبحث دائما عما حوله بذكاء ويقظة ٠

وكانت الحكاية تتأرجح طولا وقصرا تبعا للمساحة المحددة لها فى سكرتارية التحرير وفوق الصفحة ٠

وحينما انضم الفنان عادل البطراوى ليكون ثنائيا مع الأستاذ يعقوب الشارونى تحت عنوان « حكاية أعجبتنى » أيضا أصبحت أكثر اغراء للطفل وخصوصا آن هناك بعض الصغار تلفت نظرهم الرسوم فتشد انتباههم الى قراءة القصة وآحيانا أخرى ينتبه الصغير الذى لا يعرف القراءة للرسم فيطلب من الكبار أن يقرءوها له لهذا كان تأثير وجود الرسم مع الحكاية كبيرا وأثرى كل منهما الآخر سواء الكاتب الأستاذ يعقوب الذى حاول بعد ذلك أن تكون الحكاية التى يختارها ثرية لخيال الرسام ومليئة بالمواقف التى تنفذ فى لوحات ٠

كما استطاع الفنان عادل البطراوى أن يقدم مجموعة من الرسوم المتميزة وخصوصا للحيوانات التى أصبحت لها شخصية منفردة ومميزة ومحببة أيضا مثل قصة الثعلب والبجعة التى نشرت فى عدد ٧ آكتوبر

عام ١٩٨٢ وهى من قصص الحيوانات الجميلة والتى استعمل فيها الكاتب قدرات الثعلب والبجعة واختلاف تركيبة كل منهما ٠

أما قصة العدد ١١ سبتمبر ١٩٨٢ فبالرغم من انها قصة شائعة عن جحا وحماره وابنه الا أنها مع الرســـم قد اكتسبت اغراء للقراءة لتميز الرسوم وسهولة الأسلوب ٠

تنوعت مضامين حكاية أعجبتنى ولكنها كانت ملتزمة بالتراث لهذا لا يعتبر ما قدمته الأهرام للأطفال ركنا فى جريدة يومية لأنه افتقد السمات التى يجب أن تحتفظ بها دائما ما يقدم للطفل من خلال ما يقدم للكبار فقد قدم الأهرام حكاية فقط ٠

ركن الأطفال فى جريدة المساء :

منذ أوائل الثمانينيات قدمت جريدة المساء بعض مواد متفرقة للطفل بدأت بشكل حكايات ومسابقات تعتمد على الاعلانات فى تمويلها بحيث يفوز الصغار بجوائز من خلال الاعلانات التى تنشر حول ركن الطفـــل ولكن فى عام ١٩٨٨ حدث تطور فى ركن الطفل بجريدة المساء حيث قدمت للقراء الصغار مائدة كبيرة يمكن ملؤها بأطايب الطعام ولذيذ الشراب من المواد الثقافية المختلفة ٠٠ ولكن ربما كانت المادة تسبب التخمة للطفل أو سوء الهضم ٠

وبتحليل مضمون صفحة الطفل فى جريدة المساء بتاريخ ١٢/٢٧/ ١٩٨٨ والتى يقدمها اسماعيل عبد الفتاح تحت عنوان أولادنا ٠

نجـــدها كالآتى :

حكمة العدد « سورة العلق » والآية القرآنية دون تفسير لا يمكن أن تكون حكمة لأن الحكمة فى أن يفهم الطفل مايراد منها ٠

ـ دورة مكثفة للكتاب الأطفال : خبر مكتوب للكبار عن هيئة الكتاب وكان من الممكن أن يكتب فى مكان آخر من الجريدة وهو خبر غير موجه للطفل على الاطلاق لم يراع الكاتب فى اختياره للألفـاظ أو أسلوب كتابة الخبر أنه يكتب للطفل ٠

المقـال الرئيسى

سنة جديدة وسنة سعيدة ٠

وقد قدم الكاتب للصغار انجـــازات عام ١٩٨٨ واستقبل معهـم عام ١٩٨٩ وهى مقالة معقولة للطفل ٠

وتحت عنوان فكر معنا كتب للصغار عن السد العالى رمزا لارادة المصريين وأنه سوف يكتب لهم المزيد فى العدد القادم ٠

وتحتها اجابة فكر معنا عن الولايات المتحدة الأمريكيــة وهى فقرة معلومات عامة جيدة كان من الممكن أن تصحبها بعض الصور لأن الصور تثبت فى ذاكرة الطفل وتصــبح مثبتة للمعلومات ويستوعبهــا عقله من طريق تذكر الصور ٠

وفقرة عن الخط العربى وفقرة عن رســـائل الأصدقاء ورسالة من صديق عن غزو الكلبة « لايكا » للفضاء وقعته الكاتبة نجيبة حداد ثم مجموعة من صور الأطفال وصورة وجزء عن مهرجان الطفولة ٠

والمواد تعطى ظلها الثقافى البسيط على عقل الطفـل ولكن المساحة الكبيرة خلت من شخصيات مرسومة وقصص قصيرة وأخبــار أطفـال عباقرة وأخبار مدارس والأهم من ذلك أن هذه المساحة الكبيرة لم يربطها الكاتب بمجريات الأحداث ولو بتعنيق بسيط ، لهذا جاءت المادة وكأنها قطار خاص أو حجرة مكتوب عليها « ممنوع الخروج » بينما الصـــغار يتجولون فى الجريدة بعقولهم وعيونهم ويقتحمون دائما عالم الكبار فكان بالضرورة يجب أن يقدم لهم فى هذا الكم الهائل فقرة أو فقرتين تربطهما بباقى الجريدة ٠ وبتحليل المضمون لصفحة ثانيـــة من صفحات جريدة المساء بتاريخ ٥ يونيو ١٩٩٠ والتى يحررها الأساتذة / مصطفى القاضى والسيد المخزنجى ويسرى حسان نجد أنها تحتوى على :

رسالة الى صديق يتحدث فيها الكاتب عن استقبال العطلة الصيفية وانتهاء العام الدراسى ثم موضـــوع مع بعض الأطفــال عما تعنمءه من آبائهم وهو موضوع جيد وموضوع عن علماء المسلمين وماذا قدموا للتقدم الانسانى ثم مجموعة طرائف منشورة فى الصفحة وكان يمـــكن تجميعها فى مكان واحد مع بعض الرسوم البسيطة التى تغرى الطفل وتريح العين وحكاية عن القناعة ثم مجموعة كبيرة من صور الأطفال ٠

والركن مقدم فى نصف صفحة وتاريخ المادة ٥ يونيو وكان من الممكن أن يكتب للصغار عن ٥ يونيو وكيف أن الهزيمة هى التى جعلت التحدى بنصر أكتوبر ٠

والمواد أيضا منفصلة عن مواد الجريدة وتوضيب الصفحة أيضا هام جدا وكان من الضرورى أن يقدم فى هذه المساحة أى نوع من الأنواع الصحفية للأطفال الصغار الذين لا يقرءون كالتوصيل بالأرقام أو صورة بدون تعليق وقد لاحظت أيضا أن صفحة الطفل لاتتجول كثيرا فى مصر

قراها ومدنها وكان لابد لمثل هذه المساحة الكبيرة أن تقدم تحقيقا اسبوعيا عن قرية من قرانا ذات الطابع المعين والتاريخ القديم .

ركن الأطفال فى جريدة الوفد :

تحت عنوان « أولادى » تقدم السيدة فاطمة المعدول ركنا للأطفال فى جريدة الوفد فى الثلاثاء من كل أسبوع وتنقسم مواده الى ثلاثة أجزاء ثابتة تقريبا وهى كلمة العدد وهى دائما حول الأنشطة التى يجب أن يقوم بها الطفل فى تلك الفترة أو عن حدث من الأحداث ثم قصة لها مغزى يواكب الأحداث دائما ثم مجموعة صور للأطفال .

وقد اخترت لكم ثلاثة أعداد لتحليل مضامينها .

العدد الأول بتاريخ ١٩٩٠/٩/٤ .

كلمة العدد

حول أحداث الخليج والألم والأسف لأن الأمة العربية قد تمزقت وأن الحضارة ترفض أن يستأثر شخص بهلاك الأمة وتطلب من الصغار ألا يستسلموا لحاكم ظالم .

ثم قصة تحت عنوان « عش العصافير »

وتدور حول غزو العراق للكويت . وهى ترمز للعراق بدودة دخلت عش العصافير وكادت تأكلها ثم نشرت ١٨ صورة لأطفال يحتفلون بأعياد ميلادهم .

واخترت لكم العدد الصادر فى ١٩٩٠/٩/١٨ .

وقد استبدلت القصة بشخصية العدد وهى عن الدكتور لويس عوض الذى توفى فى نفس الاسبوع ثم نشرت ١٦ صورة لصغار فى عيد ميلادهم وكتبت كلمة العدد عن بداية العام الدراسى وكيف يجب أن نستعد لهذا العام .

أما العدد الصادر بتاريخ ١٩٩٠/٩/١١ .

فقد كتبت الكاتبة كلمة العدد عن التراجع والخطأ وأنه ليس عيبا وقد كانت النغمة وقتها أن يتراجع الرئيس صدام ثم كتبت قصة عن الحمامة الوديعة والغراب الشرس وهى رمز يدل أيضا على الاعتداء العراقى على الكويت ثم مجموعة من صور الأطفال المحتفلين بأعياد ميلادهم .

ويمكن أن نعتبر أن ركن الأطفال فى جريدة الوفد يحرص على مواكبة الطفل للأحداث سواء كانت سياسية (حرب الخليج) أو اجتماعية (وفاة د • لويس عوض) لهذا فهو يعتبر ركنا متفقا مع المطلوب تقريبا من باب أطفال يصدر فى جريدة يومية •

وبمراجعة ما سبق من تحليل مضامين أركان الأطفال فى الصحف اليومية الأربع « الأخبار ـ الأهرام ـ المساء الوفد » نتوصل الى الحقائق التالية •

أولا :

أن ركن الأطفال فى جريدة الأخبار قد مر بثلاثة مراحل المرحلة الأولى من عام ١٩٥٢ حتى عام ١٩٦٠ حيث كان يقدم القصة التراثية مع معلومة مع مسابقة الكلمات المتقاطعة •

المرحلة الثانية من عام ١٩٦٠ وحتى ١٩٧٢ حيث كان يحتوى على مذكرات وحدوتة قصيرة ومقال يربط الصغار بالأحداث وحكاية مرسومة وصور أطفال بمناسبات مختلفة وأدب ورحلات أطفال •

المرحلة الثالثة من عام ١٩٧٣ حتى الآن وقد تقلص حجم الباب فلم يعد ينشر فيه قصص مرسومة ولا مذكرات وأصبح الركن يهتم أولا بأن يكون جزءا من الأحداث ثم يقدم المسابقات التى تربط الصغير بالجريدة بالمجتمع بحيث تكون العلاقة جدلية ولكن فقط عددا كبيرا من قرائه من سن ٦ سنوات حتى ٨ سنوات حيث أصبح البنط صغيرا أيضا مما جعل قراءه من الأكبر سنا أى من ١٠ سنوات حتى ١٦ سنة •

ثانيا :

ركن الأطفال بالأهرام

لم يكن ركنا بالمعنى المتعارف عليه بل ظل منذ بدايته حتى انتقال المادة الى مجلة « نصف الدنيا » مع ركن كامل ظل مجرد حكاية مرسومة فقط أى فى حدود خدمة ثقافية للطفل فى أضيق اطار وهو القصة •

ثالثا :

ركن الطفل فى جريدة المساء

هذا الركن يفتقر الى الدراسة والترتيب فهو يتمتع بمساحة كبيرة وهناك مواد كثيرة أيضا ولكنها متشابهة ولسن معينة أى من ١٢ سنة وحتى ١٦ سنة فقط بينما هذه المساحة يمكن أن تقسم بين كل الصغار من

٤ سنوات حتى ١٦ سنة ويفتقد تماما الكتابة الحالية بحيث لا يكون منفصلا عن الأحداث بهذه الصورة الشديدة الوضوح .

رابعـــا :

ركن الطفل فى جريدة الوفد

رغم صغر المساحة الا أن كتابته كاملة اليقظة لوجود الطفل فى اطار صحيفة يومية بحيث تجذبه العناوين العريضة والمواد المتشعبة لهذا فانها حريصة كل الحرص بعد تحليل مضمون ما قدمت أن تشرك الطفل فى الأحداث ويعيبه فقط عدم توظيف صور الأطفال فيمكنها أن تنشر صورة طفل يحتفل بعيد ميلاده من الفيوم مثلا فتورد معلومة جانبية عن البلدة ولابد أن تهتم بنشر صور موظفة اعلاميا سواء فى معالم مصر أو العـــالم بحيث يستفيد الصغار من المساحة .

نخلص مما ســـبق أن أركان الأطفـــال فى الصحف اليومية مواقع ثقافية شديدة الحساسية بالنسبة للطفل ، شديدة الأهمية بالنسبة لنموه الاجتماعى والثقافى والسياسى وأنهـــا تختلف تمام الاختلاف عن مجلات الأطفال المتخصصة (صحف الأطفال المتخصصة) لهذا يجب أن يراعى كتاب الأطفال الذين يوجهون الطفل من تلك المواقع أن تحتوى كتاباتهم على المضامين التالية :

أولا :

— أن يحتوى الركن على مقال مواكب للأحداث بحيث لاينفصل الطفل عما يحدث فى الجريدة وخاصة العناوين العريضة .

— أن تكون الكتابة خبرية بمعنى أن يكون أسلوب تركيب الجمـــل بسيطا وغير مركب بحيث لا يخرج عن أسلوب الجريدة وأن يكون جيد التوصيل للخبر مع مراعاة محصول الصـــغار من الكلمات وتغذيته بتعبيرات جديدة أولا بأول .

— وجود الصور مع الأخبار لأنها تساعد على توصيل الأخبار وتثبيتها بحيث يستدعى الطفل المعلومة أو الخبر من خلال تذكره للصورة .

— أن يراعى فى توضيب الركن انســـجام الموضوعات وتناسقها مع باقى الصفحة بحيث لاتبدو مزدحمة فتحدث أثرا عكســيا ويبتعد الطفل عن قراءتها .

— يراعى تقديم مادة من خلال طفل سواء كانت خبرا أم معلومة جديدة أو حدثا عالميا لأن الطفل يأخذ مصداقيته من طفـــل آخـــر أكثر من الكبـــار .

- أن تراعى المساحة بحيث لايشعر الطفل أنه أقلية ·
- أن تستغل المساحة استغلالا جيدا وأن يستثمر كل خبر وكل صورة في اضافة جديد للطفل ·
- متابعة الأخبار العلمية بشكل مبسط حتى لاينفصل الطفل علميا عن العالم ·
- الاهتمام بايجاد شخصية مرسومة تتحرك مع الطفل والأحداث ·

وهناك نقطة هامة ربما كان هذا البحث ليس مجالا لها ولكنى أوردها لأنها مرتبطة به وهى أن الطفل يرتبط دائما بركنه فى الصحيفة اليومية لأنها جزء من العلاقة الحميمة بالأسرة مثل المشاركة فى حجرة المائدة والمطبخ وباقى الأنشطة الحياتية وهى أيضا تعطيه الاحساس بالتواصل والنمو حين يشارك الكبار فى قراءة جريدة واحدة ·

لهذا كانت قراءة أركان الأطفال فى الصحف من الأطفال مستمرة دائما ويظل الصغير مرتبطا بها حين يكبر لأنها جريدته المفضلة منذ كان صغيرا وتدخل فى تراث الأسرة المتوارث عبر الأجيال لذا لابد من بذل الجهود للاكثار من أركان الأطفال فى الصحف اليومية والاسبوعية لتعميق العلاقات الأسرية التى تميزت بها بلادنا عن معظم بلدان العالم ·

توصيـــية

وبعد هذه الدراسة المبدئية لركن الطفل فى الصحف اليومية أستطيع أن أوصى بالآتى :

- أن تتضمن كل صحيفة يومية أو أسبوعية ركنا للطفل على أن يكون فى محتواها بالضرورة اشارة مبسطة للأحداث الهامة المحلية والعالمية والتى يقرؤها الطفل فى العنـاوين الكبيرة للجريدة دون أن يفهمها مما يجعله يشعر أنه خارج الأحداث ويتصدر فيما بعد لوجود فجوة بين الخيال سواء فى الجدل أو النظرة العامة للحياة ·

مجلة المسلم الصغير
أهدافها .. رسالتها .. أنشطتها التى حققتها

اعـــداد

الأستاذ / مرزوق هلال

★ صـدر العدد الأول من مجلة المسلم الصغير فى يونيو ١٩٨٢ وهى مجلة اسلامية علمية اجتماعية ثقافية شهرية تصدر عن جمعية الأسرة المسلمة ..

★ تهتم المجلة بتعريف أولادها بأصول العقيدة الاسلامية ومعانى وكلمات وشرح الألفاظ والتفسير المبسط لسور القرآن الكريم من قصار السور من جزء عم ـ وكذلك الأحاديث الشريفة والسيرة النبوية المطهرة .. وقصص القرآن الكريم وما يهمهم من العلوم والرياضـة والاختراعات والرد على استفساراتهم واستفسارات أولياء أمورهم الدينية والمشـاكل الصحية ..

★ جذبت المجلة الكثير من أصـحاب الأقلام والرأى للكتـابة الى قرائها من بينهم فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر وفضيلة الشيخ عطية صقر عضو مجمع البحوث الاسـلامية والأستاذ الكبير مصطفى أمين والمرحوم المفكر الاسلامى عبد الرزاق نوفل والأستاذ ابراهيم يونس ..

★ نظمت المجلة بالتعاون مع جمعية الأسرة المسلمة مسابقة للقرآن الكريم سنويا وتدرجت الجوائز المالية للفائزين فى هذه المسابقـة حتى وصلت الى ٢٢ ألف جنيه بالاضـافة الى تخصيص رحلات لأداء العمرة للتعريف بالمناسك والمقدسـات الاسـلامية من تبرعات أهل الخير من المعجبين بالمجلة ومشجعيها ولا تزال المسابقة جارية مستمرة ..

هذا بالاضافة الى تنظيم مسابقات أخرى تشجع أولادها على شغل أوقات الفراغ بما يفيدهم علميـا واجتماعيا وتخصص للفائزين فى هذه المسابقات الجوائز المالية والعينية .. وكذلك تنظيم رحلات الى الأماكن الأثرية ودور الصناعة للوقوف على تاريخ مصر ونهضتها قديما وحديثا .

★ استطاعت مجلة المسلم الصغير من واقع تعاونهـــا مع برنامج نادى العلم والايمان الذى أقوم باعداده وتقديمه منذ عام ١٩٧٣ أن تجذب أكبر عدد من القراء اليها وتلعب دورا هاما فى التعريف بكل ما يتصـــل بالاسلام والمسلمين من خلال التعاون مع المصرف الاســـلامى الدولى عدة سنوات ‥ وتقديم مسابقة دينية خاصة فى شهر رمضان جوائزها أداء فريضة الحج والعمرة بالاضافة الى الجوائز المالية الأخرى وكان متوسط عدد المشتركين فى هذه المسابقة حوالى ٦ آلاف مشترك ‥

★ امتدت أهداف المجلة الى المعاونة عن طريق الكلمـــة والصـــورة فى نشر رسالة نادى المسلم الصغير وذلك بافتتاح فروع لهذا النادى فى بعض المحافظات بالاضافة الى الفروع الأخرى بمحافظتى القاهرة والجيزة ‥ وأخرى ببعض المدارس حتى بلغ عدد هذه الفروع حوالى ١٨ فرعا ‥ وبلغ متوسط عدد أعضـــاء أندية المسلم الصغير ٥ آلاف عضو يحفظون القرآن الكريم ويتعرفون على علومه وأحـــكام تلاوته وأصـــول العقيدة الاسلامية والسيرة العطرة ‥

★ اهتمت المجلة بابراز دور أعضـــاء أندية المســـلم الصغير فى المشاركة فى احتفالات وزارة الأوقاف بليلة القدر والمولد النبوى الشريف التى يحرص السيد الرئيس محمد حسنى مبارك على حضورها الأمر الذى شجع كثيرا من أولادنا على التردد على أندية المسلم الصـــغير والاستفادة بأنشطتها الدينية والثقافية والاجتماعية وغيرهـــا ‥ مما كان له الأثر المباشر وغير المباشر فى التفوق الدراسى للغالبية من هؤلاء الأعضاء ‥ وتخرجت أعداد كبيرة منهم فى الجامعات بتفوق أيضا ‥

★ أتاحت مجلة المسلم الصغير الفرصة لطلبـــة المدارس لتنمية ميولهم الصحفية والأدبية وشغل أوقات فراغهم خاصة فى الأجازة الصيفية بأن يعملوا كمراسلين للمجلة فى مدارسهم ومعاهدهم وأماكن تجمعاتهم بالأندية ومواطن اقامتهم نظير مكافآت مالية مجزية ‥ الأمر الذى يساعدهم كثيرا فى تكوين شخصياتهم وتعميق الانتماء والتعرف على كبار المسئولين والعلماء والأدباء وغيرهم .

قصص الرسوم المسلسلة
في مجلات الأطفال

اعـــداد

يعقـوب الشـــارونى

قصص الرسوم المسلسلة أهم مادة تقدمها مجلات الأطفال :

اتضح من مراجعة ١٥ مجلة متداولة فى السوق المصرية ، أن أكثر من نصف عدد صفحاتها الاجمالى مخصص لقصص الرسوم المسلسلة ٠

وهناك ثلاث مجلات ، أكثر من ٨٠٪ من صفحاتها رسوم مسلسلة ، وتعتمد هذه المجلات الثلاث على المادة المترجمة نصا ورسوما ٠

أما بقية المجلات ، فان عدد صفحات الرسوم المسلسلة فيها يتراوح مابين ٣٠ و ٦٠٪ من عدد الصفحات ٠

من هذا يتضح أن قصص الرسوم المسلسلة هى أكثر المواد التى تعطيها المجلات المتاحة للطفل المصرى اهتماما خاصا ، لأن بقية الصفحات تتقاسمها موضوعات متعددة ، مثل الدين والمعلومات العامة والتاريخ والهوايات وأسماء وصور الأطفال ، والفكاهات ، والاجابة على رسائل الأطفال ، ونشر رسوم ورسائل القراء وغيرها ٠

وبهذا يظهر التأثير الكبير لقصص الرسوم المسلسلة فيما هو متاح للطفل المصرى من مجلات ، خاصة اذا وضعنا فى الاعتبار أن الطفل يقرأ هذه القصص بعينيه قبل أن يقرأها بعقله ، فهو يشاهد الرسوم ويتأملها قبل ان يقرأ النص ، وهو ما يدعونا الى التوقف طويلا أمام هذه القصص المسلسلة ، سواء فيما يتعلق بمضمونها أو لغتها أو مستوى رسومها ٠

اختلاف المستوى بين النص والرسوم :

بدراسة قصص الرسوم المسلسلة فى المجلات العربية ، اتضح أن معظمها اما أن يتفوق فيها الرسم على النص ، أو يتفوق النص على الرسم ٠

وفي الاولى ، التى نجد فيها نصا جيدا ورسوما غير جيدة ، تجنى الرسوم على النص ، فيفقد تأثيره على الطفل القارىء ٠

ومن أبرز النماذج على هذا ، قصة برســـوم مسلسلة عن حيـــاة الكاتب الكبير نجيب محفوظ ، قدمتها احـدى المجـلات فى ٥ صفحات برسوم مسلسلة وبدون ألوان ٠ النص جيد ، ولكن الرسوم ضعيفة جدا ، فى حين أن كاتب النص يعتمد على أن الرسوم ستكمل مالم يقله بالكلمات، فمثلا هناك « كادر » تقول فيه الأم لابنهـــا « أرأيت ؟! هذه آثار قدماء المصريين » فيجيب الابن : « كم أتمنى أن أكتب رواية عن هؤلاء الأجداد العظام » ٠ لكن الرسوم التى أمامنا لاتبرز عظمة أو جمـــال آثار قدماء المصريين ٠

أما النموذج الثانى ، فهو للرســـوم ذات المستوى المقبول والتى لاتعبر عن نصوص جيدة ، وهذه نجدها فى عدد كبير من قصص الرسوم المسلسلة المتاحة للطفل المصرى ٠ فالقصص غير مترابطة ، وغير مشوقة ، وتعتمد على السرد أكثر مما تعتمد على الفن القصصى ، أو تقوم على الوعظ المباشر ٠

وهناك مجموعة ثالثة من قصص الرسوم المسلسلة ، النص فيها ضعيف ، والرسوم أيضا ضعيفة ، وكثير من هذه القصص يحاول ان يقدم قيما تربوية بطريق مباشر ٠

أما القصص التى تقدم نصوصا جيدة مع رسوم جيدة ، فهى نادرة جدا ، ولانجدها الا فى مجلات قليلة جدا من بين ١٥ مجلة يتاح للطفل المصرى أن يقرأها ٠

مستوى النص فى قصص الرسوم المسلسلة :

يضطر كاتب قصص الرسوم المسلسلة الى اختصار النص الى أقل عدد من الكلمات ، ليتيح للرسام مساحة كافية للرسم ، لاتزاحمه فيها « البالونات » التى يكتب فيها النص ٠

لذلك فان قراءة نصوص الرسوم المسلسلة لايمـــكن أن تنمى فى القارىء الاحساس بالتذوق الأدبى للنص ، لأن النص بغير رســوم يبدو مفككا غير مترابط ٠

كما أن كتابة النص على هذا النحو ، يعود الطفل على القراءة السهلة غير المتأملة ، التى لاتثير فيه الخيـــال أو التفكير أو الرغبــة فى البحث والمعرفة ، كما أنهـــا تحول دون الاستمتاع بالقراءة ، وبذلك تفقد هذه

النصوص أهم مقومات النص الأدبى الذى يمكن أن ينمى عادة القراءة عند الأطفـــال ٠

ولا توجد الا حالات نادرة يكون النص فيها مكتوبا خـــارج اطـار الرسوم المسلسلة ، مما يساعد الكاتب على أن يقدم للطفل نصـــا أدبيا متماسكا ، تتكامل فيه عناصر العمل الأدبى ٠

وهذا هو الاسلوب الذى ندعو اليه ، للجمع بين تشويق الرسوم المسلسلة ، مع تقديم نص أدبى جيد للأطفال ٠

والقضية هى فى محاولة تعويد الأطفال على قراءة النص الأدبى الذى نكتبه لهم تحت الرسوم المسلسلة ، وليس فى « بالونات » داخلها ٠

خطأ استخدام اللغة العامية :

وبعض المجلات تستخدم ألفاظا من اللغـــة العاميـــة فى بالونات قصص الرسوم المسلسلة ، ومن أمثـال هذه الألفـــاظ والعبـــارات : « فريق زى الوحش يابنى » ــ « **دول** عيال » ــ « **مفيش** ثبـــات على خطة معينة » ــ **شنكله** من كابتن الفريق » ــ « أهم شىء **دلوقت** صحتك »٠

وهذا يخالف ما أجمعت عليه كافة المؤتمرات التى تناولت موضوع اللغة فى مجلات الأطفال ، التى أكدت على ضرورة الالتزام باللغـــة العربية الفصحى المناسبة للسن التى تتوجه اليه المجلة ، حتى يشب الأطفال وقد تعودوا على احترام لغتهم ، وحتى لايقع الخلط فى أذهانهم بين الفصحى والعاميـــة ٠

مستوى الرسوم فى قصص الرسوم المسلسلة :

يتفاوت مستوى الرسوم تفاوتا شديدا بين مختلف المجلات المتاحة للطفل المصرى ، فعدد كبير منها رسومها ركيكة ومستواها ردىء مفسد للذوق ٠

ولكن حتى الرسوم ذات المستوى الجيد أو المعقول ، لاتصـــل الى مستوى الامتياز ٠

ويرجع ذلك لسببين : اما لأسلوب الطباعة الذى لا يسمح للفنان بتلوين رسومه على نحو كامل قبل طباعتها ، فهو بالتالى لايتحكم فى توافق الألوان وجمال ايقاعها ٠

والسبب الثانى ، ضعف المكافآت أو ضيق الوقت ، اذ يجد الرسام نفسه مضطرا الى انجاز عدد كبير من الرسوم فى وقت ضيق ، ليعوض قلة المكافأة ، أو حتى يلبى حاجة المجلات المتسارعة الى رسومه ٠

ومع هذا ، فاننا قد نجد فى بعض الأحيان قصصا برسوم مسلسلة ذات مستوى فنى ممتاز ، ولكن هذا استثناء لايقاس عليه •

هذا فى حين أن قصص الرسوم المسلسلة ، كما سبق أن ذكرنا ، هى أكثر المواد شيوعا فى مجلات الأطفال ، وهى بالتالى أهم مادة تؤثر فى تذوقهم الفنى ، وتقديرهم للفن •

قصص الرجل الخارق للطبيعة :

ولابد هنا أن نشير الى التقرير الذى أصدرته اليونسكو عام ١٩٥٣ ، عن صحف الأطفال وأفلامهم واذاعاتهم فى مختلف بلاد العالم •

فقد بين هذا التقرير الأضرار الجسيمة التى تقدمها مجلات الأطفال التى تعتمد على قصص الرسوم المسلسلة ، والتى تدور حول شخصية « الرجل الخارق للطبيعة » ، مثل سوبرمان والوطواط وجراندايزر والرجل الأخضر وغيرها •

لقد أكد التقرير أن هذه المجلات تعتبر بغير شك فى الدرجة الثانية من حيث الوحى والالهام ، فضلا عن خلوها من الأفكار الجديدة ، وأنها تبدى تساهلا لاحد له فى سبيل ارضاء جمهورها ، الذى يزداد ميله الى المغامرات ، ويتناقص ميله الى بذل أى مجهود ذهنى •

ثم قال التقرير :

ويجب اعتبار أسطورة الرجل الخارق للطبيعة من المواد الواجب حذفها •• يجب أن يختفى هذا الرجل ، لتحل محله مخلوقات انسانية معقولة ، قريبة من الواقع •

وينبغى ألا تبالغ قصص الحرب فى تمجيد القوى الغاشمة ، أو تنغمس فى مشاهد مفزعة لامسوغ لها •

ويجب تقديم النواحى الاجتماعية والانسانية على ما عداها •

كما ينبغى أن تتخذ القصص البوليسية شكلا آخر يكون التوتر فيه قائما على النواحى المرحة أو الروائية •

ويجب أن يبذل كل جهد ممكن لتحسين قصص الرسوم الفكاهية ، والقصص المضحكة فى صحف الأطفال • فاذا أمكن رد الشعور بالضوء والظل الى القراء الصغار ، والمحافظة على قدرتهم على قبول الأقاصيص الخيالية الرقيقة ، أمكن النهوض بمستوى جودة صحف الأطفال ، وتحسين طريقة عرضها •

***

كما يقول التقرير عن قصص الرسوم المسلسلة ، أن الرسوم أصبحت تحتل فيها مكان الكلام ، مما يضيع على الأطفال الفرصة لتنمية ثروتهم اللغوية ، ويصرفهم عن بذل أى جهد فى تعلم القراءة ، ويجعل الكتب تبدو لهم ثقيلة ومملة ٠

كما جاء فى هذا التقرير أن قصص الرسوم المسلسلة يدور معظمها حول سلسلة متصلة من حوادث العنف الجنونية ، قبل أن ينتصر البطل الذى يأخذ بيد « المظلومين » فى القصة !! لذلك فانها تناشد هذه المجلات الحد من عنف موضوعاتها ، وأن تفضل عليها الموضوعات الهادئة المتزنة ٠

كما يقول التقرير أن أعمال أشخاص المعسكرين المتضادين فى هذه القصص ، لا تنبعث الا عن الضغينة أو الانتقام أو الجشع ، مع أن هناك بواعث أخرى يمكن أن تضاف الى هذين الباعثين ٠

وأن فى شخصيات هذه القصص هزال فكرى ، لا يضارعه الا فقرها العاطفى المدقع ٠ ويبدو هذا الهزال الفكرى فى الرسوم ، فكثيرا ما نرى الأشخاص فيها يسلكون سلوكا حيوانيا خالصا ٠

كما تدور جملة القصة دائما حول القتل ، ومحاولة بعض الأفراد الاعتداء على الآخرين ، ومن شأن هذا أن يحدث فى نفوس الأطفال عقدة الاعتداء ، وينفرهم من المجتمع بشكل قاطع ٠

كما أن المسلسلات كثيرا ما تقف أو تنتهى عند عمل من أعمال العنف أو الجريمة ، وهو ما يؤدى الى تصوير العنف للأطفال تصويرا مبهرا ، وكأنما فيه حل لكل المشاكل ٠

***

كذلك فان هذه القصص تلجأ الى تبسيط الشخصيات ، وتجعل بعضها ممثلا للخير المطلق وبعضها ممثلا للشر المطلق ، وهذا مخالف لطبيعة البشر ، ويؤدى الى فهم الأطفال لمجتمعهم فهما خاطئا ٠ ففى كل انسان جانب طيب وجانب خبيث ، والمهم أن نفهم دوافع الانسان وأسباب سلوكه ، لكن بطريقة مبسطة تناسب الأطفال ٠

***

كما أن هذا النوع من القصص يؤكد قيما مضادة لكل ما قامت عليه نظم الدول المتمدينة الحديثة ٠ فمن القيم التى يجب أن تشيع فى نفوس الأطفال ، احترام القانون ، وترك مهمة محاكمة المخطىء ، والحكم عليه ، وتنفيذ الحكم ، للقضاء ولسلطات الأمن ٠ لكن كثيرا من قصص الرجل الخارق للطبيعة تجعل البطل هو الذى يحدد ماهو الخير وما هو الشر ،

وتتركه يحكم على الآخرين بمعياره الشخصى ، وينفذ بنفسه ما ينتهى اليه من أحكام ، حتى لو كان الحكم بالاعدام !!

وبهذا تلغى هذه القصص كل ما أقامته الحضارة من نظام للدولة ، يخضع فيه كل شخص للقانون الذى وضعته الجماعة ، حتى لايترك الأمر فوضى لوجهات النظر الشخصية التى تغلبها مثل هذه القصص ، التى تعطى ذلك الفرد المتفوق ـ والذى يفترض أن يتمثل به الطفل ـ كل سلطات الشرطة والقضاء وأجهزة تنفيذ الأحكام ٠

***

يضاف الى هذا أن هذه القصص تزيف الحياة ، عندما تجعل فى متناول البطل الثروة والسيارات والطائرات وكل وسائل الراحة ، دون ابراز أى جهد بذله للحصول على هذه الوسائل ، حتى أنه يحطم فى كل يوم ما يساوى عشرات الألوف من الجنيهات بغير أسف أو ندم ، ثم يجد غيرها بنفس البساطة ٠ وفى نفس الوقت فنحن لا نعرف أبدا لهذا البطل عملا أو وظيفة أو مصدرا يتكسب منه ، هذا فى حين أنه من أسس التربية السليمة ، أن ينشأ الأطفال على تقدير قيمة مايملكون ، أو ما يتطلعون الى امتلاكه ، وأنه لابد من بذل الجهد للحصول على هذا الذى يتطلعون اليه ٠

***

واذا قيل أن مثل هذه القصص ينمى الخيال العلمى ، فقد ذكر تقرير اليونسكو أن من يكتبون هذه القصص يخترعون أحداثا خيالية دون سند عقلى أو أساسى علمى ٠

ذلك أنه يجب التفرقة بين القصص التى تقوم على تنمية أسلوب التفكير العلمى ، الذى يعتمد على الملاحظة والاستنتاج والتجربة والخطأ ، ووضع الفروض وتمحيص هذه الفروض ، حتى يصل البطل الى نتائج ايجابية ناجحة ، وبين قصص الرسوم المسلسلة التى تحفل بها الكتب والمجلات التجارية ، والتى تقدم للطفل ، دون مقدمات ، أجهزة ووسائل جاهزة ، يستخدم البطل معظمها فى الدمار والقتل ، دون أية اشـــارة الى أسلوب التوصل الى اختراع تلك الآلات ، أو أية اشارة لما يمكن أن تمنحه للبشرية من فوائد ٠

ان قصص الرجل الخارق للطبيعة توهم الأطفال بأنها من قصص الخيال العلمى ، فى حين أنهـــا فى الواقع من قصص « الهذيان » الذى يستعير من العلم أشكاله الخارجية ، دون مضمونه الحقيقى ٠

كما أن مثل هذه القصص التى يشيع فيها القتل والاعتداء ، تجعل الحياة الانسانية شيئا هينا فى وجدان الأطفال ، في حين أن من أسس التربية السليمة ، أن ينمى فى الأطفـــال التقدير والاحترام للحيـــاة الانسانية والحفاظ عليها ، بل تقديسها ٠

خاتمة وتوصيات :

ان قصص الرسوم المسلسلة من أحب الموضوعات الى الأطفـــال ، فلابد أن نستمر فى تقديمها اليهم ٠

لكن لابد أن تكون الرسوم على مستوى فنى مرتفع ، واضحة ، ذات ألوان متناسقة متناغمة ، مع الاهتمام بابراز الســـمات الانسانية التى ترتقى بالذوق والنفوس ٠

وأن يكتب النص تحت الرسوم وليس فى « بالونات » داخلهـــا ، حتى يجد الطفل أمامه نصا أدبيا متكاملا ، تقوم فيه الرسوم بديلا عن العبارات والكلمات ٠

مع الحرص على استخدام اللغـة العربية الفصحى السليمة ، فى حدود المحصول اللغوى للعمر الذى تخاطبه ، حتى يشب الأطفـــال على احترام لغتهم ، وتذوقها ، وفهمها ٠

مع الاهتمام بصياغة هذه القصص وبمضمونها ، لنقدم من خلالها ما نريد تنميته فى اطفالنا من قيم واتجاهات ، على أن يجىء كل هذا فى ثنايا القصة ، ولا يجىء عن طريق مباشر ٠ ان سلامة المضمون لايمكن أن تبرر الفقر فى الشكل الفنى ، واذا لم تقـــدم القصص فى اطارها الفنى المشوق ، فلن يهتم الطفل بما نقدم اليه ، ولن يصل اليه أى مضمون ٠

ولعله قد أصبح من الضرورى تنظيم دورات تدريبية ، فى شـــكل « ورش عمل » ، لتعميق الخبرة حول كتابة ورسم قصص الرســـوم المسلسلة ، ما دامت هى الشكل المفضل عند الأطفـــال ، وعند مجلات الأطفـــال ٠

أهم المراجع العربية

١ ـ أعداد صادرة عام ١٩٩٠ من مجلات : ماجد ـ العربى الصغير ـ المختار للصغار ـ سمير ـ ميكى ـ صندوق الدنيا ـ باسم ـ سامر ـ المسلم الصغير ـ سوبر ميكى ـ ميكى جيب ـ كابتن سمير ـ الفردوس ـ أسامة ـ سوبرمان .

٢ ـ جمهور الأطفال : تقرير عن صحف الأطفال وأفلامهم واذاعاتهم. تأليف : فيليب بوشار ـ ترجمة محمد أنور الحناوى الناشر : دار الكتاب المصرى ـ ١٩٥٣ .

٣ ـ صحافة الأطفال :

تأليف : دكتور سامى عزيز

الناشر : عالم الكتب ـ ١٩٧٠ .

٤ ـ تنمية عادة القراءة عند الأطفال

تأليف : يعقوب الشارونى

الناشر : دار المعارف ـ سلسلة اقرأ الطبعة الثانية ١٩٨٤

٥ ـ كتب الأطفال ومجلاتهم فى الدول المتقدمة

الحلقة الدراسية الاقليمية لعام ١٩٨٤

الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب

العربى الصغير / من ملامح تجربة

اعـــداد

الأستاذ / أبو المعاطى أبو النجا

مقدمة

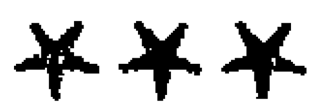
حين تلقيت دعوة كريمة من الصديق الدكتور سمير سرحان لتقديم ورقة عن مجلة العربي الصغير للحلقة الدراسية حول « مجلات الأطفال » فى الفترة من ٨ ــ ١٠ نوفمبر ١٩٩٠ كنت فى قرارة نفسى أميل الى الاعتذار عن قبول الدعوة منى الى تلبيتها ، فقد كنت فى ذلك الوقت عائدا لتوى من الكويت بعد أكثر من شهر من وقوع الغزو العراقى الغاجع للكويت ، وكانت جملة الظروف المحيطة بى آنذاك ، والوقت المتاح لاعداد هذه الورقة لايسمحان لى باعدادها بالصورة التى كنت أرجوها ٠

فمن ناحية كنت أرى أن الدكتور محمد الرميحى رئيس تحرير مجلة العربى الصغير ، والذى كان له الفضل الأول فى التخطيط والاعداد ــ فى اطار سياسة وزارة الاعلام الكويتية ــ لاصدار مجلة العربى الصغير فى شكلها الجديد المستقل منذ بداية شهر فبراير ١٩٨٦ بعد أن كانت تصدر لسنوات عديدة كملحق صغير تابع لمجلة العربى والذى شرفنى بأن أساعده فى العمل بهذه المجلة الى جوار عملى فى العربى بعد حوالى عام من البدء بهذا الاعداد والتخطيط والذى كان يولى هذه المجلة من وقته واهتمامه الكثير جدا ، كنت أرى أنه هو الأجدر بأن يقدم لهذه الحلقة الدراسية ورقة سوف تكون أوفى وأدق وأشمل من هذه الورقة ، ولكن الصديق الكبير الدكتور محمد الرميحى كان فى ذلك الوقت فى لندن ومشغولا هناك باصدار جريدة « القبس » الكويتية كما تعرفون جزءا من المقاومة الكويتية التى تخوض معاركها على كل الجبهات ٠

ومن ناحية أخرى كنت فى عودتى غير الطبيعية من الكويت قد أصبحت فى القاهرة بعيدا عن مقر المجلة وعن جملة الأوراق والوثائق والأرقام والمعلومات ــ التى لم يسمح لنا بأخذ شىء منها ــ واللازمة جدا فى اعداد مثل هذه الورقة لتوثيق المعلومات ، والتحقق منها دون الاعتماد على الذاكرة التى قد تخون أو تخلط ٠

ومن ناحية ثالثة فقد كنت أتصور أنه من الأفضل لرصد مثل هذه التجربة والخروج منها ببعض الدروس المستفادة ، ولايمـــان كان يسود هذه المجلة بأنها ليست أبدا ملكا لجهة أو لشخص ، لهذا كنت أتصـــور أنه من المناسب أن تتضمن هذه الورقة شهادات وملاحظات لعدد من أهم العناصر التى أسهمت فى هذه المجلة من الكتاب والرســامين والمخرجين والمحررين ، وأن مثل هذه الشهادات على تنوعها ، واختلاف زوايا الرؤية لدى اصحابها سوف تكون أو تعبيرا عن جوانب هذه التجربة حين يعبر عنها شخص واحد ، ومهما تكن صلته بالمجلة •

ومع ذلك فقد تحولت كل هذه العوامل الدافعة الى الاعتذار الى عوامل مشجعة على المشاركة من منطلق أن من حق الكويت فى ظروفها الراهنة وهو من حقها أيضا فى غير هذه الظروف أن نلقى بشىء من الضوء على جزء من انجازاتها الكبيرة للأمة العربية فى مجال الثقافة وبالتـــالى فان هذه الورقة ومهما يشوبها من قصـــور بسبب هذه الظروف يجب أن تقـــدم « فما لا يدرك كله لا يترك كله » •



من ملامح تجربة :

تعرفون جميعا أن تجربة اصدار مجلة للطفل هى ــ بكل المقاييس ــ تجربة كبيرة ، متعددة الجوانب ، وأنه من الصعب فى مثل هذه الورقة الاحاطة بكل هذه الجوانب ، فهناك على سبيل المثال لا الحصر منظومة الأهداف والقيم التربوية والثقافية والانسانيـــة التى تتوخاها المجلة ، وهناك القارىء الذى تخاطبه المجلة سواء فى الوطن الذى تصدر فيه المجلة أو خارج حدوده فمن هو هذا القارىء ؟ وهناك الفئة العمرية التى يكون فيها هذا القارىء ، فلكل فئة احتياجاتها ، وهناك المادة الثقافيـــة والفنية التى ستقدم لهذا القارىء لتحقق الأهداف المنوطة بها ، وبالتالى فهنـــاك فريق الكتاب والرسامين والمخرجين ، وهناك مشكلات الطبـــاعة والورق وما يتصل بهما من أعمال فنيـــة ، وبالنسبة لمجلة للطفل فانه فى كل موضوع ينشر بالمجلة لابد أن تتكامل المادة المطبوعة مع رسوم أو صور ملائمة ، وتحتاج الرسوم والصور الى أكثر أنـــواع الورق ملاءمة لابـــراز جمال الرسوم والصور كما تلعب الخطوط والعناوين دورا هاما فى تكامل الخبرة الجمالية والمعرفية فى الموضوع ، ويتوقف مصـــير ذلك كله على المستوى التقنى للمطبعة وعلى مستوى مهارة الفنيين فيها ، ويرتبط هذا كله فى البدء وفى النهاية بالميزانية المقررة للمطبوعة !

***

وأود منذ البدء أن أحدد أن هذه الورقة سوف تختار من بين كل هذه الجوانب فى تجربة مجـــلة العربى الصغير جوانب الأهداف والقيم التربوية والثقافية للمجلة ، والقارىء الذى تخاطبه لأنه فى ضوء تحديده يتم تحديد الجرعة المناسبة من هذه الأهداف والقيم ، وأيضا المادة الثقافية والفنية التى يمكن عن طريقها بث هذه الأهداف والقيم لدى هذا القارىء .. بالتعاون مع فريق الكتاب والرسامين والمخرجين ، وان كان هذا التحديد لا يمنع من أن أشير فى بداية هذه الورقة بشىء من الايجـــاز الى بعض المشكلات التى كانت تواجهنا فيما يتصل بالطباعة والورق .

فمجلة العربى الصغير شأنها فى ذلك شأن مجلة العربى كان لابد أن تطبع ـ وفقا للنظم المعمول بها فى الكويت ـ فى مطبعة وزارة الاعلام ، ولما كانت هذه المطبعة تقدم خدماتها لكل قطاعات وزارة الاعلام بل ولجهات أخرى عديدة فى الدولة فقد كانت لهـــا ادارتها المستقلة ، وقد كان لهذا الانفصال بين مسئولية التحرير فى مجلتى العربى والعربى الصغير وبين مسئولية الطباعة فى مطبعة وزارة الاعلام بعض النتائج السلبية على مجلة العربى الصغير سواء فيما يتصل باختيار نوعية الورق المطلوب لمجلة للطفل أو بمستوى فرز الألوان اللازم لرسوم بذل فنانون كبار جهودا فى ابداع ألوانهـا ولكن هذه الجهـود تتبدد أمام خبرة فنى مطبعة ليس بالمستوى المنشود ، أو بدقة مواعيد صدور المجلة ، واذا كنت أشير هنا بايجاز الى هذا النوع من المشكلات متجاوزا الحديث عن الجهود التى كانت تبذل لحلها فانما لأوكد على مسألة مبدئية حين يتصل الأمر بمجلة للطفـــل ، هذه المسألة هى ضرورة عدم الفصل بين مسئولية التحرير ومسئوليـــة الطباعة والنشر لأن مثل هذه المشكلة يمكن أن تتكرر مع أى مجلة للطفل تصدرها جهة حكومية فى أى قطر فمن الضرورى أن يكون للمسئول عن تحرير مجلة للطفل حرية أن يطبع فى المطبعة التى توفر له الورق المناسب والخدمة الطباعية الملائمة وأن تتوافر له طبعا الميزانية المناسبة ، وهذه بدورها قد تحتاج الى جهة حكومية قادرة ... مما يدخلنا فى نوع من الحلقة المفرغة بين الحاجة الى دعم الحـــكومة وبين الوقـــوع فى براثن « الروتين » الحكومى .

***

من قارىء العربى الصغير ؟

منذ البدء كان لابد من تحـديد قارىء العـــربى الصغير ، هل هو الطفل العربى فى الكويت أم فى كل الأقطار العربية ؟ أم هو الطفل الذى يتكلم اللغة العربية وينتمى الى ثقافتها فى أى بلد من بلاد العالم ؟ وفى أى فئة عمرية يكون هذا الطفل ؟ فى مرحلة الطفولة المبكرة أم الطفولة المتأخرة بما فيها مرحلة المراهقة ؟

ففى ضوء التحديد يتم كما ألمحنا ــ اختيار الجرعة المناسبة من منظومة القيم التربوية والثقافية والانسانية التى تعطيها المجلة أولوية ، كما يتم اختيار المادة الثقافية والفنية التى تبث هذه القيم بأفضل الطرق لدى هذا القارىء ٠

ومنذ البدء حدد المسئولون فى وزارة الاعلام وفى مجلة العربى الصغير هذا القارىء بأنه الطفل العربى فى كل أقطار الأمة العربية بل انه الطفل العربى الذى يتكلم ويقرأ اللغة العربية ويعيش فى أى بلد من بلاد العالم تصله مجلة العربى الصغير ، وينتمى الى الثقافة العربية كما حددت الفئة العمرية لهذا الطفل بأنها من الخامسة وحتى الخامسة عشر من العمر ، ولا شك أن هذا التحديد بمساحته الممتدة مكانا الى كل الأقطار العربية ، والممتدة زمانا لتغطى كل مراحل الطفولة انما يعكس تأثير مجلة العربى ذاتها التى ظلت لأكثر من ثلاثين عاما تربط بين القراء فى كل الأقطار العربية بثقافة عربية أصيلة ومستنيرة ومتقدمة ٠٠ كما يعكس رغبة المسئولين فى وزارة الاعلام وفى مجلة العربى الصغير بأن تقوم مجلة العربى الصغير بالنسبة للأطفال فى مختلف أقطار الأمة العربية بدور مماثل للدور الذى قامت وتقوم به مجلة العربى مع اختلاف الأدوات والوسائل بطبيعة الحال !

وكما كان لهذا التحديد مبرراته الطموحة فلقد كانت له مسئولياته الكبيرة أيضا ٠٠ وكان هذا الاختيار نفسه يطرح تساؤلات أساسية من أهمها :

كيف نخاطب هذا الطفل ؟ بل كيف نتعامل مع القدر المشترك من الخلفية الثقافية بين كل الأطفال فى مختلف الأقطار العربية ؟ دون أن نهمل الجوانب الخاصة ، والمشكلات الخاصة بالأطفال فى كل قطر على حده ؟

وماذا لدينا من الدراسات التى تعرفنا بما هو خاص لدى الأطفال فى كل قطر عربى ؟

وما هو موقفنا من الطفل ؟ هل سنكون أوصياء عليه أم أصدقاء له وكيف نقدم له منظومة القيم التربوية والثقافية والانسانية التى نرى أنها ستتيح له أفضل فرص النمو ؟ فاذا قدمنا له قيمة مثل « الحرية » فهل سنقدمها كقيمة بسيطة مجردة أم نقدمها فى صورتها النسبية التى تمنحها النبض والمعنى بحيث يراها ٠ فى ضوء قيم أخرى مثل المعرفة والعمل والعدالة ؟ كيف نبعث فيه الولاء لوطنه دون أن يفقد القدرة على رؤية ما للأوطان الأخرى من مزايا ، ولقوميته دون أن يغفل عما لدى القوميات

الأخرى من ايجابيات ؟ وكيف يتم التعبير عن هذه القيم من خلال أشكال فنية وأدبية ناضجة وراقية ؟ كيف نساعد الطفل على أن يفرق بين العصبية المحمودة والتعصب المقوت ؟ كيف نساعده على أن يتقبل فى وقت واحد معنى الوحدة بين البشر التى يمثلها احترامهم واحتياجهم للمنهج العلمى ومعنى الاختلاف الذى يتبدى بين الثقافات ويرجع الى اختلاف الجغرافيا والتاريخ والبيئة ؟!

بعبارة أخرى أين نقف من المدرسة ؟ هل تكون المجلة صورة أخرى براقة للمدرسة ؟ أم أن عليها أن تبدأ من حيث تنتهى المدرسة ؟ ترهف حواس الطفل وعقله ومشاعره وحسه النقدى بلغة الأدب والفن ومنهج العلم بحيث تجعله أكثر شغفا بالمعرفة وعشقا للفن وللحياة ، وأكثر قدرة على ترشيد قراراته !!

وفى النهاية كيف ستضم مجلة واحدة خطابا للطفل بمستويات ثلاثة ... خطابا للطفل بين الخامسة والثامنة وللطفل بين التاسعة والثانية عشرة وللطفل بين الثالثة عشرة والخامسة عشرة ؟

فرضت كل هذه التساؤلات نفسها على المسئولين فى مجلة العربى الصغير فى ضوء تحديد القارىء الذى ستخاطبه المجلة ، وفى ضوء الاجابة عليها تحددت ملامح الرؤية العامة للمجلة فى مرحلة التخطيط التى عبر عنها اخراجيا الفنان الكبير محى اللباد فى العددين صفر واحد وصفر اثنان ، ولقى العددان تقدير المسئولين فى وزارة الاعلام ومجلة العربى الصغير ومع ذلك فقد دفع الدكتور محمد الرميحى رئيس التحرير بنسخ من هذين العددين الى عدد كبير من كبار المربين وأساتذة الجامعات العربية والنقاد والرسامين والكتاب والشخصيات العربية العامة ، والمهتمين بثقافة الطفل ، والى بعض المؤسسات التربوية فى الوطن العربى منها على سبيل المثال لا الحصر المكتب العربى للتربية لدول مجلس التعاون ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم [الكسو] التابعة للجامعة العربية وعدد من رؤساء تحرير الصحف والمجلات وبخاصة مجلات الطفل .. الخ ايمانا منه بأن القضية هى قضية الطفل العربى ، وهى قضية تعنى وتشغل كل المهتمين بمستقبل الوطن ، وتلقت المجلة سيلا من الرسائل والردود الجادة التى تحمل وجهات نظر ثرية وعميقة تناقش الأهداف والوسائل والمادة الثقافية والفنية ومشاكل الورق والطباعة والخطوط والألوان وكل شىء فى العددين صفر ١ وصفر ٢ .

ولعله من المناسب هنا أن نسجل أن هذا الموقف ، وأعنى به موقف الحوار مع كل من يعنيهم أمر ثقافة الطفل ، لم يكن سلوكا مرحليا فى هذه المجلة ، بل كان أسلوب عمل فى كل مراحل نمو المجلة وتطورها ،

سواء أكان هذا الحوار مع فريق الكتاب والرسامين المتعاملين مع المجلة أو مع غيرهم من المعنيين بثقافة الطفل ٠

وأشهد أن ملف هذه الرسائل التى جاءت الينا تعقيبا على العددين صفر واحد وصفر اثنين ، كان بالنسبة لنا كنزا ثمينا ، ولا يزال هذا الملف مع العددين يعتبر واحدا من أثمن المراجع التى تضمها مكتبة العربى الصغير !

توازنات متنوعة :

فى هذه المرحلة ، وفى ضوء المناقشة العامة والخاصة للعددين صفر ١ وصفر ٢ تحددت ملامح التوازنات المتنوعة داخل العدد ، فقد كان هناك أكثر من توازن :

توازن بين القدر المشترك من الخلفية الثقافية للطفل العربى التى يمكن أن يبدأ منها الخطاب وبين الأجزاء التى تمثل نوعا من الخصوصية الثقافية فى بعض الأقطار العربية وبطبيعة الحال فقد كان لهذا القدر المشترك النصيب الأكبر من مواد العدد ٠٠ كان هذا القدر المشترك يتمثل فى مواد التراث العربى والاسلامى والانسانى ، مع ضبط معايير الاختيار من هذا التراث بما يؤكد الهوية العربية والاسلامية وينسجم مع تيار الاستنارة والتقدم فى هذا العصر !

ويتمثل أيضا فى كل المواد التى تهيىء الطفل لموقف ايجابى من العلم ، فالعلم فى جوهره طريقة فى التفكير وموقف من الناس والأشياء ، وتتعزز هذه الطريقة وينضج هذا الموقف من خلال أبواب كانت بارزة فى العددين صفر واحد وصفر ٢ مثل باب « افعل بيد » : « وكيف تعمل » هذه الآلة مثلا وباب « كائنات حية » وباب « أصل الحكاية » الذى يقدم تطور فكرة علمية مثل كيف تطورت العجلة مثلا ٠٠ الخ وباب « يوميات كمبيوتر » أشادت رسائل كثيرة من رسائل الملف بهذه الأبواب اللازمة لمحو الأمية التكنولوجية ، أمية اليد والعين والعقل أمام الآلة فى هذا العصر !

ويتمثل أيضا هذا القدر المشترك فى النصوص الأدبية مثل القصة العربية والعالمية والقصة الحوارية المصورة [الاستربس] والشعر واللوحة الفنية التى يرسمها فنان عربى أو عالمى ويقوم باب كان عنوانه « صاروخ الفن » بتعليق على اللوحة يساعد القارىء على تذوق ما فيها من قيم جمالية وتشكيلية كما يلقى الباب بشىء من الضوء على شخصية الفنان وحياته وبعض أعماله الأخرى ٠٠ وبالنسبة لهذا الباب الفنى أكدت رسائل كثيرة

على أهمية المحافظة عليه وتطويره لمواجهة ما أسمته المجاعة الفنية التي يعيش فيها الطفل العربي .. ولعله من المتاسب أن نشير الى أن ما تسميه خصوصية فى الخلفية الثقافية فى مختلف الأقطار العربية يمكن أن يجد فرصة للتعبير عنه فى هذا الباب بل وفي النصوص الأدبية من قصة وشعر وقصة حوارية .. قد تتناول بعض التقاليد أو مظاهر الحياة التى تتأثر بخصوصية الجغرافيا أو التاريخ « أو البيئية » فى بعض الأقطار العربية !

على أن الأجزاء الخاصة من الخلفية الثقافية كانت تجد أفضل فرصة للتعبير عنها فى بعض الموضوعات ذات الطابع المحلى وفى الاستطلاعات العربية أو العالمية وفى « باب مدن لها تاريخ » وفى صفحات « الجريدة » التى كان يتولى كتابتها قراء العربى الصغير فى فقرات عن بلادهم وعما يرونه جديرا بالتعريف به من أنشطة تمثل خصوصية هذه البلاد لأصدقائهم فى بقية الأقطار العربية !

توازنات الفئات العمرية :

الفئة الأولى « من ٥ ــ ٨ »

كانت هناك ثمانى صفحات فى وسط المجلة تحت عنوان « لأخيك الصغير ولأختك الصغيرة » للأطفال من ٥ ــ ٨ سنوات وهى صفحات متنوعة ، تمزج بين اللعب والتدريب على مبادىء الحساب والقراءة .. وتنمى حساسية الطفل للألوان واختلاف درجاتها ، وملاحظة الفروق الدقيقة بين الأشكال المتشابهة ، وتنمى القدرة على ادراك العلاقات بين الأشياء وباختصار فانها تفرز الاتجاهات الايجابية لدى الطفل من خلال الألعاب المرسومة أو المصورة .

الفئتان الثانية والثالثة « من ٩ ــ ١٢ » و « من ١٣ ــ ١٥ »

بقية صفحات المجلة لهاتين الفئتين دون حدود فاصلة ، لأن الطفل من الفئة الأخيرة يمكن أن يقرأ باستمتاع المواد المقدمة للفئة من ٩ ــ ١٢ كما أن الناضجين من الفئة الثانية يمكن أن يتابعوا المواد المقدمة أساسا للفئة الثالثة ، مما يقدم للفئة الثانية أساسا القصص الحوارية المصورة مثل مسلسل همام من تأليف السيدة سميرة شفيق ، و « توته وكيكو وزيكو » من تأليف السيدة منى ثابت ، ويرسم المسلسلين الفنان ايهاب شاكر ، هذان المسلسلان يقومان على ثبات الشخصيات وتنوع الحلقات ، وهما موجهان كما أشرنا للأطفال من ٩ ــ ١٢ حيث يناقشان مشكلات الحياة اليومية لهذه الفئة العمرية من خلال قالب درامى محكم وبلغة حوار سهلة وجذابة ، أما المسلسل التاريخى الأبيض والأسود فيقدم شخصيات

أو أحداث تاريخية قديمة أو معاصرة من التاريخ العربى أو الاســـلامى أو شخصيات وأحداث عالمية وشخصيات متغيرة بطبيعة الحال ويتبـــادل كتابته كتاب مختلفون ومعنيون بالتاريخ وبالكتابة للطفل مثل صنع الله ابراهيم وسليمان فياض والمنسى قنديل ، وحسن عبد الله والدكتـــور عماد زكي وكمال القلش وابراهيم عبد المجيد وغيرهم ورسامون مثل ــ الفنان نبيل تاج وجميل شفيق من مصر والمصمودى بن عتو وابن عباس كبير من الجزائر وغيرهم ، ويخاطب هذا المسلسل الأطفال من الفئة الثالثة أساسا ولكن يمكن أن يستمتع به الناضجون من الفئة الثانية ٠

أما القصة العربية والعالمية والشعر فقد كان يتم اختيار نصوصهما بحيث يمكن أن تستمتع بهما الفئتان الثانية والثالثة معا ، والواقع أن النص الأدبى الجيد الذى يستمتع به الطفل قصة أو قصيدة يستمتع به الكبار أيضا ، وان كان العكس ليس صحيحا وبطبيعة الحال فان كل فئة عمرية من هاتين الفئتين يمكن أن ترى فى النص الأدبى الجيد شيئا مختلفا ولكنها سوف تستمتع به بطريقتها ما دام جيدا ، أما المواد التراثية القصصية المأخوذة من السيرة الشعبية مثل ٠٠٠ الأميرة ذات الهمة والزير سالم ومثل قصص ألف ليلة وليلة وقد كتبها كلها الأديب الروائى فاروق خورشيد بطريقته الخاصة التى تحافظ على روح الماضى وجوه وبلغة أدبية تمزج بين الأصالة والمعاصرة فهى أقــرب الى الفئة الثالثة ، وكذلك « صفحات من التراث » التى كانت تقدم صورا نادرة ومعلومات شيقة عن الفن الاسلامى ولمحات عن تقدم العلوم والصناعات عند العرب ٠٠ » فقد كانت أيضـــا تخاطب أساسا الفئة الثالثة !

***

معالم على الطريق :

لازلت أذكر حوارا دار بين صديقى الفنان المرحوم نبيـــل السلمى مخرج مجلة العربى الصغير وبينى بعد أكثر من عام من العمـــل معا فى المجلة ، قال نبيل السلمى :

ــ ان الطفل مخلوق صعب وعصبى ، فلا زلنا بعد أكثر من عام من صدور المجلة لا نملك أن نعرف بدقة ردود فعل الأطفال على عملنـــا ؟! وحقيقة رأيهم فيه ! اذا لم تخنى الذاكرة فهذا الحوار دار بعد أن قمنـــا بعمل استبيان لاستطلاع رأى الأطفال فى بعض مدارس الكويت عن مجلة العربى الصغير وما تضمه من أبواب وكانت نتيجة الاستطلاع تعطى درجات عالية لباب فى المجلة لم يكن من وجهة نظر الزميل الصديق يقدم بالصورة

التى تجعله راضيا عنه ، وكانت مدارس الكويت تضم أطفالا من معظم الأقطار العربية فكنا نعتقد أن نتيجة الاستطلاع ســـوف تأتى معبرة الى حد ما عن رأى أطفال من مختلف الأقطار العربيـــة وقلت لنبيل السلمى مهونا عليه :

ـ لا تعقد المسائل ، فرسائل الأطفال الينـــا من ناحيـــة ولقاءاتنا المباشرة مع بعضهم من ناحية أخرى تعطى بعض الضوء وتنير بعض معالم الطريق ·

قال بشيء من الأسى

ـ لا أعرف بالتحديد أين الخطأ ؟ هل هو فى تربية الأطفال الذين يقولون لنا أحيانا ما يعتقدون أننا نريده منهم لا رأيهم الحقيقى !؟

أم فينا لأننا لا نصدق مالا ينسجم مع ما نريده أو نعتقده ؟ أم فى تقنيات نظم الاستطلاعات ذاتها ؟

أخشى يا صديقى أننا فى النهاية نقدم للأطفال ما نعتقد نحن أنهم يحتاجون اليه لا ما يحتاجون اليه بالفعل ؟

ورغم مرور سنوات على هذا الحوار فلا أظن أن هذه المشكلة قد تم حسمها ـ على الأقل فى بلادنا ـ بطريقة واضـــحة ومؤكدة ولعله من حسن الحظ أن أحدا لا يتوقف لانتظار نتائج يقينية فى أمور كهذه ، وأن هذا القدر من الحيرة بشأن حقيقة ما يحتاجه الطفل لا يمنعنا من أن نعتمد ـ الى جوار كل الوسائل المتاحة من لقاءات ورسائل واستبيانات ـ على نوع من الحدس نخرج به من قراءة كل تلك الوسائل ·· وقد شعرنا بقوة من خلال ذلك الحدس أننا فقراء فى المجلة فيما يتصـــل بوجود العديد من الشخصيات الكارتونية الحية اذا صح التعبير التى يمكن من خلال تعلق الأطفال بها ، ومن خلال المواقف الدرامية التى تعيشها هذه الشخصيات فى مسلســـلات حوارية مصورة [استربس] يمـكن أن تبث فى نفوس أطفالنا منظومات القيم التى تربطهم بأجمل ما فى تراثهم وأفضل ما فى حاضرهم وتهيئهم لمستقبل أكثر اشراقا وتقدما ·

شخصيات كارتونية حية

كانت لدينا فى المجلة شخصيات كارتونية حية جذابة ومؤثرة مثل « همام ورمانة وزغلول » ، و « توته وكيكو وزيكو ». وكانت رســـائل الأطفال قد بدأت تعبر عن مدى تعلقهم بمثل هـذه الشخصيات وكان الفنان حاكم قد بدأ يطور شخصية « جحا » التى يقدمها فى الصفحة الأخيرة من المجلة لتعيش معنا مشاكل العصر مع المرور وأزمة المســـاكن وغيرها

وبعد أن أستنفد فكاهات جحا القديمة وكان شعورنا بأن هذا كله أقل مما هو مناسب لشريحة الأطفال من ٩ ــ ١٢ سنة وهى طبقة الأطفال الوسطى اذا صح التعبير ·· قد بدأ يتبلور ويتعاظم ولكننا بدأنا ندرك مع البحث والتجربة أن خلق مثل هذه الشخصيات بشكل ناجح وكما نتصورها ليس بالأمر السهل ، بل فلنعترف بأننا نقترب من ادراك الحجم الحقيقى لمشكلة عدم وجود كاتب قصة متميز للطفل وكاتب درامى للقصة الحوارية المصورة ، كان البريد يحمل لنا قصصا عديدة سردية وحوارية ، ولكن هذا الكم الهائل كان يؤكد المشكلة ، فكلها أو معظمها اعادة صياغة لحكايات شعبية عربية أو عالمية معروفة ، وكأنه يكفى أن يكون فى أى قصة حيوانات وأشجار وطيور تتكلم وتنتهى بحكمة رشيدة لتكون قصة جيدة كنا فى حاجة الى وقت لنصل الى شخصيات كرتونية حية وجذابة تثرى وتضيف الى شخصيات المجلة مثل شخصية « عفرتوس » التى قدمنا منها فى سنة ١٩٩٠ عدة حلقات للكاتبة سهام بيومى و « عثمان البهلوان » للكاتب الشاعر مجدى نجيب ، وأن نورط معنا كتابا ممتازين للقصة وللرواية ليبدعوا لنا قصصا وحواريات للطفل مثل الدكتور محمد المنسى قنديل وعبد الله الطوخى وعبد الحكيم قاسم وابراهيم أصلان وطلال حسن من العراق ، وابراهيم عبد المجيد وسليمان فياض وسمير عبد الباقى ولعله من المناسب هنا أن نتوقف لحظات أمام الطريقة التى توصلنا بها الى شخصية « عفرتوس » ، فذات يوم جاءتنا قصة بالبريد بعنوان « هبة تعرف » للكاتبة سهام بيومى ثم قصة أخرى لنفس الكاتبة لا أتذكر عنوانها الآن ، ولكن البطلة فى القصتين طفلة تتسم بالذكاء والحيوية والشقاوة فى الوقت ذاته ، وهى بسبب ذلك تعرف أكثر وتتكلم أكثر ولكن من حولها يضيقون بشقاوتها ، ويسعون الى كبح جماح ذكائها وحيويتها ، ويفضل الجميع عليها البنت الهادئة المطيعة المريحة التى تسمع الكلام ولو كانت فى النهاية لا تعرف شيئا ، ولا تبدع شيئا ، وطبعا فان القارىء فى النهاية يخرج متعاطفا مع البنت الشقية ! وطبعا نشرنا القصتين ، ثم قدمت لنا الكاتبة قصصا جديدة فيها تنويعات على فكرة الطفل العفريت الذى يوجه طاقته الغلابة الى ازعاج الأطفال الآخرين حين لا يجد التعبير المناسب عن هذه الطاقة ·· ومن خلال الحوار مع الكاتبة أمكننا أن نتفق معها على تطوير شخصية الولد الشقى الى شخصية « عفرتوس » بحيث نهيىء المجتمع للاعتراف بهذا الولد الذى يزعجنا أحيانا بشقاوته حين تكون هذه الشقاوة فيض ذكاء وطاقة ، وأن علينا أن نهيىء لها القنوات المشروعة لتتحول الى طاقة ابداع وعمل لا أن نكبلها بالتخويف والزجر ، وأن نهيىء الطفل نفسه لادراك أنه سوف يحقق تفرده وتفوقه من خلال النشاط المقبول مع رفاقه ومجتمعه لا من خلال الاستحواذ

والتدمير ! وقد قدمت الكاتبة تنويعات عديدة وجيـــدة وساخرة لظاهرة الشقاوة والعفرتة لدى الأطفال !

أما شـــخصية « عثمان البهلوان » التى قدمها مجدى نجيب فهى شخصية الطفل البرىء المندفع ـ شأن الكثير من الأطفال ـ فى حماس طيب لتحقيق أشياء تبدو له طيبة فيرتكب الأخطاء بحسن نية طبعا فنحبه ونأسى له ونتعلم من أخطائه ! أنهـــا شخصية بسيطة ولكنهـــا تثير مشاعر مركبة !

ان مشكلة الكتابة للطفل سواء أكان ما تقدمه ابداعا أو عملا سرديا ينبغى أن يحقق ثنائيـــة المتعة والفائدة وليست هناك وصفة سحرية لهذا النوع من الكتابة سوى وجود الكاتب الموهوب نفسه ، وبعدد الكتاب الموهوبين سوف تتعدد الوصفات السحرية ، لقد كنا فى البداية نتعامل بقدر من الحساسية مع كتاب المجلة معتقدين أنه ليس من حقنا أن نتدخل فى حرية ابداعهم واختياراتهم وكنا ننتظر منهم أن يدركوا من تلقاء أنفسهم ومن مجرد قراءتهم للمجلة خططنا وما نتطلع اليه ، ولكنى أعترف هنا أن حوارنا مع أصدقاء مثل المنسى قنديل ومجدى نجيب ومحمود قاسم وغيرهم كان له أفضل النتائج فى الوصول الى صيغ جديدة ومبدعة فى تقديرنا ، وسوف نشير فى فقرة تالية الى نتائج ايجابية وأخرى لمثل هذا الحوار · واذا جاز لمثلى أن يسجل ملاحظة خرج بها من الحوار مع أصدقائه الكتاب ، فهى أن الكتابة الجيدة للطفل لا تحتـــاج من الكاتب الموهوب ســـوى أن يحسن الاصـــغاء الى صوت الطفـــل الذى فى داخله هو ·· يرى بعينيه ويسمع بأذنيه ويفكر بعقل موصول بحواس ذلك الطفل الذى فى داخله ثم يكتب بعد ذلك أبسط تجـــارب ذلك الطفل ، ولعل هذا بالتحديد هو ما فعله عبد الحكيم قاسم والمنسى قنديل وغيرهما ·

ثنائية الكاتب والرسام

تعرفون جميعا أن دور الرســـوم فى كل الأعمال التى تقدم للطفل وبخاصة فى الأعمال الابداعية ليس مجرد تكامل بين الكلمات والرسوم ، فالرسم ليس مجرد شرح أو تعليق أو حليه انه حـــوار مع النص الأدبى واضافة اليه وابداع جديد مكافىء للنص ومن هنا فان وجود علاقة تفاهم وتكافؤ بين الكاتب والرسام أمر حيوى للغاية ، اذا أردنا للعمل المقدم للطفل أن يكون فى أفضل صوره ·· !

·· وصحيح أن الجانب العملى يحتم أحيانا توفير هذه العلاقة فى شكلها الصحيح والايجابى وبخاصة فى الأعمال المسلسلة التى تحتاج الى عمل

منسق ومتواصل ومنتظم لمدة عام مثلا ·· أو أكثر بين كاتب ورسام ولكننا هنا نريد أن نشير الى ما هو أكثر من الجانب العملي ·· !

فحين بدأنا العمل فى مجلة العربى الصغير كانت هذه الثنائية بشكلها الايجابى متوافرة بين عدد من كتاب المجلة ورساميها مثل الكاتب فاروق خورشيد والفنان هاني المصرى والكاتب صنع الله ابراهيم والفنان نبيل تاج والكاتبة سميرة شفيق والفنان ايهاب شاكر ، والكاتب مختار العطار والفنان حسن حاكم ثم تحققت فيما بعد بين المنسى قنديل والفنان نجيب فرح ، ومع ادراكنا لأهمية توفير هذه العلاقة الناجحة بدأنا نتدخل لخلق مثل هذه الثنائية من خلال حدسنا بامكانية هذا التوافق ، ووجود نوع من التناغم والانسجام بين عمل كاتب يصلنا منفردا وبين أعمال رسام نعرف سلفا مستوى ونوعية أعماله ، وكان مخرج المجلة الفنان اليمنى الشاب عبد القادر السعدى تلميذ المرحوم نبيل السلمى هو الذى يقوم بدور المرشح والموثق لهذه العلاقة ، وفى اطار سياسة المجلة الحريصة على أن يلتقى على صفحاتها عدد من أبرز الفنانين والكتاب من مختلف الأقطار العربية نجحنا فى عقد ثنائية بين قلم عبد الحكيم قاسم وريشة الفنان المرحوم محمود فهمى [تمنيت لو أتيح لناقد أن يقارن بين عناصر الشاعرية فى أسلوب عبد الحكيم قاسم وخطوط وألوان محمود فهمى] وبين أشعار الشاعر اللبنانى حسن عبد وريشة حلمى التونى وأشعار محمد الظاهر من الأردن ورسوم بهجت عثمان ومسلسل عفرتوس لسهام بيومى ورسوم عبد العال ومسلسلات تاريخية لمحمد المنسى قنديل والمصمودى بن عتو من الجزائر وقلم خضر بدور من الجزائر وريشة بن عباس كبير من الجزائر أيضا وقلم طلال حسن من العراق وريشة الفنانة انطلاق محمد على وهكذا ··

وكما أن لهذه الثنائية وجهها الايجابى فقد يصبح لها وجهها السلبى حين تتسلل روح الرتابة الى العمل المشترك ، وهنا يأتى دور هيئة التحرير التى يجب أن تكون يقظة لدق نواقيس الخطر ·

ثنائية الثبات والتغير فى أبواب المجلة

اذا كانت منظومة القيم التربوية والثقافية والأهداف الانسانية للمجلة تتسم بقدر من الثبات فان وسائل تحقيقها المتمثلة فى المادة الثقافية والفنية وأبواب المجلة المتضمنة لهذه المادة تتسم بقدر أكبر من القابلية للتغير ، والطفل يحب ويحتاج فى وقت واحد الى الثبات والتجدد معا ، فوجود عناصر أكثر ثباتا فى المجلة يرضى حاجته الى الطمأنينة والألفة والاعتياد ويسمح بنمو علاقة بينه وبين هذه العناصر ، والتجدد والتغير يرضى ويشبع حاجته الى الجديد والمغامرة والمفاجأة ·

وفى هذا الاطار هيأت المجلة فرصة الثبات لبعض الأبواب والموضوعات ذات الطابع « الاستراتيجي » مثـــل مسلســـل همام ، وتوته ، وباب « أصل الحكاية » و « اسلاميات » و « المسابقــة » والمسلسل التاريخى الذى يتغير موضوعه دون اطاره ، والقصة العربية والعالمية والاستطلاعات العربية والعالمية ، واعتمدت فكرة تطوير بعض الأبواب في شكلهـــا مع المحافظة على أهدافها الأصيلة ومع تحسين الأداء واثرائه ٠٠ بل وتقـديم أبواب جديدة فى شكلها ومادتها وان كانت تخدم التوازنات الأصليـــة ولا تخل بها ، كما اعتمدت فكرة الأبواب التى تظهر مرة كل شـــهرين أو ثلاثة بحيث لاينساها الطفل ولا يملهـــا ويظل يترقبها ٠٠ وفى اطار هذه السياسة طورنا الأبواب التالية :

(أ) باب « مدن لها تاريخ » :

تطور الى باب « دعوة مفتوحة » لزيارة مدينة ٠٠ كان الباب الأول يركز على الأبعاد التاريخية والجغرافية والمعمارية للمدينة أما الباب الجديد فانه يسعى الى اكتشاف شخصية المدينة باعتبار أن لكل مدينة شخصية وهو يستخدم الأبعاد التاريخية والجغرافية والمناخية وبالأخص الحضارية والثقافية لاكتشاف جوانب هذه الشخصية فهو يتحدث عن معمار المدينة وأشهر فنانيها وعلمائها ومفكريها كملامح لهذه الشخصية ، ويحتاج هذا الباب الى كاتب مقتدر يملك خلفية ثقافية كبيرة ويمتلك القدرة على المزج والربط بل كل هذه الأبعاد بأسلوب جذاب واضح ، ولهذا اخترنا لتقديمه أولا كاتبنا المتميز نجيب فرح ثم تعاون فى تقديمه بعد ذلك من داخل المجلة الزميلة المتميزة الواعدة ريم الكيلانى ومخرج المجلة المقتدر عبـد القادر السعدى ٠

(ب) الحقيبة العلمية

وهو باب جديد باسمه ولكنه يدمج بابين سابقين هما « اعمل بيدك » « وكيف تعمل ؟ » على أن تكون احدى هاتين الفقرتين هى الفقرة الأساسية فى الباب مع شيء من الايجاز ، والتبسيط ، ودون الخوض فى تفاصيل علمية دقيقــة ، ويستكمل الباب بمجموعة من الأخبـــار العلمية الجديدة والمترابطـة أن أمكن فى مختلف المجالات ويستهدف هذا التطوير عدة نواح من أهمها :

★ أن يشـــعر الطفل بأن هناك حركة علمية تتطور فى كل المجالات وتؤثر فى كل مناحى الحياة ٠٠ فلا تكون معرفته بآلة أو جهاز أو قدرته على صنع آلة أو جهاز أمرا منفصلا عن شعوره الكلى بأهمية وقيمة هذه الحركة العلمية والتى هى أيضا أحد مظاهر الوحدة بين أفراد الجنس البشرى ٠

★ أن يشعر الطفل أن هناك لغة عالمية هى لغة العلم وأن عالم الآلات هو جزء من مفردات هذه اللغة التى يجب أن يتعلمها وأن يجيدها .

ويراعى الباب عدة ضوابط فى اختيار فقراته من أهمها :

★ أن تكون الآلة التى تقدم تحت عنوان « كيف تعمل » مما يدخل فى نطاق معرفة الطفل ، و « اعمل بيدك » فى نطاق امكاناته .

★ أن تقدم الفقرات بلغة علمية تجمع بين الوضـوح والبساطة وأن توضح مغزى وعلاقات ووظيفة الخبر أو الجهاز أو الآلة المقدمة .

(ج) اعداد خاصة من الجريدة

كنا نقدم بابا تحت عنوان « الجريدة » كانت فكرته أن يقدم للطفل عالم الجريدة اليومية بأسلوبها وأبوابها المعروفة ، وكان الهدف أن يحرر معظم موادها الأطفال ، وأن تعبر هذه المواد عن شواغل الأطفال وأفكارهم ورؤيتهم لعالمهم ولعالم الكبار من حولهـم ولبلادهم .. وما فيهـا من خصوصية ..

ولما كانت أى جريدة تصدر أعـدادا خاصة بين حين وآخر ببعض الموضوعات أو القضايا فقد التقط الفنان الموهوب د/المنسى قنديل مع الفنان الكبير بهجت عثمان هذه الفكرة وقدما من خلالها بعض الأعداد الخاصة .. من الجريدة وكانت فكرتهما ببساطة ، هى أن يتوقفا عند مكان فى الأرض أو عند مرحلة فى التاريخ ليقدماه فى شكل الجريدة أى من خلال التحقيق والقصة والخبر والاعلانات المبوبة والمقال والمذكرات الخ .

وقد قدما فى هذا الاطار عددين ، عددا من عالم « الغابة » وعددا عن « العصر الحجـرى » ، وفى الواقع أن نجـاح هذه التجـربة فاق كل تصوراتنا ..

واذا كان لنا من تعليق موجز على هذه المسـألة فهو أنهـا ثمرة متواضعة لشعور فريق الكتاب والرسامين بأنهم جزء من هيئـة تحرير المجلة ، وأن المجلة مجلتهم فهم يفكرون معها وبها .

وفى هذا الاطار ومن هذا المنطلق ذاته قدمت لنا الزميلة الكاتبة « منى ثابت » فقرة ممتازة تنشر فى العادة فى مقدمة الجريدة تحت عنوان « هيا نتكلم فى السياسة » بأسلوب سهل جذاب يلتقط خبرا مما يشغل أذهان الناس فى الصحافة اليومية ، ثم يروى قصة الخبر وأبعاده السياسة أو الاجتماعية أو الاقتصادية ، انه باب يكبر الوهم الذى يجعل الأطفال

يعتقدون أن السياسة شيء يخص الكبار وحدهم ويعلمهم أن السياسة تتصل بأخص ما في الحياة اليومية وبحياتهم ذاتها ..

ومع أن هذه الفقرة بدأت كجزء من « الجريدة » ، ومن التفكير في تطورها فقد أصبحت بسبب نجاح الكاتبة في أدائها أشبه بباب مستقل يتصدر الصفحات التي كانت تدعم الجريدة .

(د) من أيام الطفولة

كنا نقدم في باب الجريدة فقرة بعنوان « من طفولتهم » نختارها في العادة من بعض كتب السيرة أو التراجم الذاتية لبعض الشخصيات العربية أو العالمية ، ثم طورنا هذه الفكرة لتكون بابا مستقلا تطلب من أبرز كتابنا ومفكرينا وعلمائنا والشخصيات المعروفة في أي مهنة أو مجال لتكتب للطفل العربي عن تجربة مؤثرة لها معنى أو كان لها دور في توجيه مسار حياة الشخصية البارزة على أن تكون هذه التجربة مما حدث في طفولة هذه الشخصية . ونجح هذا الباب أيضا نجاحا فاق كل توقعاتنا ، فقد استجابت أعداد كبيرة من كبار الشخصيات لدعوتنا ، فكتب لنا الدكتور شكري عياد عن أول مرة سرق فيها في طفولته ، وماذا حدث له حين لم يؤنبه أحد على فعلته ، ولم يتحدث معه بشأنها مع أنه كان يعرف أنهم يعرفون ! ولماذا لم يحاسبه أحد ؟

وكتب لنا يحيى حقي عن احدى مغامرات طفولته فوق جبل المقطم ، والتي كشفت عن أسرار عشقه للطبيعة وللشعر وأعتقد أن هذا الباب نجح نجاحا كبيرا في أنه يقدم عالم الكبار للصغار ، وأن يجعل الطفل يشعر أن هؤلاء المشاهير كانوا يوما يفكرون مثله ، وقد يخطئون ، وقد يرتكبون الحماقات ، وأنه قد يجد في داخله نفس الشعلة التي أضاءت لهم الطريق وقادتهم الى النجاح والتفوق .

(هـ) « غدا سأكون »

في هذا الباب كنا نعقد لقاء حيا بين الطفل الذي يتطلع الى مهنة بعينها ، وأحد الرجال البارزين في تلك المهنة ونترك الطفل يسأل والكبير يجيب ، ليكتشف الطفل بنفسه والقراء معه العالم الخفي لتلك المهنة وكيف وصل الكبير الى مكانه فيها ..

ان الطفل في العادة لا يرى سوى الوجه البراق للمهنة ولكنه يرى من خلال هذا الحوار الوجه الآخر لهذه المهنة ما هي الاستعدادات المطلوبة لها والدراسة اللازمة وكيف يمكن أن يجعل من أحلامه حقيقة واقعة ..

وفى كلمة فان هذا الباب كان يكمل باب من « أيـام الطفولة » فاذا كان هناك قد عرف شيئا عن الماضى فانه هنا يعرف أشياء عن المستقبل ..

قضية الجنس والعنف والخرافة فى التراث

خلال خمسة أعوام قدمنـــا فى العـــربى الصغير بعضا من قصص ألف ليلة وليلة لمدة ثلاث سنوات ثم سيرة « الأميرة ذات الهمة » كنموذج لبطولة المرأة العربية وايجابيتها فى مرحلة من مراحـــل التاريخ العربى ثم جزءا من سيرة البطل الشعبى « الزير سالم » .

وكان اختيـــار هذه النماذج يتم كجزء من خطة المجلة فى مخاطبة القدر المشترك فى وجدان الأطفال من تراثهم وتأكيد هويتهم العربية وأيضا لأن هذه السير الشعبية توشك أن تختفى من حياتنـــا ، ولم يعـد أمام الجدات والأم العاملة فرصة لحكاية مثل هذه القصص لأطفالهـــا الذين يتسمرون أمام مسلسلات التلفاز العربية والأجنبية بالاضافة الى ما فيها من قيم عربية أصيلة وجوانب خيالية عن عالمنا وتاريخنا القديم .

وقد قام بتقديمها واعادة صياغتها الأديب الروائى المعروف باهتمامه بدراسة السيرة الشعبية الأستاذ فاروق خورشيد وقدم الفنان هانى المصرى رسوم ألف ليلة والفنان حلمى التونى رسوم الأميرة ذات الهمة والفنـــان محمد أبو طالب رسوم الزير سالم ، والثلاثة من كبار رسامينا الذين لهم اهتمام خاص وباع طويل فى رسوم الفنون الشعبية .

ومنذ بدأنا نشر هذه الأعمال وما قبلها والمناقشات لا تنتهى حول هذه التساؤلات : ماذا نختار من التراث ووفق أى معايير ؟ كيف نقدم جرعة الجنس والعنف والخرافة الموجودة فى هذا التراث ؟ هل نتجاوزها أم نخفف منها وبأى مقدار ؟

وتعرفون جميعا اختلاف وجهات النظر حول هذه القضايا وبخاصة بالنسبة للطفل ، فجوهر المشكلة أن أغلب نصوص تراثنا لم تكتب أصلا لتخاطب الطفل .. وهنا طبعا وجهـــة النظر التى ترى الجنس كجزء من حقائق حياتنا ، وأن العنف حتى لو كرهناه ورفضناه موجود فى الواقع ، ولم يخترعوا بعد طريقة لالغائه ، وأن الخرافة قد تكون ملجـــأ ومهربا انسانيا حين نعجز عن مواجهة مشاكل الواقع المعقدة ، وأننـــا قد نفقد مصداقيتنا أمام الأطفال لو قدمنا لهم عالما نقيـــا وخياليـــا مما يرونه فى حياتهم اليومية وفى نشرات الأخبار المسموعة والمرئية ، ومع ذلك فاننا فى العربى الصغير .

وبتأكيد من السيد رئيس التحرير الدكتور محمد الرميحي ومن خلال الحوار مع الكاتب فاروق خورشيد قد اخترنا أن نقـدم للأطفال جرعة مخففة من حقائق الجنس ووقائع العنف فى هذا التراث مع وضعهـا فى اطارها الطبيعى الذى يساعد على تسليح الطفل بموقف واقعى ومستنير من هذه الحقائق ، فيعرف متى يكون الجنس والعنف مشروعين ، وكيف كان السحر هو الخطوات الأولى للعلم ؟ ولماذا لم تنجح فى القضاء على الخرافة رغم ما أحرز العلم من تقدم ؟؟

***

اتجاه الى الموضوعات فى صفحة واحدة أو صفحتين :

بشكل عام وفى ضوء التجربة أصبحنا أكثر ميلا الى أن يكون الحد الأقصى لبعض الموضوعات أو المسلسلات هو أربع صفحات ، وكاد هذا أن يكون قاصرا على موضوع السيرة الشعبية ومسلسل همام والاستطلاع والمسلسل التاريخى ، وأن تكون القصة العربيـة فى صفحتين وكذلك القصة العالمية وبقية المسلسلات فى ثلاث أو أربع صفحات على الأكثر ، وأن تكون أكثرية الأبواب والموضوعات بعد ذلك فى صفحتين أو صفحة .

ان هذا الاتجـاه يتمشى مع ميل الطفل الى الموضـوعات الصغيرة الجيدة .. كما أنه يمنحنا فرصـة أكبر لتنويع المادة ، ولكن كتـابة موضوعات جيدة فى صفحتين مع الرسوم طبعا أو فى صفحة ليس أمرا سهلا وفى نظم عمل تقييم الأجر بالصفحة فقد تصبح المسألة أكثر صعوبة ، لقد كان ذلك عبئا جديدا يضاف الى التحرير ، ولكن نتيجته تكون أفضل بطبيعة الحال بالنسبة للطفل انه فى جوهره اتجـاه للكيف على حساب الكم ، وكتابة موضوع جيد فى صفحة أو صفحتين يحتاج من الكاتب جهدا أكبر وعناية فائقة !

الطفل ليس محايدا

باستثناء الفنون الابداعية كالقصـة والشعر والقصة الحوارية المصورة ، فان بقية أبواب المجلة يستحسن أن تبـدأ خطاب الطفل من ذاتيته فتبدأ بتقديم المعلومة من جانب منها يهم الطفل ، وتحدثه عما يمكن أن تعنيه له ، وهذا ما كان يفعله الزميل الموهوب محمد باهرون فى تقديم باب دائرة المعارف .. انه يسترعى انتباه الطفل ابتداء من العنوان ، وقد

يحكى قصة المعلومة ، الموقف الذى ولدت فيه ! كيف جاءت لتحل مشكلة أو لتجيب عن سؤال حائر أو لتنقذ انسانا من ورطة أو تضعه فيها .. والوظائف التى يمكن أن تقوم بها ، ثم يستكمل بناء المعلومة المستقل انه يجعل الطفل يعيش بحق تجـــربة التفكير العلمى أو شيئا قريبا منها .. انه يتعلم ويعيش ويستمتع وهذا ما تعلمه كل محررى المجلة من المعلم الكبير صنع الله ابراهيم وهو يكتب بابه الرائع « كائنات حية » .

« باسم » مجلة الجيل الجديد
كنموذج تطبيقي لمجلات الأطفال
في الوطن العربي

اعـــداد
الأستاذ / جمال عنايت

صدرت مجلة « باسم » ـ مجلة الجيل الجديد ـ واحدة من مطبوعات الشركة السعودية للأبحاث والتسويق الدولية التى تغطى اهتمامات الجيل ابتداء من سن العاشرة حتى سن السادسة عشرة .

ونجحت المطبوعة فى تقديم المعلومة الثقافية ، الرياضية ، الدينية ، الترفيهية ، والفنية للقارىء فى شكل صفحات تحريرية ذات اخراج فنى وتوزيع لونى وصحفى .. هذا بالاضافة الى ابتكار العديد من الشخصيات المرسومة التى غطت هى الأخرى جوانب المغامرات والفكاهة والألغاز والتراثيات ، مما ساعد على تحقيق طموحات كل قارىء فى مشاهدة بطله المفضل على صفحات المجلة ، يقوم بما يتمنى أن يقوم به هو شخصيا من حل للألغاز وسفر الى البلاد البعيدة ومشاهدة حروب الفضاء الخيالية .. الى آخره من أنواع القصص المختلفة .

وعلى الرغم من وجود عدة مطبوعات عربية سبقت مجلة « باسم » فى زمن الاصدار .. لكن « باسم » استطاعت فى وقت قصير أن تحتل مكانا بارزا بين هذه المطبوعات ـ التى اتصفت بالمحلية الشديدة ـ على مستوى الوطن العربى كله .. وخير دليل على ذلك الخطابات التى ترد الى المجلة من كل الأقطار العربية دون استثناء .

« باسم » فى عام :

تعتبر هيئة تحرير مجلة « باسم » أن خطاب القارىء هو نقطة البدء الحقيقية فى اجراء أى تطوير أو تجديد أو الغاز أبواب ثابتة واضافة أخرى أو ابتكار شخصيات جديدة أو اعادة نشر مغامرات جديدة لشخصيات ثابتة .. وأى تجديد صحفى أو فنى أو موضوعى آخر .. وبناء على هذا ... فان التطوير والتجديد يشمل المحاور الآتية :

أولا : التطوير الفنى من حيث الشكل العام لتوضيب صفحات المجلة وتقسيمها الى أبواب معروفة تحت عناوين ثابتة .. واختيار شكل معين

مقروء لكتابة كل عنوان ، وقد تم هذا التطور بعد الاعجاب الشديد الذى ابداه معظم القراء (حوالى ٩٣ ٪ من المجموع العام) بطريقة التوضيب الفنى لصفحات كل عدد من أعداد المجلة • وشمل التطوير الفنى أيضا توجيهات للرسامين والفنانين المتعاونين بضرورة ابراز وتأكيد شخصيات معينة أوصى العديد من القراء بضرورة تواجدها على صفحات المجلة كل عدة اعداد مثل « الشاطر حسن ، وبمبة المفترس ، وعلاء الدين ، وربشة الشقية » • هذا بالاضافة الى « باسم » الذى يلتقى أسبوعيا بقرائه •

ثانيا : تقديم هدايا اسبوعية تتمثل فى مجلة أخرى داخل المجلة الكبيرة تتكون من ١٦ صفحة كاملة يقوم القارىء بنزعها ليحصل على دائرة معارف كاملة (موسوعة باسم) أو أخرى تتحدث عن الابتكارات والاختراعات فى المستقبل القادم (باسم ٢٠٢٠) أو قصة مرسومة (باسم جيب) •• هذا بالاضافة الى ملصق حائط بحجم ٤٤ سم طولا × ٢٨٫٥ سم عرضا لاحدى شخصيات المجلة المحبوبة (بوستر باسم) •

ثالثا : الاهتمام بتوفير الامكانات العلمية لادارة الانتاج لتحقيق السرعة المناسبة لتجهيز واعداد أفلام صفحات المجلة وتتولى هذه الادارة :

١ ـ تسلم الأعمال الفنية من القصص المرسومة لكتابتها بالخط العربى ثم التشكيل اللغوى •

٢ ـ اعداد الموضوعات التحريرية وتسليمها للادارة الفنية لعمل الاخراج الفنى •

٣ ـ عمل الرسوم التنفيذية للصفحات ومتابعة أعمال الجمع التصويرى للموضوعات •

٤ ـ الاشراف على فرز الألوان والتجهيزات الفنية لصفحات المجلة واعداد ماكيت خاص بالعدد الواحد لتوجيه ادارة المونتاج فى جدة •

٥ ـ الاشتراك فى وضع خطة التحرير لكل عدد •

٦ ـ متابعة خطابات القراء وتقديم تقرير عن الملاحظات العامة الموجودة بها •

رابعا : ابتكار زوايا تحريرية جديدة داخل الأبواب الثابتة مثل :

١ ـ شهادة تقدير والتى تمنح شهادة خاصة لأحسن فقرة أرسلها أحد الأصدقاء •

٢ ـ زاوية مراسلة « باسم » التى تستقبل التحقيقات الصحفية التى

يجريها القراء مع معلميهم والشخصيات العامة فى حياتهم ٠٠مع ارسال بطاقة خاصة لكل مراسل صحفى ٠

٣ ـ زاوية بين « باسم » وقرائه التى تتولى الرد على كل تساؤلات القراء ٠

٤ ـ زاوية نجوم الغد وأبطال المستقبل فى ملعب « باسم » ٠

٥ ـ تخصيص صفحة كاملة لهواة جمع طوابع البريد بعد أن كان نفس الموضوع لا يحتل الا عمودا واحدا فى زاوية الهوايات ٠٠ وأصدرت هذه الصفحة مجموعة طوابع بريد عالمية لبيعها للهواة وتحتوى هذه المجموعة على ٦٠ طابعا بسعر ١٠ ريالات سعودية وعقب تلك المجموعات اصدار « الألبوم الكامل » الذى يحتوى على أكثر من ٨٠٠ طابع بسعر ١٥٠ ريالا سعوديا وابتداء من العدد رقم ١١٨ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١/٢أعلنت مجلة «باسم» عن طرح مجموعات متخصصة للهواة تغطى كل ما يمكن أن يتخيلوه من أجمل مجموعات طوابع البريد وذلك فى ٦٨ مجموعة مختلفة (مجموعة الطيور ـ مجموعة الخيول ـ مجموعة السيارات ـ مجموعة الفراشات ٠٠٠٠ الخ) بسعر ٥ ريالات سعودية فقط للمجموعة الواحدة التى تحتوى على عشرة طوابع جديدة غير مستعملة ٠٠٠٠ وذلك تشجيعا من مجلة باسم لتنمية هذه الهواية عند قرائها ٠ وامعانا فى التركيز على هذا التشجيع خصصت المجلة صفحة كاملة للاعلان عن طرح هذه المجموعات للبيع ٠

وتأتى الخطوة التالية من مجلة « باسم » باعلان على صفحة كاملة فى العدد رقم ١١٩ الصادر بتاريخ ١٩٩٠/١/٩ ٠٠ للاعلان عن «كنز الطوابع» والذى يتضمن طرح مجموعات طوابع البريد العالمية التى تحتوى المجموعة الواحدة منها على ١٠٠ طابع وذلك بسعر ١٠ ريالات سعودية فقط ٠٠

وفى الوقت المناسب ستعلن مجلة « باسم » عن طرح مجموعات طوابع بريد خاصة باكثر من ٣٠ دولة ٠٠ كل مجموعة تحتوى على ٧٠ طابعا وذلك بسعر ١٠ ريالات سعودية ٠٠ وتلك مفاجأة أخرى من مفاجآت زاوية هواة طوابع البريد ستعلن فى حينها ٠

٦ ـ استمارة استقصاء رأى أسبوعية :

تم عمل نموذج اسبوعى لهذه الاستمارة بناء على طلب القراء ـ ذلك ضمن تطوير صحفى بسيط خلال العام السابق ـ لتسهيل كتابة حلول المسابقات وأيضا لتسهيل عملية فرز خطابات القراء وانتخاب الفائزين

منهم •• وروعى فى هذا النموذج ألا يكون فى خلفيته قصة مرسومة أو صورة لصديق وذلك بناء على طلب محدد من القراء بهذا ، لحرصهم الشديد على « عدم افساد أى صفحة من أى قصة موجودة فى أول مطبوعة سعودية « للجيل العربى الجديد » (نص ما كتب فى معظم خطابات القراء) •

وفى الفترة الأخيرة طالبت نسبة كبيرة من القراء بزيادة عدد الصفحات التحريرية ، ولم يوضح منهم بالتفصيل كم هذه الزيادة أو نوعيتها ، وكانت هذه هى مهمة هيئة التحرير فى بحث هذا الطلب وتلبيته ، وكانت النتيجة التى توصلت اليها تنحصر فى النقاط الآتية :

١ ــ زيادة عدد صفحات التحرير من حيث العددية •

٢ ــ زيادة أبواب المجلة التحريرية والارتفاع بها من عشرة أبواب الى ستة عشر بابا تغطى كل الاهتمامات الثقافية والتاريخية والدينية والعلمية والرياضية والخبرية والترفيهية •

*** الشرح التفصيلى لمحتويات التصنيف التحريرى :**

١ ــ **ياهلا** : كلمة موجهة للقارىء يطالعها كل أسبوع عن الأحداث المحلية السعودية والأحداث العربية والعالمية وتناقش معه ما يدور حوله فى العالم كله وتعتبر بابا مفتوحا لأى حوار يفند أية قضية تكون محل اهتمام القارىء •

٢ ــ **رسالة الى « باسم »** : باب يعطى جوابا لكل سؤال يرد الى المجلة حول أى موضوع •• سمته الاختصار المفيد الواضح للاجابة وذلك لعرض أكبر عدد ممكن من الأسئلة •

٣ ــ **لكى يا فتاتى** : باب جديد فى المجلة يغطى كل اهتمامات الفتاة السعودية والعربية تتولى تحريره شخصية نسائية لتكون أكثر تفهما لرسائل القارئات تتولى عرضها فى المجلة بما لا يقلل من احترامها ، من مكونات الباب الكلمة الأسبوعية التى تناقش فيها المحررة بعض السلوكيات الهامة للفتاة •• بالاضافة الى كل ما يهم الفتاة على وجه الخصوص •

٤ ــ **نادى أصدقاء « باسم »** : فيه يتم نشر كل مساهمات الأصدقاء من فقرات طريفة وقصص وحكايات ونوادر ومعلومات وحقائق مع ذكر اسم وعنوان الصديق •

٥ ــ **مراسلو « باسم »** : باب يغطى الأحاديث الصحفية التى يجريها مراسلو « باسم » مع الشخصيات الهامة فى حياتهم • داخل الباب سيتم أسبوعيا ــ نشر أسماء المندوبين الجدد •

٦ ـ ياهلا بالأصدقاء : أكبر عدد ممكن من صور الأصدقاء يتم نشرها في هذا الباب مع اسم كل صديق واسم بلده .

٧ ـ تحقيق العدد : موضوع صحفي مدعم بالصور الفوتوغرافية عن كل موضوع قد يثير اهتمام القارىء مثل قصة مصاحبة حيوان الدرفيل للانسان أو الأحجار الكريمة أو طرق استخراج اللؤلؤ من قاع البحر . وتعتبر هذه الصفحات من الصفحات الحيوية التي من الممكن أن تناقش أحداثا جارية من حول القارىء . فيمكن فيها عرض طبقة الأوزون أو عرض مناسبة قومية محلية مثل ذكرى تأسيس المملكة العربية السعودية أو الاحتفال باليوم القومي لبلد عربي . وتتيح هذه الصفحات للمجلة فرصة مواكبة الأحداث أولا بأول .

٨ ـ رحاب الايمان : من الصفحات التحريرية التي يهتم بها القارىء العربي عامة وخاصة قارىء المملكة العربية السعودية . وتضم عرضا لأحاديث نبوية شريفة ومعاني كلمات قرآنية وعبادات اسلامية وقصص عن حياة الصحابة ورجال العلم في العصور الاسلامية الذين أثروا حياة العالم باكتشافاتهم . مدعمة برسم تعبيري ملون وتتضمن أيضا زاوية للرد على أية استفسارات ترد للمجلة حول أي أمر من أمور الدين الحنيف ، هذا بالاضافة الى مسابقة القرآن الكريم .

٩ ـ تسلية : يعتبر هذا الباب استراحة للقارىء وفرصة لتنشيط ملكاته الذهنية لحل المسابقات ومعرفة مرادفات الكلمات وتنمية هواية التلوين . كل ذلك من خلال المسابقات التي تغطي كل هذه الأمور .

١٠ ـ نادي هواة طوابع البريد : من الأبواب التي تغطي احدى أهم الهوايات التي يحرص على ممارستها معظم الشباب على اختلاف أعمارهم وطبقاتهم . ويتم أسبوعيا تقديم عرض تفصيلي لأكثر من مجموعة من اصدارات طوابع البريد من كل البلاد العربية والعالمية . وقد خلق هذا الباب اتصالا كبيرا بينه وبين القارىء نتيجة لتلبية طلباته وبيع مجموعات طوابع البريد العالمية .

١١ ـ رسائل ضاحكة : باب اسبوعي جديد يضم النكات الضاحكة المكتوبة والمرسومة وكلها من ابداعات القراء . وتم تخصيص صفحة كاملة له لزيادة الجرعة الفكاهية للقراء كل أسبوع .

١٢ ـ نلتقي على خير : كلمة خاتمة في نهاية المجلة تودع بها القارىء معلنة له انتظاره في الأسبوع القادم مع تقديم عرض مبسط مدعم بالصور المرسومة لمفاجآت العدد القادم .

١٣ ـ رسوم الأصدقاء : تم تخصيص صفحة كاملة لهذا الباب نظرا للكم الهائل الذى يرد كل اسبوع من الخطابات التى تحمل لوحات مرسومة تعبر بصدق عن أحاسيس القراء ومشاعرهم تجاه المجلة ، فالمجلة تتلقى كل اسبوع ما يزيد عن خمس عشرة لوحة جميلة وستنشر على هذه الصفحة ما لا يقل عن ثمانى لوحات ٠

١٤ ـ هوايات : باب أسبوعى يغطى اهتمامات القارىء عن كل الهوايات المفيدة مثل هواية ركوب الدراجات وعرضا لأهم أنواع السيارات وأحدثها٠ هذا بالاضافة الى زاوية اصنعها بنفسك التى تنمى القدرات الذهنية للقارىء وتبعث فيه حب العمل اليدوى المفيد له ولأخوته ٠

١٥ ـ ملعب « باسم » : نظرا للاهتمام الكبير الذى يوليه الشباب ناحية الرياضة فقد قابلت مجلة « باسم » ذلك الاهتمام بتخصيص صفحتين كاملتين لعرض أهم الأحداث العربية والعالمية فى كل المجالات الرياضية ٠ هذا مع التركيز على زاويةلم يسبق تقديمها فى أى مجلة أخرى وهى زاوية نجوم الغد وأبطال المستقبل التى تقدم كل اسبوع بطلا رياضيا صغيرا تنبىء نتائجه بمستقبل باهر فى مجال رياضته التى يمارسها ٠

١٦ ـ صور الأسبوع : باب جديد تنفرد بتقديمه مجلة « باسم » وفيه يتم انتخاب أربع صور ذات حجم كبير لنشرها على مساحات كبيرة ٠ سيتم زيادة عدد الصور الى خمس بزيادة صورة واحدة وذلك للحفاظ على وضع أكبر حجم ممكن لصور القراء ٠

المعاصرة فى مجلات الأطفال

اعـــداد

د / عواطف عبد الجليل

من أهم مصادر الثقافة فى عالم الطفل المجلة ٠٠ وخاصة عندما يتعلم الطفل القراءة ٠٠ ذلك أن المجلة يمكن أن تصبح الصديق الحقيقى للطفل ٠ مصدر المتعة بالنسبة له ٠٠ لأنها تطلعه على معلومات جديدة ٠٠ وتقدم له صـــورا مسلية تثير انتباهه وتحرك فيه دقة الملاحظة ٠٠ فتؤدى به الى تكوينـــات خيالية ممتعة قد يعشقها ويشغف بهـا ٠٠ ويعايشها بفكره ومشاعره فتتكون نواة الملكة الخلق والابتكار وحب الاستطلاع والابداع ٠

وفى نفس الوقت فان مجلة الطفل ٠٠ اذا لم تستحوذ على قلبه وفكره فان أحدا لن يستطيع ارغامه على قبولها ٠٠ من هنا كان لابد من مقومات أساسية يتحتم توافرها فى مجلة الطفل ٠٠ هذه المقومات تستمد أصولها من واقع الطفل وواقع المجتمع الذى يعيش فيه والأهداف التربوية والثقافية والانسانية بل والسياسية التى يراد للطفل أن يصل اليها بصفته مواطن الغد المسئول وفى تقديرى أن المعاصرة من أهم المقومات الملحة التى لاغنى عنها فى أى مجلة للطفل ٠٠ سواء فى المرحلة المبكرة من عمر الطفل ٠٠ أو فى المرحلة المتوسطة ٠٠ أو فى المرحلة المتأخرة ٠

أولا : ماذا نعنى بالمعاصرة :

ببساطة شديدة يمكن القول بأن المعاصرة هى الواقعية التى تعيش الحاضر بكل مواصفاته وملابساته وأسسه ٠٠ مع الأخذ فى الاعتبار كل التيارات التى تجتاح العالـم سواء امتدت الى أرضنـا أو مرت بأقليمنـا أو اجتاحت العالم من حولنا ٠٠ المعاصرة هى الترجمة المتكاملة للغة العصر الذى نعيشـه وسلوكياته ومصـالحه المتشابكة وتفاعل ذلك مع البيئة الطبيعية على المستوى المحلى والاقليمى والعالمى ٠

والمعاصرة لا تعنى الانسلاخ عن الأمس بل ان الانفصال عن الأمس يجعل المعاصرة شجرة بغـير جذور ٠٠ اذ لا بد من الحرص الشديـد على

اتصال اليوم بالأمس بمعنى أن الاهتمام بالتراث ضرورة لتكامل المعاصرة الا أن هذا التراث لابد من ازالة ـ ما علق به من غبار وتبسيطه وتحليله وعرضه فى ثوب جديد يتماشى مع طبيعة العصر وبذلك يستطيع أطفال العصر استيعابه والاستمتاع به ·· طالما حرص القائمون على اعداده ·· على تحريك ذلك التراث الى وجبة من الثقافة السهلة التى يستطيع عقل الطفل هضمها ومزج ذلك التراث بوســائل الترغيب وربـطه بالواقع وبالمستقبل أيضا ·· لأن المعاصرة التى تحرص على الارتباط بالجذور ·· ارتباط الواقع الحاضر بالأمس البعيد والقريب ·· لابد أن تحرص أيضا على الارتباط بالغد والمستقبل ·· وذلك بتقديم معلومات عن حصاد الغد المرتقب من التقدم العلمى والتكنولوجى المعاصر ·· ونقل خيال الطفل الى عالم الغد بكل ما فيه من آمال وطموحات وثمار العلم والمعرفة ··

هذا هو مفهوم الاطار العام للمعاصرة ·· الا أن ذلك المفهوم يحتوى فى الواقع العديد من المفاهيم بالنسبة لعالم الطفل ·· وبالنسبة لثقافة الطفل ·· وبالنسبة لبيئة الطفل ·· وبالنسبة للمؤسسات الاجتماعيـة التى يتعامل الطفل معها والعلاقات التى تربط بين تلك المؤسسات ومدى سلامة تلك العلاقات ·· هذه المؤسسات التى تتمثل فى البيت والمدرسة والمجتمع بصفة عامة ·· بل ووسائل الاعلام وبالذات التليفزيون الذى أصبح يشكل مؤسسة اعلامية قائمة بذاتها لها تأثيرها الفعال بالنسبة للصغار والكبار أيضا ·

ثانيا : عالم الطفل ·· من هو الطفل الذى نتوجه اليه ؟

الحقيقة أن مجلة الطفل لابد وأن تختلف باختلاف عمر الطفل ·· فالمعروف أن الطفل هو ذلك الكائن الذى يخرج الى الدنيا انسانـا سويـا ويقطع مرحلة الحياة الأولى حتى سن البلوغ ·· عند ذلك يتعدى مرحلـة الطفولة وفى القانون الجنائى تحدد سن السادسة عشرة بأنها نهاية مرحلة الطفولة ولكن فى عرف الكثير من التربويين فان سن الرابعة عشرة هى نهاية مرحلة الطفولة ··

الذى يعتينا من ذلك أن الطفل فى سن الرابعة يختلف عن الطفـل فى سن السادسة ·· وكلاهما يختلف عن ابن الثامنة والعاشرة والثانيـة عشرة والرابعة عشرة وبالتالى فالمجلة التى توجه لكل مرحلة من مراحل الطفولة لابد أن تكون ذات مواصفات تختلف باختلاف المرحلة ·· بحيث تتناسب مع المسـتوى الفـكرى والنفسى لتلك المرحلة وبالنسبة لحجم تجربة الأطفال الذين ينتمون الى كل مرحلة ·

ولا أريد أن أنقل هنا ما تحتويه الكتب الخاصة بسيكولوجية الطفل والوسائل والطرق التربوية فى عالم الطفل ، ولكنى أنبه فقط الى ضرورة الاهتمام بما تتضمنه تلك الكتب والاستعانة ببحوث ودراسات وتجارب الآخرين • ولا يعنى ذلك التطبيق الحرفى لما جاء فى تلك الكتب •• بل مجرد الاستعانة بها ، لأننا فى مجتمع دينامیکی سريع التغير وهذا يحتم علينا أن نأخذ فى الاعتبار ما يحدث عن تغيير لنساير الواقع فعلا ••

ثالثا : وظيفة المجلة فى عالم الطفل :

أن نوع المجلة يختلف باختلاف عمر الطفل •• كما ذكرنا بمعنى أن مواصفات المجلة تختلف طبقا للمرحلة العمرية من حياة الطفل •• ووظيفة المجلة تختلف أيضا باختلاف تلك المرحلة •

(أ) **الطفل فى سن الرابعة حتى سن السادسة** •• وفى الكثير من اللغات تنفرد تلك المرحلة بمجلات ذات نوعية خاصة •• تعتمد بالدرجة الأولى على الصور الكبيرة الملونة والجذابة فى نفس الوقت وتتضمن حيوانات وطيورا وأسماكا وأشياء مأخوذة من البيئة •• بمعنى أن تكون الصورة أداة للتعبير وأداة لعرض المعلومة المراد نقلها الى الطفل بطريقة غير مباشرة • بمعنى أن المجلة فى هذه المرحلة لا تخرج عن كونها وسيلة للتسلية وجذب انتباه الطفل الى وسيلة القراءة تمهيدا أو مدخلا لبث حب القراءة الى الطفل ••

(ب) من سن السادسة حتى الثامنة •• يعتبر الكثيرون من خبراء التربية أن هذه المرحلة من عمر الطفل ذات مواصفات محددة •• لأن حصيلة الطفل من مفردات اللغة ومن التجارب الاجتماعية ومن الوعى بالبيئة ومن التعليم فى المدرسة •• هذه العوامل كلها تنقل الطفل خطوات فى طريق النمو الوجدانى والعقلى •• وهنا يصبح الطفل قادرا على الاستيعاب والتمييز والاستمتاع بألوان المعرفة الجديدة بشرط أن تكون مبسطة منطقية متعارفا عليها وجذابة •• تثير خياله وتدعوه للملاحظة وتحثه على اعمال فكره وتحترم ذكاءه •• وفى نفس الوقت تعطيه الفرصة « لاستعراض عضلاته » بين أصدقائه بما حصل عليه من معرفة ••

(جـ) من سن الثامنة حتى سن الثانية عشرة •• هذه المرحلة تتناول مساحة أكبر من عمر الطفل ولذلك فهى مساحة ثرية ويمكن أن ينال الطفل من خلالها وجبات دسمة من الثقافة المعاصرة التى تجعله بحق مؤهلا للحياة فى العصر الذى يعيش فيه •• ففى تلك المرحلة يستطيع الطفل تقبل الكثير من المعلومات المعقدة نسبيا ولكن بطريقة مبسطة باستخدام وسائل الايضاح وبضرب الأمثلة وبالاستعانة بما هو متعارف

عليه في البيئة المحلية ٠٠ وفي الدول المتقدمة تعطى مجلات الأطفال الخاصة بتلك المرحلة اهتماما كبيرا للمهارات اليدوية ٠٠ مثل أعمال النجارة البسيطة وتكوين اللعب من الأشياء المنزلية القديمة أو مايسمونه ٠٠ الكولاج ٠٠ والذى أصبح اليوم فنا قائما بذاته ٠٠ واطلاع الأطفال على تفاصيل التقنيات المختلفة وكيف تعمل ٠٠ الدراجة ٠٠ الموتور أو محرك السيارة ٠٠ الطائرة ٠٠ والفرق بين محركات الطائرات المختلفة ٠٠ القطار ٠٠ الآلات الموسيقية ٠٠ ويكون ذلك كله بطريقة بسيطة جدا تعتبر مدخلا لمزيد من التفصيل فى المرحلة التالية ٠٠ ما بعد سن الثانية عشرة ٠٠

(د) من سن الثانية عشرة حتى الرابعة عشرة ٠٠ ويمكن التجاوز لامتداد تلك المرحلة الى السادسة عشرة ٠٠ فى تلك المرحلة يستطيع عقل الطفل استيعاب كل ما يستجد فى العالم من ألوان المعرفة ٠٠ والمعرفة هنا تتسع دائرتها لتشمل الاختراعات والاكتشافات العلمية والتنمية التكنولوجية والتطور الاقتصادى والتغيرات الاجتماعية والسياسية والنظم الجديدة والأساليب المستحدثة فى عالم الصناعة والزراعة والتعليم ٠٠ ويمكن تنظيم مسلسلات خاصة لتدريب القراء على المستحدثات العريضة مثل برامج الكومبيوتر والحاسبات الآلية واللغات المختلفة للكومبيوتر ٠٠ كما يمكن تنظيم رحلات ومعسكرات عمل يشارك فيها القراء ويتعاون فيها العلماء مع الهيئة الادارية للمجلة ٠٠ كذلك يمكن تنظيم برامج مشتركة مع وسائل الاعلام المسموعة والمرئية ٠٠ (الاذاعة والتلفزيون) ٠٠ بحيث تستفيد المجلة وهى وسيلة الاعلام المقروءة بامكانيات الاذاعة والتليفزيون ٠٠ لجذب جمهور أكبر وتقديم خدمات ثقافية ومعرفية أكثر متعة وجذبا للقراء ٠٠

رابعا : العلاقة بين « المجلة » والمؤسسات الاجتماعية :

(أ) العلاقة بين المجلة والمدرسة :

المجلة وسيلة اعلامية ٠٠ متخصصة للأهداف الثقافية الخاصة بالطفل ٠٠ والمدرسة مؤسسة تربوية هدفها التربية والتعليم والتثقيف ومن هنا نجد أنه لابد من اقامة الجسور التى تصل بين المدرسة والمجلة من الناحية النفسية بالنسبة للطفل ٠٠ لأن ذلك لابد أن يؤدى الى تقوية الروابط الثقافية التى يراد توصيلها الى الطفل ٠٠

بمعنى أن يكون المسئول الاعلامى أو القائم بالعمل الاعلامى فى مجلة الطفل فى كل مرحلة ملما بالبرامج التعليمية والمناهج الدراسية فى تلك المرحلة من الحياة الدراسية للطفل ٠٠ فيقدم للطفل ما يضيف الى تلك

البرامج من ثقافة ومعرفة تخدم العملية التعليمية وتثرى الحصيلة المعرفية بالنسبة للطفل ٠٠ ولابد هنا من التنبيه الى تحاشى الوقوع فى خطأ انتهاج الأسلوب المدرسى فى المجلة ٠٠ لأن ذلك من شأنه أن يصرف الطفل تماما عن المجلة ٠٠ ان الطفل الذى تتسع مفاهيمه ومعلوماته ٠٠ لتشمل مساحة أكبر كثيرا من الاطار المعرفى المحدود بالمنهج الدراسى ٠٠ يجد جزاءه المشجع عندما يبدو فى فصله وبين زملائه وهو يعرف أكثر عن أى موضوع من الموضوعات التى تتناولها المناهج الدراسية ٠٠ هذا العامل وحده يمكن استغلاله كعامل جذب لاقبال الأطفال على المجلات التى تتناسب مع أعمارهم ٠٠

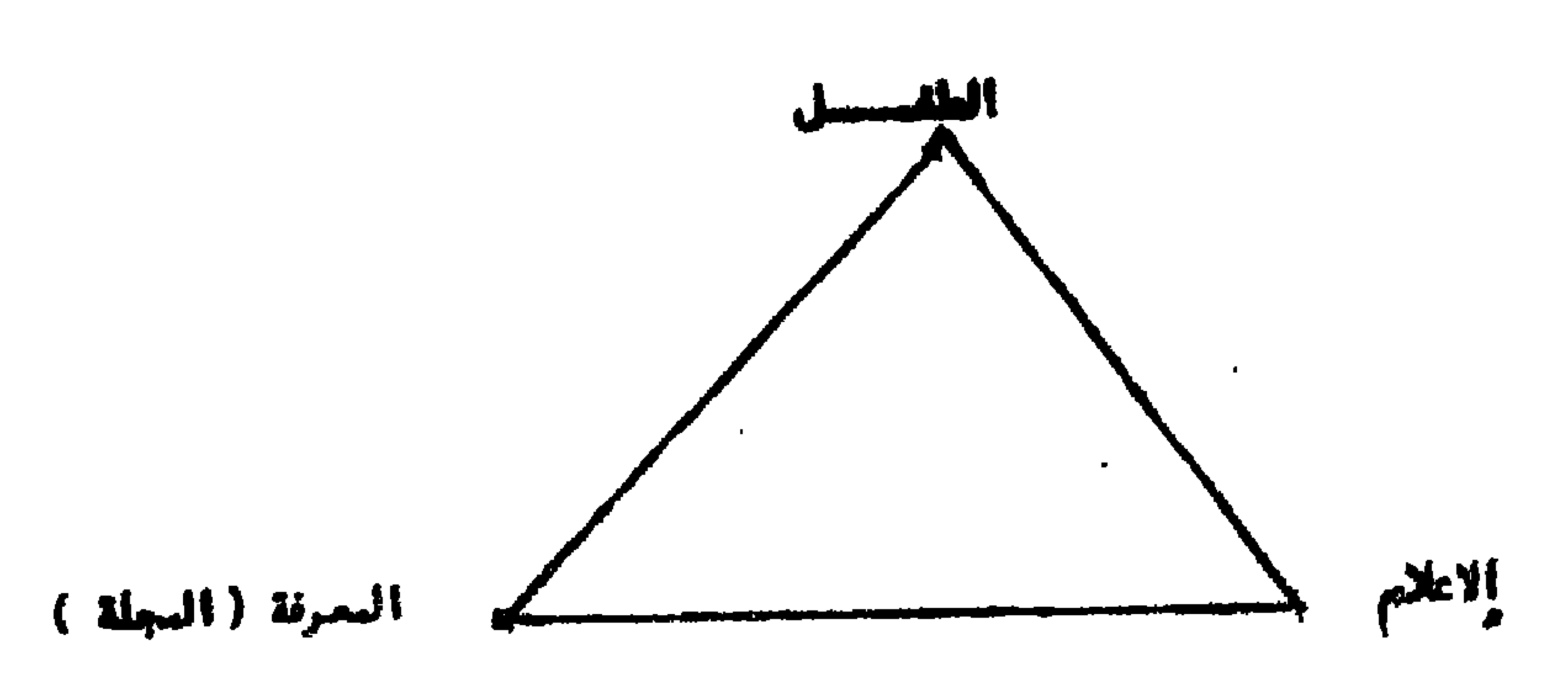
(ب) العلاقة بين البيت والمجلة :

ربط الوسيلة الاعلامية بالبيت ضرورة ٠٠ تجعل الطفل يشعر بدفء الأسرة وعدم الغربة مع مجلته فيزداد حبه لها ٠٠ وخاصة اذا تضمنت تلك الوسيلة الاعلامية بعض العلاقات الأسرية ٠٠ وبعض المعلومات التى يراد من الطفل صراحة أن يقدمها لوالديه ليشعرهما بأنه كائن له احترامه وله رصيده من المعرفة ٠٠ وقد يكون ربط المجلة بين عالم الطفل خارج البيت وعالمه داخل البيت ما يفيد كثيرا فى جعل الآباء والأمهات يحرصون على تشجيع الطفل على شراء المجلة وحرصهم على مشاركة أطفالهم متعة قراءة تلك المجلات وارشاد أطفالهم الى كل جديد فى عالم مجلات الصغار ٠

(جـ) علاقة المجلة كوسيلة اعلامية بالبيئة :

من نافلة القول أن نؤكد ضرورة ربط الطفل ببيئته ٠٠ ذلك الكيان الحيوى الذى يحتويه ٠٠ والذى أصبح الاهتمام به آخر صيحة فى عالم المعرفة والأنشطة الانسانية لافرق بين سياسية واقتصادية واجتماعية ٠٠ وفى هذا المجال يمكن أن نقول الكثير ٠٠ الا أنه من الأفضل تلخيص المطلوب فى كلمات قليلة ٠٠ ربط الطفل بالبيئة وتوعيته بمشاكل البيئة والأخذ بيده ليعرف أبعاد تلك المشاكل والطرق المتاحة لحلها والكتب مليئة بتلك الموضوعات والدراسات والبحوث وكذلك المجلات المتخصصة وغير المتخصصة وكل وسائل الاعلام تهتم بالبيئة ٠٠ الا أن الاهتمام فى عالم الطفل يجب أن يراعى كل الاعتبارات الخاصة بثقافة الطفل فى كل مرحلة من العمر ٠٠

خامساً : البناء المعرفى عند الطفل :



هناك نظريات متعددة .. تعلمونها وعلى الأقل فى الامكان الاطـلاع عليها .. الذى لابد من الاشارة اليه هو أن هناك علاقة حيوية قائمة فعلا بين الطفل والاعلام والمعرفة التى يقدمها للطفل عبر : المجلة .. هذه العلاقة عضوية بمعنى أن أى خلل فى ركن منها يؤدى الى انهيار العمليـة المعرفية .. أو بمعنى آخر يؤدى الى انهيار البناء المعرفى المطلوب اقامته . فى وجدان الطفل من خلال « المجلة » كوسيلة اعلامية هامة .

فاذا أردنا تحليل كل ركن من أركان المثلث متساوى الأضلاع بالنسبة لأهمية كل ركن . وجدنا أن هناك عوامل متعددة متداخلة .. يتحتم علينا مناقشتها ولكن باختصار شديد ..

بالنسبة للطفل :

هناك تحـديات كثيرة .. ذلك أن لكل طفل شخصية قائمة بذاتها .. لها مزاجها الخاص .. ومستوى ذكائها الخاص .. وتجاربها الحية الخاصة .. ورصيدها من المعرفة .. بل بيئتها التى نبتت فيها .. فى حين أن « المجلة » تتناول القطاع كله الذى تتوجه اليه .. وهذا يقتضى التنويع فى تنـاول تلك الموضـــوعات .. بحيث تضـع فى الحسبان الطفل بطىء التفكير .. ولا ننسى العبقرى ..

وبالرغم من أن كتب التربية وعلم النفس عند الأطفال مليئة بالأمثلة والنماذج .. وتتضمن الكثير من النظريات وأدوات القياس بالنسبة لذكاء

الطفل .. لكن الحقيقة والواقع قد تأتى فى الكثير من الحالات بما يتناقض مع ما تحويه الكتب .. ولا يعنى ذلك تجاهل ما يقدمه العلم ولكننى أعتقد أنه لابد من المزاوجة بين التجربة على الطبيعة والنظريات والدراسات العلمية .

بالنسبة للمعرفة :

هنا لابد أن نأخذ فى الاعتبار عاملين أساسيين ..

ــ الاعتبار الأول المضمون المعرفى ومدى تجاوبه مع عناصر المعاصرة التى سبق أن تحدثنا عنها والتى تعتبر هدفا أساسيا يتحتم تحقيقه من خلال ما تقدمه المجلة للطفل .

ــ الاعتبار الثانى .. عملية بناء المعرفة فى عقل الطفل ووجدانه .. ولا بد هنا من التأكيد على أن أبرع المعلمين أو الاعلاميين .. لا يستطيع القيام ببناء المعرفة فى كيان طفل أو حتى شخص بالغ دون أن يكون المتلقى راغبا فى ذلك .. من هنا كان الحرص على عمليات الاغراء والجذب وشد انتباه الطفل ثم كسب احترامه والاستيلاء على انتباهه .. وهكذا .. فنقل المعرفة عبارة عن عملية بناء أو تصنيع يتم على مراحل وكل مرحلة تتطلب عملية أو أكثر وهى عمليات يتوقف بعضها على البعض الآخر .

بالنسبة للاعلامى :

مخاطبة الطفل تتطلب الكثير من الالمام بسيكولوجية الطفل وأساليب التربية فى عالمه .. بالاضافة الى ذلك فان المعاصرة فى حد ذاتها تحتاج الى مستوى ثقافى وعلمى ومعرفى متعدد التخصصات .. وبالذات التخصصات العلمية .. التى أصبحت صفة مميزة للعصر الذى نعيش فيه وباختصار فان الاعلامى الذى يتصدى للتعامل مع الطفل لابد أن تكون لديه ما يسمّونه بالمهارات الاعلامية المركبة .. وهذا لا يتأتى الا عن طريق الدراسة والتدريب والمزاولة .. وأهم من ذلك كله الرغبة الصادقة فى القيام بهذا العمل والايمان بالرسالة التى تستحق فعلا الكثير من التضحية ..

بقيت كلمة فيما يتعلق بالمعاصرة « فى مجلات الأطفال » .. فلابد من أن نعترف بأن أول مجلة للأطفال صدرت فى مصر .. وكانت مجلة لتلاميذ المدارس .. كانت « روضة المدارس » وقد صدر العدد الأول منها فى ١٧ ابريل ١٨٧٠ أى منذ أكثر من مائة وعشرين عاما .. كان صاحب فكرتها والذى تحمس لها .. ناظر المعارف المهندس على باشا مبارك ..

وقد رأى أن تكون تلك المجلة وسيلة تنوير علمى لتلاميذ المدارس ٠٠ لنقلهم من ظلمة القرون الوسطى الى عصر النهضة الذى شمل أوربا كلها ٠٠ بعد ان استعان بكنوز المعرفة الاســـلامية ٠٠ وبذلك لابد من الاعتراف بأن المعاصرة التى ندعو اليها اليوم ليست جديدة علينا ٠٠ بل هى دعوة نعيد ترديدها وقد سبقنا اليها رجال غيورون على مستقبل الأجيال ٠٠ ومن حسن الحظ أن رئاسة تحرير روضة المدارس أسندت الى المرحوم رفاعة الطهطاوى ٠٠ بعد عودته من باريس ٠٠ وقد وجد فيها ضالته المنشودة بعد أن فشل فى اقناع رجال الأزهر بتحقيق المعاصرة « فى رحاب الأزهر الشريف والعودة الى تدارسة العلوم الطبيعية والرياضيات والفلك والفزياء والكيمياء ٠٠ وهى العلوم التى تلقاها الشيخ رفاعه الطهطاوى على يدى أستاذه الشيخ العطار فى الأزهر ٠٠ ولكن رجال الأزهر رفضوا فراح يحقق أمانيه فى روضة المدارس ٠٠ عله ينقل التلاميذ الى عالم النور ٠٠ الا أن تلك المجلة التى كانت توزع بالمجان ــ لم يطل عمرها كثيرا ٠

الرسوم فى مجلات الأطفال

اعـــداد
الأستاذ / عادل البطراوى

للرسوم أهمية كبرى فى الاتصال ، لأنها تساعد على تذكر المجردات

شـيشرون

(١٠٦ ق.م - ٣٤ ق.م)

ان النـاس يصدقـون الرؤيـة أكثـر من تصديقـهم الكـلام

سـينكا

(٤ ق.م - ٦٥ م)

الرســام فى مجلــة الطفــل ٠٠ من هو ٠٠ ؟!

ان الفنان الذى يقدم انتاجه الفنى قاصدا هذا المخلوق الصغير الذى يحبو أولى خطواته نحو الحياة ، هو فنان اختار الطريق الصعب ووضع على عاتقه مسئولية شاقة وعسيرة ٠

هو فنان (تشكيلى) بالمفهوم العام ، ولكنه تخصص فى أدق فروع هذا الفــن فبجــانب التصوير ، الحفر ، النحت ، الديــكور ، الخزف ، العمــارة ٠٠٠ الخ ، هناك هذا الأسلوب الفنى (المتفرد) ، وهو أسلوب الرسم للطفل » ٠

ان الفنان الذى يرسم فى مجلة الطفل ، لابد أن يفكر بالصورة ، وهو نفس أسلوب تفكير الأطفال قبل سن الثامنة ، **لذلك فاننا نجد كثيرا من رسامى الأطفال الذين فازوا بجوائز عالمية عن انتاجهم داخل مجلة الطفل ، هم أنفسهم الذين كتبوا نص القصــة أو الموضوع ، وبذلك استطاعوا أن يضعوا الكلمة فى خدمة الصورة ، وليس العكس ٠**

ان الفنانين الذين ينجحون فى الرسم للطفل ، لابد أن يكتسبوا خبرة واسعة وعميقة فى هذا المجال ، وان يعايشوا الحياة والخيــال من وجهة نظر الأطفال ، وباسلوب الأطفال فى (التصور والتخيل) ٠

وما أعظم وقع الصبورة على نفس الطفل ! وما أعمق أثرها فى صفحة مخيلته البالغة الصفاء ! صورة تعكس الحياة من حوله ، لذلك يعلق علماء التربية الأهمية القصوى على دور الرسم فى تكوين وتثقيف الطفل ، ولا عجب ان تهتم دور الصحف التى تصدر مجلات الأطفال بالجانب الفنى ، وتدعمه بأكبر الفنانين وألمعهم اسما ٠

ان الرسم يعين خيال الطفل على الانطلاق ، ويشكل صورة ذهنية عن المواقف والأفكار ، لذلك فان الرسوم التى يرسمها رسامون مبتدئون ، أو غير متخصصين فى الرسم للأطفال ، أو مجرد رسامين مهرة يفتقدون الى الروح والذوق الفنى ، كل هؤلاء يمكن أن يؤثروا تأثيرا سلبيا فى ذهن الطفل وخياله ، لانهم يحبسون خيال الطفل فى آفاق محدودة •

ولذلك فقد كان دور الفنان الذى اختار هذا الطريق ، دورا انسانيا خطيرا بالغ الحساسية ، وقد تأكد بما لا يقبل الشك أن الصفات المميزة لهذا الفنان هى :

أن يكون معلما من الطراز الأول •

أن تكون لديه الخلفية العريضة من مختلف فروع الثقافة والمعرفة •

البراعة الشديدة فى تنفيذ الرسوم وبدقة متناهية •

المعايشة العميقة لخيال الأطفال •

الأمانة فى نقل المضمون الى عقلية الطفل •

اعتبارات كثيرة

عند تنفيذ الرسوم

المقدمة للطفل

الأسلوب :

هو أن يلتزم الفنان بابراز (فكرة) الموضوع الذى يرسمه ، لكى يفهمه الطفل ، فالأسلوب الذى يناسب القصة التاريخية أو الدينية مثلا ، غير الأسلوب الذى يصلح للأساطير الخيالية و •• هكذا •

ويظل معيار نجاح المجلة هو وضوح الرسوم بهدف سرعة فهم الطفل لما تدل عليها •

الألوان :

الألوان الأساسية ، لها النصيب الأكبر فى الرسوم المقدمة للأطفال صغار السن •

وبعد سن ٥ سنوات ، يمكن أن تضاف الى الألوان الأساسية ألوان أخرى بدرجاتها المختلفة •

ومن أهم المبادىء التى يلتزم الفنان بها ، ان رسومه ـ من ناحية التلوين والتكوين ـ يجب أن تنمى فى الطفل احساسه الفنى وتذوقه الجمالى :

عمر الطفل :

من المعروف ان مسافة الأعمار التى تبدأ من سن ٣ سنوات الى ١٠ سنوات ، هى مسافة طويلة الى حد كبير ، والنمو العقلى للطفل داخل هذه المسافة يتغير تغيرا سريعا عاما بعد عام ، وعلى الفنان أن يدرك ذلك فى يقظة تامة ، فهو المعلم أولا ، قبل أن يكون (الرسام) .

وعلى ذلك فانه من الضرورى أن يلتزم الفنان بتقديم الأسلوب الفنى الذى يتناسب مع كل عمر ، فمثلا فى مرحلة الأعمار الصغيرة ، يفضل أن تكون الرسوم للاشياء وهى فى حالة ساكنة ، مثل دراجة ساكنة أو قطة لا تتحرك ، ذلك ان القدرة على فهم الصور لا تزال فى أولى مراحلها ويلجأ بعض الفنانين مثل **الفنان الهولندى « ديك برونا »** الى جعل شخوصه تنظر الى المشاهد دائما ، متجنبا رسم أى وجه فى وضع جانبى .

وفى سن الخامسة يفضل الأطفال صور الناس والحيوانات أكثر من الموضوعات غير الحية ، كما يحب الأطفال رؤية الرسوم التى بها أطفال مثلهم .

وبعد سن الخامسة ، يحب الأطفال الصور الهزلية والخيالية كما يفضل الطفل بساطة الخطوط والألوان الزاهية .

المرح والحزن :

أن الأطفال يقفون موقفا مرحا من الحياة ، انهم يواجهون الحياة بسعادة وايجابية ، وعلى الرسوم ان تحرص على مشاركة الأطفال هذا الاحساس ، مع الحرص فى نفس الوقت على الا ينقلب عنصر المرح الى جعل العمل الفنى نوعا من التهريج بقصد الاضحاك . هذا الأمر لابد من مراعاته حتى فى رسم الموضوعات المحزنة أو المؤلمة .

وهنا يبرز دور الأسلوب الكاريكاتورى فى الرسم ، على صفحات مجلة الطفل فالموهبة التى منحها الله لفنان الكاريكاتير ، تتسم بمواصفات متفردة جدا ، وتمنح للفنان قدرة غير محدودة على الخلق والابتكار فهو قادر دائما على رسم الخيال العلمى والأساطير والطرائف والمسابقات ، والقصص والموضوعات التى لا تستطيع أن تسجلها الكاميرا أو عين الرسام الكلاسيكى .

الاخراج الفنى لمجلة الطفل :

قد يتبادر إلى الذهن ان التطرق الى بحث جوانب هذا الفن ، قد يبعدنا عن الاطار الذى يدور داخله موضوع بحثنا وهو « الرسوم فى مجلات الأطفال » ٠

ولكن فى حقيقة الأمر ، ان الاخراج الفنى لمجلة الطفل ، هو من اختصاص رسام الأطفال ، وقد ثبت بالتجربة أن سكرتير التحرير (التقليدى) أو المدير الفنى للجريدة أو المجلة غير كفء لهذه (المهمة الخاصة جدا) ٠

فقد لا يعنينا عند تقديم (الوجبة) الأدبية والفنية للكبار ان نهتم كثيرا بشكل المائدة أو الأوانى التى تحتوى على الأصناف المختلفة ٠

ولكن الحال يختلف عند تقديم وجبة الطفل فانه من الضرورى أن تكون المائدة مرتبة ونظيفة ، والأوانى (معقمة) ٠

ان طريقة عرض اللوحات المرسومة والمادة المكتوبة فى مجلة الطفل ، تتطلب موهبة خاصة جدا ، وقدرة عالية على التنسيق بذوق رفيع وان تراعى عدة اعتبارات ، لامفر من تطبيقها بحذر شديد :

قطع الورق — نوع الورق

بنط حروف الطباعة — نسبة الرسوم الى الكتابة

نوع الخط فى العناوين — شكل الاطارات والأرضيات

اختيار الأشكال الهندسية التى تشيع روح البهجة والمرح

الحرص على عدم (تشتيت) عين الطفل فى أكثر من اتجاه

استخدام الألوان (السوليد) للموضوعات الخاصة بالسن الصغيرة

ومن الملاحظ ان فنون الاخراج الصحفى فى مجلات الأطفال ما زالت متواضعة فى مصر والبلاد العربية الأخرى ، فبالرغم من وجود هذا العدد الكبير من أصحاب المواهب الفذة ، لكن القليل هو القادر على اقتحام العالم السحرى للاخراج الفنى ٠

الرسم فى ركن الطفل داخل صحف الكبار

تفتقر صحافتنا فى مصر الى وجود (باب) الطفل داخل الجريدة أو المجلة ، باستثناء بعض الجرائد والمجلات ٠٠ مثل :

جريدة الأخبار : باب أسبوعى ، بعنوان (أخبار الأطفال) اعداد : نعم الباز

جريدة الوفد : باب أسبوعى ، بعنوان (أولادى) اعداد : فاطمة المعدول

جريدة الأهرام : باب يومى ، بعنوان (لطفلك) اعداد : يعقوب الشارونى .

وقد استمر وجود هذا الباب (٧) سنوات كاملة ، ثم توقف فى نهاية عام ١٩٨٩ ، لتصويره وتقديمه داخل مجلة نصف الدنيا .

مجلة نصف الدنيا : باب اسبوعى ، بعنوان (اعزائى الصغار) ، من اعداد : يعقوب الشارونى ، رسوم واخراج : عادل البطراوى

وهى تجربة جديدة فى الصحافة المصرية ، وقد اطلق عليها البعض عبارة « مينى مجلة » ، لأنها تشتمل على (١٢) فقرة متنوعة ، تمثل مجلة كاملة للطفل .

والحديث عن (ركن) الطفل داخل (الجريدة) على وجه التحديد يقودنا الى دور الفنان فى تنفيذ الرسوم داخل هذه « الزاوية » .

هذا الفنان — الذى اضطرته ظروف الجريدة — لأن يقدم رسومه بالأبيض والأسود ، عليه عبء كبير لتوصيل أفكاره للطفل بهذا الأسلوب المبسط ، وعلى ذلك فان شروط اختيار هذا الفنان تتلخص فى أنه يجب أن يكون ذا خبرة عالية ، وبراعة شديدة فى تقديم الأفكار لكل الأعمار ، وقدرة خاصة لأعطاء الايحاء المستمر بوجود (اللون) داخل رسومه .

ان وجود باب الطفل داخل الصحيفة ، يشكل أهمية بالغة لتدعيم الروابط الأسرية ، فالمشترى الحقيقى للجريدة هو الأب ، وعليه أن يشرك معه طفله الصغير فى القراءة من خلال (الركن) الخاص به .

اقتراحات وتوصيات :

تمهيد : صدرت مجلة « سمير » فى ابريل عام ١٩٥٦ ، ومنذ ذلك الحين وبالرغم من مرور (٣٤) عاما لم تصدر فى مصر مجلة أطفال أخرى .

كانت هناك محاولات خلال هذه الفترة لاصدار مجلات أخرى ، وتوقف بعضها عن الصدور ، واستمر البعض الآخر فى شكل (ملحق) ، بالاضافة الى استمرار مجلة « ميكى » (والتديزنى) فى الصدور منذ عام ١٩٥٩ .

والآن نتساءل :

« اين يعمل رسامو الأطفال فى مصر .. ؟!

هذا السؤال يقودنا الى الآتى :

١ ـ ضرورة اصدار عدد كبير من مجلات الطفل ، حسب الأعمار المختلفة .

٢ ـ تنظيم المعارض المحلية ، لالقاء الضوء على انتاج الفنانين المتخصصين في الرسم للطفل .

٣ ـ الاشتراك في المعارض الدولية مثل :

ـ بولونيـا .

ـ براتسلافا .

٤ ـ اعادة النظر في التقييم المادى لانتاج الفنان في صحيفة الطفل ...

ملحوظة : أجر الكومبارس الصامت في العمل التليفزيوني عن نصف ساعة ، يساوى أربعة أضعاف أجر الرسام في صحيفة الطفل عن الصفحة الواحدة « ستريبز » .

٥ ـ فتح الأبواب لأصحاب المواهب المتواضعة ، والفنانين المبتدئين هو أمر مشروع لكل فروع الفنون المختلفة ، **ولكن الاستثناء الوحيد الذى لا مساومة فيه ، هو العمل الفنى المقدم للطفـل ، وعلى ذلك فان رئيس التحرير الذى يفتح صفحات مجلته للفنان الذى مازال يحبو أولى خطواته نحو عالم الفن ، هو ـ دون أن يدرى ـ يرتكب جريمة كبرى** لأنه شارك في تنشئة جيـل من الأطفـال تنقصهـم روح الابتـكار والتـذوق الفنى والاحساس بالجمال .

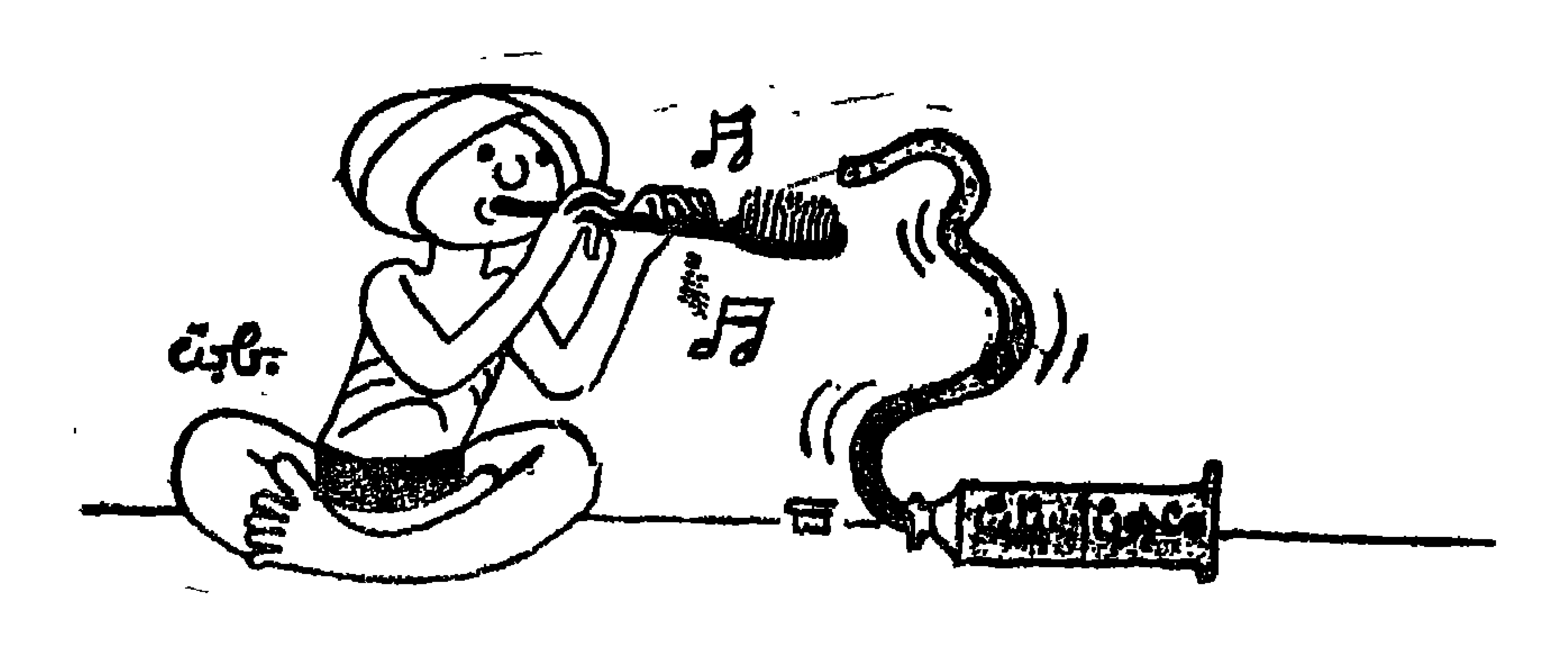
٦ ـ يجب ألا نغفل **دور العامل الاقتصادى** في تخلف مجلة الطفل في مصر عن مثيلاتها في الخارج ، (فيما يخص فيقل توزيعها وعلى ذلك تخشى ادارة المجلة الشكل الجمالى) ، فالمؤسسة الصحفية تخشى اذا ارتفع سعر بيع المجلة ألا تسدد نفقات الاصدار وخاصة ان مجال عرض الاعـلانات محدود جدا ، وعلى ذلك فانه من الضرورى أن تتدخل الدولة لدعم هـذه المجلات ، حتى تظهر الجوانب الفنية فيها بشكل لائق ، وان تظهر الرسوم والصور (بعد الطباعة) ، كموصل جيد لأفكار الفنان .

٧ ـ نحلم كثيرا بمشروع **(جريدة الطفل)** ، وأرى أنه قد جاء الوقت لتحقيق هذا الحلم .

ان يحصل الطفل على جريدته الخاصة من باعة الصحف صباحـا ، وان تصدرها وزارة الثقافة ، وان تفتح صفحاتها لابداع الفنانين والكتاب .

ومما لا شك فيه أن هذا المطبوع (الجريـدة) ، سيستوعـب هذا الحشد العظيم من فنـاني مصر ، لكي يفرغوا أفكارهـم بشكل (يومى) لطفلنا المتعطش الى المعرفة والترفيه ٠

٨ ـ ضرورة صدور مجلة (**المختار للصغار**) ، التى يصدرها المجلس العربى للطفولة والتنمية ، بشكل منتظم ، فهى المجلة الوحيدة التى يلتقى داخل صفحاتها ، الكتاب والفنانون من كل البلاد العربية ، وخاصة ان موضوعات المجلة هى المختارات الجيدة من الانتاج الشهرى لكل من يعمل فى صحافة الطفل ٠



لماذا نحتاج مجلات جديدة لأطفال مصر ؟

اعـــداد
مصطفى كمال حسـين

١ ــ أطفال مصر ــ كما يقول عبد التواب يوسف « رئيس الجمعية » فى مجاعة بالنسبة لمجلات الأطفال ، نصيب الطفل منها لا يتجاوز بضعة سطور فى العـام (نصيب الطفل فى البلاد المتقدمة ١٢ عددا من المجلات أسبوعيا) ٠

٢ ــ حاولت « سمير » ومن قبلها « سندباد » ومن بعدها « كروان » ايجاد شخصيات مصرية تلعب أدوارهـا فى القصص والمسلسلات وفقت أحيانـا ، ولم توفق فى أحيـان أخرى ٠٠ نحن بحاجـة الى نماذج مصرية يجد فيها طفلنا نفسه ٠

٣ ــ لم تعبر مجلاتنا عن البيئة المصرية ، اذ أن الكثير من صفحاتها مترجم منقول ومقتبس ٠٠ كما انها تعبر فحسب عن بيئة المدينـة الكبيرة أو الصـغيرة ، مغفلة طفل الريف ، والبيئة الريفية والصحراوية والبحرية (أى سكان السواحل) ٠٠ وكانت المجموعـة الأولى التى أصدرتها الجمعية فى بداية السبعينيات تدور أغلب أحداثهـا فى الريف (خيال الحقل ــ أزهار الفول ــ خنفس ــ الخاله صالحة ــ أين حسنين ؟ ــ مسخوطة للبيع ٠٠ الخ) ٠

٤ ــ تتخذ المجلات لنفسها مسارا عربيا ، وهو يتفـق مع توجهاتنـا فى جمهورية مصر العربية ، كما أن مجـلات أخرى تمضى على طريـق الدين ، ونحن معها لأننا نريد لأبنائنا ثقافة دينية ، لكن « المصرية » ليست واضحـة فى مجلـة تتحدث عن خصوصيـة وضـع مصر ، وشخصيتها وما يتميز به أطفالها ايجابا وسلبا ٠٠

٥ ــ تأكد عالميا أن المحلية تفرز أدبا وفنا لصيقـا بالناس معبرا عنهم ، وان ذلك هو الذى يقود للعالمية ، ويؤكد ذلك حصول أديبنا الكبير نجيب محفوظ على جائزة نوبل ، والاهتمام العـالمى بالثلاثية وهى مغرقة فى المحلية المصرية ٠

٦ ـ نحن بحاجة الى مجلات تعبر عن تاريخنا القديم ، الذى هو نبع خالد كتب نجيب محفوظ خمسة أعمال فرعونيـة ، اذ تتحرج المجـلات العربية والاسلاميـة فى تناولـه ٠٠ الأولى بحجـة أنه خروج على العروبة ، والثانية على أساس تعدد الآلهة فى مصر القديمة ٠٠ والحق أن ثراء هذاالتاريخ وادبه الفذ كان نبعا للمجلات العالمية دون العربية والاسلامية ، ونحن فى أشد الحاجة الى تقديمه لأبنائنا ٠٠ (البحار الغريق ـ سنوحى ـ قصص الملك خوفو ٠٠٠ الخ) ٠

٧ ـ انحازت المجلات الى التراث العربى ، والقصص والطرائف العربية التى تمتلىء بها الكتب القديمة المليئة بالحكايات والنوادر والطرائف ، وقد استهل الكتاب النقل عنها ، بينما أغفلوا بشكل كبير الحكايات الشعبية المصرية ، التى هى من أغنى وأروع الحكايات الشعبية عالميا ، وأصبح من الضرورى جمعها وصياغتهـا واستلهامهـا فى أعمـال للاطفال ٠

٨ ـ تاريخنـا الحـديث والمعاصر ، نعم له ارتباطاته الدولية والعربيـة والاسلامية ، لكن له خصوصيته ٠٠ ولم تظهر صلتنا بأفريقيا فى أعمالنا ، وكذلك علاقتنا بآسيا ٠٠ فضلا عن نضالنـا الداعى الى الحرية والديمقراطية ، والى العدالة الاجتماعية ٠٠

٩ ـ هل ظهرت خفة الظل المصرية فى أدبنا للطفل ؟ ان الفكاهة من أعمدة أدب الأطفال ، و « السخرية » من مميزاتنا التى قلما نجنح لها مع الكتابة لهم ، مع حبهم العميق لها ، ودورها البناء فى الهجوم على السلبيات وتنمية الايجابيات ٠

١٠ـ المرأة المصرية ودورها منذ عهد مصر القديمة ٠٠ الملكة فى التماثيل تقف وراء الملك ٠٠ وهى ـ كفلاحة ـ تقف وراء زوجها فى الحقل والحياة ٠٠ لم يظهر ذلك بشكل واضح فى المجلات الموجودة ، ونحن بحاجة الى بطولات نسائية (أم حنان بطلة من حرب أكتوبر ـ سلسلة أولادنا ـ دار المعارف) ٠

١١ـ أدب المناطق البعيدة جغرافيا،القريبة من القلب مصريا ـ مثل سينا ـ النوبة ـ الصحراء الغربية ـ يجب أن يكون له مكان ومكانة مرموقان فى مجلات جديدة تسعى لأن تكون لكل مصر ٠

١٢ـ الشعر المصرى ـ فصيح وعامى ـ لا يأخذ حيزا مقبولا ٠٠ مع أن رائد أدب الطفل فى وطننا هو الشاعر أحمد شوقى ٠٠ الشعر المكتوب

للأطفال بحاجة الى مساندة ، وكذلك ما يكتبه الأطفال تعبيرا عن مشاعرهم وأفكارهم وآرائهم ·

١٣ـ لسنا من أنصار العامية ، لكن لنا فى (قاموس العادات والتقاليد والتعابير المصرية) كنزا سجله المرحوم أحمد أمين فى مجلد ضخم ، وكذلك محمد تيمور ، وغيرهما ·· لابد من الرجوع الى هذا النبع الفياض ··

١٤ـ تغفل مجلاتنا قضايا كثيرة نحتاج الى اثارتها ·· مثل تنمية ذكاء الأطفال ، وطفلنا ذكى ويجب أن نعينه على المزيد ·· وأيضا مساعدة الأطفال على النضج ، وأبناؤنا يسعون اليه دون معونة من مجلاتنا (ماذا عن تهيئة أذهانهم مثلا للتجنيد وخدمة القوات المسلحة) ؟

١٥ـ نحن نريد مجلات ، أو مجلة ، لحظة أن يقلبها أجنبى أو عربى أو مصرى يحس على الفور أنها منتمية الى مصر وعراقتها وتاريخها وحاضرها ، ومستقبلها ·

التوصيات

— يجب ان تتضمن كل صحيفة يومية او اسبوعية ركنا للطفل يحتوى على الأحداث الهامة المحلية والعالميــة بصورة مبسطــة حتى يشعر الطفل أنه داخل الأحداث ويندمج فى مشاكل مجتمعه الحقيقية ليدرك أهميتهــا ويتلمس دوره فى مواجهتها مثل مشكلة الغذاء والميــاه والتصحر والانفجار السكانى وتلوث البيئة ٠٠٠٠٠

— مجلة الطفل يجب أن تعكس من خلال اسمها قيمة أو معنى ذات دلالة تربوية أو ثقافية مثل (الصداقة ـ الأمل ـ المعرفة ٠٠ الخ) ٠ مع الاهتمام بشكل المجلة من حيث الحجم وعدد الصفحات ونوعية الورق وشكل الغلاف ونوعية الخطوط والألوان والرسوم مع مراعاة الدقة فى رسم الملامح الجسمية والنفسية والسلوكية للشخصيات المحورية فى المجلة ٠

— تجويد عملية انتاج مجلات الأطفال من حيث الطباعــة مع الاهتمام باستخدام بنط كبير نسبيا فى جمع مادتها مع الاستمرار فى تقديم قصص الرسوم المسلسلة على مستوى فنى رفيع ويكون النص تحت الرسوم وليس فى « بالونات » (مع الاهتمام بان تكون اللغة ذات مستوى رفيع لانها أول لقاء بين الطفل والكلمة المكتوبة التى تنطبع فى ذهنه ويصعب انتزاعها اذا كانت خاطئة أو سيئة ٠

— الدورية الاسبوعية تناسب مرحلة الطفولة المتاخرة ولا تشكل عبئا يوميــا على الأسرة من الناحية المادية مع تقديم بعض التسهيلات للاشتراكات (السنوية ـ النصف ســنوية ـ الربــع ســنوية ـ الشهرية) لتشجيع أولياء الأمور على الاشتراك لأبنائهم فى المجلة ٠

— الاهتمــام باعداد الكوادر التحريرية والفنية المؤهلة والقــادرة على القيام بمهمة تقديم مجلة للأطفال مع التنويع فى الأشكال الصحفية

والأدبية المستخدمة في مجلات الأطفال مع ضرورة تحديد الأهداف التي يجب تحقيقها في ضوء احتياجات المجتمع ومتطلباته •

- الاهتمام باصدار مجلات تعبر عن تاريخنا القديم لأن ثراء هذا التاريخ وأدبه الفذ كان نبعا للمجلات العالمية ونحن في أشد الحاجة الى تقديمه لأبنائنا مع الاهتمام بجمع الحكايات الشعبية المصرية وصياغتها مع التركيز على أدب المناطق البعيدة جغرافيا القريبة من القلب مثل سيناء والصحراء الغربية حتى تكون المجلة منتمية الى مصر وعراقتها وتاريخها وحاضرها ومستقبلها •

- تشجيع الأطفال على أن يكونوا مشاركين ايجابيين في تحرير مجلاتهم عن طريق اختيار مراسلين للمجلة من الأطفال يقومون بتغطية الأحداث التى تقع في مدارسهم أو بيئتهم المحلية على أن يكون حجم المجلة مناسبا للتناول بين أيديهم •

- يمكن أن تشمل صحف الأطفال بعض الاعلانات لترويج بعض احتياجاتهم وتكون الاعلانات بالمجلة ذات ألوان بهيجة لاضفاء نوع من التشويق والمتعة الفنية والتذوق الفنى •

- تنظيم دورات تدريبية في شكل ورشة عملية لتعميق الخبرة حول كتابة قصص الرسوم المسلسلة مادامت هى الشكل المفضل عند الأطفال في مجلاتهم •

فهرس

الموضـــوع	الصفحة

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٢/٢٣٨٨

ISBN — 977 — 01 — 2987 — 0

